

مختصر

نَايِخُ دِمَشْقُوكَ بْنِ عَسَاكِرَ

الجزء الرابع والعشرون

مالك بن أسماء بن خارجة - معاوية بن أبي سفيان

أَخْصَرَهُ عَلَى نَجَاحِ ابْنِ مَنْظُورٍ
وَعَنِي بِنَجْفِيَّةٍ
لِأَرْيَمِ بْنِ

دار الفكر



الكتاب ٦٥٧

الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل
والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق
إلا بإذن خطي من دار الفكر بدمشق

سورية - دمشق - شارع سعد الله الجابري - ص.ب (٩٦٢) - برفياً: فكر
س. ت. ٢٧٥٤ هاتف ٢١١٠٤١ ، ٢١١١٦٦ - تلكمى FKR 411745 Sy

الصف التصويري: دار الفكر بدمشق
الطباعة (أوفست): المطبعة العلمية بدمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق :

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه ومن تبعه ، وبعد :

فهذا هو الجزء السابع من تلك الأجزاء التي فُقدت أصولها من مختصر ابن منظور ، وتم تلخيصه من أصل التاريخ الكبير للحافظ ابن عساكر على نهج ابن منظور ، وفق الخطوات التي ذكرتها في مقدمة الجزء الرابع ، دون الإخلال بأي شرطٍ منها .
وكان الاعتماد في اختصار هذا الجزء على :

١ - نسخة الظاهرية (س) : وهي نسخة كاملة عدا بعض السقط في بعض التراجم ؛ وقد تقدّم وصفها في مقدمة الجزء الرابع ، والجزء التاسع عشر -

٢ - نسخة البرزالي : ويبدأ الموجود من ترجمة محفوظ ، وهي نسخة مرقّعة ، فيها صفحات بخط البرزالي وصفحات بخط متأخر سقيم ، وهي شبه مطموسة في الصورة بحيث لا يمكن الاعتماد عليها بحال . فاقصر الاعتماد على نسخة الظاهرية (س) وحدها .

والحمد لله الذي بفضلہ تمّ الصّالحات ، فبفضله سبحانه استطعت إتمام هذا الجزء ، ولست أدعي الكمال لعملي هذا ، فالكمال لله وحده ، فربّ كلمة لم يتّجه لي صوابها ، وربّ بيت من الشعر لم يفتح لي مغاليق التصحيف والتحريف فيه ، أثبتّه برسمه عسى أن ينّ الله بتقويم اعوجاجه على من هو أوفر حظاً منّي في العلم ، وفوق كلّ ذي علم علم عليم .

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت السميع العليم ، والحمد لله في البدء
والختم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

إبراهيم صالح

دمشق الشام

٢٥ ذو الحجة ١٤٠٩ هـ
الجمعة ٢٨ تموز ١٩٨٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

١ - مالك بن أسماء بن خارجة^(١)

وفد على عبد الملك بن مروان .

حدث ، قال :

كنت مع أبي أسماء إذ دخل رجل إلى أمير من الأمراء ، فأتى عليه وأطراه ، ثم جاء إلى أبي أسماء ، فجلس إليه وهو جالس في جانب الدار ، فجرى حديثهما ، فما برح حتى وقع فيه ، فقال أسماء : سمعت عبد الله بن مسعود يقول : إن ذا اللسانين في الدنيا له يوم القيامة لسانان من نار .

عن أبي الحسن المدائني ، قال^(٢) :

أوفد الحجاج مالك بن أسماء بن خارجة إلى عبد الملك ، فدخل عليه ، فمع صراخاً في داره ، فقال : ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : مات أبان بن عبد الملك في هذه الليلة . فقال مالك : أعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين ، فوالله ما على ظهر الأرض أهل بيت أعظم مرزئة ، ولا الله أكفى لهم بالواحد الباقي من أنفسهم منك أهل البيت . فأعجب عبد الملك كلامه ، فاستعاده ، وفضله .

وكان الحجاج لا يستعمل مالكا لإدمانه الشراب ، وأستهتاره به ، فكتب عبد الملك إلى الحجاج : إنك أوفدت إلي رجل أهل العراق ، قوّله وأكرمه .

(١) الأغاني ٢٣٠/١٧ ، الشعر والشعراء ٧٨٢ ، معجم الشعراء ٢٦٦ ، سبط اللائي ١٥/١ ، لسان الميزان ٢/٥ ، سير أعلام النبلاء ٣٥٧/٤ . نوادر المخطوطات ٢٩٢/٣ : ولأبيه أسماء ترجمة في ٣٧٧/٤ من هذا المختصر .
(٢) الخبر في تعازي المبرد ١٩٩ ، وهو في تعازي المائتي ص ٣١ باختصار واضطراب .

عن محمد بن عبيد الله العيني ، قال :

كان مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري عاملاً للحجاج على الحيرة ، وكان صهراً له ، فبلغه عنه شيء ، فعزله ، فلما ورد عليه قال : أنت القائل^(١) : [من الخفيف]

جَبْـلُـذا ليلتي بحيث نُسْقَى قَهْوَةٌ من شرابنا ونُغْنَى
حيث دارت بنا الزُجاجةُ حتى يحسب الجاهلون أننا جُنُـنا
فمررتنا بنسوةٍ عطيراتٍ وسَماعٍ وقرقفٍ فنزلنا

وقد مات للحجاج ابنٌ ، وأخٌ لمالك ؛ فقال مالك : بل أنا القائل^(٢) : [من الخفيف]

ربما قد نُقِيتُ أمسٍ كَثيباً أقطعُ اللَّيْلَ عِـرَةً ونَحِيباً
أيُّها المَشْفِقُ المُلِحُّ حِذاراً إنَّ للموتِ طالِباً ورقيباً
فضلُ ما بين ذي الغنى وأخيه أن يُعارَ الغنيُّ ثوباً قَشِيباً

قال : فرقَ الحجاج لهذا الشعر حتى دَمَعَت عيناه ، ثم أمر بحبه وأداء ما عليه ، وبعث إلى أهل عمله : أن ارفعوا عليه كلَّ شيء .

فقال بعضهم لبعض : هذا صهرُ الأمير^(٣) ، ويفضُّبُ عليه اليوم ويرضى عنه غداً ، لا تتعرضوا له .

فلما دخلوا على الحجاج ، دخل عليه شيخٌ منهم ، فسأله ، فقال : ماؤلينا عاملٌ أعفَّ عن أشعارنا وأبشارنا وأموالنا [منه] . فضُرب ثلاثُة سوط ؛ ثم دعا بقيَّة أصحابه ، فسألهم عنه ، فلما رأوا ما أصاب الشيخ رفعوا عليه كلَّ شيء ؛ فقال الحجاج : مات قول يا مالك فيما يقول هؤلاء ؟ قال : أصلح الله الأمير ، مثلي ومثلك ومثْل هؤلاء ومثْل المضروب مثل أسدٍ كان يخرج إلى الصيد ، فصعبه ذئبٌ وثعلبٌ ، فخرجوا يتصيِّدون ،

(١) الأبيات في الشعر والشعراء ٧٨٢ - ٧٨٣ ، والنمط ١٦٧١ ، ومعجم البلدان ٤٠/٢ برواية :

جَبْـلُـذا ليلتي بـل بـوئنا إذ نُسْقَى شرابنا ونُغْنَى

وتل بؤنا : من قرى الكوفة ، والقرقف : الحمر . وهذه الرواية في تكرار الخبر .

(٢) الأول والثاني في سير أعلام النبلاء ٢٥٧/٤

(٣) لأن الحجاج تزوج أخته هند بنت أسماء بن خارجة .

فأصادوا حمار وحش ، وتيساً ، وأرنباً ؛ فقال الأسد للذئب : مَنْ يكون القاضي ويقسم هذا بيننا ؟ قال : أمّا الحمارُ فلك يا أبا الحارث ، والتيسُ لي ، والأرنب للثعلب ؛ فضربه الأسدُ ضربةً وضع رأسه بين يديه ، ثم قال للثعلب : مَنْ يقسم هذا بيننا ؟ قال : أنت ، أصلحك الله . قال الأسد : لا ، بل أنت ، أنا الأمير وأنت القاضي . قال الثعلب : الحمارُ لك تتغذى به ، والأرنبُ لك تتفكّك به ما بينك وبين الليل ، والتيسُ لك تتعشى به . قال الأسد : ويحك - يا أبا الحصين - ما عدّلك ، من علمك هذا القضاء ؟ قال : علمنيه الرأس الذي بين يديك ؛ ولكن الشيخَ المضروبَ هو الذي علم هؤلاء حتى قالوا ماسمعت ؛ فضحك الحجاج ، ووصل المضروبَ ، وخلق سبيل العامل .

عن أبي الحسن المدائني ، قال (١) :

دخل مالك بن أسماء سجن الكوفة ، قال : فجلستُ إلى رجلٍ من بني مرة ، ثم اتكأ عليّ في يومٍ حارٍّ . قال مالك : وأقبل عليّ المرءُ يحدثني حتّى أكثرَ وعَمّي ، ثم قال : أتدري كم قتلنا منكم في الجاهليّة ؟ قال : قلت : أمّا في الجاهليّة فلا ، ولكن أعرف مَنْ قتلتم منّا في الإسلام . قال : مَنْ ؟ قلت : أنا ، قد قتلتي عمّاً .

حدّث سعيد بن سلم ، قال (٢) :

كان الحجاج بن يوسف يُنشد قول مالك بن أسماء بن خارجة : [من المنسرح]

يا مَنْزِلَ الغيثِ بعدما قَنَطُوا	ويا وَلِيَّ النِّعَمِ والمِنَنِ
يكونُ ماشئتُ أن يكونَ وما	قَدَّرْتُ ألا يكونَ لم يكن
لوشئتُ إذ كان حبُّها عَرَضاً	لم تُرني وجهها ولم تُرني
يا جارةَ الحيّ كنتِ لي سَكْناً	إذ ليسَ بعضُ الجيرانِ بالسَّكَنِ
أذكرُ من جاراتي ومَجْلِسِها	طرائفُها من حديثها الحَسَنِ
ومن حديثِ يزيدني مِقَّةً	ما لحديثِ محبوبٍ من ثَمَنِ

ثم يقول الحجاج : مالَه ، فَضَّ اللهُ فاه ، ما أشعرَه ، وما أخبرَه !

(١) الخبر في نثر الدر ١٩٢/٢ ، البيان والتبيين ١٨١/٢ ، العقد الفريد ٤١/٤

(٢) الأبيات في أمالي ابن دريد ١٤١ - ١٤٢ منسوبة لأبيه أسماء بن خارجة .

عن مصعب بن عبد الله ، ويعقوب الزهرّي ، قال^(١) :

رأى عمر بن أبي ربيعة رجلاً يطوفُ بالبيت ، قَبَّهره جماله وقامه ، فسأل عنه ،
فقال : مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن الفزاريّ ، فجاءه يعانقه وسلّم عليه ، وقال :
أنت أخي . قال مالك : ومن أنا ؟ ومن أنت ؟ قال : أما إنك ستعرفني ، وأما أنت ،
فالذي تقول^(٢) : [من الخفيف]

إنّ لي عند كلِّ نَفْحَةٍ بَسْتَا ن من الوردِ أو من الياَسَمِينَا
نَظْرَةً وَالتِّفْثَاتُ لَكَ أَرْجُو أن تكوْنِي خَلَّتِ فِيمَا يَلِينَا

قال : أنت عمر . قال : أنا عمر . قال : وأنت الذي تقول^(٣) : [من الكامل]

طَرَقْتُكَ بَيْنَ مُبَسَّحٍ وَمُكَبَّرٍ بحطيمِ مَكَّةَ حَيْثُ سَالَ الْأُبْطَحُ
فَحَسَبْتُ مَكَّةَ وَالْمُشَاعَرَ كُلَّهَا وَرِحَالُنَا بَاتَتْ بِمِسْكِ تَنْفَحُ

قال جَهْم بن مسعدة :

كان بين مالك بن أسماء وبين عُيَيْنَةَ بن أسماء بن خارجة شيءٌ ، فلَمَّا عَذَّبَ الْحِجَّاجُ بن
يوسف عُيَيْنَةَ بن أسماء قال مالك بن أسماء^(٤) : [من الكامل]

لَمَّا أَتَانِي عَنْ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ عَانٍ عَلَيْهِ تَظَاهَرُ الْأَقْيَادُ
نَحَلْتُ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ

أنشد محمد بن إبراهيم الزُّبَيْرِيّ ، لِمَالِكِ بنِ أَسْمَاءَ بنِ خَارِجَةَ^(٥) : [من الخفيف]

أَمْعَطَى مِنِّي عَلَى بَصْرِي فِي أَلْ حُبٍّ أَمْ أَنْتِ أَكْمَلُ النَّاسِ حُسْنَا
وَحَدِيثِ أَلَذُّهُ هُوَ مِمَّا تَشْتَهِيهِ النَّفُوسُ يُوَزَنُ وَزْنَا
مَنْطُوقٍ صَائِبٍ وَتَلَحُّنٍ أَحْيَا نَأْ وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنَا

(١) الخبر في الأغاني ١٣٤/١٧

(٢) البيتان في الأغاني : ومعجم الشعراء ٢٦٦

(٣) لبيا في ديوان عمر .

(٤) البيانان في التذكرة الحمدونية ١٣٧/٢

(٥) عن مجالس ثعلب ٥٣١/٢ ، والآيات في البيان ١٤٧/١ و ٢٢٨ . وتاريخ بغداد ٢١٤/١٢ ، وعيون الأخبار ١/١

و ١٦١/٢ - ١٦٢ ، وأدب الكتاب للصولي ١٣١ ، وأما في القالي ٥/١ ، وأما في المرتضى ١٤/١ ، وأضداد ابن الأنباري ٢٤١

عن أبي العباس محمد بن يزيد ، قال :

أَوَّلَ مَا سَمِعْتُ الرَّيَّاشِيَّ يَنْشُدُ شِعْرًا لِمَالِكِ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ^(١) : [من الكامل]

يَا لَيْتَ لِي خُصًّا بِدَارِكُمْ بَدَلًا بِدَارِي فِي بَنِي أَسَدِ
الْخُصُّ فِيهِ تَقَرَّرَ أَعْيُنُنَا خَيْرٌ مِنَ الْأَجَرِّ وَالْكَمَّـدِ

وعن الشافعي ، قال^(٢) :

كانت لهند بنت أسماء جارية حسناء ظريفة ، وكان أخوها عيينة ومالك يتعشقانها ، ويكتمان ذلك ، ثم إن عيينة كتب إلى أخيه مالك يستشفع به على أخته هند ، فكتب مالك إلى عيينة جوابه : [من الكامل]

أَعْيَيْنُ هَلَّا إِذْ كَلِفْتَ هَهَا كُنْتَ اسْتَغْتَتْ بِفَارِغِ الْعَقْلِ
أَقْبَلْتَ تَرْجُو الْفَوْثَ مِنْ قِبَلِي وَالْمُسْتَغَاثُ إِلَيْهِ فِي شَغْلِي

فلما قرأ جواب أخيه علم أن به مثل ما به ، فأمسك عن ذلك .

٢ - مالك بن أوس الحدّثان

ابن الحارث بن عوف بن ربيعة بن يربوع بن وائلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن

ويقال : أبن أوس بن الحدّثان ، وسعد بن يربوع بن وائلة بن دهمان بن نصر أبو سعيد ، ويقال : أبو سعد النُّصْرِيَّ^(٣)

أدرك النَّبِيَّ ﷺ ، وحدث ، وشهد مع عمر بن الخطّاب فتح بيت المقدس ، والحجّية من أعمال دمشق .

(١) البيتان في عيون الأخبار ٣١٤/١ ، والشعر والشعراء ٧٨٣/٢ ، والأغاني ٧٢٤/١٧

(٢) الخبر في الأغاني ٢٢٣/١٧ - ٢٣٤ ، والبيتان في الشعر والشعراء ٧٨٣/٢ ، والبيان ٤٢/٢ ، ومعجم الشعراء ٢٦٦

(٣) الجرح والتعديل ٢٠٢/١/٤ ، طبقات خليفة ٢٣٦ ، جهرة ابن حزم ٢٧٠ . طبقات ابن سعد ٥٦/٥ ، تذكره

الحفاظ ٦٨/١ ، طبقات الحفاظ ٣٣ ، سير أعلام النبلاء ١٧١/٤ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٠ ، الإصابة ١٨/٦ ، اللباب ٣١١/٣

قال أنس بن مالك ، ومالك بن أوس بن الحدثان :

إن رسول الله ﷺ خرج يتبرز ، فلم يجد أحداً يتبعه ، فرأى عرفته بفخارة أو مطهرة ، فوجده ساجداً في سربه^(١) ، فتنحى وجلس وراءه حتى رجع رسول الله ﷺ ، فقال : « قد أحسنت يا عمر حين وجدتني ساجداً فتنحيت عني ، إن جبريل جاءني ، فقال : من صلى عليك واحدة صلى الله عليه عشراً ، ورفعته عشر درجات » .

عن ابن شهاب ، عن مالك بن أوس الحدثان ، أنه أخبره^(٢) :

أنه التمس صرقاً بمئة دينار ، قال : فدعاني طلحة بن عبيد الله ، فتراضنا^(٣) حتى اضطرف مني ، وأخذ الذهب يقلبها في يده ، فقال : حتى يجيء خازني من الغابة^(٤) ، وعمر بن الخطاب يسمع ، فقال عمر : لا والله لا تفارقه حتى تأخذ منه ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : « الذهب بالذهب رباً إلا هاء وهاء ، والتمر بالتمر رباً إلا هاء وهاء ، والشعر بالشعر رباً إلا هاء وهاء »^(٥) .

عن الزهري ، قال^(٦) :

أخبرني مالك بن الحدثان النضري ، أن عمر بن الخطاب دعاه بعد أن ارتفع النهار ؛ قال : قد خلعت عليه ، فإذا هو جالس على رمال^(٧) سريره ، ليس بينه وبين الرمال فراش ، متكئاً على وسادة من أدم ، فقال : يا مالك ، إنه قد قدم من قومك أهل أليات قد حضروا المدينة ، وقد أمرت لهم برضخ^(٨) ، فاقبضه فاقبضه بينهم . فقلت : يا أمير المؤمنين ، لو أمرت بذلك غيري . قال : أقمه أيها المرء . فبينما أنا عنده إذا حاجبه

(١) سربه : طريقه .

(٢) عن موطأ مالك ٦٣٦/٢

(٣) فتراضنا : أي تجاذبنا في البيع والشراء .

(٤) الغابة : موضع قرب المدينة .

(٥) في اللوط : « الذهب بالوَبَرِ رباً إلا هاء وهاء ، والَبَرِ بالَبَرِ رباً إلا هاء وهاء ، ... » . وهاء : اسم فعل أمر

بمعنى خذ . أي مثلاً بمثل .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه ٤٢/٤ - ٤٤ ، باب فرض الخس ، والزيادة منه .

(٧) الرمال : ما ينسج من سعف النخل (حصير) .

(٨) الرضخ : عطية قليلة غير مقدرة .

يَرْفَأً ، فقال : هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون ؟ قال : فأدخلهم ؛ فلبث قليلاً ثم جاءه فقال : هل لك في عليٍّ وعَبَّاسٍ يستأذنان ؟ قال : فأذن لهما ، فدخلا . فقال العَبَّاسُ : يا أمير المؤمنين ، آقِضْ بَيْنِنَا ، وهما يختصمان في الصَّوافي التي أفاء الله على رسوله ﷺ من أموال بني النَّضِير ، فاستَبَّأ عند عمر ، فقال الرَّهْطُ الذين عنده : يا أمير المؤمنين ، آقِضْ بَيْنَهُمَا وأَبْرِجْ أَحَدَهُمَا من الآخر . قال عمر : تَبْدِكُمْ^(١) ، أنشدكم الله الذي يأذنه تقوم السماء والأرض ، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : « لا تُورث ، ما تركناه صدقة » يريد بذلك نفسه ؟ فقالوا : قد قال ذلك .

فأقبل عمر على عليٍّ وعلى العَبَّاسِ ، فقال : أنشدكما الله ، أتعلمان أن رسول الله ﷺ قال ذلك ؟ قالوا : نعم . قال : فإنِّي أُحَدِّثُكُم عن هذا الأمر ، إن الله كان خصَّ رسوله في هذا الشيء بشيء لم يعطه أحداً غيره ، فقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركابٍ ، ولكن الله يسلط رسله على من يشاء ، والله على كل شيء قدير ﴾^(٢) فكانت هذه خالصة لرسول الله ﷺ ، فما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم ، لقد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال ، فكان رسول الله ﷺ يُنْفِقُ على أهله نَفَقَةً سَنَّتِهِم من هذا المال ، ثم يأخذ ما بقي فيجعلهُ مَجْعَلٌ مال الله ، فعمل بذلك رسول الله ﷺ حياته ، ثم توفي رسول الله ﷺ ، فقال أبو بكر : أنا وليُّ رسول الله ﷺ فقبضه فعمل فيه بما عمل فيه رسول الله ﷺ وأنا حينئذٍ - وأقبل على عليٍّ وعَبَّاسٍ يذكر أن أبا بكر كما يقول - والله يعلم إنه فيها لصادقٌ برٌّ راشدٌ تابعٌ للحقِّ ، ثم توفي الله أبا بكر ، فقلتُ : أنا وليُّ رسول الله ﷺ وأبي بكر ، فقبضته سنتين من إمارتي ، أعمل فيه بمثل ما عمل فيه رسول الله ﷺ وما عمل فيه أبو بكر وأنا حينئذٍ - وأقبل على عليٍّ وعَبَّاسٍ يذكر أني فيه كما يقولان - والله أعلم إني فيه لصادقٌ برٌّ راشدٌ تابعٌ للحقِّ ، ثم جئتاني كلاهما وكَلِمَتُكُما واحدة وأمرُكما جميعٌ ، فجئتني - يعني عَبَّاساً - [تسألني نصيبك من أين أخيك ، وجاءني هذا - يريد علياً - يريد نصيبَ أمراته من أبيها] فقلتُ لكما : إن رسول الله ﷺ قال : « لا تُورث ، ما تركناه صدقة » ، فلما بدا لي

(١) تيدك : مهلاً ، على ريتكم .

(٢) سورة الحشر ٧٥٩

أن أدفعه إليكما قلتُ : إن شئتما دفعتهُ إليكما ، على أن عليكما عهدُ الله وميثاقه لتمعلمان فيه بما عمل فيه رسول الله ﷺ وأبو بكر وبما عملتُ به منذ وليتهُ ، وإلا فلا تكلماني ، فقلتما : أدفعه إلينا بذلك ، فدفعتهُ إليكما ، أفلتتمان مني قضاءً غير ذلك ؟ فوالله الذي لا إله إلا هو الذي ياذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيه بقضاءٍ غير ذلك حتى تقوم الساعة ، فإن عجزتما ، فادفعاه إلي فأنا أكفيكماه .

عن مالك بن أوس بن الحَدَثَان ، قال :

قديما مع عمر بيت المقدس ، فدخل المسجد ، فتقدم الصخرة فجعلها خلف ظهره ، وقال : هذه القبلة ؛ ثم قال : عليّ بعيد الله بن سلام ، فأقي به ، فأقبل يمشي وعليه نعلان مخصوفتان حتى وقف ، وعمر يصلي ، فلما فرغ عمر أقبل على ابن سلام ، فقال : يا ابن سلام ، أين ترى أن نجعل قبلتنا ؟ قال : حيث أنت ؟ وأجعل الصخرة خلف ظهرك ، وخالف يهود ، هذه القبلة الأولى ، ولكن يهود غيرت ذلك وجعلته إلى الصخرة . فقال عمر : لم لبست نعليك ؟ فقال : إنها هوشية صنعتها يهود ، خلعت نعليها ؛ قال : أنت أصدق من كعب .

عن محمد بن سعد ، قال (١) :

في الطبقة الثامنة من الصحابة ، ممن أدرك النبي ﷺ ، وراه ، ولم يحفظ عنه شيئا ، مالك بن أوس بن الحَدَثَان ، أحد بني نصر بن معاوية ، يقولون : إنه ركب الخيل في الجاهلية ، ومات بالمدينة سنة اثنتين وتسعين .

قال ابن أبي حاتم (٢) :

مالك بن أوس بن الحَدَثَان النَّصْرِيُّ المَدِينِيُّ ، ولا يصح له صحبة النبي ﷺ .

عن عبد الله بن مقسم ، قال :

سألت مالك بن أوس بن الحَدَثَان عن النفل (٣) ؛ فقال : لقد ركبْتُ الخيل في الجاهلية ، وما أدركتُ النَّاسَ يُنفِلُون إِلَّا الْخُمْسَ .

(١) عن طبقات ابن سعد ٥٦/٥

(٢) عن الجرح والتعديل ٢٠٣/١/٤

(٣) النفل : الغنية .

عن مالك ، قال :

كنتُ عريفاً في زمن عمر بن الخطَّاب .

عن عبد الرحمن بن يوسف ، قال :

مالك بن أوس بن الحدثان ثقة .

مات سنة اثنتين وتسعين ، وقيل : ثلاث وتسعين بالمدينة^(١) .

٣ - مالك بن بحدل بن أئيف

ابن دُلْجَة بن قنافة بن عديّ بن زهير بن جناب بن هبل

ابن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات

ابن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة الكلبّي^(٢)

خال يزيد بن معاوية ، وأخو حريث بن بحدل ، كان من وجوه أهل الشام ، وغزا مع يزيد بن معاوية القسطنطينيّة سنة خمسين ، وسعى في البيعة ليزيد ، كما ذكر الواقدي في كتاب « الصّوائف » .

٤ - مالك بن البرصاء

وفد على معاوية بن أبي سفيان .

عن رجل ، قال :

أجّعت عند معاوية الوليد بن عقبة ، والمُغيرة ، وصمصعة بن صوحان ، ومالك بن البرصاء ، ويزيد بن معاوية ، وغيرهم ؛ فقال : ألا تُخبرني بالمرؤّة يا مُغيرة ؟ قال : سخاوة النفس ، وحسن الخلق . قال : بَخْرٍ بَخْرٍ ، وما هي في نفسي بتلك ، ألا تُخبرني

(١) قلت : ولم يذكر المؤلف - رحمه الله - شيئاً عن اشتراك مالك بن أوس بن الحدثان في غزوة فات الصّواري ،

وانظر تاريخ لطبري ٢٩٠/٤

(٢) لضبط سلسلة النسب ، انظر جهرة ابن حزم ٤٥٦ - ٤٥٧

يا وليد ما المروءة ؟ قال : العِفَّةُ وَالْحِرْقَةُ . قال : وكيف ؟ قال : أن تعفَّ عما حرم الله عليك ، وتُخْتَرِفَ فيما أحلَّ الله [لك] . قال : بَخْرٌ ، وما هي في نفسي بتلك ، ألا تُخبرني يا فلان ما المروءة ؟ قال : المالُ والولد . قال : وكيف ذاك ؟ قال : لا يكون المال إلا بوالٍ ، ولا نوال إلا بمال . قال : بَخْرٌ ، وما هي في نفسي [بتلك] ؛ حتى انتهى إلى يزيد ، فقال : يا يزيد ، ألا تُخبرني ما المروءة ؟ قال : بلى . قال : وما هي ؟ قال : إذا أعطيت شكرت ، وإذا أبْثَلْتِ صبرت ، وإذا قدرت غفرت ، وإذا وعدت ألجزت . قال : صدقت ، أنت منِّي وأنا منك .

٥ - مالك بن بسطام

العَبْسِيُّ الحَرَسْتَانِي^(١)

روى عن واثلة بن الأسقع ، قال :

خرج رسول الله ﷺ ، وعلى بابِه عثمان بن مظعون ، ومعه ابن له صغيرٌ ، فقال : « أَبْنُكَ هذا ؟ » . قال : نعم . قال : « تحبُّه ؟ » . قال : نعم . قال : « ألا أزيدك له حبًّا ؟ » . قال : بلى بأبي وأُمِّي . قال : « مَنْ تَرْضَى صبيًّا له صغيراً من نسله ترضاه الله يوم القيامة حتى يرضى » .

٦ - مالك بن الحارث بن عبد يغوث

ابن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخَع ، وأسمه

جَسْر بن عمرو بن عِلَّة بن جَلْد بن مالك

وهو مدحج بن أدَد بن زيد بن يَشْجَب

الْأَشْثَرُ النَّخَعِيُّ^(٢)

شهد اليرموك ، ثم سَيرَه عثمان من الكوفة إلى دمشق ، وكان من أصحاب عليّ ، وولاه مصر ، فمات قبل أن يصل إليها .

(١) لسان الميزان ٣/٥ ، والمغني في الصفراء ٥٣٧/٧ . ولابنه حاد ترجمة في هذا المختصر ٢٤٣/٧ ، والأنساب

١٠٦/٤ ، ومعجم البلدان ٢٤١/٢

(٢) المجرح والتعديل ٢٠٧/١/٤ ، طبقات خليفة ١٤٨ ، تهذيب التهذيب ١١/١٠ ، الإصابة ١٦١/٦ ، طبقات =

حدث ، قال :

لما قدم عمر بن الخطاب ، بعث إلى الناس ، فنودوا : الصلوة جامعة ؛ عند باب الجابية ، فلما صفوا ، قام فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، وذكر رسول الله ﷺ بما يحق عليه ذكره ، ثم قال لهم : إن النبي ﷺ قال : « إن يد الله على الجماعة ، والفد من الشيطان ، وإن الحق أصل في الجنة ، وإن الباطل أصل في النار ، وإن أصحابي خياركم ، فأكرمهم ، ثم القرن الذين يلوّنهم ، ثم القرن الذين يلوّنهم ، ثم يظهر الكذب والهرج » .

عن محمد بن سعد ، قال (١) :

في الطبقة الأولى من أهل الكوفة الأشتر ، وأسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن مالك بن النخع ، من مدحج .

روى عن خالد بن الوليد ، أنه كان يضرب الناس على الصلوة بعد العصر .

وكان الأشتر من أصحاب علي بن أبي طالب ، وشهد معه الجمل وصيفين ومشاهدته كلها ، وولاه علي مصر ، فخرج إليها ، فلما كان بالعريش^(٢) شرب شربة عسل ، فأت .

قال الصوري : الصواب بالقلم^(٣) .

عن عبد الله بن سلمة ، قال :

دخلنا على عمر بن الخطاب في وفد مدحج ، ومعنا الأشتر ، فجعل ينظر إلى الأشتر ويصرف بصره عنه ، فقال : ويل لهذه الأمة منك ومن ولدك ، إن للمؤمنين منك يوماً غصيباً .

= ابن سعد ٢١٢/٦ ، جهرة ابن حرم ٤١٥ ، ولادة مصر ٤٦ ، اللباب ٢٠٤/٣ ، ثقات العجلي ٤١٧ ، معجم الشعراء ٣٦٢ ، المؤلف ولخنتف للأسيدي ٣١ ، الفضائل الباهرة ٣٣ ، سبط اللاقي ٢٧٧/١ ، المعارف ٥٨٦ ، الاشتقاق ٤٠٤ ، الإكمال ٨٠/١ ، شرح نهج البلاغة ٩٨/١٥ ، سير أعلام النبلاء ٣٤/٤ . ولقب بالأشتر ، لأن رجلاً من إبيد ضرب يوم اليرموك على رأسه ، فسالت الجراحة قبيحاً إلى عينيه فشتته . (معجم الشعراء ، والإصابة) . والشتر : انقلاب الجفن الأسفل .

(١) عن طبقات ابن سعد ٢١٢/٦

(٢) العريش : مدينة كانت أول عمل مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم في وسط الرمل . (معجم

البلدان ١١٢/٤) .

(٣) القلم : بلدة على ساحل البحر قرب أيلة والطور ومدين ، وقد خربت . (معجم البلدان ٢٨٧/٤) .

تاريخ دمشق ج ٢٤ (٢)

عن أبي حذيفة إسحاق بن بشر ، قال :

ومضى خالد يطلب عظم الناس حتى أدركهم بشيعة العقاب^(١) ، وهي مهبط الهابط الممّرب منها إلى غوطة [دمشق] ليدرك عظم الناس ، حتى أدركهم بغوطة دمشق ، فلما أنتهوا إلى تلك الجماعة من الروم ، وأقبلوا يرمونهم بالحجارة من فوقهم ، فتقدم إليهم الأشتر وهو في رجال من المسلمين ، فإذا أمامهم رجل من الروم جسيم عظيم ، فضى إليه حتى وقف عليه ، فاستوى هو والرومي على صخرة مستوية ، فاضطربا بسيفيهما ، فأطرا الأشتر كف الرومي ، وضرب الرومي الأشتر بسيفه فلم يضره ، واعتنق كل واحد منهما صاحبه ، فوقعا على الصخرة ، ثم انحذرا ، وأخذ الأشتر يقول - وهو في ذلك ملازم العليج لا يتركه - : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لا شريك له ، وبذلك أمرت ، وأنا أول المسلمين ﴾^(٢) .

قال : فلم يزل يقول ذلك حتى انتهى إلى مستوي الجبل وقرار ، فلما استقر وثب على الرومي فقتله ، وصاح في الناس : أن جوزوا .

قال : فلما رأت الروم أن صاحبهم قد قتل ، خلّوا الثنية وأنهزمو .

قالوا : وكان الأشتر الأحسن في اليرموك^(٣) . قالوا : لقد قتل ثلاثة عشر .

عن الهيثم بن عدي ، قال في تسمية العور^(٤) :

الأشتر النخعي ، ذهب عينه يوم اليرموك .

عن مكحول :

أن شرحبيل بن حسنة^(٥) أغار على ساسمة^(٦) مصبحاً ، فقال لمن معه من المسلمين :

(١) ثنية العقاب : فرجة في جبل الذي يطل على غوطة دمشق من ناحية حصن تقطعه القوافل المغربة إلى دمشق من الشرق . (معجم البلدان ١٢٢/٤)

(٢) سورة الأنعام ٦ : ١٦٢

(٣) لعل صواب العبارة : وكان الأشتر حسن البلاء في اليرموك .

(٤) كتاب الهيثم بن عدي ، الملحق بكتاب اليرسان للجاحظ ص ٣٦٣ ، والمعارف ٥٨٦ ، والمخير ٣٦١

(٥) كذا قال المصنف رحمه الله . وهو خطأ . صوابه : شرحبيل بن السط ، وانظر صحيح البخاري ٢٢٧/١

« صلاة الخوف » وهذيب التهذيب ١٢/١٠

(٦) لم أقف على موضع بهذا الرسم .

صَلُّوا عَلَى الظُّهْرِ . فَرَّ بِالْأَشْتَرِ يُصَلِّي عَلَى الْأَرْضِ ، فَقَالَ : مُخَالَفٌ ، خَالَفَ اللَّهُ بِهِ .
وَمَضَى شَرَحْبِيلُ وَمَنْ مَعَهُ فَاسْتَحَوْذَ عَلَى سَاسِمَةَ فَخَرَّبَهَا ، فَهِيَ خَرَابٌ إِلَى الْيَوْمِ .
وَكَانَ الْأَشْتَرُ مِمَّنْ سَعَى فِي الْفِتْنَةِ ، وَاللَّبَّ عَلَى عَثَانَ ، وَشَهِدَ حَضْرَهُ .

عَنْ طَلْقِ بْنِ خُشَافِ الْبَكْرِيِّ ، قَالَ :

لَمَّا قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَثَانُ ، قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ، فَتَفَرَّقْنَا ، فَمَا مَنُ أَتَى عَلِيًّا ، وَمَنَّا مِنْ
أَتَى الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ، وَمَنَّا مِنْ أَتَى أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ ؛ فَاتَيْتُ عَائِشَةَ ، فَقُلْتُ :
يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، فِيمَ قُتِلَ عَثَانُ ؟ قَالَتْ : قُتِلَ - وَاللَّهِ - مَظْلُومًا ، قَاذَ اللَّهُ بِهِ أَبْنَ أَبِي بَكْرٍ ،
وَأَهْرَاقَ اللَّهُ دَمَ بَدِيلٍ عَلَى ضَلَالَةٍ ، وَسَاقَ اللَّهُ إِلَى الْأَشْتَرِ هَوَانًا فِي بَيْتِهِ ، وَفَعَلَ اللَّهُ بِقِلَانَ ،
وَفَعَلَ بِقِلَانَ .

قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا مَنَّهُمْ إِلَّا أَصَابَتْهُ دَعْوَتُهَا .

قَالَ الْمُصَنِّفُ :

الْمَحْفُوظُ أَنَّ عَائِشَةَ لَمْ تَكُنْ وَقْتُ قَتْلِ عَثَانَ بِالْمَدِينَةِ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ حَاجَةً .

عَنْ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ (١) :

لَزِمَ الْخَطَامُ يَوْمَ الْجَمَلِ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ ، كُلُّهُمْ يُقْتَلُ وَهُوَ آخِذٌ بِالْخَطَامِ ،
وَحَمَلُ الْأَشْتَرِ فَاعْتَرَضَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ ، ضَرَبَهُ الْأَشْتَرُ فَأَمَّهُ (٢) ،
وَوَاتِبَهُ عَبْدُ اللَّهِ فَاعْتَنَقَهُ فَصَرَعَهُ ، وَجَعَلَ يَقُولُ : أَقْتُلُونِي وَمَالِكًا ؛ وَمَا كَانَ النَّاسُ يَعْرِفُونَهُ
بِمَالِكٍ ، وَلَوْ قَالَ : الْأَشْتَرُ ، ثُمَّ كَانَتْ لَهُ أَلْفُ نَفْسٍ مَا نَجَا مِنْهَا بِشَيْءٍ ، وَمَا زَالَ يَضْطَرِبُ فِي
يَدَيِ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى أَفْلَتْ ؛ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا حَمَلَ عَلَى الْجَمَلِ ثُمَّ نَجَا لَمْ يَتَّعِدْ ؛ وَجَرَحَ يَوْمئِذٍ
مِرْوَانَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ .

عَنْ زَهْرٍ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ :

دَخَلْتُ مَعَ أَبِي الزُّبَيْرِ الْحَمَامَ ، فِإِذَا فِي رَأْسِهِ ضَرْبَةٌ لَوْصَبَ فِيهَا قَارُورَةٌ مِنْ دَهْنٍ
لَأَسْتَقْرَتْ . قَالَ : تَدْرِي مَنْ ضَرَبَنِي هَذِهِ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : ضَرَبْنَاهَا أَبْنَ عَمِّكَ الْأَشْتَرَ .

(١) تَارِيخُ لَطْفِي ٥٢٠/٤

(٢) أُمُّهُ : أَيُ بَلَغَتْ الشَّجَّةُ أُمَّ الدِّمَاغِ وَهِيَ الْجِلْدَةُ الَّتِي تَجْمَعُ . (الْأَسَاسُ) .

عن أبي إسحاق الهمداني :

أن عمار بن ياسر والأشتر دخلا على عائشة ، فقال عمار : السلام عليك يا أمّنا .
قالت : أمك أنا ؟ قال : نعم ، وإن كرهت . قالت : فمن هذا معك ؟ قال : هذا الأشتر .
قالت : هذا الذي أراد أن يقتل أبن أختي أبن الزبير ؟ قال الأشتر : نعم ، والله لقد صرّبه
على رأسه بالسيف صرّبه ما ظننت إلا أن رأسه قد سقط ، فإذا هي العمامة . فقالت : أما
والله لو قتلت لدخلت النار ، وأذكرك الله يا عمار ، هل سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« لا يجل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : رجل كفر بعد إسلامه ، أو زنا بعد إحصان ،
أو قتل نفساً بغير نفس ، فَيَقْتُل » ؟ قال : اللهم نعم .

عن عباد الصبيّ ، قال :

دخل الأشتر مع أبن عباس على عائشة ، وهي في قصر بني خَلَف^(١) ، فقالت : أنت
أردت قتل أبن أختي ؟ فقال : معذرة إلى الله ثم إليك^(٢) : [من الطويل]

فوالله لولا أنني كنت طاوياً	ثلاثاً لألفيت أبن أختك هالكا
غداة يتادي والرجال تحوزة	بأبعد صوته : أقتلوني ومالكا
ونجاء مني أكله وشبابه	وخلوة بطن لم يكن متماسكا
فقالت : على أي الأمور قتلته	أقتل أتي أم ردة لأبسا لك
أم المحصن الزاني الذي حلّ قتله ؟	ف قيل لها : لا بدّ من بعض ذالكا

عن عمر بن سعيد النخعي ، قال :

لما أراد عليّ أن يسير إلى الشام ، إلى صفين^(٣) ، اجتمعت النخع ، فأتوا الأشتر في
منزله حتى ملؤوا عليه داره ؛ فقال الأشتر : هل في البيت أو الدار إلا نخعي ؟ قالوا :
لا ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إن هذه الأمة عمدت إلى خيرها - أو لخيرها - فقتلتها

(١) قصر بني خلف : بالبصرة ، ينسب إلى خلف آل طلحة الطلحات . (معجم البلدان ٢٥٦/٤) .

(٢) الثلاثة الأول في شرح النهج ١٠١/١٥

(٣) صفين : موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس . (معجم البلدان

- يعني عثمان - ثم سرنا إلى أهل البصرة ، قوم لنا عليهم بئعة فنكشوها ، فنصرنا عليهم ينكثهم ، وأنتم تسيدون إلى أهل الشام ، قوم ليس لكم عليهم بئعة ، فلينظر أَمْروأين يضع سيفه .

قال يعقوب في تسمية أمراء علي بن أبي طالب يوم صفين ^(١) :
مالك بن الحارث الأشر .

عن الفضيل بن خديج ، عن رجل من النخع ، قال ^(٢) :
رأيت إبراهيم بن الأشر دخل على مصعب بن الزبير [فسأله عن الحال كيف كانت] ، قال : كنت مع عليّ حين بعث إلى الأشر يأتيه ، وقد أشرف على عسكر معاوية ليدخله ، فأرسل إليه عليّ يزيد بن هانئ : أن أئتني . فبلغه عن عليّ ، فقال له : ليس هذه الساعة التي ينبغي لك أن تزيلي عن موقعي ، وأنا أرجو أن يفتح الله لي . فرجع يزيد إلى عليّ فأخبره ؛ فما هو إلا أن انتهى إلينا يزيد إذ ارتفع الرّهج من قبل الأشر ، وعلت الأصوات ، [وظهرت دلائل الفتح والنصر لأهل العراق ، ودلائل الخذلان والإدبار على أهل الشام] فقال له القوم : والله ما نراك أمرته إلا أن يقتل القوم . فقال عليّ : ومن أين ترون ذلك ؟ أرايتوني ساررتنه ؟ أليس إنما كتمته على رؤوسكم علانية ؟ قالوا : فأبعث إليه فليأتك ، وإلا والله أعترلناك . فقال : ويحك يا يزيد ، أئته فقل له : أقبل إليّ ، فإن الفتنة قد وقعت . فاتاه يزيد فأخبره . فقال الأشر : أرفع هذه المصاحف ؟ قال : نعم . فقال الأشر : أما والله لقد ظننت أنها حين رفعت أنها ستوقع اختلافاً وفرقة ، إنها مشورة عمرو بن العاص . ثم قال ليزيد : ألا ترى إلى الفتح ؟ ألا ترى ما يلقون ؟ ما ينبغي لنا أن ندع هذا ونصرف عنه . فقال يزيد : أحب أنك ظفرت ها هنا وهو بكانه الذي هو به - يعني علياً - يُفرج عنه أو يُسلم إلى عدوه ؟ فقال الأشر : سبحان الله ، لا والله ما أحب ذلك . قال : فإنهم قد قالوا له : لترسلن إلى الأشر فليأتينك أو لتقتلنك كما قتلنا ابن عفان . فأقبل الأشر حتى انتهى إليهم ، وصاح بهم : يا أهل الذلّ والوهن ، أحين علوتم القوم ظهراً وطمئنا أنكم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم إلى

(١) في القسم المفقود من المعرفة والتاريخ .

(٢) عن وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ٤٩٠ - ٤٩٢ والزيادة منه : وتاريخ لطبري ٤٩/٥

ما فيها ؟ وقد - والله - تركوا ما أمر الله فيها ، وسنة من أنزلت عليه ، فلا تجيبوهم ومهلوني فواقاً^(١) ، فيأتي قد أحسست بالفتح . فقالوا : لا والله . فقال : أمهلوني عذوة الفرس فياني قد طمعت في النصر . قالوا : إذا ندخل معك في خطيئتك . قال : فحدثوني عنكم - وقد قتل أمثالكم - متى كنتم محقين ؟ أحين كنتم تقتلون وخياركم يقتلون . أم أنتم الآن إذ أمسكنم عن القتال مبطلون ؟ أم أنتم الآن محقون ؟ [فقتلاكهم إذن الذين لا تنكرون فضلهم ، وكانوا خيراً منكم . في النار ؟] فقالوا : دعنا منك يا أشر ، قاتلناهم في الله ، ونذع قتالهم لله . فقال : خدعتم - والله - فاخذعتم ، ودعيتم إلى وضع الحرب فأجبتهم ؛ يا أصحاب الجباه السود ، كنا نظن أن صلاتكم زهادة في الدنيا وشوقاً إلى الله ؛ أفراراً من الموت إلى الدنيا ؟ يا أشباه النيب الجلالة^(٢) ، ما أنتم برائين بعدها عزاً أبداً ، فأبعدوا كما بعد القوم الظالمون . فسبوه وسبهم ، فصاح بهم علي ، فكفوا ، وقالوا له : إن عيباً قد قبل الحكومة ، ورضي بحكم القرآن . فقال الأشر : قد رضينا بما رضي به أمير المؤمنين .

عن خليفة ، قال في تسمية عمال علي^(٣) :

ولّى الجزيرة الأشر مالك بن الحارث النخعي ، ومصر ولّى محمد بن أبي حذيفة ثم عزله ، وولاه قيس بن سعد ثم عزله ، وولّى الأشر مالك بن الحارث النخعي فمات قبل أن يصل إليها ، فولّى محمد بن أبي بكر .

عن يزيد بن أبي حبيب ، أنه قال^(٤) :

بعث علي بن أبي طالب مالكا الأشر بعد قيس بن سعد أميراً على مصر ، فسار يريد مصر ، وتنكب طريق الشام ، حتى نزل جسر القلزم ، فصلّى حين نزل من راحلته ، ودعا الله وسأله إن كان في دخوله مصر خيراً أن يدخله إيّاها ، وإلا صرفه عنها ، فشرب شربة من غسل ، فمات ؛ فبلغ عمرو بن العاص موته فقال : إن لله جنوداً من العسل .

(١) الفواق : ما بين الحليتين .

(٢) النيب : المسنة من الإبل - والجلالة : التي تتبع النجابت .

(٣) عن تاريخ خليفة ٢٣٠ و ٢٣٢

(٤) ولاية مصر ٤٧ - ٤٨

عن عبد الله بن جعفر ، قال (١) :

كان عليّ قد شنف^(٢) الأشر ، وكان إذا سأله شيئاً يسئني سأله بحقّ جعفر فأعطاني ، فقلتُ له : إن الأشر من عِلْيَةِ أصحابك ودواهيهم ، فلو أرسلته إلى مصر ، فإن أفتحها كان ذلك ، وإن قُتل كنت قد استرحت منه ؛ فأبى . فلم نزل به حتى فعل .

قال : وكان عندي طيران^(٣) من العرب فأرسلتها معه ، فلم يبيتا أن رجعا ، فقلتُ : ما الخبر ؟ فقالا : ما هو إلا أن وردنا القلزم تلقاه أهل مصر بما تتلقّى به الأمراء من الأطعمة والأشربة ، فطعم ، وشرب شربة عسل ، فات . فدخلتُ إلى عليّ فأخبرته ، فقال : لليدين والقم .

عن عامر الشعبي :

إن عليّاً كان استعمل الأشر على مصر ؛ قال : وأسمه مالك بن الحارث ، فخرج فأخذ طريق الحجاز ، حتى مرّ بالمدينة ، فاتبعه مولى لعثمان يقال له : نافع ، فخدمه وألطفه وحفّ له ؛ فقال له الأشر : من أنت ؟ فقال : أنا نافع مولى عمر بن الخطاب .

قال : وكان الأشر محباً لعمر بن الخطاب ؛ فأدناه الأشر وقرّبه ، وولاه أمره كلّ ؛ فلم يزل معه كذلك حتى نزل الأشر عين شمس^(٤) ، وتلقاه أشراف أهل مصر ، فتغدّى الأشر بها ، فأقي بملك فأكل منه ، ثم استسقى فانطلق رافع فحاص له عسلاً وسمّة ، فألقى فيه سمّاً ، فشرب الأشر منه ، فأنيبت عتقه ، فات .

ففتشوا متاعه فوجدوا عهده من عليّ في ثقله ، فقرؤوه ، فوجدوا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى ملأ الذين عصوا الله من بعد ما عصي الله في الأرض ، وضرب الجود بأرواقه على البرّ والفاجر ، فلا حقّ يترّيع إليه^(٥) ، ولا منكر يتناهى عنه .

(١) ولاية مصر ٤٧

(٢) شنف : كره وأبغض . القاموس .

(٣) أي رجلان سريعان .

(٤) عين شمس : مدينة كبيرة بمصر ، بينها وبين القسط ثلاثة فراسخ . (معجم البلدان ١٧٨/٤) .

(٥) أي يرجع إليه . قاموس .

سلام عليكم ، فإني أحمّدُ إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، أمّا بعد :

فإني قد بعثتُ إليكم عبداً من عباد الله ، لائئلي الضّريبة ، ولا كليل الحدّ ، ولا ينّام على الخوف ، ولا ينكل عن الأعداء حذارِ الدّوائر ، أشدّ على الفجّار من حريق النّار ؛ وهو مالك بن الحارث ، أخو مَذْحِج ، وإنه سيفٌ من سيوف الله ، فإن استنفركم فأنفروا ، وإن أمركم بالإقامة فأقيموا ، فإنه لا يقدّم ولا يحجّم إلا بأمري ، وقد أثرتكم به على نفسي لنصيحتي لكم وشدة شكيتي على عدوّه ؛ وعصمكم ربكم بالهدى وثبتكم باليقين ، والسّلام عليكم .

قال عوانة بن الحكم ^(١) :

لما جاء نعي الأشرّ ووفاته على عليّ بن أبي طالب ، قال : ﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ لله مالك وما مالك ! وهل موجودٌ مثل مالك ؟ لو كان من جبلٍ كان فنداً ^(٢) ، ولو كان من حجرٍ لكان صلداً ، على مثل مالك فلتبك البواكي .

قال : ولما جاء معاوية نعيّه ووفاته ، قال : الحمد لله ، إن لله جنوداً من العسل .

قال ابن يونس :

وكانت وفاته بالقلزم في سنة سبع وثلاثين .

وقال خليفة ^(٣) :

سنة ثمانٍ وثلاثين ، فيها ولّى عليّ الأشرم مصر ، فمات قبل أن يصل إليها ، فوّلّى محمد بن أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام :

وفيهما - يعني سنة ثمانٍ وثلاثين - مات الأشرم مالك بن الحارث النخعي .

(١) ولاية مصر ٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ٢٤/٤

(٢) الفند : القطعة العظيمة من الجبل .

(٣) تاريخ خليفة ٢١٨

٧ - مالك بن خالد الدمشقي

روى عن مالك بن أنس ، ذكره الحاكم أبو عبد الله في كتاب « مَزَكِي الأخبار » في أسماء الرواة عن مالك بن أنس .

٨ - مالك بن دينار^(١)

أبو يحيى البصري الزاهد .

كان أبوه من سبي سِجستان^(٢) .

وقيل : كان كَابَلِيًّا ، مولى امرأة من بني ناجية من بني سامة بن لؤي .

ويقال : مولى خلاص بن عمرو بن المنذر بن عصر بن أصبح بن عبد الله .

أجتاز بدمشق أو بأعمالها متوجّهاً إلى بيت المقدس .

روى عن أنس بن مالك ، قال :

صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ ، فَكَانُوا يَفْتَتِحُونَ الْقِرَاءَةَ بِـ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ وَيَقْرَأُونَ ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ .

وعنه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ ثَمَّ آلَفَتْ فِيهِ أَمَانَةٌ » .

عن عبد الواحد بن زيد ، قال^(٣) :

خَرَجْتُ أَنَا وَمُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ ، نُوْمُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَلَمَّا كُنَّا بَيْنَ

(١) الجرح والتعديس ٢٠٨/١٧٤ ، طبقات خليفة ٢١٦ ، تاريخ خليفة ٥٩٨ ، حلية الأولياء ٣٥٧/٢ ، المعرفة والتاريخ ٩٦/٢ ، تهذيب التهذيب ١٤/١٠ ، ثقات العجلي ٤١٨ ، وفيات الأعيان ١٣٩/٤ ، المغني في الضعفاء ٥٢٨/٢ ، كتاب التواوين ٢٠٢ ، طبقات ابن سعد ٢٤٢/٧ ، المعارف ٤٧٠ ، سير أعلام النبلاء ٣٦٢/٥ ، شذرات الذهب ١٧٢/١ ، كنى مسلم ١٩٤ ، الكامل في التاريخ ٢٥٢/٥ و ٢٢٠ ، طبقات الشعرائي ٣٧/١

(٢) سِجستان : ناحية كبيرة وولاية واسعة ، وهي جنوبي هراة ، وبينها عشرة أيام . (معجم البلدان

١٩٠/٣) .

(٣) اخبرني ترجمة محمد بن واسع من هذا المختصر ٢٨٧/٢٣

الرُصافة^(١) وحص سمعنا منادياً ينادي من تلك الرمال : يا محفوظ ، يا مستور ، أعقل في ستر من أنت ؛ فإن كنت لا تعقل فاحذر الدنيا ؛ فإن كنت لا تحسن أن تحذرها فاجعلها شوكة ، وأنظر أين تضع رجلك .

قال محمد بن سعد^(٢) :

في الطبقة الثالثة من أهل البصرة : مالك بن دينار ، ويكنى أبا يحيى ، مولى لأميرة من بني سامة بن لؤي ، وكان ثقة قليل الحديث ، وكان يكتب المصاحف ، مات قبل الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومئة .

قال مالك^(٣) :

أتينا أنس بن مالك ، صفو كل قبيلة ، أنا وثابت البناني ويزيد الرقاشي وزياد النميري وأشباها ، فنظر إلينا فقال : ما أشبهكم بأصحاب النبي ﷺ ، ثم قال : رؤوسكم ولحاكم ، ثم قال : والله لأنتم أحب إلي من عدة ولدي إلا أن يكونوا في الفضل مثلكم ، وإنني لأدعولكم بالأسحار .

وقال :

دخل علي جابر بن يزيد وأنا أكتب المصحف ، فقال لي : مالك صنعة إلا أن تنقل كتاب الله من ورقة إلى ورقة ؟ هذا والله كسب الحلال ، هذا والله كسب الحلال .

قال جعفر^(٤) :

كان مالك بن دينار يلبس إزار صوف وعباءة خفيفة ، فإذا كان الشتاء فقرو وكبل وعباءة ، وكان يكتب المصاحف ولا يأخذ عليها من الأجر أكثر من عمل يده ، فيدفعه عند البقال فيأكله ، وكان يكتب المصحف في أربعة أشهر .

(١) هي رصافة هنام ، غربي الرقة . (معجم البلدان ٤٧/٢) .

(٢) في انطبعت ٢٠٢/٧

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٦٣/٥

(٤) عن الحلية ٣٦٨/٢

عن جعفر بن سليمان ، قال ^(١) :

كُنَّا عِنْدَ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ ، فَحَضَرَتِ الْعَصْرُ ، فَقَامَ يَتَوَضَّأُ ، فَقَالَ ابْنُ وَاسِعٍ : نَعَمْ
الرَّجُلُ مَالِكٌ ، خَذُوا عَنْ مَالِكٍ وَثَابِتَ ، وَإِنْ أَبَا عِمْرَانَ الْجَوْفِيَّ لِحَسَنِ الْحَدِيثِ .

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْبَرْقَانِيِّ ، قَالَ :

قُلْتُ لِلدَّارِقُطِيِّ : مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ ؟ قَالَ : ثَقَّةٌ ، وَلَا يُحَدِّثُ عَنْهُ ثَقَّةٌ .

عَنْ رَجُلٍ مِنْ جُلَسَاءِ وَهْبِ بْنِ مَسْنَةَ ، قَالَ :

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ ، فَقُلْتُ : أَيْنَ بُدْلَاءُ أُمِّتِكَ ؟ قَالَ : فَأَوْمَى بِيَدِهِ نَحْوَ
الشَّامِ . قَالَ : فَقُلْتُ : هَلْ بِالْعِرَاقِ مِنْهُمْ أَحَدٌ ؟ قَالَ : « بَلَى ، مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ ، وَحُسَّانُ بْنُ
أَبِي سَنَانٍ ، وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ » .

قَالَ مَالِكٌ :

خَرَجْتُ يَوْمًا إِلَى الْمَقَابِرِ ، فَإِذَا شَابَاهَانِ جَالِسَانِ يَكْتَبَانِ شَيْئًا ؛ فَقُلْتُ لهُمَا : رَحِمَكُمَا
اللَّهُ ، مَنْ أَنْتُمَا ؟ فَقَالَا : مَلَكَانِ ، نَكْتُبُ الْحَبَّيْنِ لِلَّهِ . فَقُلْتُ لهُمَا . نَشَدْتُمَا اللَّهَ لِمَا كُتِبَتْمَا فِي
أَسْفَلِ سَطْرِ : مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ طَفِيلِي يُحِبُّ الْحَبَّيْنِ لِلَّهِ . فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ أَتَيْتُ فِي مَنَامِي فَقِيلَ
لِي : كُتِبَتْ فِيهِمْ ، « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .

وَقَالَ :

خَلَطْتُ دَقِيقِي بِالرَّمَادِ ، فَضَعَفْتُ عَنِ الصَّلَاةِ ، وَلَوْ قَوَيْتُ عَلَى الصَّلَاةِ مَا أَكَلْتُ
غَيْرِهِ .

عَنْ حَزْمٍ ، قَالَ :

دَخَلْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ آجِرَةٌ عَلَيْهَا رَغِيفٌ شَعِيرٌ ، وَمِلْحٌ عَجِينٌ ،
فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ آدَنُ فَكُلْ ، فَإِنْ هَذَا مَعَ الْعَاقِيَةِ طَيِّبٌ .

عَنْ سَلَامِ بْنِ سَكِينٍ ، قَالَ ^(٢) :

دَخَلْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَإِذَا الْبَيْتُ فِيهِ سَرِيرٌ أَثْلِي

(١) عَنْ الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ ٣٦٤/٢

(٢) عَنْ الْخَلِيلَةِ ٣٦٩/٢ - ٣٧٠ . وَالْأَثْلُ : نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ . وَمَرْمُولٌ بِالشَّرِيطِ : أَيُّ جُعِلَ الشَّرِيطُ ظَهْرًا لَهُ .
وَالْوَرِيُّ : الْخَصِيرُ . وَالصَّاعِرَةُ : لَعْلَهَا الْقِرْبَةُ . وَالِدَوْخَلَةُ : سَفِيفَةٌ مِنْ خَوْصٍ يُوَضَعُ فِيهَا التَّمَرُ . الْقَامُوسُ .

مرمول بالشريط ، وعليه قطعة بوري ، وإذا تحت رأسه قطعة كساء ، وإذا ركوة وصاغرة ؛ فرفع رأسه فأخرج من تحت رأسه رغيفين يابسين ، فقعد يكسر ذينك الرغيفين في الماء ، حتى إذا ظن أن الحبز قد أبتل قال : ناولني الدوخلة ؛ فإذا دُوخَلَتْ معلقةً يابسةً ، فوضعها ، فأخرج منها صرةً فيها ملح ، وقال لي : أدن . فقلت : يا أبا يحيى ، لأشتهي . فقال : هيهات هيهات ، أنت ممن عُدِّي في الماء العذب فلا تصبر في الماء المالح .

عن سلام بن أبي مطيع ، قال (١) :

دخلنا على مالك بن دينار ليلاً وهو في بيتٍ مظلمٍ بغير سراج ، وفي يده رغيف يكدمه ؛ فقلنا له : أبا يحيى ، ألا سراج تبصر ، ألا شيء تضع عليه خبزك ؟ فقال : دعوني ، فوالله إني نادمٌ على مامضي .

عن أبي بلج ، قال (٢) :

كان آدم مالك بن دينار كل سنةٍ ملحاً بفلسين .

عن السري بن يحيى ، قال (٣) :

سمعتُ مالك بن دينار يقول : إنه لتأتي عليّ السنةُ لا آكل فيها لحماً ، إلا في يوم الأضحى فيأني آكل من أضحيّتي لئلا يذكُر فيه .

قال المنذر أبو يحيى (٤) :

رأيتُ مالكاً ومعه كراعٌ من هذه الأكراع (٥) التي قد طُبِخت . قال : فهو يشمه ساعةً بساعةٍ . قال : ثم مرَّ على شيخٍ مسكينٍ على ظهر الطريق يتصدَّق ، فقال : هاه يا شيخ ؛ فناوله إياه ، ثم مسح [يده] بالجدار ، ثم وضع كساءه على رأسه ، وذهب . فلقيتُ صديقاً له ، فقلت : رأيتُ من مالك اليوم كذا وكذا . قال : أنا أخبرك ، كان يشتهي منذ زمانٍ ، فاشتراه فلم تطب نفسه أن يأكله ، فتصدَّق به .

(١) عن الحلية ٢/٣٦٥

(٢) عن الحلية ٢/٣٦٧ و ٣٦٦

(٣) الكراع من الدابة : قوائها . القاموس .

عن جعفر بن سليمان ، قال :

قال مالك بن دينار : أنظر إليّ ، كيف ترى عقلي ؟ قال : قلت : ما أرى به بأساً .
قال : ما أكلت من فاكهتكم هذه منذ ثلاثون سنة ، لا رطبها ولا يابسها ، وما نقص من
عقلي شيء ، وزاد في عقولكم شيئاً .

قال أزهو الثّمّان :

كان مالك يدخل أسواق البصرة ينظر إليها وإلى أشياء كثيرة ، يشتمها فيرجع ،
فيقول لنفسه : أصبري ، فوالله ما أحرمتك ما رأيت إلا من كرامتك .

قال مالك (١) :

من دخل بيتي فأخذ شيئاً فهو له حلال ، أما أنا فلا أحتاج إلى قفل ولا إلى مفتاح ؛
وكان يأخذ الحصة من المسجد فيقول : لوددت أن هذه أجزأتي في الدنيا ماعشت ،
لا أزيد على مصّها من الطعام والشراب .

وكان يقول : لو صلح لي أن أكل الرّماد لأكلته ، ولو صلح لي أن أعمد إلى بوري
فأقطعه باثنتين ، فأترّر بقطعة وأرتدي بقطعة لفعلت .

قال بشر بن الحارث :

قال مالك بن دينار : أدعوا وأمنوا على دعائي : اللهم لا تدخل بيت مالك من الدنيا
قليلاً ولا كثيراً ، قولوا : آمين .

قال جعفر :

سمعت مالكا يقول : والله لقد أصبحت ما أملك ديناراً ولا درهماً ولا دانقاً ، ولئن لم
يكن لي عند الله خير ما كانت لي دنيا ولا آخرة .

عن جعفر بن أبي شعيب ، قال :

كان رجل من أهل البصرة ، كانت له تجارة ، وكان له عقل ، فترك التجارة وأقبل
على العبادة ، فكان يسمع الناس يقولون : مالك بن دينار ، مالك بن دينار ! فقال :
والله لأذهبن إلى مالك هذا الذي أشغف الناس فلا ينظرون ماعمله .

(١) عن الحلية ٣٧٧/٢

قال : فأتيته فإذا هو جالسٌ في المسجد ، وإذا حوله قومٌ يقرءون القرآن . قال : فجلستُ في ناحيةٍ حتى تفرّقوا ، وجاء آخرون فسمعوا الحديث ، فلما تفرّقوا قام فصلّى ركعتين أو أربعاً ، ثم خرج وتبعته . فقال لي : ألك حاجة ؟ قلتُ : نعم ، أريد أن أجيء معك إلى بيتك . قال : مرّ . فذهب بي إلى حجرةٍ مكنوسةٍ نظيفةٍ ، وظلٌّ باردٍ طيبٍ ، وبِيتٍ مكنوسٍ ، وفيه بوارى ودورق ومطهرة ، وحلةٌ فيها كسّر . قلتُ : يا مالك ، ألك امرأة ؟ قال : أعوذُ بالله . قلتُ : ألك ولدٌ ؟ قال : أعوذُ بالله . قلتُ : ألك تجارة ؟ قال : أعوذُ بالله . قلتُ : يا مالك ، يزعم الناسُ أنك أزهد الناسِ ، وأنت خُرَيْمُ النَّاعِ (١) ! زاد غيره : فشهِقَ شهقةً .

قال مالك (٢) :

لما وقعت الفتنة أتيتُ الحسن ثلاثة أيام أسأله : يا أبا سعيد ، ماتأمُرني ؟ فلا يجيبني . قال : فقلتُ : يا أبا سعيد ، أتيتُك ثلاثة أيام أسألك وأنت معلّمِي فلا تجيبني ، والله لقد هممتُ أن أخذ الأرض بقدمي ، وأشرب من أفواه الأنهار ، وأكل من بقل البرية حتى يحكم الله بين عباده . فقال : فأرسل الحسن عينية باكياً ، ثم قال : يا مالك ، ومن يطيقُ ما تطيقُ ، لكنّا والله مانطيقُ هذا .

عن حذيفة المرعشي ، قال :

قيل لمالك بن دينار : ألا تزوج ؟ قال : مالي إلا نفسٌ واحدة ، لو استطعتُ طلقْتُها ، فكيف أضُمُّ إليها أخرى .

عن أبي جعفر البصري ، قال :

جاءتُ امرأةً إلى مالك بن دينار ، فقالت : يا مالك بن دينار ، عندي من المال كذا وكذا ، فقد أردتُ أن أتزوجك فتصرفَ مالي هذا في أيِّ الأنواع شئت . قال : أذهبي إلى ثابت . قالت : لا حاجة لي في ثابت ، لأريد غيرك . قال : أما علمتِ أنني طلقْتُ نساءَ الدنيا ثلاثاً ؟ فأنتِ منهنَّ ، أذهبي .

(١) خريم الناعم : هو خريم بن عمرو بن الحارث المزني ، يضرب به المثل ؛ قيل له : ما بلغ من نعمتك ؟ قال : لألبس الحديد في الصيف ولا الحلق في الشتاء ، ولا أتمدّد إلا بالخُلُقَان من الثياب . (الفاخر ٢٩١) .

(٢) عن الحلية ٣١٧/٢ - ٣٧٧

قال الهيثم بن معاوية ، حدثني شيخ لي ، قال (١) :

كان رجلٌ من الأغنياء بالبصرة ، وكانت له ابنةٌ نفيسةٌ فائقة الجمال ، فقال لها أبوها :
قد خطبك بنو هاشم والعرب والموالي فأبيتِ ، أراك تريدين مالك بن دينارٍ وأصحابه ؟
قالت : هو والله غايي . فقال الأب لأخيه : أتت مالك بن دينار فأخبره بمكان أبتني ،
وهواها له .

قال : فأتاه ، فقال له : فلان يقرئك السلام ، ويقول : إنك تعلم أنني أكثر هذه
المدينة مالاً ، وأفشاها ضيعةً ، ولي ابنةٌ نفيسةٌ ، وقد هويتك ، فشأنك وهي . فقال مالك
للرجل : عجباً لك يا فلان ، أما علمت أنني قد طلقت الدنيا ثلاثاً ؟ .

قال مالك :

أشتريت لأهلي طيباً بدرهم ، وإني لأحاسب نفسي فيه منذ عشرين سنة فما أجد لي
مخرجاً .

ذكر عبد الله بن المبارك ، قال :

وقع حريق بالبصرة ، فأخذ مالك بطرف كسائه يجره ، وقال : هلك أصحاب
الأنفال .

عن جعفر بن سليمان ، قال :

خرجت مع مالك بن دينار إلى مكة ، فلما أحرم أراد أن يلبي فسقط ؛ ثم أفاق
فأراد أن يلبي فسقط ، ثم أفاق فأراد أن يلبي فسقط . فقلت : مالك يا أبا يحيى ؟ قال :
أخشى أن أقول : لبيك ، فيقول : لالبيك ولا سعديك .

وعنه ، قال :

سمعت مالك بن دينار يقول : وددت أن الله إذا جمع الخلائق يوم القيامة ، فيقول
لي : يا مالك . وأقول : لبيك ؛ فيأذن لي أن أسجد بين يديه سجدة فأعرف أنه قد رضي
عني ، فيقول : يا مالك كن اليوم تراباً .

(١) عن الحلية ٢/٣٦٥

وعنه ، قال :

سمعتُ مالك بن دينار قال : لو كان لأحدٍ أن يتمنى لتمنيتُ أنا أن يكون لي في الآخرة خُصٌّ من قصبٍ ، وأروى من الماء ، وأنجو من النار .

وقال :

ليتني لم أخلق ، فإذا خلقتُ متُ صغيراً ، وياليتني إذا لم أمت صغيراً عمرتُ حتى أعمل في خلاص نفسي .

وقال جعفر^(١) :

سمعتُ المغيرة بن حبيب أبا صالح ختن مالك بن دينار يقول : يموت مالك بن دينار وأنا معه في الدار لأدري ما عمله ؟ قال : فصليتُ معه العشاء الآخرة ثم جئتُ فبستُ قطيفةً في أطول ما يكون الليل . قال : وجاء مالك فقربَ رغيفه فأكل ، ثم قام إلى الصلاة ، فاستفتح ، ثم أخذ يلحيتَه فجعل يقول : [يارب] إذا جمعتَ الأولين والآخرين فحرّم شربة مالك بن دينار على النار . فوالله ما زال كذلك حتى غلبتني عيني ، ثم أتيتها فإذا هو على تلك الحال يُقدّم رجلاً ويؤخر رجلاً ، ويقول : يارب إذا جمعتَ الأولين والآخرين فحرّم شربة مالك بن دينار على النار . فما زال كذلك حتى طلع الفجر ، فقلتُ في نفسي : والله لئن خرج مالك بن دينار فرأني لا يُبَلُّ لي عنده بألة^(٢) أبداً . قال : فجئتُ إلى المنزل وتركتَه .

وعنه ، قال^(٣) :

سمعتُ مالك بن دينار يقول : لو أستطعتُ أن لأنام لم أُنم مخافةً أن ينزلَ العذابُ وأنا نائمٌ ، ولو وجدتُ أعواناً لفرقتهم يُنادون في سائر الدنيا كلّها : يا أيُّها الناس ، النارُ ، النارُ .

(١) عن الحلية ٣٦١/٢ . والزيادة لازمة .

(٢) أي لا يصيبني حير . القاموس .

(٣) عن الحلية ٣٦٩/٢

وقال :

إن القلب إذا لم يحزنُ خربَ ، كما أن البيت إذا لم يسكن خربَ .

وفي رواية :

زاد البيهقي : يريدُ حزن الآخرة .

وقال :

الحزنُ حُزنان ؛ فحزنٌ حائلٌ وحزنٌ حامدٌ رابعٌ^(١) ، فالحزن الحائل حسنٌ ، وأحسنُ من ذلك ما حُمد في البدن وربغٌ ، فذلك لا يرى صاحبه إلا كئيباً محزوناً مغموماً حيثُ ما رأيتَه يطلبُ قلبه ، لو علم أن قلبه يصلحُ على مَرْبَلَةٍ لَأَتَاهَا ، فذلك الحزن النافع .

وقال :

أربعٌ من عَلمِ الشَّقَاءِ ؛ قسوةُ القلب ، وجسودُ العين ، وطولُ الأمل ، والحرصُ على الدنيا .

عن عبد الله بن مروان - وكان والله من الزاهدين في دار الدنيا - قال :

دخل مالك بن دينار المقابر ذات يوم ، فإذا برجلٍ يُدفنُ ، فجاء حتى وقف على القبر ، فجعل ينظرُ إلى الرجل وهو يُدفن ، فجعل يقول : غداً مالكٌ هكذا يصيرُ ، غداً هكذا مالكٌ يصيرُ ، وليس له شيءٌ يُؤنسه في قبره ؛ فلم يزل يقول ذلك حتى خرَّ مغشياً عليه في جوف القبر ، فحملوه وأنطلقوا به إلى منزله مغشياً عليه .

عن محمد بن عبد العزيز بن سلمان العابد ، قال :

سمعتُ أبي يقول : سمعتُ مالك بن دينار يقول : عجباً لمن يعلم أن الموتَ مصيره ، والقبرَ مورده ، كيف تفرُّ بالدنيا عينه ؟ وكيف يطيبُ فيها عيشه .

قال : ثم يبكي مالك حتى يسقط مغشياً عليه .

قال ثابت البناني لمالك بن دينار :

يا أبا يحيى وددتُ أني رأيتُك عروساً . قال : فقال مالك : والله لو لم أر ميتاً غير الحسن لكفاني حزناً ما بقيتُ .

(١) رابع : متم . القاموس .

قال مالك : [من المتقارب]

أتيتُ القبورَ فناديتها أين المعظمُ والمحترقُ
وأين المدلُّ بسلطانِه وأين المَزَكَّى إذا ما افتخرُ

قال : فتوديتُ من بينها ولا أرى أحداً : [من المتقارب]

تفانوا جميعاً فما مُخِرُ وماتوا جميعاً ومات الخِرُ
تروحُ وتغدو بتاتُ الثرى فتحو محاسنُ تلك الصُورُ
فيا سائلي عن أناسٍ مَضَوْا أمالكُ فيما ترى معتبرُ ؟

عن مهديّ بن سابق ، قال :

كان مالك بن دينار يمثل بهذين البيتين : [من البسيط]

زرنا القبورَ فسَلَمْنَا فما رَجَعَتْ لنا الجوابَ ولكن زدنَ أحزاننا
ومن يزهرنَّ يرجع من زيارتها وقد رأى من يقين الموت تبياننا

قال جعفر (١) :

كُنَّا نخرج مع مالك بن دينار زمن الخطمة ، فنجمع الموقى ونجهّزهم ، ثم يخرج على حمارٍ قصيرٍ لجأه من ليفٍ ، قال : وعليه عيأة مرتدياً بها . قال : فيعظّنا في الطريق ، حتى إذا أشرف على القبور وأحسّ بنا ثمّ ، أقبلَ بصوتٍ له محزونٍ يقول : [من الوافر] .

ألا حيّ القبورَ ومن يهْنُهُ وجسوة في الترابِ أُجِهُتُهُ
ولو أن القبورَ أُجِنَ حَيّاً إذا لأجبنني إذ زُرْتُهتُهُ
ولكن القبورَ صَمَتْنِ عَنِّي فأبَتُ حزينَةً من عندهتُهُ

قال : فإذا سمعنا بصوته جئنا إليه ، فيقول : إنما الخيرُ في الشباب . قال : ثم يجمعهم فيصلي عليهم .

(١) حلية الأولياء ٣٧٣/٢

عن حبان بن يسار ، قال :
كُنَّا عند مالك ، فجاءَ رجلٌ من بني ناجية فقال : يا أبا يحيى ، ذكّر لي أنك ذكرتني
بسوء . قال : أنت إذاً أكرمَ عليّ من نفسي .
عن أبي قدامة ، قال (١) :

سمعتُ مالك بن دينار يقول : لو أن الملّكين الذين يكتبان أعمالكم عدّوا عليكم
يتقاضيانكم أثمان الصّحف التي ينسخان فيها أعمالكم لأمسكنكم من فضول كلامكم ، فإذا كانت
الصّحف من عند ربّكم أقلّا تربعون على أنفسكم ؟ .

قال مالك :
متذّ عرفتُ النّاس ما أبالي من حمدي ولا من ذمّي ، لأنّي لأرى إلّا حامداً مُفرطاً أو
ذامّاً مُفرطاً .

قال بشر :
قال رجل لمالك بن دينار : يا مرأثي ! قال : متى عرفتَ اسمي ؟ ما عرف اسمي
غيرك .

عن جعفر بن سليمان ، قال (٢) :
رأيتُ مع مالك بن دينار كلباً ، فقلت : ما هذا ؟ قال : هذا خيرٌ من جليس
السوء .

وعنه ، قال :
سمعتُ مالك بن دينار يقول : رحم الله عبداً قال لنفسه : ألسنٌ صاحبةٌ كذا ؟
ألسنٌ صاحبةٌ كذا ؟ ثم زَمَّها ، ثم خطَمَها ، ثم ألزَمَها كتاب الله فكان لها قائداً .

عن المقبرة أبي صالح ، وكان ختن مالك بن دينار ، قال :
قال لي مالك بن دينار : أنظر يا أخي كلَّ أخٍ وصديقٍ وصاحبٍ لا تستفيدُ منه خيراً
في أمر دينك ففرُّ منه .

(١) الحلية ٢/٢٨٥

(٢) الحلية ٢/٢٨٤

قال مالك :

لولا أن يقول الناس : جُنُّ مالك ، لَلَبَسْتُ المِسْحَ ووضعتُ الرُّمَاد على رأسي أنادي في الناس : مَنْ رَأَى فلا يعصِ رَبَّهُ .

عن الحسين بن عبد الرحمن ، قال :

أمر مالك امرأةً بشيءٍ ، فقالت : يا شيخَ النَّارِ . فبكى مالك وقال : لعلها كلمة وافقت حقاً .

عن جعفر بن سليمان ، قال :

جاء محمد بن واسع إلى مالك بن دينار ، فقال له : يا أبا يحيى ، إن كنتَ من سَكَّانِ الجنةِ فَطَوَّبِي لك . قال : فقال مالك : ينبغي لنا إذا ذكرنا الجنةَ أن نَخْزَى .

قال مالك :

إنَّا طلب العابدون بطول النَّصَبِ دوامَ الرَّاحَةِ ، وطلب الزَّاهِدون بطول الزُّهْدِ طول الغنى .

عن الحسن الخفري ، قال :

سمعتُ مالك بن دينار ، قال : خرجتُ أنا وزَيْنُ القُرَاءِ حُسان بن أبي سنان نزور المقابر ، فلما أشرف عليها سبقتَه عبرته ، ثم أقبل عليَّ فقال : يا أبا يحيى ، هذه عساكر الموقِ يُنْتَظَرُ بها من بقي من الأحياء ، ثم يُصاحُّ بهم صيحة فإذا هم قيامٌ ينظرون .

قال : فوضع يده مالك على رأسه وجعل يبكي ويقول : وَايَ أَزَانِ رُوز ، وَايَ أَزَانِ رُوز - معناه : ويلى من ذلك اليوم .

قال مالك :

بقدر ماتفرحُ للدُّنيا كذلك تُخرج حلاوةَ الآخرة من قلبك .

وقال :

إن لكلِّ شيءٍ لقاحاً ، وإن هذا الحزن لقاح العمل الصَّالح ، إنه لا يصبرُ أحدٌ على هذا الأمر إلاَّ بجُزْنٍ ، ووالله ما اجتماعاً في قلب عبدٍ قطّ ، حزن بالآخرة وفرح بالدُّنيا ، إن أحدهما ليطرُدُ صاحبه .

وقال :

إِنَّ الْبَدَنَ إِذَا سَقَمَ لَمْ يَنْجِعْ فِيهِ طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ وَلَا نَوْمٌ وَلَا رَاحَةٌ ، كَذَلِكَ الْقَلْبُ إِذَا
عَلِقَ حُبَّ الدُّنْيَا لَمْ تَنْجِعْ فِيهِ الْمَوَاعِظُ .

وعن جعفر بن سليمان الضَّبَّيِّ ، عن مالك بن دينار أنه قال لَحْتَنَهُ مَغِيرَةَ ^(١) :
يَا مَغِيرَةَ ، أَنْظِرْ كُلَّ أَخٍ لَكَ ، وَصَاحِبٍ لَكَ ، لَا تَسْتَفِيدُ مِنْهُ فِي دِينِكَ خَيْرًا فَأَنْبِذْ
عَنْكَ صُحْبَتَهُ ، فَإِنَّا ذَلِكَ لَكَ عَدُوٌّ .

وقال : يَا مَغِيرَةَ ، النَّاسُ أَشْكَالٌ ؛ الْحَمَامُ مَعَ الْحَمَامِ ، وَالْغُرَابُ مَعَ الْغُرَابِ ، وَالصَّعْوُ مَعَ
الصَّعْوِ ^(٢) ، وَكُلٌّ مَعَ شَكْلِهِ .

قال الحكم أبو عون ^(٣) :

كَانَ مِنْ دَعَاءِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ : أَنْتَ أَصْلَحْتَ الصَّالِحِينَ ، فَاجْعَلْنَا صَالِحِينَ حَتَّى
نَكُونَ صَالِحِينَ .

عن جعفر بن سليمان ، قال :

سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَقُولُ : اتَّخَذَ طَاعَةُ اللَّهِ تِجَارَةً تَأْتِيكَ بِالْأَرْبَاحِ مِنْ غَيْرِ
بِضَاعَةٍ .

وقال مالك ^(٤) :

تَلْقَى الرَّجُلُ وَمَا يَلْحَنُ حَرْفًا وَإِنْ عَمِلَهُ لَحْنٌ كُلُّهُ .

وقال :

أَصْطَلَحْنَا عَلَى حُبِّ الدُّنْيَا ، فَلَا يَأْمُرُ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ، وَلَا يَنْهَى بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ، وَلَا
يَذَرُنَا اللَّهُ عَلَى هَذَا ، فَلَيْتَ شِعْرِي أَيَّ عَذَابٍ يَنْزِلُ .

(١) عن المنتقى من مكارم الأخلاق للخرائطي ١٥٩

(٢) الصَّعْوُ : عَصْفُورٌ صَغِيرٌ . الْقَامُوسُ .

(٣) الحلية ٢/٣٨٠

(٤) الحلية ٢/٣٨٣

عن عبد الله بن صالح ، قال (١) :

مرَّ مالك بن دينار بقصر يَبْنِي لرجلٍ قد وليَ عملاً ، فأخذَ أَجْرَتَيْنِ فمضى بهما ، فتبعه الذين يبنون فقالوا : اللّص سرق أَجْرَتَيْنِ ! فقال لهم : أعداء الله سرق هذا القصر كلّهُ لم تعملوا له شيئاً ، وأنا أخذتُ أَجْرَتَيْنِ قلّم : السّارق السّارق ؛ ثم رمى بهما .

عن جعفر بن سليمان ، قال (٢) :

مرَّ والي البصرة بمالك بن دينار يرفلُ ، فصاح به مالك : أقلّ من مشيتك هذه . فهمّ خدّمه به ، فقال : دعوه ، ما أراك تعرفني . فقال له مالك : ومن أعرف بك مني : أمّا أولئك فنُطْقَةُ مَذِرَةٍ ، وأمّا آخرك فجيفةٌ قَذِرَةٌ ، ثم أنت بين ذلك تحمل العَذِرَةَ . فنكس النواحي رأسه ومشى .

قال ميرّي (٣) :

دخل لصٌّ على مالك بن دينار فما وجد في الدّار شيئاً ، ومالك يراه . فجاء ليخرج ، فقال له مالك : سلامٌ . قال : وعليكم السّلام . قال : أعلمُ أن شيئاً من الدّنيا ما حصل لك ، ترغب في شيءٍ من الآخرة ؟ قال : نعمت قال : تطهر من ذلك المكن ، وصل ركعتين ؛ فصلّى . ثم قال : ياسيدي اجلس إلى الصّبح ؛ فجلس ، فلمّا خرج مالك بن دينار إلى المسجد والرّجل جالسٌ معه قال أصحابه : من هذا ؟ قال : هذا جاء يسرق سرقناه .

عن هاشم بن يحيى القراء المجاشعي ، قال (٤) :

بينما مالك بن دينار جالسٌ إذ جاءه رجلٌ ، فقال : يا أبا يحيى ، أدعُ لأمّرةٍ حبلى منذ أربع سنين ، قد أصبحت في كربٍ شديدٍ . فغضب مالك وأطبق المصحف ، ثم قال : ما يرى هؤلاء القوم إلا أننا أنبياء ؛ ثم قرأ ، ثم دعا ، ثم قال : ألّهم ، هذه المرأة إن كان في بطنها ریح فأخرجها عنها السّاعة ، وإن كان في بطنها جارية فأبدها بها غلاماً فإنك تحو ماتشاء وتثبت وعندك أم الكتاب ، ثم رفع مالك يده ورفع النّاس أيديهم ؛ وجاء الرّسل

(١) عن ثقات المعجلي ٤١٨

(٢) الخبر في سير أعلام النبلاء ٣٦٢/٥ - ٣٦٣ ، والخلية ٢٨٤/٢ ، والوالي هو المهلب .

(٣) الخبر في وفيات الأعيان ١٣٩/٤

إلى الرَّجُل فقالوا : أدرك أمراًتك . فذهب الرجل . فما حطَّ مالكٌ يده حتى طلع الرجل من باب المسجد على رقبته غلامٌ جَعْدٌ قَطَطٌ أَيْنَ أَرْبَعِ سَنِينَ ، قد أَسْتَوَتْ أَسْنَانُهُ ، مَا قَطَعَتْ سَرَّارُهُ .

عن جعفر بن سليمان ، قال :

سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَقُولُ : كَفَى بِالْمَرْءِ شَرًّا أَنْ لَا يَكُونَ صَالِحًا ، وَهُوَ يَقَعُ فِي الصَّالِحِينَ .

وقال :

لَأَنْ يَتْرَكَ الرَّجُلُ دَرَاهِمًا حَرَامًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

عن عبد الواحد بن زيد ، قال :

شَهِدْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ وَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا بَحْيٍ ، أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَسْقِينَا الْغَيْثَ . قَالَ : تَسْتَبْطِئُونَ الْمَطَرَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : لَكُنِّي وَاللَّهِ أَتَسْبِطُ الْحِجَارَةَ .

عن جعفر بن سليمان الضُّبَيْعِي ، قَالَ (١) :

سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَقُولُ : بَيْنَمَا أَنَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَإِذَا أَنَا بِجُوزِيرَةٍ مُتَعَبِّدَةٍ مُتَعَلِّقَةٍ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ، وَهِيَ تَقُولُ : يَا رَبِّ ، كَمْ مِنْ شَهْوَةٍ ذَهَبَتْ لَذَّتُهَا وَبَقِيَتْ تَبِعَتُهَا ، يَا رَبِّ مَا كَانَ لَكَ أَدَبٌ إِلَّا بِالنَّارِ ؛ وَتَبْكِي ، فَمَا زَالَ ذَلِكَ مَقَامَهَا حَتَّى مَطَّلَعَ الْفَجْرُ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ وَضَعْتُ يَدِي عَلَى رَأْسِي صَارِخًا أَقُولُ : ثَكَلَتْ مَالِكًا أُمُّهُ وَعَدَمَتْهُ ، جُوزِيرَةٌ مِنْذُ اللَّيْلَةِ قَدْ بَطَلَتْهُ !

عن صدقة ، قال :

قَرَأْتُ عَلَى عِكَّازَةِ مَالِكَ بْنِ دِينَارٍ : [مِنَ الْخَفِيفِ]

عَبْرَاتٌ خَطَطْنَ فِي الْخَدِّ سَطْرًا	قَدْ قَرَأَهُ مَنْ لَيْسَ يُحَسِّنُ يَقْرَأُ
إِنْ مَوْتَ الْحُبِّ مِنْ أَلَمِ السَّوْجِ	بِذِي وَحُسْنِ الْبَلَاءِ يُورِثُ عَذْرَا
صَبَّرَ الصَّبْرَ فَاسْتَفْثَاتُ بِهِ الصَّبْرُ	رَفَصَاحِ الْحُبِّ بِالصَّبْرِ صَبْرَا

(١) انظر التوابين للمقدسي ٢٥٢

قال مالك :

مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِنَفْسِهِ فَالْقَلِيلُ مِنْهُ يَكْفِي ، وَمَنْ طَلَبَ لِلنَّاسِ فَحَوَائِجُ النَّاسِ كَثِيرَةٌ .

وقال (١) :

إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا طَلَبَ الْعِلْمَ لِلْعَمَلِ كَسَرَهُ عِلْمُهُ ، وَإِذَا طَلَبَهُ لِغَيْرِ ذَلِكَ أَزْدَادَ بِهِ فَجُورًا .

وقال :

إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ أَشْهَبَ ، لَا يُبْصِرُ زَمَانُكُمْ إِلَّا الْبَصِيرَ ، إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ كَثِيرٍ تَفَاجَهُمْ (٢) قَدْ أَنْتَفَحَتْ أَلْسِنَتُهُمْ فِي أَفْوَاحِهِمْ ، وَطَلَبُوا الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ ، فَاحْذَرُوهُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، لَا يُوَقِّعُوكُمْ فِي نَسَائِكُمْ ، يَا عَالِمُ أَنْتَ عَالَمٌ تُكَاثِّرُ بِعَمَلِكَ ، يَا عَالِمُ أَنْتَ عَالَمٌ تَسْتَطِيلُ بِعَمَلِكَ ، لَوْ كَانَ هَذَا الْعِلْمُ طَلِبَتَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَرُئِيَ ذَلِكَ فِيكَ وَفِي عَمَلِكَ .

وقال :

مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ : مَنْ كَانَ لَهُ جَارٌ يَعْمَلُ بِالْمَعَاصِي فَلَمْ يَنْتَهَ فَهُوَ شَرِيكُهُ ، وَكَفَى لِلْمَرْءِ خِيَانَةً أَنْ يَكُونَ أَمِينًا لِلْخَوْنَةِ .

وقال :

لَا يَصْطَلِحُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُنَافِقُ حَتَّى يَصْطَلِحَ الذَّنْبُ وَالْحَمَلُ .

وقال (٣) :

مَرَضْتُ حَتَّى بَرَزْتُ (٤) . قَالَ : وَكُنْتُ فِي ذَلِكَ عَاقِلًا . قَالَ : فَدَخَلَ عَلَيَّ الْحَسَنُ يَعُودُنِي وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ . قَالَ : فَقُلْتُ : يَا أَبَا سَعِيدَ ، لَوْلَا أَنِّي أَخَشَى أَنْ يَكُونَ بَدْعَةً لَأَمَرْتُ أَهْلِي إِذَا أَنَا مِتُّ أَنْ يَغْلُوفُنِي بِشَرِيطٍ كَمَا يُصْنَعُ بِالْعَبْدِ الْآبِقِ (٥) . قَالَ : فَقَالَ الْحَسَنُ : صَاحِبُكُمْ يَهْجُرُ (٦) . قَالَ : قَالَ مَالِكُ : فَعَاذَ اللَّهُ .

(١) الحلية ٣٧٢/٢

(٢) التَّفَاجُّ : التَّكَبُّرُ . الْقَامُوسُ .

(٣) عن المعرفة والتاريخ ٩٧/٢

(٤) البرسام : علة يهذي فيها . الآبِقُ : الفارَّ ، الهارب . يهجر : يهذي . القاموس .

قال : فكنتُ مع الحسن في أهله جلوساً . قال : فقال لي : يا صاحب الشريط كنتُ في ظِلِّهِ من ظِلِّهِ الأَرْضِ . قال : أقبلَ عليَّ يعظُّني ، وكان معلِّماً .

عن حصين بن القاسم ، قال :

قلتُ لعبد الواحد بن زيد : ما كان سبب موت مالك بن دينار ؟ قال : أنا كنتُ سببه ؛ سألتُه عن رؤيا رآها ، رأى فيها مسلم بن يسار ، فقصَّها عليَّ ، فانتفضتُ ، فجعل يشقُّ ويضطربُ حتى ظننتُ أن كبده قد تقطَّعت في جوفه ، ثم هدأ ، فحملناه إلى بيته ، فلم يزل مريضاً يعودُه إخوانه حتى ماتَ منها ؛ فهذا كان سبب موته .

عن أبي عيسى ، قال ^(١) :

دخلنا على مالك عند الموت ، فجعل ينظر ويقول : لمثل هذا اليوم كان ذوبُ أبي يحيى .

عن حزم [القطيعي] ، قال ^(٢) :

دخلنا على مالك بن دينار في مرضه الذي مات فيه ، فرفع رأسه إلى السماء ، ثم قال : اللهم إنك تعلم أني لم أحبَّ البقاء في الدنيا لبطنٍ ولا فرجٍ .

مات مالك بن دينار سنة سبع عشرة ومئة ؛ وقيل : سنة ثلاث وعشرين ومئة .

وقيل : مات قبل الطاعون بيسير وكان الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومئة . وقيل : سنة ست وعشرين ومئة ؛ وقيل : سنة سبع وعشرين ومئة . وقيل : سنة ثلاثين ومئة .

عن مهدي بن ميمون ، قال :

رأيتُ ليلة مات مالك بن دينار كأن منادياً ينادي من السماء : ألا إن مالك بن دينار أصبح من سكَّان الجنة .

قال سهيل أخو حزم :

رأيتُ مالك بن دينار بعد موته في منامي ، فقلت : يا أبا يحيى ، ليت شعري ما قدمت به ؟ قال : قدمتُ بذنوبٍ كثيرةٍ محَّاهَا عني حُسنُ الظَّنِّ بالله .

(١) عن الحلية ٢/٣٨٢

(٢) الحلية ٢/٣٦٠ والريادة منه .

٩ - مالك بن دينار أبو هاشم الحَرَسِي^(١)

من حرس عمر بن عبد العزيز .

قال المصنف :

وقول البخاريّ ومسلم والنسائي وأبي أحمد [الحاكم] وَهَمٌ ، تابعوا فيه كلّهم البخاريّ ؛
وقد قال ابن أبي حاتم : مالك بن زياد ؛ وكذلك قال البخاري في موضع آخر فرّقَ بينهما
وهو واحد . والقول الأول وَهَمٌ ، والله أعلم .

١٠ - مالك بن ربيعة^(٢) - ويقال : ابن حُرَيْث - أبو مَرِيَم السَّلُولِيّ

والد يزيد بن أبي مريم .

له صُحْبَةٌ ، روى عن النَّبِيِّ ﷺ أحاديث ، وسكن العراق ، ووفدَ على معاوية ،
وكان أحدَ مَنْ شهد عنده على إقرار أبي سفيان أن زياداً أبْنُه^(٣) .

حدّث أنّه سمع نبيَّ الله ﷺ في حِجَّة الوداع يقول :
« اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُخَلَّقِينَ - ثلاثاً - وللمَقْصُورِينَ - مرة - » .

وقال :

قام فينا رسولُ الله ﷺ مقاماً ، ثم حدّثنا بما هو كائنٌ إلى أن تقوم الساعة .

(١) المرح والتعديل ٢٠٩/١/٣ ، كنى مسلم ١٩١ وفي هامشه : إنّما هو مالك بن زياد ، وانظر تاريخ البخاري
٣١٠/٧ و ٣١٢ ، وسيكرر برقم ١٢ فانظره ثمة .

(٢) طبقات خليفة ٥٥ ، الإصابة ٢٤/٨ ، الأنساب ١١٧/٧ ، المرح والتعديل ٢٠٩/١/٤ ، تهذيب التهذيب
١٦/١٠ ، طبقات ابن سعد ٥٤/٧ ، و ٢٧/٦ ، كنى مسلم ١٧٨ ، المعرفة والتاريخ ٦٨٣ و ٣٤٢/١

(٣) انظر ج ٩ ص ٦٤ - ٦٥ من هذا المختصر ، ترجمة زياد بن أسامة الحرمازي البصري ، ومروج الذهب ١٩٢/٣

وقال :

نام رسول الله ﷺ في وجه الصُّبح ، فلم يستيقظ حتى طلعت الشمس ، نام فاستيقظ ، فأمر رسول الله ﷺ المؤذن فأذّن ، ثم صلى ركعتين ، ثم أمره فأقام ، فصلّى الفجر .

قال البَغَوِيُّ :

ولا أعلم روى ابن أبي مريم غير هذه الثلاثة .

حدث ، قال (١) :

سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ » فقال رجلٌ : يا رسول الله ، ولمقصرين . فقال النَّبِيُّ ﷺ في الثالثة أو الرابعة : « والمقصرين » .

قال مالك :

ورأيتني يومئذٍ محلوقاً ، وما يَسْرُني بخلقِ رأسي يومئذٍ حُمر النِّعم أو خَطَرٌ عظيمٌ .

قال العلائي :

وأبو مريم السُّلَوِيُّ كان منزله بالبصرة ، وكان من أهل الطوائف في الجاهليّة .

عن عبد الله بن محمد ، قال :

أبو مريم مالك بن ربيعة السُّلَوِيُّ ، أبو يزيد ، سكن الكوفة والبصرة ، روى عن النَّبِيِّ ﷺ .

وقال يحيى بن معين :

أبو يزيد بن أبي مريم كوفيٌّ ثقةٌ ، شهد الشجرة مع رسول الله ﷺ .

قال مالك :

شهدتُ رسول الله ﷺ يوم فتح مكة ، والهُذِي مَعَكُوفاً ، فجاء الحارث بن هشام فقال : يا عمّد جئتُنا بأوباش من أوباش النَّاسِ تُقاتِلُنا بهم ؟ فقال له رسول الله ﷺ : « أسكت ، هؤلاء خيرٌ منك ومِمَّنْ أَخَذَ بِأُخْذِكَ ، هؤلاء يؤمنون بالله ورسوله » .

(١) للمعرفة والتاريخ ٢٤٢/١

وعن يزيد بن أبي مريم ، عن أبيه ؛
أن النبي ﷺ دعا لأبيه أن يبارك له في ولده ، فَوَلد له ثمانون ذكراً .

١١ - مالك بن زُكير المَرِّي

له ذكرٌ في عَصِيَّة أبي الهيثم .

قال مالك بن زكير المَرِّي : [من الرجز]
هل فارسٌ يدعو إلى البرازِ فالموتُ عندي ساكنُ الأهواز^(١)
هاأناداً أهجمُ بأرتجازِ

١٢ - مالك بن زياد^(٢)

أبو هاشم ، حرسِيٌّ عمر بن عبد العزيز

روى عن عاصم بن حميد السكوني ، صاحب معاذ بن جبل ، عن معاذ بن جبل ، قال :
أتينا رسول الله ﷺ لصلاة العشاء ليلة ، فأخَّرَ بها حتى ظنُّ الظَّانُّ أن قد صَلَّى
وليس بخارج ، ثم إنه خرج بعد ، فقال له قائلٌ : يا رسول الله ، لقد ظننَّا أنك صليتَ
ولستَ بخارج . فقال رسول الله ﷺ : « أعتَمُوا هذه الصَّلَاةَ فإنكم قد فضَّلْتُم على سائر
الأمم » .

قال مالك بن زياد :

صَلَّى بنا عمر بن عبد العزيز ، فَلَمَّا سَلَّمَ أعلن فقال : لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وحده لا شريك
له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ - ثلاث مرَّات - وفعل ذلك أَيْاماً ،
والتفت إلينا فقال : إِنَّا أعلنُ التَّهليلَ لتعلموه وتُفعلوه ، فإنها من تمام الصَّلَاةِ أن لا يقوم
أحدكم إذا صَلَّى وسَلَّمَ حتى يقولنَّ ثلاث مرَّات .

(١) الأهواز : الخلائق . التاموس .

(٢) مضى برقم ٩ ، وانظر تحريجه ثمة .

قال أبو هاشم :

فلقيتُ مكحولاً فأخبرته بالذي قال أمير المؤمنين . قال : وقد أعلنَ به أميرُ المؤمنين ؟ قال : قلتُ : نعم . قال : وفقَّ الله أمير المؤمنين ، إن كان من مُحَبَّاتِنَا التي نَحْيُهَا .

قال عبد الغني :

وهم فيه البخاري فجعله مالك بن دينار ، وذكره على أثر مالك بن دينار أبي يحيى الزاهد ، ولجأورته جاء الوهم ، وغفل عنه فلم يُصلحه ، ووهم بوهمه مسلم بن الحجاج وأحمد بن شعيب رحمة الله عليهم ، وتسأل الله حُسن التَّوفيق .

١٣ - مالك بن زيد بن مالك بن كعب بن عليم الكلبِي

أحد المشهورين ، شهد وقعة مرج راهط^(١) ، كان مع مروان بن الحكم فقتل يومئذ .

١٤ - مالك بن أبي السَّمح جابر بن ثعلبة^(٢)

ويقال : مالك بن أبي السَّمح بن سليمان بن أوس بن سعد بن أوس بن عمرو بن درماء ويقال : مالك بن أبي السَّمح بن سَلَمَة بن أوس بن سِمَاك بن سعد بن أوس بن عمرو بن عدي بن وائل بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ

أبو الوليد الطَّائِي ، ثم أحد بني درماء

كان يتيماً في حجر عبد الله بن جعفر ، وكانت له في بني مخزوم خَوَولة ، وكان قدم المدينة في حطمة أصابت طيئاً بالجليلين^(٣) ، فأقام بها مدّة ، وأخذ الغنائم عن معبد ، ومهر فيه ، وقدم على يزيد بن عبد الملك ، ثم على الوليد بن يزيد .

(١) مرج راهط : موضع في الغوطة من دمشق في شرقيه بمد مرج عذراء . (معجم البلدان ٢١/٣ و ١٠١/٥) .

(٢) الأغاني ١٠١/٥ ، الإكمال ٣٥٧/٤ ، جهرة ابن حزم ٤٠١ .

(٣) هما جبلا أجأ ولسى في بلاد طيئ ، قرب مدينة حائل اليوم .

عن حَكَم الوادي ، قال (١) :

قال الوليد بن يزيد بن عبد الملك لجلسائه من المغنين : إني لأشتهي غناءً أطولَ من أهزاجكم ، وأقصرَ من الغناء الطويل . قالوا جميعاً : قد أصبته يا أمير المؤمنين ، بالمدينة رجلٌ يقال له مالك بن أبي السَّمح الطَّائِي حليفٌ لقريش ، وهذا غناؤه ، وهو أحسن الناس خُلُقاً ، وأحسنهم حديثاً . قال : أرسلوا إليه .

فأرسل إليه ، فشخص حتى وافاه وهو بالشام ، بدمشق .

قال : فلَمَّا دخلنا عليه دخل معنا ، فقال له الوليد : غَنِّ . فاندفع ، فضرب ، فلم يطاوعه خُلُقُه ، ولم يصنع قليلاً ولا كثيراً . فقال له الوليد : قُمْ فاخرج .

قال : وأقبلَ علينا يُعَنِّفُنَا ؛ وقال : ماتزالون تغرونني بالرجل وتزعمون بعض ماأشتهيه حتى أدخله وأطلععه على ما لم أكن أحبُّ أن يطلعَ عليه أحدٌ ، ثم لا أجدُ عنده ماأريد . فقلنا له : يا أمير المؤمنين ، والله ما كذبنا ، ولكن عسى الرجلُ تغيّرَ بعدنا .

قال : ولم تَزَلْ حتى استرسل ، وطابت نفسه ، وغَنَّيناه حتى نام ، وأنصرفنا ؛ فجعلنا طريقتنا على مالك ، فافترينا عليه ، وكدنا نتناوله . قال : فقال : وبحكم ، دخلتني هيبَةٌ منعنتي من الغناء ومن الكلام الذي أردتُه ، فأعيدوني إليه فيأني أرجو أن يرجعَ إليَّ خَلْقِي وغَنَائِي .

قال : فكلّمنا الوليد ، فدعاه به ، فكان الثانيةً أسوأَ حالاً منه في الأولى ، فصاح به أيضاً ، فخرج ، وفعلنا كِفَعْلَنَا . قال : فقال : أعيدوني إليه ، فأمرأته طالقٌ ، وما يملكُ في سبيل الله إن لم أستزله عن سريره إن هو أنصفني .

قال : فجنّنا إلى الوليد فأخبرناه . قال : فقال : وعليّ مثل يمينه إن هو لم يستنزلي أن أنفدَ فيه ما حلف به ، فهو أعلم .

قال : فأتيناه ، فأخبرناه بمقالة الوليد ويمينه . فقال : قد رضيتُ .

قال : فحضر معنا داراً يكونُ فيها إلى أن يدعى بنا ، فرَّب به صاحبُ الشَّراب ،

(١) برواية مقاربة في الأغاني ١١١/٥

فأعطاه ديناراً على أن يأتيه بقدرج جَيْشَانِي^(١) مملوءاً شراباً من شراب الوليد ؛ فأتاه بقدرج ثم بقدرج ثم بقدرج - بثلاثة أقذاح - فأعطاه ثلاثة دنانير ، ثم أدخلناه عليه ، فقال له الوليد : هات . قال : فقال : لا والله أو ترجع إلي نفسي ، وأطرب ، وأرى للغناء موضعاً . قال : فذاك لك . قال : فاشرب يا أمير المؤمنين .

قال : فشرب ، وجعل هو يشرب ، وَيَغْنِي المغنُون ، حتى إذا ثمل الوليد وثمل هو سلّ صوتاً فأحسنه ، وجاء بما نعرف ، فطربنا وطرب الوليد ، وتحرك ، وقال : أسقي يا غلام ؛ فسقي ، وتغنّى مالك صوتاً آخر [وجاء] بالعجب ؛ فقال له الوليد : أحسنت ، أحسنت ، أحسن الله إليك . فقال : الأرض الأرض يا أمير المؤمنين . قال : ذاك لك ؛ ونزل ، فحيّاه وأحسن إليه ؛ ولم يزل معه حتى قُتل الوليد .

قال الزبير بن بكار :

ومما يروى حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب في شبابه^(٢) :

[من المنسرح]

لا عيشَ إلا بمالك بن أبي السد	سَمَحَ فلا تُلَحِّي ولا تَلْمِ
أبيض كالسيف أو كما يلمع آل	بارق في حالك الظلم
يُصِيبُ من لَذَّةِ الكريم ولا	يَهْجُوكَ حقَّ الإسلام والكرم
[يا] ربِّ ليلٍ لنا كحاشية آل	جَرِدَ ويوم كذا لم يَدُم
قد كنت فيه يا مالك بن أبي السد	سَمَحَ كريم الأخلاق والشيم
ليس يعاصيك إن رشدت ولا	يجهلُ أيَّ الترخيص في اللمم

عن أبي غسان ، قال :

كان سبب وفاة مالك بن أبي السَّمَح أنه لما كَبُرَ صُمَّ إليه رجلٌ من قُرَيْشٍ يقوم عليه ، ففَرَّشَ له سريراً ، وخرقَ فيه خَرْقاً للوضوء ، فأتته الجارية يوماً ببخور ، فتبخَّر ، فوقعَت الجارية بقلبه ، فأهوى إليها لِيَقْبَلَهَا ، وتَنَحَّت عنه ، فسقط عن السرير ، فاندقَّت عُنُقُهُ ، فمات .

(١) جيشاني : نسبة إلى جيشان ، خلافاً بالين ، بها تعمل الأقذاح . (معجم البلدان ٢٠٠/٢) .

(٢) الأبيات في الأغاني ١١٠/٥ ، ونسب قريش للمصعب ٣٤

عاش مالك حتى أدرك دولة بني العباس ، رحمه الله تعالى .

١٥ - مالك بن شبيب الباهليّ

كان أميراً لهشام بن عبد الملك على ملطية^(١) .

عن عبد الرحمن بن جابر ،

أن هشاماً تابع إغزاء معاوية بن هشام الصائفة سنتين ، تُفتح له فيها الفتوح ، حتى توفي معاوية بن هشام ، ثم ولي بعده سليمان بن هشام الصوائف سُنَيَّات لا يليها غيره ، فخرج في سنة من ذلك في بعث كثيف ، ووجه مقدمته في ثمانية آلاف عليها مالك بن شبيب ، وأصبحه البطال^(٢) وأمره بمشاورته والأخذ برأيه ، فخرج معه حتى وغل في أرض الروم .

قال ابن جابر :

وأخبرني بعض من غزا معه أنه سمع عبد الوهاب بن بُحْت المكيّ^(٣) وهو يقول : والله لقد كنّا نسمع أن سرية ثمانية آلاف ونحوها يليها رجل [من قيس ، فيقتل ومن معه إلا الشريد] وآية ذلك أنها خيل جريدة ليس معهم إلا راحلة ، فأنظروا هل ترون إبلاً أو راحلة ؟

قال : فركب بعض أهل المجلس ، فجال في العسكر ، فقال : لم أر إلا راحلة عند آل فلان .

قال : ولقينا العدو ، فقتلوا مالكاً والبطال وعبد الوهاب بن بُحْت .

(١) ملطية : بلدة من بلاد الروم تناخم الشام . (معجم البلدان ١٩٢/٥) .

(٢) عبد الله ، أبو يحيى ، المعروف بالبطال . ترجمته في تاريخ دمشق ٣٩/٣٥٦ ، ومختصره ١٤/١٣٧ .

(٣) ترجمته في هذا المختصر ١٥/٢٧٢ ، والنص الآتي فيه ٢٧٤ ، وما بين حاصرتين منه ، ومكانها بياض في « س » .

وانظر تاريخ الطبري ٧/٨٨

قال ابن جابر :

فحدثني من سمع البطال يُخبر مالك بن شبيب وهو بأقرن^(١) أن بطريق أقرن أرسل إليه لصهر بيته وبينه أن يأتيه حتى يكلمه بكلام لا تحمله الرسالة . قال : فخرجت إليه حتى كلمني من بين شرافتين^(٢) وهو يحسب أنني أمير الجيش . قال : وفي كم أنت ؟ فقلت : في كذا وكذا ألفاً ؛ وزدت . فقال : ما أدري ما تقول ، إلا أن أصحابك أقل مما قلت ، وبيننا وبينك من الصهر ما قد علمت ، وهذا إليون قد أقبل في نحو من مئة ألف ، وهو يريدك لما بلغه من قلة جيشك ، فما كنت صانعاً فأصنعه في يومك هذا ، فإني قد أخبرتك الخبر ، فأنظر لنفسك ومن معك . قال : فما الرأي ؟ قال : أرى أن تأتي إسادة^(٣) فإنها مثقفة مفتوحة ، فتدخل فيها وتشد من ثغرها وتقاتلهم من وجه واحد حتى يأتيك سليمان بن هشام بالصائفة . فقال من عند مالك من قومه : أراد - والله - العليج أن يلحق بك سماعها^(٤) وعيها . فأخذ مالك بقولهم .

فقام عنه البطال ، ومضى مالك يومه ذاك ومن الغد ، فبينما هو يسير إذ أشرف على أرض رأى فيها سواداً ، فقال : عِيْصَة . فقال البطال : كلاً ، ولكنه ليون في جيشه ، وما ترى من السواد الرماح وآلة الحرب . قال : الرأي ؟ قال : اليوم ، وقد تركته بالأمس ؟ قال : الرأي أن تلقاه فتقاتله حتى يحكم الله . قال : ولقيناه ، فقاتل مالك ومن معه حتى قتل في جماعة من المسلمين ، والبطال عِيْصَة لمن بقي من الناس ووال عليهم . ثم ذكر باقي الحديث وهو مذكور في ترجمة عبد الله البطال .

(١) أقرن : موضع لم يذكره ياقوت ولا البكري .

(٢) من شرفات القصر .

(٣) إسادة : موضع لم يذكره ياقوت ولا البكري .

(٤) التسميع : التثنيع والتشهير . الفاموس .

١٦ - مالك بن طوق بن مالك

ابن عتاب بن زافر بن شريح بن مَرَّة بن عبد الله بن عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جَثَم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن عَنَم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هَنْب بن أَفصى بن دُعْمَي بن جَديلة بن أَسَد بن ربيعة بن نزار التَّغَلبي^(١)

أحد أجداد العرب ومُمدِّحهم ، ولي إمرة دمشق والأردن في ولاية الواثق ثم في ولاية المتوكل ، وقدم عليه أبو تمام وامتدحه بدمشق .

قال بكر بن النُّطاح في مالك بن طوق^(٢) : [من الطويل]

أقول لمرتاب الندى عند مالك	كفى كلُّ هذا الخلق بعضُ عاداته
ولو خذلت أمواله جودَ كَفِّه	لقاتَمَ من يرجوه شطرَ حياته
ولو لم يجد في العمر قسماً لسائلٍ	وجازله الإِطاءُ من حسناته
لجاءَ بها من غير كَفْرِ برِّه	وأشركنا في صومه وصلاته

وقول أبي جعفر محمد بن يزيد الأموي^(٣) في مالك بن طوق وقد غُزل عن عمله :

[من الطويل]

ليهنك أن أصبحتَ مجتمَعُ الحمدِ	وراعي المعالي والمُحامي عن المجدِ
وأنك صُنْتَ المالَ فيما وليته	وفرقتَ ما بين الغواية والرُّشدِ
فلا يحسب الأعداءُ عزلكَ مَغْماً	فإن إلى الإصدارِ عاقبةَ الورْدِ
وما كنتَ إلا السَّيفَ جَرَّدَ في الوعى	فأحمدَ فيه ثم رُدُّ إلى الغَيْدِ

(١) جمهرة ابن حزم ٢٠٤ ، فوات الوفيات ٢٢١/٢ ، معجم البلدان « رجة مالك بن طوق » ٢٤/٣

(٢) ديوانه ٢٢٢ (ضمن شعراء مقلّون) وتنسب لأبي تمام ، ديوانه ٣١٢/١

(٣) ترجمته في معجم الشعراء ٢٩٨

حدث أبو عبد الله نوح بن عمرو بن حويّ السكيتي ، قال :

وجّه إليّ مالك بن طوق وهو أمير دمشق والأردن : بلغني أن دعبلاً عندك ، فوجّه به إليّ . وقد كان دعبلاً مكنّاً^(١) في منزلي . فركبتُ إليه فخبّرته أن عيني ما وقعت عليه ؛ وذلك أنّي خِفْتُهُ عليه . فقال : بلى ، يا أبا عبد الله ، ما أردناه لمكروه وإن أفرط وتنادى في هجونا ، الغلام مُصَيَّرٌ إليك بكيسي فيه ألف دينار ، ويردّون نَدْب^(٢) بسرجه ولجامه ، فإن لا يكن عندك أحتلت في إيصاله إليه حيث كان ، والله أن لو هجاني إلى أن يموت مارفعتُ رأساً بهجوه ، وهو الذي يقول في بني خالد بن يزيد بن مزيد : [من الطويل]

تراهم إذا ماجئت يوماً تجدهم كأنهم أولاد طوق بن مالك

حدث أبو الحسين علي بن الحسين بن السّفر بن إسماعيل بن سهل بن بشر بن مالك بن الأخطل ، الشاعر الثّغليّ ، حدثني أبي ، عن أبيه السّفر بن إسماعيل - وكان يحضر مجلس مالك بن طوق الثّغليّ وهو على الإمارة بدمشق ، قال :

كان الواصل ولّى مالك بن طوق إمارة دمشق والأردن ، فمات الواصل وهو عليها ، فأقرّه المتوكل مدّة ثم عزله .

قال : وكان إذا جاء شهر رمضان نادى منادي مالك بن طوق بدمشق كل يوم على باب الخضراء^(٣) ، بعد صلاة المغرب - وكانت دار الإمارة في الخضراء في ذلك الزّمان - : الإفطارَ رحمكم الله ، الإفطارَ رحمكم الله . والأبوابُ مَفْتُحَةٌ ، فكل من شاء دخل بلا إذنٍ وأكل ، لا يمنع أحدٌ من ذلك .

قال : وكان مالك بن طوق من الأسخياء المشهورين .

قال السّفر بن إسماعيل :

وتوفيّ ابنُ مالك بن طوق وهو بدمشق ، فدفنه في وطأة الأعراب خارج باب الصّغير^(٤) ، فلما رجع من المقابر أمر بنصب الموائد للناس . فقال له نوح بن عمرو بن حويّ

(١) أي مستتر .

(٢) ندب : غيب . القاموس .

(٣) الخضراء : قصر معاوية ، قبلي الجامع الأموي بدمشق .

(٤) الباب الصغير : من أبواب دمشق ، لا يزال معروفاً بهذا الاسم في حيّ الشّاغور .

السكسكي : أيها الأمير ، ليس هذا وقت أكل ، هذا وقت مصيبة . فقال مالك بن طوق :
المصيبة نجزع لها مالم تقع ، فإذا وقعت لم يكن لها إلا الصبر عليها . فأكل وأكل الناس .

قال السفر بن إسماعيل (١) :

وحضرنا مالك بن طوق في وقت علة أصابته عندنا بدمشق ، فأنشد : [من الوافر]

وليس من الرزية فقد مالٍ ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد شخصٍ يموت لموته ناس كثير

قال (٢) :

ودخل سهل بن بشر بن مالك بن الأخطل التغلبي على مالك بن طوق ، وهو
نصراني وفي عنقه صليب ، فقال له مالك بن طوق : من أنت ؟ فأتسب له ، وعرفه أنه
من ولد الأخطل الشاعر التغلبي ، وأنه ابن عم الأمير . فقال له مالك بن طوق : صدقت ،
أنت ابن عمي ، واللحم والدّم واحد ، ولكن ماتقدم من الكفر فالفوه ، فلا تعتقدوه ، فقد
جاء الحق وزهق الباطل ؛ وأمر بأثواب فأحضرت ، فألبسه إياها ، وأمر بجائزة فدفعتم
إليه ، ولم يفارقه حتى أسلم ، وضمن له أن يجمع ولد جدّه فيأخذهم بالإسلام ، ففعل وأسلموا
كلهم بين يدي مالك بن طوق .

قال :

وكان السفر يقول لأبيه : يا بني ، ماليسنا الثياب السريّة من الدّاريع (٣) وغيرها ،
وضحينّا الضّحايا إلا من مال مالك بن طوق ، وكنا نذلّ عليه بالعشيرة .

قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (٤) :

وقفت على باب مالك بن طوق الرّحبيّ أشهراً ، فلم أصل إليه ، ولم يعلم بمكاني ، فلما
أردت الانصراف قلت للحاجب : أتأذن لي عليه أم أنصرف ؟ فقال : أمّا الإذن فلا سبيل

(١) الخبر والبيتان في ترجمة السفر بن إسماعيل من هذا المختصر ١٩/١٠

(٢) وهذا نصّ ندر في إسلام ذرية الأخطل .

(٣) الداريع : جمع ذراعة ، وهي جبة مشقوقة المقدم . التاج .

(٤) عن روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبان البقي ص ٢٢٧ - ٢٢٨

إليه . قلت : فإيصال رُقعة ؟ قال : ولا يمكنُ هذا ، ولكن هو خارجُ اليوم إلى بُستانه ،
فأكتب الرُقعة وأرسل بها ، في موضع أرائيه الحاجب . فكتبت^(١) : [من المتقارب]

لعمري لئن حجبتني العيب مدّ عنك فلن تحجب العافية
سأرمي بها من وراء الجدا رِشعاً تأتيك بالذاهية
نعم السميع وتعمي البصير سرّ ومن بعدها تسأل العافية

فكتبتُ بها ورمتُ في المكان الذي أرائيه ، فوقعت بين يديه ، فأخذها ، ونظر فيها ،
وقال : عليّ بصاحب الرُقعة . فخرج الخدم ، فقالوا : مَنْ صاحب الرُقعة ؟ قلتُ : أنا ؛
فأدخلتُ عليه . فقال لي : أنت صاحب الرُقعة ؟ فقلتُ : نعم . فاستشدها ، فأنشدته ،
فلما بلغتُ : ومن بعدها تسأل العافية . قال : لا ، بل نسأل العافية من قبلها ؛ ثم قال :
حاجتك ؛ فأنشأتُ أقول^(٢) : [من الكامل]

ماذا أقولُ إذا أنصرفتُ وقيل لي : ماذا أصبتُ من الجوادِ المفضلِ
إن قلتُ : أغثاني ، كذبتُ ، وإن أقل : ضنَّ الجوادُ بماله لم يحملِ
فأختر لنفسك ما أقولُ فإنني لا بدّ أخبرهم وإن لم أسألِ

فقال : إذا - والله - لا أختارُ إلا أحسنها ، كم أقتَ بباي ؟ قلتُ : أربعة أشهر . قال :
تُعطى بعدد أيامه ألوفاً . فقبضتُ مئة وعشرين ألف درهم .

حدث أبو الفوث ابن أبي عبادة البحراني :

أن أبا تمام حبيب بن أوس حدثه ، أنه حضر مجلس مالك بن طوق ، وقد عرّضت
عليه خيل له ، فيها برذونٌ حسنٌ أعجب أبا تمام ، فأله أن يحمله عليه ، فأراد مالك أن
يولّع به ، فأخرجه عنه ، فلما علم اختياره له قال أبو تمام : أسمع ماجاء . فقال : وعلى
هذه السرعة ؟ قال : نعم ؛ وأنشده^(١) : [من البسيط]

أسمع مقالِي وخير القولِ أصدقه وإنّا لك من ذي اللبّ منطقهُ

(١) الأبيات ليست في ديوانه .

(٢) الأبيات ليست في ديوانه .

وبابك الدهر مفتوح لطارقه
 إنني أحبك فأسمع قول ذي ثقة
 والناس شتى فذولؤم وذو كرم
 والسور مالم يكن ذا خندق غدق
 هاقد هزرت وما في الهز منقصة
 بل قد كشفت قناع العتب معتذراً
 غيري ويطرق دوني حين أطرقه
 ما المال مالك إلا حين تنفقه
 والعرض سور وبذل العرف خندقة
 بالماء هان على الراقي تسلقه
 والمسك يزداد طيباً حين تنشقه
 إلى السؤال فقل لي كيف أغلقه

فقال له : أغلقه ، وأقطع القول ، وخذ البرذون بسرجه ولجامه .

حدث علي بن الحسين بن السمر ، حدثني أبي عن أبيه ، قال :

لما صُرف مالك بن طوق عن دمشق . قال : ففي وقت رحيله عنها خرج إلى المسجد ، وجلس في القبة التي في وسط جامع دمشق ، ودعا بالذين لهم عليه الديون ، وكان عليه لتجار أهل دمشق ثلاثون ألف دينار ديناً ، فقال لهم ولجميع الناس : إني دخلت دمشق ومعني أموال كثيرة ، وهوذا أخرج عنها وعلي ثلاثون ألف دينار ، دين لحقي في بلدكم ، لأنني صرفت هذا المال كله في الناس في بلدكم على الغني والفقير . ثم قال للدائنين : من شاء منكم أن يقيم في موضعه وأنفذ إليه ماله فقل ، ومن شاء أن يخرج معي أكرمه ، ووفيته حقه ، وينصرف شاكراً إن شاء الله .

قال : قوفي لهم بما قال .

مات مالك بن طوق في شهر ربيع الأول سنة ستين ومئتين ، وبالرحبة^(١) كانت وفاته .

(١) الرحبة : مدينة أحدها مالك بن طوق بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات أسفل من قرقيسيا . (معجم البلدان ٢٤/٣) .

قلت : وقد ذُكرت ، وأطلالها قرب مدينة الميادين القريبة من دير الزور بسورية .

١٧ - مالك بن عبد الله بن سنان^(١)

ابن سرح بن وهب بن الأقيصر بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر
ابن سعد بن مالك بن بشر بن وهب بن شهران بن عفرس
أبو حكيم الحثعمي

من أهل فلسطين .

قيل : إن له صُحبة ، وهو المعروف بمالك السرايا ، كان كثير الغزو ، وقدم على
معاوية برسالة عثمان ، وقاد الصوائف أربعين سنة ، وكُسر على قبره أربعون لواءً .

قال أبو المصباح الأوزاعي :

بينما نحن نسير في درب قَلَمِيَّة^(٢) إذ نادى الأمير مالك بن عبد الله الحثعمي رجلاً
يقود فرسه في عراض الخيل : يا أبا عبد الله ، ألا تركب ؟ قال : إني سمعتُ
رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ أَغْبَرَتْ قدماءه في سبيل الله ساعةً من نهار فها حرامٌ على
النَّار » .

وزاد في رواية :

وأبو عبد الله هذا هو جابر بن عبد الله .

وزاد في أخرى :

أصلح لي دابتي ، وأستغني عن قومي ، فوثب الناس عن دوابهم ، فما رأيتُ نازلاً
أكثر من يومئذٍ .

(١) الإصابة ٢٧/٦ ، طبقات خليفة ١١٦ ، تاريخ خليفة ٢٤٣ و ٢٧٠ ، جهرة ابن حزم ٣٩١ ، ثقات

العجلي ٤١٨ ، تاريخ أبي زرعة ٣٤٥/١

(٢) قَلَمِيَّة : كورة واسعة من بلاد الروم قرب طرسوس ؛ وقيل : مدينة كانت للروم . (معجم البلدان

٣٩٢/٤) .

عن مالك بن عبد الله الحثعمي ، قال :
 كنا عند عثمان ، فقال : من هاهنا من أهل الشام ؟ فقلتُ . فقال : أبلغ معاوية إذا
 غم غنيمَةً فليأخذ خمسة أسهر ، فليكتب على سهم منها « لله » فليقرع ، فحيث خرج
 فليأخذه .

قال عنه العجلي (١) :
 شامي ، تابعي ، ثقة .

قال خليفة (٢) :
 قال ابن الكلبي : فيها - يعني سنة ست وأربعين - شتا مالك بن عبد الله ،
 أبو حكيم ، بأرض الروم . ويقال : بل شتاها مالك بن هبيرة .
 وقال (٣) :

سنة ثمان وخسين ، فيها شتا مالك بن عبد الله الحثعمي بأرض الروم .

قال الليث :
 وفي سنة ست وخسين غزوة عابس بن سعيد ومالك بن عبد الله الحثعمي
 اصطادنه (٤) ، وذلك بعد قتل عبد الله بن قيس وكريب بن مشكم بأقريطية (٥) ، فلما قُتلا
 جعل عابس على أهل مصر ، وجنادة بن أبي أمية على أهل الشام ، ومالك بن عبد الله على
 الجماعة ؛ فشتوا بأقريطية سنة الجوع من بعد مرجعهم من اصطادنه .

عن عبادة بن مكي :
 أن مالكا ولي الصوائف حتى سماه المسلمون : مالك الصوائف .
 وعن ابن جابر :
 إن مالك بن عبد الله كان يلي الصوائف حتى عرفته الروم بذلك .

(١) ثقات العجلي ٤١٨

(٢) تاريخ خليفة ٢٤٣ و ٢٧٠

(٣) اصطادنه : ناحية بالمغرب . (معجم البلدان ٢١١/١) .

(٤) هي أقريطش = [كريت] جزيرة في بحر المغرب فيها مدن وقرى . (معجم البلدان ٢٣٦/١) .

عن عطية بن قيس ؛

أن رجلاً نفقت دابته ، فأتى مالك بن عبد الله الحثعمي ، وبين يديه برذون من المغنم ، فقال : أحملني أيها الأمير على هذا البرذون . فقال : ما أستطيع حمله . فقال الرجل : إني لم أسألك حمله ، وإنما سألتك أن تحملني عليه . قال مالك : إنه من المغنم ، والله يقول : ﴿ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا عَلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ^(١) فما أطيع حمله ، ولكن سل جميع الجيش حظوظهم ، فإن أعطوكها فحظي لك معها .

عن رجل ؛

أنهم كانوا مع مالك بن عبد الله ، فأصابوا قِدَرَ حديدٍ عظيمة ؛ ف قيل له : لوجعلت هذه - أصلحك الله - للصناعة . قال : لأجعلها للصناعة ، وفيها حظُّ اليتيم والأرملة والأعرابي . فأحلها الناس له ، فقال : كيف بمن قد مات .

عن نصر بن حبيب السلمي ، قال :

كتب معاوية إلى مالك بن عبد الله الحثعمي وعبد الله بن قيس الفزاري بصطفيان له من الخمس ، فأما عبد الله فأنفذ كتابه ، وأما مالك فلم ينفذه ، فلما قدما على معاوية بدأه في الإذن وفصله في الجائزة ؛ وقال له عبد الله : أنفذت كتابك ولم ينفذه ، وبدأته في الإذن ، وفضلته في الجائزة ! فقال : إن مالكا عصاني وأطاع الله ، وإنك عصيت الله وأطعتني . فلما دخل عليه مالك قال : مامنعك أن تنفذ كتابي ؟ قال : ما كان أقبح بك وبني أن نكون في زاوية من زوايا جهنم تلعني وألعنك ، وتلومني وألومك ، وتقول لي : هذا عملك ، وأقول : هذا عملك .

عن بعض من كان يلزم مالك بن عبد الله الحثعمي بأرض الروم ، قال :

أيقنته ، فما وجدت منه ريح طيب في شيء من أرض الروم حتى أجاز الدرب ^(٢) قافلاً ، فذكرت ذلك له . قال مالك : وحفظت مني ؟ قال : نعم . قال : ما كان يسوغ لي أن أتطيب ليا بهمني من أمر رعيتي حتى سلمهم الله ، فلما سلمهم الله وأمنت تطيبت .

(١) سورة آل عمران ١٦١/٣

(٢) الدرب : قال ياقوت ٤٤٧/٢ : وإذا أطلقت لفظ الدرب أردت به ما بين طربوس وبلاد الروم لأنه مضيق

كالدرب .

عن سليم بن عامر ، قال :

قام مالك في النَّاس وهو على الصَّائفة ، فقال : إِنَّا قد حَدَّثْنَا بجمع العدو ، وإِنِّي مَعِذُّ السَّيْرِ إِلَيْهِمْ حتى يحكم الله بيننا وبينهم ، ثم أنا سائرٌ بكم سيراً رقيقاً يَبْرَأُ فِيهِ الدَّيْرُ ، وَتَسْمُنُ فِيهِ الْعَجْفَاءُ ، وَيَسْمُنُ فِيهِ الظَّالِعُ .

عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني ، عن أبيه ، قال :

غزونا مع مالك ، فحاصرنا حصناً ، ففتح الله ، وأصيب رجلٌ من المسلمين ، فجعل النَّاسُ يَهْتَوُونَ وهو يقول : ياليت الرَّجُلَ لم يُقْتَل ، ويا ليت الحصنَ لم يُفْتَح ؛ وكان صائماً لم يُفْطِر ، وأصبحَ صائماً ، والنَّاسُ يَعُزُّونَهُ وهو يقول : ياليت الرَّجُلَ لم يُقْتَل ، ويا ليت الحصنَ لم يُفْتَح .

عن الأوزاعي ؛

أَن وَفَدَا لِلرُّومِ قَدَمُوا عَلَى معاوية ، فَأَمَرَهُمْ أَن يَدْخُلُوا عَلَى مالك بن عبد الله ، فدخلوا عليه ، فتناول صاحبهم ساعده مالك كأنه يريدُ أَن يَنْظُرَ إِلَى مابقي من قُوَّتِهِ . فاجتذَبَ مالكُ ساعده بقُوَّتِهِ . قال : كيف تصنعُ إِذَا دخلتَ بلادَ الرُّومِ ؟ قال : أَكُونُ بِمَنْزِلَةِ التَّاجِرِ الَّذِي يَخْرُجُ فَيَلْتَمِسُ وَلَيْسَ لَهُ هَمٌّ إِلَّا رَأْسُ ماله ، فَإِذَا أَحْرَزَهُ فما أَصابَ من شيءٍ فهو فَضْلٌ . قال : فقال الرُّومِيُّ لِأَصْحَابِهِ بِالرُّومِيَّةِ : وَيَلٌَّ لِلرُّومِ من هذا وَأَصْحَابِهِ ، ما كان فِيهِمْ مَنْ يَرى هذا الرَّأْيَ .

قال : وكان مالك يركبُ بَغْلًا يَكافِي^(١) ، وهو أميرُ الجيش ، وَيَعْتَمِدُ عَلَى قَلَنْسُوَّةٍ .

عن علي بن أبي حمزة ، قال :

ما ضرب النَّاقُوسُ قَطُّ بِلَدٍ - قال : وكانوا يضربون نصفَ اللَّيْلِ - إِلَّا وَقَدِ جَمَعَ مالِكُ - يعني ابن عبد الله الخثعمي - ثِيابَهُ عَلَيْهِ ، وَدَخَلَ مَسْجِدَ بَيْتِهِ يُصَلِّي .

عن رجاء بن أبي سلمة ، قال :

أَحْصَى صِيَامَ مالِكِ بن عبد الله الْخَثْعَمِيِّ ، فوجدوه سِتِّينَ سَنَةً .

(١) الإكاف : البرذعة . القاموس .

عن حسان مولى مالك بن عبد الله ، قال :
كان في ساقه عرقٌ مكتوبٌ « الله » ، فجعلتُ أنظر إليه وهو يتوضأ ، فقال : أيا
شيء تنظرُ ؟ أما إنه لم يكتبه كاتب !

١٨ - مالك بن عديّ

سمع أبا الدرداء حين أستفتاه .

عن بلال بن سعد ، قال :

دخل رجلٌ الحمام وعليه بُرنسٌ ، فألقاه ، فجاء رجلٌ فأخذ بُرنسه ، فخرج إليه ،
فأتى به أبا الدرداء ، فقال : السارقُ سرق بُرنسي ، فأقم فيه كتاب الله . فقال أبو الدرداء :
أيا مالك بن عديّ ، أنا بالله منك . قال : أفأدعه ؟ قال أبو الدرداء : دعه .

١٩ - مالك بن عمارة بن عقيل

وفد على عبد الملك .

عن مالك بن عمارة بن عقيل ، قال :

كنتُ أجالسُ عبد الملك بن مروان بقناء الكعبة وهو صبيٌّ ، فقال لي يوماً :
يا مالك ، إن أنا عشتُ فسترى الأعناقَ إليّ مائلةً ، والأمالَ نحويّ ساميةً ، فإذا كان ذلك
كذلك فما عليك أن تجعلني لرجائك باباً ، ولأملك سبباً ؛ فوالله لأملأنّ يديك مني
عطيةً ، ولأكسونك مني نعمةً .

ثم أتى على هذا دهرٌ إلى أن أفضت الخلافةُ إليه ، فسرتُ إليه من مكّة ، وهو مقيمٌ
بدمشق ، فأقمتُ ببابه أسبوعاً لم يأذن لي ، فلما كان في يوم الجمعة بكرتُ إلى المسجد حتى
جلستُ قريباً من المنبر ، فلما كان وقت الصلاة إذا أنا بعبد الملك قد أقبل ، فصلّى
ركعتين ، ثم رقا المنبر ؛ فأقبلتُ عليه بوجهي ، فأعرض عني ؛ ثم أقبلتُ عليه الثانيةً
فأعرض عني ، ثم أقبلتُ عليه الثالثة فأعرض عني ؛ ثم خطب خطبةً أوجزَ فيها ، ثم نزل
فصلّى بالناس ، ثم أنصرف ، وإنّي لكئيبٌ حيران لما تجشمتُ من بُعدِ الشقة ؛ فبينما أنا

كذلك إذ دخل عليّ رجلٌ من باب المسجد ، فقال : أين مالك بن عمار ؟ فقلتُ : ها أنا ذا . فقال : أجب أمير المؤمنين . فقمْتُ مُبادراً حتى دخلْتُ على عبد الملك ، فسَلَّمْتُ ، فردَّ عليّ السَّلام ، وقال : أدنُ مِنِّي . فدنوتُ ، ثم قال : أدنُ مِنِّي حتى تجلسَ معي على السَّرير ؛ ثم أقبلَ عليّ يسألني عن خبري وخبر خلفي ، وعن أهل مكة وما كان منهم ، وقال لي : يامالك ، لعلَّه قد ساءَكَ ما رأيتَ مِنِّي ؟ فقلتُ : والله لقد ساءَنِي ذلك . فقال : لا يسوءُكَ ، إن ذلك مقامٌ لا يجوزُ فيه إلا ما رأيتَ ، وها هنا قضاءُ حقِّكَ .

ثم أمر فأخلى لي منزلاً إلى جانب قصره ، وأقيم فيه جميع ما أحتاجُ إليه ، وكنتُ أحضِرُ غداءه وعشاءه ؛ فأقمتُ عنده ثلاثة أشهرٍ ، فنبَّيْتُ في الثَّمَلِ ، فقال : يامالك ، أراك مُتَمَلِّلاً ، لعلَّكَ قد اشتقتَ إلى أهلِكَ ؟ فقلتُ : والله يامير المؤمنين ، لقد وعدتُ إليهم^(١) بسرعةِ الأوبةِ . فقال : يا غلام ، عليّ بعشرِ بَدَرٍ ، وعشرةِ أسفاطٍ من دِقِّ مصر^(٢) ، وعشرِ جواري ، وعشرةِ غلمان ، وعشرةِ أفراس ، وعشرةِ أبغل .

فلما حضر ذلك بين يديه قال لي : يامالك ، أرايتَ هذا ؟ قلتُ : نعم . قال : هو لك ، أتراني ملأتُ يديكَ عطيةً ، وكسوتُكَ مِنِّي نعمةً ؟ فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، وإنك لذاكرٌ لذاك ؟ فقال : وما خيرُ فمين لا يذكرُ ما وعدَ به ، وينسى ما أوعَدَ به ؛ والله لم يكن ذلك عن شيءٍ سمعناه ولا خبرٍ رويناه ، ولكنْ تخلَّقتُ أخلاقاً في الصِّبا ، كنتُ لأساري ولا أباري ، ولا هتكتُ سترَاً حظره الله عليّ ، وكنتُ أعرفُ للأدبِ حقَّه ، وأكرمُ العالمِ ، فهذه الخلال رفَعَ الله درجتي ، وبالصَّالحين من أهلي ألحقني ، فإن أقتَ يامالك فبالرحب والسعة ، وإن مضيتُ ففني حفظُ الله والدَّعة .

(١) كذا ، والوجه : وعدتهم .

(٢) دِقِّ مصر : نوع من الثياب دقيقة الصنعة .

٢٠ - مالك بن عمرو الساعدي

ثمّ العامليّ القضاعيّ

شاعراً ، له أبيات يذكر فيها قتله لقاتل أخيه سماك بن عمرو بن ضَمير^(١) ودمشق ،
تقدّم ذكر أبياته في ترجمة أخيه سماك^(٢) .

٢١ - مالك بن عوف بن سعيد^(٣)

ويقال : سعد بن ربيعة بن يربوع بن وائلة بن ذُهَّان بن نصر بن معاوية بن

بكر بن هوازن

أبو عليّ النُصَريّ

كان أميراً على المشركين لما قاتلوا النَّبِيَّ ﷺ في غزوة حنين ، ثم أسلم ، وكان من
المؤلفة ، وأعطاه مئة من الإبل ، وعقد له لواء ، وشهد فتح دمشق ؛ والدَّار التي تُعرف
بدار بني نصر داره .

ذكر أبو الحسين الرّازي ، عن شيوخه الدَّمشقيّين :

أن الدَّار التي على شارع دار البطيخ الكبيرة ، التي فيها البناء القديم تعرف بدار بني
نصر كانت كنيسة للنصارى ، فنزلها مالك بن عوف النُصَريّ أوّل ما فتحت دمشق ، وخاصمَ
النُّصارى فيها إلى عمر بن عبد العزيز فردّها عليهم ، فلما ولي يزيد بن عبد الملك ردّها
على بني نصر .

ويقال : إن معاوية أقطعه إيّاها .

وكان مالك بن عوف قائد المشركين يوم حُنين ، ثم أسلم .

(١) ضَمير : قرية قرب دمشق . (معجم البلدان ٤٦٢/٣) .

(٢) لا ذكر لسماك هذا في هذا المختصر . وترجمته مخرومة في أصل التاريخ (س) .

(٣) الإصابة ٣١/٦ ، معجم الشعراء ٢٦٠ ، الاشتقاق ٢٩٢ ، المعارف ٨٦ و ٣١٥ ، مغازي الواقدي ٨٨٥/٣ وما بعد ،

سيرة ابن هشام ٤٣٧/٣ وما بعد ، الخبر ٢٤٦ و ٤٧٣ ، الإكمال ٣٩٠/١ ، تاريخ خليفة ٥٧ ، و ٦٠

ويُقال : مالك بن عبد الله بن عوف النُصريّ .

عن ابن إسحاق حدّثني أبو وجزة ، قال (١) :

وقال رسول الله ﷺ لوفدِ هوازن ، وسألهم عن مالك بن عوف ما فعل ؟ فقالوا : هو بالطائف . فقال : « خبروا مالكا أنه إن أتاني مسلماً رددتُ إليه أهله ، وأعطيتُه مئةً من الإبل » . فأتي مالك بذلك ، فخرج إليه من الطائف ؛ وقد كان مالك خاف على نفسه من ثقيف أن يَعْلَمُوا أَنَّ رسول الله ﷺ قال له ما قال ، فيحبسوه ؛ فأمر براحلته فَهَيَّئَتْ له ، وأمر بقرسٍ له فأُتِيَ به الطائف ، ثم خرج ليلاً ، فجلس على قَرَسِه ، وركضه حتى أتى راحلته حيثُ أمر بها ، فجلس عليها ، ثم لحقَ برسول الله ﷺ ، فأدركه بالجِعرانة (٢) أو بمكة ؛ فردَّ عليه أهله وماله ، وأعطاه مئةً من الإبل [، وأسلم فحسن إسلامه] ؛ فقال مالك بن عوف حين أتى رسول الله ﷺ (٣) : [من الكامل]

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثلِه	في النَّاسِ كلُّهم بمثلِ عمِدِ
أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتذِي	وإذا تشأَّ يُخَبِّركُ عَمَّا في غِدِ
وإذا الكتيبةُ عرَدتُ أبنائها	أَمَّ العِدَى فيها بكلِّ مُهَنَّدِ
فكانه ليثٌ لدى أشبالِه	وسط الهبَاءَةِ خادِرٌ في مَرَصِدِ

فاستعمله رسول الله ﷺ على مَنْ أسلم من قومه ، وتلك القبائل من ثبالة وسَلَمَةَ وفَهْم ، فكان يُقاتلُ بهم ثقيفاً ، فلا يخرجُ لهم سَرَجٌ إلَّا أَعَارَ عليه ، حتى يُصَيِّه ؛ فقال أبو عَجْنِ التُّفَيْي (٤) : [من الرمل]

هابت الأعداءُ جانِبنا	ثم تغزونا بنو سَلَمَةَ
وأَتانا مالِكُهم	ناقضٌ للمهدِ والحَرْقَةِ
وأَتونا في منازلنا	ولقد كُنَّا أُولي نِقَمَةِ

(١) سيرة ابن هشام ٤٩١/٢ . والزيادة منه ، والاكتفاء للكلاعي ٣٥٧/٢

(٢) الجعرانة : ماءٌ بين الطائف ومكة ، وهي إلى مكة أقرب . (معجم البلدان ١٤٢/٢) .

(٣) الأبيات في السيرة ٤٩١/٢ ، ومغازي الواقدي ٩٥٦/٣ ، ومعجم الشعراء ٣٦١ ، والإصابة ٣١٦/١ ، والاكتفاء ٣٥٧/٢ ، ببعض اختلاف في الرواية .

(٤) الأبيات في السيرة ٤٩١/٢ ، ومغازي الواقدي ٩٥٥/٣ ، والاكتفاء ٣٥٨/٢

وقال مالك بن عوف يذكر مسيرهم بعد إسلامه^(١) : [من البسيط]

أذكر مسيرهم للناس إذ جمعوا	ومالك فوقه الرايات تختفئ
ومالك مالك ما فوقه أحد	يومي حين عليه التاج يأتلق
حتى لقوا الباس حين الباس يقدمهم	عليهم البيض والأبدان والدرق
فضاربوا الناس حتى لم يروا أحداً	حول النبي وحى جنة الفسق
حتى تنزل جبريل بنصرهم	فالقوم منهزم منهم ومعتنق
منا ولو غير جبريل يقاتلنا	لمنعنا إذا أسيافا الفلق

وقال مالك بن عوف^(٢) : [من الكامل]

منع الرقاد فما أغمض ساعة	نعم بأجراع السدير مخضرم ^(٣)
سائل هوازن هل أضر عدوها	وأعين غارمها إذا لم يغرم
وكتيبة لبستها بكتيبة	فئتين منها حاسر وملاءم
ومقدم تعيا النفوس لضيقه	قدمته وشهود قومي أعلم
فرددته وتركت إخواناً له	يردون غمرته وغمرته الدم
فإذا أنجلت غمراته ورثني	مجد الحياة ومجد غنم يقسم
كلتموني ذنب آل عميد	والله أعلم من أعوق وأظلم
وخذلتوني إذ أقاتل في البرا	يا وخذلتوني إذ تقاتل خنعم
فإذا بنيت المجد يهدم بعضكم	لا يستوي بيان وآخر يهدم

(١) الأبيات في السيرة ٤٧٥/٢ وفيه : وقال قائل في هوازن أيضاً يذكر مسيرهم إلى رسول الله ﷺ مع مالك بن عوف بعد إسلامه . وفي المؤلف والمختلف للأدي ٢٢٦ لعنبة بن الحارث بن مدرك .

(٢) الأبيات في السيرة ٤٧٤/٢

(٣) السدير : موضع في ديار غطفان . (معجم البلدان ٢٠٢/٣) .

٢٢ - مالك بن عياض ، المعروف بمالك الدَّار ، المَدَنِي^(١)

مولى عمر بن الخطَّاب .

ويُقال : الجُبَلَانِي .

قدم مع عمر بن الخطَّاب الشَّام ، وشهد معه فتح بيت المقدس ، وخطبته بالجابية^(٢) .

عن مالك الدَّار ، قال^(٣) :

أصابَ النَّاسَ قَحْطٌ في زمانِ عمر بن الخطَّاب ، فجاء رجلٌ إلى قبر النَّبيِّ ﷺ فقال : يا رسول الله ، آتسقى الله لأمتك . فأتاه النَّبيُّ ﷺ في المنام ، فقال : « آيتِ عمر ، فأقره السَّلام ، وقُلْ له : إنكم مُسْتَقُونَ ، فعليكم بالكَيْس » . قال : فبكى عمر ، وقال : يا ربِّ ما أَلُو إِلَّا ما عَجَزْتُ عنه .

وعنه ، قال :

دعاني عمر بن الخطَّاب يوماً ، فإذا عنده صُرَّةٌ ذهبٍ فيها أربعمئة دينار ، فقال : أذهب بهذه إلى أبي عبيدة بن الجراح ، فقلْ له : أرسلَ بهذه إليك أمير المؤمنين صلة لك تعودُ بها على عيالك .

قال : فذهبتُ بها ، فسَلَّمْتُ ، فوجدتهُ في مسجد بيته وهو يُصَلِّي فيه ، فقلتُ له كما قال لي عمر ، فقال : أفتحها ؛ ففتحتُ الصُّرَّةَ فوضعتها . فقال : أدعُ لي فلاناً وفلاناً ناساً من أهله ، فطفقَ يرسلهم بها ؛ أذهبَ بذاً إلى فلانٍ وفلانٍ ، حتى لم يبقَ في الصُّرَّةِ شيءٌ ، ثم رجعتُ إلى أمير المؤمنين ، وقد كان أمرني أن أرجعَ إليه بما يصنعُ فيها .

(١) طبقات ابن سعد ١٢/٥ ، الإصابة ١٦٤/٦ ، طبقات خليفة ٢٣٥ ، الجرح والتعديل ٢١٣/١/٤ ، والجبلاني : نسبة إلى جبَلان بطن من حير (الأنساب ١٨٧/٣) .

(٢) الجابية : قرية من أعمال دمشق من ناحية الجولان ، قرب مرج الصُّفَر في شمالي حوران . (معجم البلدان

٩١/٢) .

(٣) انظر ماضى ٩/١٩ من هذا المختصر .

قال : فأخبرته أنه لم يبقَ عنده منها دينارٌ ؛ ووجدتُ عنده صُرَّةٌ مثلها ، فقال :
أذهب بها إلى معاذ بن جبل الأنصاري ، فقل له مثل ماقلتُ لصاحبه ، وأنظرْ مايصنعُ
بها .

قال : فجئتُه ، فاستأذنتُ عليه ، فوجدتهُ يُصَلِّي في مسجدٍ له في بيته ، فقلتُ له :
هذه أمرُ لك بها أميرُ المؤمنين . قال : وما هي ؟ قلتُ : صلةٌ تعودُ بها على عيالك
وأهلك . قال : خلّها ، وضَعُها مكانها ، أدعُ لي فلاناً وفلاناً ، كما قال صاحبه ، فلم يزل
يُرسِلُ منها ويقسمُ حتى لم يَبْقَ في الصُرَّةِ إلا دينارين ؛ فقالت أُمُّ رُتَّة من وراء السُّتر في
البيت : يا هذا - لزوجه - إنا مساكين ، فتقسمُ للناس وتَدَعُنَا ، واللهِ مالنا شيءٌ . قال :
فإن كان ليس لك شيءٌ فهالكِ هذين الدينارين .

قال : فرجعتُ إلى عمر ، فأخبرتهُ ما رأيتُ ؛ فقال له : والله الذي جعلهم هكذا ،
وجعل بعضهم من بعض ^(١) .

وعنه ، قال :

صاح عليٌّ عمر يوماً ، وعلاني بالدُّرَّة ، فقلت : أذكرك بالله . قال : فطرحها ،
وقال : لقد ذكّرتني عظيماً .

قال علي بن المديني :

كان مالك الدَّار خازناً لعمر .

٢٣ - مالك بن قادم ^(٢)

مَنْ شهد حصار دمشق مع عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن عباس . له ذِكْرٌ .

(١) سيأتي الخبر في ترجمة معاذ بن جبل رضي الله عنه ، وفي خاتمة الخبر هناك : فأخبرتهُ فَمَثُرُ بذلك عمر ،
وقال : إنهم إخوة بعضهم من بعض . (نسخة البزالي ٢٠٩/١٩ ب) .

(٢) له ذكر في تاريخ الطبري ٤٤١/٧

٢٤ - مالك بن كعب الهمداني ، ثم الأرحبي^(١)

وجهه علي بن أبي طالب إلى دومة الجندل^(٢) لقتال مسلم بن عقبة حين بعثه معاوية إلى أهلها حين بلغه توقفهم عن البيعة لعلي ، فوصل إليها ، وهزم مسلم بن عقبة ، ودعا أهل دومة إلى البيعة ، فأمتنعوا ، وقالوا : لأنبايع حتى يجتمع الناس على إمام ؛ فأنصرف راجعاً إلى الكوفة .

٢٥ - مالك بن أبي مريم الحَكَمي^(٣)

من حَكَم بن سعد العشيرة

روى :

أن عبد الرحمن بن غانم الأشعري وفد دمشق ، فاجتمع إليه عصابة منا ، فذكرنا الطلاء^(٤) ، فنأ المرخص فيه ومنا الكاره له . قال : فأتيته بعدما خضنا فيه ، فقال : إني سمعت أبا مالك الأشعري صاحب رسول الله ﷺ يحدث عن النبي ﷺ أنه قال : « ليشربن أناس من أمتي الخمر يُسمونها بغير أسمها ، وتضرب على رؤوسهم للمعارف والمغنيات ، يخسف الله بهم الأرض ، ويجعل منهم القردة والخنازير » .

قال ابن أبي حاتم :

مالك بن أبي مريم الحَكَمي ، شامي .

(١) الجرح والتعديل ٢١٥/١/٤ ، وانظر تاريخ الطبري ٥٤/٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٣٠ ، ١٣٣ .

(٢) دومة الجندل : حصن وقرى بين الشام والمدينة ، قرب جبلي طيخ . (معجم البلدان ٤٨٧/٢) .

(٣) الجرح والتعديل ٢١٦/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٢١/١٠ .

(٤) الطلاء : الشراب المطبوخ من عصير العنب ، ومعنى الحديث : أنهم يشربون النبيذ المسكر المطبوخ ويسمونه طلاءً تخرجاً من أن يسموه خمرًا . (النهاية ١٣٧/٣) .

٢٦ - مالك بن مِسمَع بن شيبان بن شهاب بن قَلْع^(١)

وَقَلْعَ لِقَبِّ وَأَسْمِهِ عُلْقَمَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبَادٍ . وَيُقَالُ : أَبْنُ عَبَادٍ بْنُ عَمْرِو ، وَهُوَ جَدُّ عَمْرِو بْنِ رَيْعَةَ بْنِ ضَبَّيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرٍ بْنِ وائِلٍ

أَبُو غَسَّانَ الرَّبْعِيِّ . مِنْ وَجْهِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ

وُلِدَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَوَقَفَ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، وَكَانَ مَالِكُ بْنُ مِصْعَ سَيِّدَ رَيْعَةَ فِي زَمَانِهِ مَقْدَمًا مَعْرُوفًا بِذَلِكَ ، حَلِيبًا رُئِيسًا .

عن قتادة بن دعامة ، قال :

لَمَّا وَفَدَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ خَرَجَ آذَنُهُ ، فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِ النَّاسِ ، فَقَالَ لِلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ : أَدْخُلْ . فَدَخَلَ ، ثُمَّ أَذِنَ لِلْمُنْذِرِ بْنِ جَارُودٍ ، ثُمَّ أَذِنَ لثَقِيفِ بْنِ ثَوْرٍ ، وَفِي الْقَوْمِ مَالِكُ بْنُ مِصْعَ لَا يَأْذُنُ لَهُ ، لِأَنَّكَ مِنْهُ إِلَى عَامِلِهِ بِالْبَصْرَةِ زِيَادٍ ، لَفَعَلْتَهُ بِهِ فِي تَثْبِيتِ الْعِطَاءِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَأْذُنُ لِرَجُلٍ رَجُلٍ حَتَّى أَذِنَ لِلْجُمَلَةِ ، فَدَخَلُوا وَفِيهِمْ مَالِكُ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يُسْرِعُونَ وَمَالِكٌ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ ، فَأَخَذُوا أَمَكْنَتَهُمْ ، وَأَقْبَلَ مَالِكٌ يَمْشِي حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ مُعَاوِيَةَ ؛ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : أَبُو غَسَّانَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : هَاهُنَا . فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ ؛ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، أَحَدُ بَنِي دَهْلٍ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتَجْلِسُ هَذَا مَعَكَ عَلَى السَّرِيرِ وَهُوَ عَمَلُ بَعَامِلِكَ عَلَى الْعِرَاقِ مَا عَمَلُ ، مِنْ خُرُوجِهِ عَلَيْهِ فِي أَمْرِ الْعِطَاءِ ؟ فَقَالَ أَبُو غَسَّانَ : وَمَا يَمْنَعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَجْلِسَ مَعَهُ وَأَنْتَ أَبْنُ عَمِّي !

فَخَرَجَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ وَمَالِكٌ سَيِّدُهُمْ بِحِلْمِهِ ، وَإِكْرَامِ مُعَاوِيَةَ لَهُ وَمَعْرِفَتِهِ بِفَضْلِهِ .

قال حَضَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ^(٢) فِي مَالِكِ بْنِ مِصْعَ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

(١) جمهرة النسب لابن الكلبي ٥٢٧ ، جمهرة ابن حزم ٢٢٠ ، المعارف ٤١٩ ، ولابنه مِصْعَ ترجمة ستأتي برقم ٢٧٥

من هذا الجزء .

(٢) ترجمته في المؤلفات والمختلَف للأُمْنِي ١٢٠ .

حياة أبي غسان خير لقومه لمن كان قد قاس الأمور وجرباً
ونعتب أحياناً عليه ولو مضى لكننا على الباقي من الناس أعتباً

قال ابن عيَّاش في تسمية العُور^(١) :

مالك بن مِسمع ، ذهبت عينه يوم الجفرة بالبصرة .

قال خليفة^(٢) :

وفيها - يعني سنة ثلاث وسبعين - مات مالك بن مِسمع أبو غسان .

وقال^(٣) :

فحدثني عبد الملك بن المغيرة ، عن أبيه ، قال : شهدت دار الأمانة بواسط يوم جاء
قتل يزيد بن المهلب - يعني في صفر سنة اثنتين ومئة - ومعاوية بن يزيد قاعد ، فأُتي
بَعْدِي بن أُرطاة وأبناه محمد بن عدي ، ومالك وعبد الملك آبنِي مِسمع ف ضربَ أعناقهم .

وبلغني من وجه آخر ، أن مالك بن مِسمع توفي سنة أربع وسبعين ، وكان كَسِينٌ
عبد الله بن الزبير .

٢٧ - مالك بن المنذر بن الجارود

واسمه بشر بن حنَّش بن المعلّى بن الحارث بن زيد بن حارثة

أبو غسان العبدِيّ ، وأمه عمرة بنت مالك بن مِسمع

وفد على سليمان بن عبد الملك ، وشهد بيعة عمر بن عبد العزيز .

عن زيد بن عبد القاهر ، عن حديثه :

أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى مالك بن المنذر : أمّا بعد ، فإن هذا الصليب علامة
من علامة أهل الشّرك ، لا يرون أنه يقوم لهم أمرٌ إلاّ به ، وقد كانوا يُظهرون منه أمراً

(١) المعارف ٥٨٧ ، المحر ٢٦١ و ٣٠٢ ، كتاب الهيم بن عدي الملحق بكتاب البرصان للجاحظ ٣٦٢

(٢) ليس هذا في تاريخه .

(٣) تاريخ خليفة ٤٧١ ، وفيه : عبد الله بن المغيرة . فليصحح .

كرهته ورأيت غيره ، فلا تدعن صليباً ظاهراً إلا أُمِزَتْ به أن يُكسر إن شاء الله ، فافعل ذلك فيما كان بأرضك من صُلب أهل الشُّرك .

عن خليفة ، قال (١) :

وكان على شرطة البصرة - يعني للقشري - مالك بن المنذر بن الجارود العبدى ، ثم عزله ، وولى بلال بن أبي بردة بن أبي موسى .

عن محمد بن سلام ، قال (٢) :

فلما قدم - يعني خالد بن عبد الله القشري - العراق أميراً ، أُمِر على شرطه مالك بن المنذر ، وكان عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر بن كُريز يدعى على مالك فِرْيةً فأبطلها خالد ، وحفر النهر الذي سماه المبارك ، فانتقض عليه ، فقال الفرزدق (٣) :

[من الطويل]

وأهلكَ مالَ الله في غير كُنْهه على نهرِ المشووم غير المباركِ
أُتْزِبَ أقواماً براءَ ظُهورهم وتتركُ حقَّ الله في ظُهرِ مالكِ
إنفاقَ مالِ الله في غير كُنْهه ومنعاً لحقَّ الميرلاتِ الضرائكِ (٤)

فكتب خالد إلى مالك بن المنذر ؛ أن أحبس الفرزدق ، فإنه هجا نهر أمير المؤمنين ؛ فأرسل مالك إلى أيوب بن عيسى فقال : أئتني بالفرزدق ؛ فلم يزل يعمل فيه حتى أخذه ، فطلب إليهم الفرزدق أن يمروا به على بني حنيفة .

فلما قيل لمالك : هذا الفرزدق ، أتنفخ وربما . فلما أدخل عليه قال :

[من الطويل]

أقولُ لنفسي حين غصَّت بريقها : ألا ليت شعري مالها عند مالكِ
لها عنده أن يرجعَ اللهُ روحها إليها وتنجو من عظام المهالكِ

(١) تاريخ خليفة ٥٢٠ و ٥٢٥

(٢) عن طبقات ابن سلام ٢٤٧/١ ، والحر في معجم البلدان ٥٠/٥ ، والأغاني ٣١٢/٢١ و ٣٣١

(٣) الأبيات الآتية في مظان الخبر .

(٤) إلى هنا في طبقات ابن سلام . وما سيأتي ففي الأغاني ٣٣٢ - ٣٣١/٢١

وَأَنْتَ ابْنُ جَبَّارِي رُبِيعَةَ أَدْرَكَ
بِكَ الشَّمْسَ وَالْخَضِرَاءَ ذَاتَ الْحَبَائِكِ
فَسَكَنَ مَالِكٌ ، وَأَمَرَ بِهِ إِلَى السَّجْنِ ، فَقَالَ يَهُوَأَيُّوبُ بْنُ عِيسَى الضَّبِّيُّ : [من الطويل]

مَتَّ لَهْ بِالرَّحْمِ بَيْنِي وَبَيْنِهِ فَالْفَيْتُهُ مِنِّي بَعِيداً أَوَاصِرِهِ
وَقُلْتُ: أَمْرُؤُ مِنْ آلِ ضَبَّةَ، فَاتَمَّتْ إِلَى غَيْرِهِمْ جِلْدُ أَسْتِهِ وَمَنَاخِرِهِ
فَلَوْ كُنْتُ ضَبِّيّاً عَرَفْتَ قَرَابَتِي وَلَكِنْ زَنْجِيّاً غَلِيظاً مَشَافِرِهِ
فَسَوْفَ يَرَى الزَّجْجِيُّ مَا اكْتَدَحْتُ لَهُ يَدَاهُ إِذَا مَا الشُّعْرُ عَيَّتْ تَوَافِرِهِ

ثُمَّ مَدَحَ خَالِدًا وَمَالِكًا ، وَهُوَ مَحْبُوسٌ ، مَدِيحاً كَثِيراً ؛ فَأَنْشَدَنِي لَهُ يُونُسُ فِي كَلِمَةٍ طَوِيلَةٍ :
[من الكامل]

يَا مَالِ هَلْ هُوَ مُهْلِكٌ مَا لَمْ أَقْلُ وَلِيَعْرِفَنَّ مِنَ الْقَصَائِدِ قِلِي
يَا مَالِ هَلْ لَكَ فِي كَبِيرٍ قَدْ أَتَتْ تَعْمُونَ فَوْقَ يَدَيْهِ غَيْرَ قَلِيلِ
فَتَجَزَّ نَاصِيَتِي وَتَفْرَجَ كُرْبَتِي عَنِّي وَتَطْلُقَ لِي يَدَاكَ كُبُولِي
وَلَقَدْ نَسْتُ بِكَ فِي الْمَعَالِي ذِرْوَةَ رَفَعْتَ بِنَاءَكَ فِي أَثْمٍ طَوِيلِ
وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ فِي جَدِيلَةِ أَنْهَا تَرْدِي بِكُلِّ سَمَيْدَعٍ يَهْلُولِ
إِنَّ ابْنَ جَبَّارِي رُبِيعَةَ مَالِكًا اللَّهُ سَيْفُ صَنِيعِهِ مَسْلُولِ

وَكَانَتْ أُمُّ مَالِكِ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ مِشْعَعٍ ، فَقَالَ : [من الوافر]

وَقَرَّمُ بَيْنَ أَوْلَادِ الْمُعَلَّى وَأَوْلَادِ الْقَسَامِعَةِ الْكَرَامِ
تَحَمَّطَ فِي رُبِيعَةٍ بَيْنَ بَكْرِ وَعَبْدِ الْقَيْسِ فِي الْحَسَبِ اللَّهُامِ

فَلَمَّا لَمْ يَنْقُضْهُ مَدِيحُهُ خَالِدًا وَمَالِكًا ، قَالَ يَمْدَحُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَيَعْتَزُّرُ إِلَيْهِ :
[من الطويل]

أَلِكْنِي إِلَى رَاعِي الْبَرِّيَّةِ وَالَّذِي لَهُ الْعَدْلُ فِي الْأَرْضِ الْعَرِيضَةِ تَوْرَا
فَإِنْ تُنْكِرُوا شِعْرِي إِذَا خَرَجْتُ لَهُ بِوَادِرٍ لَوْ يُرْمَى بِهَا لَتَفَقَّرَا
ثَبِيرٌ وَلَوْ مَسَّتْ حِرَاءَ لَحَزَّكَتْ بِهِ الرِّاسِيَّاتُ الصُّمُّ حَتَّى تَكْوَرَا

إذا قال غارٍ من مَعْدٍ قصيدةً بها حَرْبٌ كانت وبالأ مُدْمَرًا^(١)
لئن صَبِرْتَ نفسي لقد أُمِرْتُ به وخيرُ عباد الله مَنْ كان أصبراً

عن أبي عاصم النبيل ، قال :

صلى مالك بن المنذر بن الجارود ، وكان على أحداث البصرة ، في ثوبٍ رقيق ،
فقال له عثمان البتي : لا تُصلِّ في ثوبٍ رقيقٍ . فلمَّا ولى من عنده أرسل إليه فضربه
عشرين سوطاً . فقال له البتي : علامَ تضربني ؟ فقال : إنك تأمرُ الناسَ بترك الصلاة !

عن أحمد بن عبيد الحرمازي ، قال :

قال عبد الله بن الأعور بن قَراد^(٢) يمدح مالك بن المنذر بن الجارود^(٣) :

[من الرجز]

يا مالك بن المنذر بن الجارود أنت الجواد آبن الجواد المحمود
سُرادقُ المجدِ عليك ممدودُ

وقال أيضاً : [من الرجز]

أنت لها منذرٌ من بين البشر داهية الذَّهرِ وصمَاءُ الغَيْرِ
أنت لها إذ عجزت منها مَصْرُ

فقال له : حكك يا أبا سعيد مُشْتَطاً . قال : مئة . قال : اغدُ يا غلام فوقَ إِيَّاهَا
بالمِرْبَد . قال : قل له يجعلها بيضاء . قال : قد خَبَرْتُكَ ، وإنما طَلَبْتَ الدَّرَاهِمَ ، لك مئةٌ
ومئةٌ ومئةٌ حتى تبلغ ألفاً . فلامه قومه ، وقالوا : حكّمك سيّد العرب فاحتكمت مئة
درهم ! فقال : والله ما ألقاني في ذلك إلاّ سوءَ عادتكم ، أمدحُ أحدكم فيعطيني الجَدْيَ
والفَطِيمة .

(١) في « س » : كانت على تزويراً ، وأثبت ما في الأغاني .

(٢) هو الكذاب الحرمازي : المؤتلف والمختلف للآمدي ٢٥٧ ، الشعر والشعراء ٦٨٤/٢

(٣) الأبيات في شعر والشعراء ٦٨٥/٢ يمدح حكم بن المنذر بن الجارود ، ورواية الأول فيه : يا حكم بن

المنذر ...

٢٨ - مالك بن مهران^(١)

أبو بشر

من أهل دمشق .

روى عن إبراهيم بن أبي عبلة ، عن رجل ، قال :

قُلْنَا لَوَائِلُهُ : حَدَّثَنَا حَدِيثًا لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ وَلَا تَقْصَانٌ . فَغَضِبَ ، وَقَالَ : إِنْ أَحَدَكُمْ لَيُعَلِّقُ الصُّحُفَ فِي بَيْتِهِ يَنْظُرُ فِيهِ طَرْفِي النَّهَارِ وَلَا يَحْفَظُ السُّورَةَ .

قال : ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ يُحَدِّثُهُمْ . قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : حَدَّثْنَا عَافِيكَ اللَّهُ . قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَأَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ صَاحِبِنَا قَدْ أَوْجَبَ . قَالَ : « فَلْيُعْتَقْ رَقَبَةً ، فَإِنْ بَكَلٌ عَضُوٌّ عَضُوءًا مِنَ النَّارِ » .

الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَسْمَهُ هُوَ الْغَرِيفُ بْنُ عِيَّاشٍ .

٢٩ - مالك بن ناعمة^(٢)

أبو ناعمة الصَّدْفِيُّ الْمَصْرِيُّ

شهد الفتح بالشَّامَ ، ثُمَّ شَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ .

قال ابن يونس :

شهد فتح مصر ، من أصحاب عمر بن الخطَّابِ ، وَهُوَ صَاحِبُ الْفَرَسِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : أَشَقَرُ صَدِفٍ ، السَّابِقُ الْمَذْكُورُ .

عن أشياخ مصر :

أَنَّ مَالِكَ بْنَ نَاعِمَةَ قَدِمَ مِنَ الْيَمَنِ بِأُمِّهِ - يَعْنِي أُمَّ الْأَشَقَرِ - فَكَانَ يَعْقُرُ عَلَيْهَا الْوَحْشَ فِي طَرِيقِهِ ، فَإِذَا نَزَلَ النَّاسُ حَلَّ عَنْهَا ، وَمَرَّحَهَا فِي عَشْبِ الْأَوْدِيَةِ حَتَّى يَرِحَلَ ، فَبَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ قَاعِدٌ فِي أَصْحَابِهِ إِذْ قِيلَ لَهُ : أَدْرَكَ فَرَسُكَ : فَنَظَرَ فَإِذَا بِفَحْلٍ قَدْ خَرَجَ إِلَيْهَا مِنْ

(١) تهذيب التهذيب ٢٣/٨٠

(٢) الجرح والمعدّل ٢١٧/١/٤

ذلك الوادي ، طويل أهل ، لم ير مثله أوثق خَلْقاً ، فنزاها ؛ وبادر ليطرده عنها ، وكره عِقاقها^(١) وهو في سفر ، فلم يلحقه حتى نزل عنها وقد أشتلت على الأشقر .

وقدم ابنُ ناعمة على الناس بالشام ، فأقام معهم في محاربة الروم حتى وضعت فرسه الأشقر في يوم هزيمة ، وجدَّ في الطلب ، فلم يزل يركض مع أمه يومه ، مانقوته حتى منعه الليل من الطلب ، ثم دخل ابنُ ناعمة مصر فسبق الناس به .
فكانوا يظنون أن أباه شيطان^(٢) .

٣٠ - مالك بن نافرة

ويقال : ابن ناشرة الجذامي

ختن فروة بن نفاثة الجذامي ، كان بعمان^(٣) من أرض البلقاء ، وسمع عثمان ومعاوية ، وقدم عليه .

عن مالك بن النافرة ، وكان رجلاً من جذام يسكن معان وما يليها ، قال :
كنت جالساً مع أمرائي ، فدخل عليَّ ابنُ عمِّ لي وفي يده سواك يستنُّ به ، فأخذه فوضعه ، فأخذته فاستنت به ، فعرفت أنها لم يصنع ذلك إلا لميعاد بينها ، فقلت لها :
جهزي فياني أريد أن أنطلق إلى كذا وكذا ؛ فقامت مسرعة فجهزتني ، ثم أحقبت^(٤)
بعيري وتقلدت سيفي ، ثم ركبت حتى أتيت وادياً ، فأغثت فيه ، ثم كنت ، حتى إذا كان الليل وأختلط الظلام عقلت بعيري وتقلدت سيفي ثم أقبلت .

قال : وفي ظهر بيتي كوة ضخمة يدخل منها الرجل ، فقممت تحت الكوة ، فإذا في

(١) أي حملها . القاموس .

(٢) لا ذكر لأشقر صديفي في كتب الخيل ، وقال ياقوت (معجم البلدان ٤٠٠/٢) : حوثة الأشقر : موضع بمصر ، كان لأبي ناعمة مالك بن ناعمة الصديقي فرس أشقر لا يجاري ، وكان يقال له : أشقر الصدق ، فلما مات الفرس دفنه صاحبه بذلك الموضع فسمي به . وانظر بحث « فئت خيل الفنجان » للأستاذ ياسين فاخوري ، في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٦٢ ج ٣ ص ٥٦٢

(٣) معان : مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء . (معجم البلدان ١٥٢/٥) .

(٤) أي شدَّ رحله . الأساس .

البيت سراج يزهر ، وإذا هو جالسٌ معها يُحَدِّثُ ، فتألَّكتُ حتى تدخل بُنيَّةٌ لي منها قد تحرَّكت ، فقال : أخرجني بنتك عنا ؛ فأبَت أن تخرجَ ولأدت بأُمِّها ولزمتها ، فنثرها نثرَةً وَقَعَتْ على بطنها ، فلم أملك نفسي أن وثبتَ فسوَّرتُ من الكُوَّة ، ثم دخلتُ عليه فضربتُهُ حتى هدا ، ثم ملتُ عليها فضربتُها حتى هداأت .

فَرَفَعَ أمره إلى عثمان ، فقال لطلبة الدِّم : تحلفون بالله خمسين يميناً : إن الأمر ليس كما ذكر ، ونُسَلِّمُهُ إليكم بِرُمْتِهِ ، فإن أبيتم حلف خمسين يميناً أدَّى إليكم الدِّيَّة .

٣١ - مالك بن الوليد المرِّي

من أصحاب الضَّحَّاك بدمشق .

عن خليفة ، قال (١) :

وفي سنة أربع وستين وقعة مرج [راهط] بالشَّام .

قال أبو الحسن المدائني : قُتِلَ الضَّحَّاك بن قيس ، وقتل من فرسان قيس ثور بن معن ومالك بن الوليد المرِّي .

٣٢ - مالك بن الوليد

من أصحاب يزيد بن الوليد الذين قاموا بأمره حين غلب على دمشق .

٣٣ - مالك بن هُبَيْرَة بن خالد

ابن مسلم بن الحارث بن المخصف بن حاج ، واسمه مالك بن الحارث بن بكر بن ثعلبة بن عقبة بن السَّكون

أبو سعيد . ويُقال : أبو سليمان السَّكوني (٢)

له صحبة ، وروى عن النَّبِيِّ ﷺ حديثاً ، ولأه معاوية حصص ، وغزا الرُّوم ،

(١) ليس هذا القول في تاريخ خليفة ، وانظر ص ٣٣٦

(٢) جمهرة ابن حزم ٤٣٠ ، طبقات خليفة ٧٢ و ٢٩٢ ، المرح والتعديل ٢١٧/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٤/١٠ ،

الإصابة ٣٧/١ ، تاريخ خليفة ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٦

وكانت له بدمشق دار عند الباب الشرقي ، وكان بدمشق حين قُتل حَجْر بن عديّ ، وكان مع مروان بن الحكم بالحجابة حين بُويع بالخلافة ، وشهد معه المرج^(١) ، وكان على الرّجالة .

عن مالك بن هُبيرة :

أنه كان إذا تبع جنازة وأستقل أهلها جَزَأَم ثلاثة أجزاء ، ثلاثة صفوف ، ثم صُلّي عليها ، وأخبرهم أن رسول الله ﷺ قال : « ماضى على مَيِّت ثلاثة صفوف إلا وَجِبَتْ^(٢) » .

عن أحمد بن محمد بن عيسى البغدادي ، قال في تسمية مَنْ نزل حمص من أصحاب النَّبِيِّ ﷺ : مالك بن هُبيرة السَّكُونِيّ أحدُ أمراء حمص ، مات في أيام مروان بن الحكم ، وقد كان معاوية ولأه حمص في سنة ست وخمسين ، ونَزَعَ في المحرم سنة سبع وخمسين .

وعن القاضي أبي القاسم عبد الصمد بن سعيد الحمصي ، صاحب تاريخ حمص ، قال : مالك بن هُبيرة السَّكُونِيّ ، لم يعقب : أخبرني أبو أيوب البهراني بذلك ، ويروي عنه مرثد بن عبد الله الزبنيّ .

وقال محمد بن عوف :

قال معاوية بن أبي سفيان : ما أصبحَ عندي من العرب أوثق في نفسي نُصحاً لجماعة المسلمين وعامَّتْهم من مالك بن هُبيرة .

قال البهراني : له صُحبة .

وقال محمد بن عوف : ما أعلم له صُحبة ؛ كان معاوية ولأه حمص سنة ست وخمسين ، ونَزَعَ في المحرم سنة سبع وخمسين ، ومات في أيَّام مروان بن الحكم .

وقال ابن يونس :

مالك بن هُبيرة السَّكُونِيّ يَكْنَى أبا سعيد ، يَعْدُ في أهل حمص لأنه ولي حمص

(١) مرج راهط سنة ٦٥ هـ . بين مروان بن الحكم والضحاك بن قيس النهري ، قُتل فيها الضحاك واستقام الأمر

لمروان .

(٢) أي وجبت له الجنة .

لعاوية بن أبي سفيان ، وروى عنه من أهل حمص غير واحد ، وقد ذكر فين قدم مصر ، وما عرفنا وقت قدومه .

وقيل أيضاً : إنه ممن حضر فتح مصر ، والله أعلم .

وقال أبو عبد الله العيني :

مالك بن هُبيرة السَّكُونِيّ ، عداؤه في أهل مصر ، له صحبة .

عن ثابت بن عبيد الغساني :

أن مالك بن هُبيرة توفي أيام مروان ببيت رأس^(١) ؛ فسمعتُ أبا مُسهر يقول : أقام مروان تسعة أشهر ، فهلك بدمشق .

٣٤ - مالك بن الهيثم بن عوف بن وهب بن عميرة^(٢)

ويقال : عمرو بن عمير بن هاجر بن عبد العزّي بن قُمَيْر بن [حُبْشِيَّة بن]

سلول بن كعب بن عمرو [بن عامر] بن لَحْي بن

قَمْعَة بن إلياس بن مضر بن نزار

أبو نصر الخُزَاعِيّ المروزيّ

أحد وجوه دُعاة بني العبّاس ، وفد على محمد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس بالْحَمِيْمَة^(٣) ؛ وكان المنصور حَسَنَ الرَّأْي فيه ، مُعْظِماً لِقَدْرِهِ .

روى عن إبراهيم بن محمد الإمام ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عبّاس :

أن النَّبِيَّ ﷺ قال : « إن الرّجل لا يزالُ في صِحَّةٍ رأيُه مانصَحٌ لمستشيرِه . فإذا عَشَّ مُستشيرُه سلبه الله صِحَّةَ رأيِه » .

(١) بيت رأس : اسم لقريتين في كل واحدة منها كروم كثيرة ، ينسب إليها الحمر ، إحداها بالبيت المقدس ، وقيل : كورة بالأردن ، والأخرى من نواحي حلب . (معجم البلدان ٥٢٠/١) .

(٢) جهمرة ابن حزم ٢٣٦ والزيادات منه ، تاريخ خليفة ٦١٧ و ٦٢٢

(٣) الحمية : بلدة من أرض الشراة من أعمال عُمان في أطراف الشام ، كانت منزل بني العبّاس . (معجم البلدان

٣٠٧/٢) .

٣٥ - مالك بن يَخَامِر^(١)
ويقال : أخامِر ، الألهاني ، السَّكْسَكِي

قيل : إن له صُحبة . وهو من أهل حمص ، وشهد خطبة معاوية بدمشق ، وسمع من
مُعَاذ بِالْجَابِيَةِ .

عن مالك بن يَخَامِر السَّكْسَكِي ؛
أن قوماً دخلوا عليه يعمودونه ، فقالوا : إن منزلك من المدينة موضعٌ جيّدٌ ، فلو
رَمَمْتَهُ . قال : إننا نحن سَفَرُ قَائِلُونَ ، نزلنا للمَقِيلِ ، فإذا بردَ النَّهَارُ وهبَتِ الرِّيحُ
أرتحلنا ، فلا أعالجُ منها شيئاً حتى أرتحلَ منها .

روى عن مُعَاذ بن جبل ، أن رسول الله ﷺ قال :
« عمرانُ بيت المقدس خرابٌ يثرب ، وخرابٌ يثرب خروجُ الملحمة ، وخروج
الملحمة فتحُ القسطنطينية ، وفتح القسطنطينية خروج الدجال » ثم ضربَ على فخذ
الرَّجل الذي حدثَ معاذَ أو على منكبيه ، ثم قال : إن هذا لحقٌّ كما أنك هاهنا ، أو كما أنك
قاعدٌ .

عن مالك بن يَخَامِر ، قال :
رأيتُ المهاجراتُ يذبحنَ أضاحيهنَّ حول حجرة مُعَاذ بن جبل بِالْجَابِيَةِ .
عن خليفة ، قال^(٢) :
في الطبقة الأولى من أهل الشَّامات : مالك بن يَخَامِر السَّكْسَكِي ، مات زمن
عبد الملك ، حميٌّ .

قال ابن منده وأبو نُعَيْم :
ذُكِرَ في الصَّحَابَةِ وَلَا يَثْبِتُ .

(١) تهذيب التهذيب ٢٤/١٠ ، الإصابة ٣٨/٦ ، ثقات المجلي ٤١٩ ، طبقات خليفة ٢٠٨ ، طبقات ابن سعد ٤٤١/٧ والألهاني : نسبة إلى ألهان بن مالك أخي همدان بن مالك . (الأئساب ٣٤٣/١) .
(٢) في الطبقات ٣٠٨ وفيه : مالك بن عامر . فليصح .

وقال عنه المعجلي :

شامي ، تابعي ، ثقة .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام :

سنة تسع وستين توفي فيها مالك بن يخامر ، وقيل : سنة سبعين .

٣٦ - مالك الفزاري

مَنْ شَهِدَ وَقْعَةَ الْحَرَّةِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، وَأَرْسَلَهُ مُشْرِفٌ^(١) بِنَ عَقْبَةَ الْمُرِّيِّ إِلَى يَزِيدَ يُخْبِرُهُ بِظَفَرِهِ بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَأَجَازَهُ يَزِيدُ وَرَدَّهُ إِلَى قِتَالِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، فَقُتِلَ فِي الْحَصْرِ الْأَوَّلِ مَعَ حَصِينِ بْنِ نُمَيْرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ .

٣٧ - مأمون بن أحمد بن علي السلمي الهروي^(٢)

أحد المشهورين بوضع الحديث .

ذكره بعض أهل العلم ، فقال : هروي كذاب .

روى عن مقاتل بن سليمان ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « يقول الله تعالى : مامن عبدٍ من عبادي تواضع لي عند خلقي إلا وأنا أدخله جنّتي ، وما من عبدٍ من عبيدي تكبر عند حقّي إلا وأنا أدخله ناري » .

وبهذا الإسناد ، عن أنس بن مالك ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « [يقول الله تعالى :] مامن عبدٍ من عبادي أستحي من الحلال إلا آتلاه الله بالحرام » .

(١) اسمه مسلم بن عقبة ، ولُقّب مُشْرِفًا لإسرافه في قتل أهل المدينة ، عليه لعنة الله ، وستأتي ترجمته في هذا

الجزء برقم ٣٦٥

(٢) لسان الميزان ٧/٥ ، المغني في الضعفاء ٥٣٩/٢

هذان الحدیثان منكران إسناداً ومتناً ، وفي إسنادهما غير واحد من المجهولين .

وعن أحمد بن عبد الله الشَّيباني ، بسنده إلى أبي عمر ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « مَنْ تَمَنَّى عَلَى أُمِّيَ الْغَلَاءَ لَيْلَةً وَاحِدَةً أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ أَرْبَعِينَ
سَنَةً » .

وعن هشام بن عمار وعلي بن سهل الفلسطيني ، بسنده إلى عطية بن قيس ، قال :
قال رسول الله ﷺ في قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ ^(١) قال :
« عَلَّمَهُ مِنْهَا أَسْمَاءُ أَلْفِ حَرْفَةٍ مِنَ الْحَرْفِ ؛ قَالَ : يَا آدَمُ قُلْ لَوْلَدِكَ : إِنْ لَمْ تَصْبِرُوا عَنْ
الدُّنْيَا فَاطْلُبُوهَا بِهَذِهِ الْحَرْفِ وَلَا تَطْلُبُوهَا بِالذِّينِ » .

قال أبو حاتم محمد بن حبان ^(٢) :
مأمون بن أحمد السُّلَمي ، من أهل هَرَاة ^(٣) ، كان دَجَّالاً مِنَ الدَّجَاجِلَةِ ، ظَاهِرُ
أَحْوَالِهِ مَذْهَبُ الْكُزَّامِيَّةِ ^(٤) ، وباطنه مالا يوقف على حقيقته ، يروي عن أهل لُشَامِ وَمِصْرَ
وَشِيعَةِ لَمْ يَرَهُمْ ؛ خَذَلَهُ اللَّهُ فَمَا أَجْرَاهُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ .

وقال أبو نعيم الحافظ :
مأمون بن أحمد السُّلَمي ، من أهل هَرَاة ، خَبِيثٌ وَضَّاعٌ ، يروي عن الثَّقَاتِ مِثْلَ
هشام بن عمار ودُحَيْمِ الْمَوْضُوعَاتِ ، يَسْتَحِقُّ مِنَ اللَّهِ وَمِنَ الرَّسُولِ وَمِنَ الْمُسْلِمِينَ اللَّعْنَةَ .

(١) سورة البقرة ٢١/٢

(٢) في الجرحين ٤٥/٢

(٣) هَرَاة : مدينة بخراسان ، من أجل وأعظم مدنها ، خربها التتار سنة ٦١٨ هـ . (معجم البلدان ٢١٦/٥) .

(٤) الْكُزَّامِيَّةُ : فرقة من المرجئة ، أصحاب محمد بن كُزَّامٍ ، يزعمون أن الإيمان هو الإقرار والتصديق باللسان دون القلب ، وأن الكفر هو الجعود والإنكار له باللسان ، وزعموا أن المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ كانوا مؤمنين على الحقيقة ! . (مقالات الإسلاميين ١٤١) .

٣٨ - مبارك بن تمام بن الوليد ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي

كان يسكن قرية الجامع^(١) من قرى المرج .

ذكره أبو الحسن أحمد بن حيد بن أبي العجائز في تسمية من كان بدمشق وغوطتها من بني أمية . وذكر أمراءه مريم بنت عبد الملك بن عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك ؛ وذكر ولده سفيان بن المبارك ، ابن عشرين . ومروان بن المبارك ، ابن خمس سنين ؛ ومحمد بن المبارك ، رضيع ؛ وفاطمة بنت المبارك ، قطيمة .
وذكر غيره أن المبارك بن تمام قتل يوم نهر أبي قطرس^(٢) .

٣٩ - المبارك بن الزبير المشجعي^(٣)

حدث ، قال :

سمعت مكحولاً يقول : كنت جالساً في مسجد دمشق إذ دخل علينا المقداد ، فركع ثم خرج ، فأتيته ، فمشيت معه حتى خرج من باب الجابية .
كذا قال ، وأظنه أراد المقدام بن معدي كرب ، فإنه تأخرت وفاته ، فأما المقداد فإنه مات في خلافة عثمان ، لم يدركه مكحول ، والله تعالى أعلم .

(١) الجامع : من قرى النغطة . (معجم البلدان ١٦٧) ولم يذكرها كرد علي في غوطة دمشق .

(٢) نهر أبي قطرس : موضع قرب الرملة من أرض فلسطين . (معجم البلدان ٣١٥/٥) .

(٣) هذه النسبة إلى مشجعة ، بطن من قضاة . (الباب ٢١٥/٣) .

٤٠ - المبارك بن سعيد بن إبراهيم بن العباس أبو الحسن التيمي النّصيبي^(١) قاضي دمشق وخطيبها

روى عن أبي الصّقر محمد بن علي بن عادل ، بسنده إلى أبي سعيد الحُدريّ ، قال :
قال النّبيُّ ﷺ : « طلبُ العلم فريضةٌ على كلّ مسلمٍ » .

قال أبو محمد الكتّاني :

توفي شيخنا القاضي أبو الحسن مبارك بن سعيد بن إبراهيم التّصيّبيّ الخطيب آخر يومٍ من رجب ، يوم الجمعة سنة اثنتين وعشرين وأربعمئة ؛ حدّث عن أبي شيخ النّصيبيّ وغيره ، وحدّث بكتاب « شرح الأهرّي » عنه ، وبكتاب « القراءات » عن أبي خالوية ، كان يخطب بدمشق للمغاربة ، ويقضي لهم .
ذكر أبو علي الأهوازيّ ، أنّه دفن بباب الصغير^(٢) .

٤١ - المبارك بن سعيد بن المبارك أبو يزيد البعلبكيّ

روى عن فاعم بن الثّوريّ ، بسنده إلى أنس بن مالك ، عن النّبيّ ﷺ قال :
« أطلبوا الخير عند حسان الوجوه » .

٤٢ - المبارك بن عبد السّلام بن المبارك بن عبد السّلام أبو الحسن الإمام المؤدّب

روى عن أبي عليّ الحسين بن إبراهيم بن جابر الفرائضيّ ، بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص قال :

(١) نسبته إلى نصيبين : مدينة عامرة من مدن الجزيرة الفراتية على جادة القوافل من الموصل إلى الشام .
(معجم البلدان ٢٨٨/٥) .
(٢) من أبواب دمشق القديمة ، لا يزال معروفاً بهذا الاسم في حي الشاغور .

قال رسول الله ﷺ : « بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحَدِّثُوا عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّخِذْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

٤٣ - المبارك بن علي بن عبد الباقي بن علي

أبو عبد الله البغدادي ، سبط أبي الحسين أحمد بن عبد القادر بن يوسف

سمع ببغداد ، وقدم دمشق ، فسمعت منه بها ، ثم خرج عنها ، وسكن ديار بكر^(١) ، وكان شيخاً لا بأس به ، ولم يكن عنده شيء عن شيوخه ، وإنما وجد سماعه في أجزاء قدم بها ابن خاله محمد بن عبد الخالق .

روى عن أبي سعد محمد بن عبد الملك الأمدني ، بسنده إلى ابن عمر ؛ أن رجلاً سأل النبي ﷺ : ما نلبس إذا أحرمتنا ؟ قال : « ألبس الإزار والرداء والنعلين ، فإن لم يكن إزار فسراويل ، فإن لم يكن نعلان فحفان » .
وسألت أبا عبد الله عن مولده ، فقال : في ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمئة .

٤٤ - المبارك بن علي بن محمد بن علي بن خضر

أبو طالب البغدادي الصيرفي البراد^(٢)

قدم دمشق تاجراً في سنة تسع عشرة وخمسة ، وهو في حدّ الشباب ، وسمع بها ؛ وكان قد سمع ببغداد من جماعة ؛ كتبت عنه حكاية ، وعاد إلى بغداد ، وعاش إلى أن غلّت سيته ، وحدث وسمع منه جماعة .

حدث عن أبي بكر أحمد بن علي بن بدران الحلواني ، بسنده إلى بشر أبي نصر^(٣) ؛ أن عبد الملك بن مروان دخل على معاوية وعنده عمرو بن العاص ، فسلم وجلس ،

(١) ديار بكر : بلاد كبيرة واسعة ، وحدها ماغرب من دجلة إلى بلاد الجبل المظل على نصيبين إلى دجلة .
(مجمع البلدان ٤٩٤/٢) .

(٢) هذه النسبة إلى بيع البرود . (الباب ١٣١/١) .

(٣) الخبر في التذكرة الحمدونية ٤٠٨/١ ، المجتبى ٥٤ ، البيان ٤١/٢ ، عيون الأخبار ٣٠٧/١ ، نثر الدر ٤٠/٣

فلم يلبث أن نهض ؛ فقال معاوية : ما أكل مروءة هذا الفقي . فقال عمرو : يا أمير المؤمنين ، إنه أخذ بأخلاق أربعة وترك أخلاقاً ثلاثة ؛ إنه أخذ بأحسن البشر إذا لقي ، وبأحسن الحديث إذا حدث ، وبأحسن الاستماع إذا حدث ، وبأيسر المؤونة إذا خولف ؛ وترك مزاح من لا يوثق بعقله ولا دينه ، وترك مخالطة لئام الناس ، وترك من الكلام كل ما يعتذر منه .

بلغني أن أبا طالب ابن خضر توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وخمسة .

٤٥ - المبارك بن محمد

أبو المواهب المقرئ

أنشد لابن طاهر الكاتب : [من الكامل]

ومُعَذِّرٍ نَقَشَ الْجَمَالَ بِوَجْهِهِ خَطًّا غَدَا بَدَمَ الْقُلُوبِ مَضْرَجَا
لَا تَيْقُنُ أَنَّ سَيْفَ جَفُونِهِ مِنْ نَرْجَسٍ جَعَلَ النَّجَادَ بِنَفْسِجَا

وأنشد لابن رشيح رحمه الله تعالى : [من الرمل]

سَرَقْتُ أَجْفَانَهُ وَنَنِي وَأَعَارَتْ سَقْمَهَا بَدَنِي
قُلْتُ لَأَنَا تَمَّ عَارِضُهُ فَدَعَا قَوْمًا إِلَى الْفِتَنِ ؛
رَبِّ إِنْ الشَّعْرَ شَيَّنَ لِي فَاعْفُ عَنْ وَجْهِهِ الْحَسَنِ
فَأَسْتَيْتِيهَا يَقُولُ لِي : رَبِّ قَسُولٍ لَمْ يَلْجُ أَذْنِي

٤٦ - المبارك بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص الأموي^(١)

له ذِكْرٌ .

(١) جمهرة ابن حزم ٨٩

٤٧ - مَبَشَّر بن رزام ، أو بشر بن رزام

تقدّم ذكره في حرف الباء^(١) .

٤٨ - مَبَشَّر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم^(٢)

أمّه أم ولد .

٤٩ - متوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع

ابن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار^(٣) .
أبو جَهْمَة اللَّيْثِيّ الشاعر

وفيّ ، مجيدٌ في الشعر ، عفيفٌ عن الخمر .

وفد على معاوية وعلى ابنه يزيد بن معاوية .

وليزيد يقول في قصيدة هجا فيها معن بن حنبل بن جَعَوْنَة اللَّيْثِيّ الشاعر ، أحد بني لقيط ، وكان معن قد بداه بالهجاء فحلم عنه ، فزاده حلمه عنه جهلاً^(٤) : [من الطويل]

أبا خالدٍ حنّٰتْ إِلَيْكَ مَطِيَّتي	على بُعْدٍ مُتَنابٍ وهولٍ جَنانٍ
أبا خالدٍ في الأرضِ نَأْيٍ وَمَفْشَحٍ	لِذي مِرَّةٍ يُرْمَى بِهِ الرَّجوانِ
فكيف ينامُ اللَّيْلَ حَرًّا عَطَاؤُهُ	ثلاثَ لِرأسِ الحَوْلِ أو مِئْتانِ
تناهَتْ قُلوصي بعدَ إِسَادِي السُّرى	إلى ملكٍ جَزَلَ العطاءَ هِجانِ ^(٥)
تري الناسَ أَفواجاً يَنوبونَ بابَهُ	ليُكرِيَ من الحاجاتِ أو لِعَوانِ

(١) تاريخ دمشق ٩٠/١٠ ، وأهمله ابن منظور ؛ ولم يزد المؤلف على قوله : من أهل دمشق .

(٢) جهرة ابن حزم ٨٩ ، ونسب قريش للمصعب ١٦٥

(٣) الأغاني ١٥٩/١٢ ، معجم أشعراء ٣٣٩ ، طبقات فحول الشعراء ٦٨١/٢ ، المؤلفات والتخلف للأمدى ٣٧٢

(٤) الأبيات في الأغاني ١٦٥/١٢

(٥) الإسّاد : الإسراع . والهجان : الحبيب .

عن أبي عبد الله محمد بن سلام الجمحي ، قال في الطبقة السابعة عشرة من الإسلاميين ^(١) :
 المتوكل الليثي ، ويكنى أبا جهمة ، وكان كوفياً ، وكان في عصر معاوية ؛ وكان رجلاً
 من بني جثم يقال له : الهذيل بن حبة صديقاً للمتوكل ، ثم جفاه قليلاً ، فقال المتوكل :
 [من الوافر]

ألا أبلغ أبا قيس رسولا
 ولكني طويت الكشح لما
 وكنت إذا الخليل أراد صرمي
 كذاك قضيت للخيلاني
 فلست بأمين أبداً خيلاً
 فإني لم أخنك ولم تخني
 رأيك قد طويت الكشح عني
 قلبت لضريريه ظهر الجن
 أدين عليهم وأدين مني
 على شيء إذا لم يثأرني

قال آبن مأكولا ^(٢) :

وهو أشعر بني كنانة في الإسلام .

حدث منيع بن العلاء السعدي ، قال ^(٣) :

قال المتوكل : [من الكامل]

قتلوا حيناً ثم هم ينعونه
 لا تبعدن بالطف قتل ضيقت
 ما شرطه الدجال تحت لوائه
 أبن قسي أوثقوا دجالكم
 لو كان علم الغيب عند أخيك
 ولكن أمراً يتنأفها مضى
 إني لأرجو أن يكذب وخيم
 إن الزمان بأهله أطوار
 وسقى مساكن هامها الأمطار ^(٤)
 بأضل من غرة المختار
 يجل الغبار وأنتم أحرار
 لتوطأت لكم به الأبحار
 تأتي به الأنباء والآثار
 طعن يشق عصاكم وجصار

(١) طبقات ابن سلام ٦٨١/٢ - ٦٨٥

(٢) لم أقف على هذا النص في الإكمال .

(٣) عن تاريخ الطبري ٧٠/٦ ، والأبيات قيت في المختار بن أبي عبيد الشافعي .

(٤) الطف : أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ، وهي

أرض بادية قريبة من الريف . (معجم البلدان ٣٧٤) .

ويحييكم قومٌ كأن سيوفهم بأكفهم تحت العجاجة نازٍ
لا ينشون إذا هم لاقوكم إلا وهام كياتكم أعشار

٥٠ - متوكل بن الليث النضري^(١)

ويقال : المحاربي

من أهل دمشق .

روى عن أبي قلابة ، عن عمران بن الحصين وسمرة بن جندب :
أن رسول الله ﷺ قال : « إن أحب ما زرتُم الله في مساجدكم وقبوركم البياض » .

وبه ،

قال رسول الله ﷺ : « ليلبس البياض أحياءكم ، وكفنوا فيها موتاكم » .

وعن رجل ، قال :

سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « من أغبرت قدماءه في سبيل الله حرّمها الله على
النار » .

٥١ - متوكل بن موسى

حكى عن ابن عبد السلام ، قال :

توفي جاز لنا نصرانيٌّ ، فأخذت النصراني في غسله ، فبينما هم في غسله إذ أَسْتَوَى
جالساً ، وقال : عليّ بالمسلمين ، عليّ بالمسلمين .

قال : وأتانا الصريح . قال : فأتيناه ، فقال : أشهدُ أن لا إله إلا الله ، وأشهدُ أن
محمداً عبده ورسوله .

قال : ثم توفي من ساعته . قال : فولينا غسله ، والصلاة عليه ، ودفنناه في مقابر
المسلمين .

(١) الجرح والتعديل ٣٧٢/١/٤ . ونسبته إلى عارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، بطن من قريش .
(الباب ١٧١/٣) .

٥٢ - مثنى بن معاوية بن عبد الله

أحد بني دحية ، أظنه من جند حص .

شهد قتل الوليد بن يزيد ، وكان من أصحابه .

٥٣ - مجاهد بن جبر^(١) . ويُقال : أبْنُ جُبَيْر

أبو الحجاج المكيّ الفقيه المقرئ

مولى عبد الله بن السائب القارئ

ويُقال : مولى قيس بن الحارث المخزوميّ

قدم على سليمان بن عبد الملك ، وعلى عمر بن عبد العزيز وشهد وفاته .

روى عن أبي عمر ، قال :

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ جُمَارَ نَخْلٍ^(٢) .

عن يزيد بن أبي مريم قال :

كتب إليّ عبدة بن أبي لبابة أن سلّ مجاهداً - وكان معنا بدابق^(٣) مع سليمان بن عبد الملك - عن قوله تعالى : ﴿ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً ﴾^(٤) . وعن قول الله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِلْهَنَمِ هَلْ أَمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾^(٥) .

(١) الجرح والتعديل ٣١٩/١/٤ ، طبقات الفقهاء ٦٩ ، طبقات ابن سعد ٤٦٦/٥ ، حلية الأولياء ٢٧٩/٣ ، المعرفة والتاريخ ٧١١/١ ، سير أعلام النبلاء ٤٤٩/٤ ، طبقات المفسرين للداودي ٣٠٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٢/١٠ ، الإصابة ١٦٥/١ ، تذكرة الحفاظ ٩٢/١ ، كنى مسلم ١٠٥ ، طبقات الحفاظ ٤٢ ، غاية النهاية ٤١/٢ ، تاريخ أبي زرعة ٢٩٤/١ ، معرفة القراء الكبار ٦٦/١ ، طبقات خليفة ٢٨٠ ، ثقات العجلي ٤٣٠ ، المعارف ٤٤٤ ، معجم الأدباء ٧٧/١٧ ، العبر ١٢٥/١ ، شذرات الذهب ١٢٥/١

(٢) الجمار : شحم النخلة . القاموس .

(٣) دابق : قرية قرب حلب من أعمال عزاز . (معجم البلدان ٤١٦/٢)

(٤) سورة المائدة ٥ : ٣٢

(٥) سورة ق ٥١ : ٣٠

فسأله ، فقال له مجاهد : ﴿ فكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ فإن الله يقول : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ ^(١) الآية . فلو قتلَ الناس جميعاً لم يكن وراء هذا من عذاب الله شيئاً ، وهو يستوجب ذاك بنفسٍ واحدةٍ ، فهو كقوله : ﴿ فكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا ﴾ فكذلك .

وأما قوله : ﴿ هل من مزيد ﴾ فتقول : ليس في مزيدٍ .

عن الفضل بن ميمون ، قال :

سمعتُ مجاهداً يقول : عرضتُ القرآن على ابن عباس ثلاثين عرضةً .

وزاد في أخرى :

أفقه على كل آية أسأله فيم نزلت ؟ وكيف كانت ؟ .

عن عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر مولى بني شيبه ، قال :

قرأتُ على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين ، فلما بلغتُ ﴿ والضُّحَى ﴾ قال لي : كبر مع خاتمة كل سورة حتى تحتم ، فإني قرأتُ على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك ، وأخبرني أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك ، قال : وأخبرني أبي أنه قرأ على النبي ﷺ فأمره بذلك .

قال مجاهد :

لو كنتُ قرأتُ قراءةً ابن مسعود لم أحتج أن أسأل ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألتُ .

وقال ^(٢) :

أستفرغ علمي القرآن .

قال سفيان الثوري :

خذوا التفسير عن أربعة : سعيد بن جبير ، ومجاهد ، وعكرمة ، والضحاك بن

مزاحم .

(١) سورة النساء ٤ : ٩٣

(٢) عن المعرفة والتاريخ ٧١٢/١

عن قتادة أنه قال :

إن أعلم من بقي بالخلال والحرام الزهري ، وأعلم من بقي بالقرآن مجاهد ، يعني التفسير .

عن أبي بكر بن عياش ، قال (١) :

قلت للأعمش : ما لهم يتقنون تفسير مجاهد ؟ قال : كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب .

قال ابن سعد (١) :

وكان فقيهاً ، ثقة ، عالماً ، كثير الحديث .

عن يحيى بن معين ، أنه قال (٢) :

مجاهد ثقة ؛ وسئل أبو زرعة عن مجاهد فقال : مكّي ثقة .

قال العجلي : مجاهد أبو الحجاج ، مكّي ، تابعي ، ثقة ، سكن الكوفة بأخرة .

قال أبو عبد الرحمن النسائي في تسمية الفقهاء من أصحاب ابن عباس (٣) :

من أهل مكة : عطاء ، وطاوس ، ومجاهد . وسعيد بن جبير .

عن سلمة بن كهيل ، قال (٤) : ما رأيت أحداً يريد بهذا العلم وجه الله إلا هؤلاء الثلاثة عطاء وطاوس ومجاهد .

عن مجاهد ، قال :

صحبنا ابن عمر وأنا أريد أن أخدمه فكان يخدمني .

وقال :

ربما أخذ لي ابن عمر بالركاب ، وربما أدخل ابن عباس أصابعه في بطني .

(١) عن طبقات ابن سعد ٤٦٧/٥

(٢) عن الجرح والتعديل ٢١٧/١٤

(٣) تسمية فقهاء الأمصار للنسائي ، ضمن مجموعة رسائل ص ٧ ، بتحقيق صبحي البدري السامرائي .

(٤) عن المعرفة والتاريخ ٧-٢/١ و ٧١١ و ٧١٢

وعن الأعمش ، قال ^(١) :

كنت إذا رأيت مجاهداً ظننت أنه خربندج صلب حماره ، فهو مهتم .

وعن مجاهد ، قال ^(٢) :

طلبنا هذا العلم وما لنا فيه كبير نية ، ثم رزق الله النية بعد .

وقال :

ذهب العلماء فلم يبق إلا المتعلمون ، ما المجتهد فيكم إلا كاللأعب فين كان قبلكم .

عن الأعمش ، قال ^(٣) :

لم يشهد مجاهد الجحاح ، فقالوا له في ذلك ، فقال : غده باباً من الخير تحلفت عنه .

توفي مجاهد سنة مئة ، وقيل : إحدى ومئة ، وقيل : ثنتين ومئة ، وقيل : ثلاث ومئة ، وقيل : أربع ومئة ، وقيل : سبع ومئة . وقيل : ثمان ومئة ، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة ، بحكة .

٥٤ - مجاهد بن فرقد ^(١)

أبو الأسود الصنعاني

من صنعاء دمشق ^(٢) . وقيل : إنه أطرأبلسي .

روى عن وائلة بن الخطاب القرشي ، قال :

دخل رجل المسجد ، والنبي ﷺ وحده ، فتحرك له النبي ﷺ ، فقبل له : يا رسول الله ، المكان واسع . فقال : « إن للمؤمن حقاً » .

(١) عن المعرفة والتاريخ ٧٠٢/١ و ٧١١ و ٧١٢

(٢) الجرح والتعديل ٣٢٠/١/٤ ، كنى مسلم ٨٢ ، تهذيب التهذيب ٤٤/١٠ ، لسان الميزان ١٧/٥ ، المغني في الضعفاء

٥٤٢/٢

(٣) صنعاء دمشق : قرية كانت بين اللمزة ودمشق ، دثرت ، ومكانها اليوم حول مبنى مديرية الجمارك .

٥٥ - مجالد ، مولى هشام بن عبد الملك وآذنه

٥٦ - مَجْرَأةُ بن الكوثر بن زُفر بن الحارث
أبو الورد الكلبيّ

من سادات قيس ، وجهه مروان بن محمد بن مروان إلى دمشق لمحاربة مَنْ خَلَعَهُ من أهلها ، وقدم مع مروان دمشق .

حدّث أبو هاشم محمد بن محمد بن صالح ، قال ^(١) :

كان أبو الورد - وأسمه مَجْرَأةُ بن الكوثر بن زفر بن الحارث الكلبيّ - من أصحاب مروان وقرّسانه وقوّاده ، فلما هُزم مروان كان أبو الورد بقنّسرين ^(٢) قَدِمها عبد الله بن عليّ فبايعه ، ودخل فيما دخل فيه جنّده من الطّاعة ، وكان ولدُ مَسْلَمَة بن عبد الملك مجاورين له ببالس ^(٣) والنّاعورة ^(٤) ، فقدم بالبسّ قائّد من قوّاد عبد الله بن عليّ من الأَراد مردين في مئة وخمسين فارساً ، فعبث بولد مَسْلَمَة بن عبد الملك ونسائهم ، فشكا بعضهم ذلك إلى أبي الورد ، فخرج من مَزْرَعَة له يُقال لها : زُرّاعة بني زُفر ، يُقال لها : خِصاف ^(٥) ، في عِدّة من أهل بيته ، حتّى هجم على ذلك القائد وهو نازلٌ حصن مَسْلَمَة ^(٦) ، فقاتله حتّى قتله ومن معه ، وأظهر التّبييض والخلع لعبد الله بن عليّ ، ودعا أهل قنّسرين إلى ذلك ، فبيّضوا بأجمعهم ؛ فلما بلغ عبد الله بن عليّ تبييض أهل قنّسرين خرج متوجّهاً لِقَاء أبي الورد ، وقد كان تجمّع مع أبي الورد جماعة أهل قنّسرين ، وكتبوا مَنْ يليهم من أهل حمص وتدمر فقدم منهم ألوف وعليهم أبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، فرأسوا عليهم أبا محمد ، ودعوا إليه ، وقالوا : هو السُّفْيانيّ الذي كان يُذكر ، وهم

(١) عن تاريخ الطبري ٤٤٣/٧

(٢) قنّسرين : كورة بالشّام منها حلب ، وكانت مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص . (معجم

البلدان ٤٠٣/٤) .

(٣) بالبسّ : بلدة بالشّام بين حلب والرقّة . (معجم البلدان ٣٢٨/١) .

(٤) النّاعورة : موضع بين حلب وبالسّ . فيه قصر مَسْلَمَة . (معجم البلدان ٢٥٣/٥) .

(٥) خِصاف : بَرِّيّة بين حلب وبالسّ . (معجم البلدان ٣٧٠/٢) .

(٦) المقصود قصر مَسْلَمَة بالنّاعورة ، وليس حصن مَسْلَمَة بالجزيرة بين رأس عين والرقّة .

في نحو من أربعين ألفاً ؛ فلما دنا منهم عبد الله بن عليّ - وأبو محمد معسكر في جماعتهم بمرج يقال له : مرج الأخرم^(١) ، وأبو الورد المتولّي لأمر العسكر والمدبّر له ، وهو صاحب القتال والوقائع - وجّه عبد الله بن عليّ أخاه عبد الصمد بن عليّ في عشرة آلاف من فرسان من معه ، فناهضهم أبو الورد ، ولقيهم فيما بين العسكرين . واستمرّ القتل في الفريقين ، وثبت القوم وأنكشف عبد الصمد ومن معه ، وقتل منهم يومئذ ألفاً ، وأقبل عبد الله حيث أتاه عبد الصمد ومعه حميد بن قحطبة وجماعة من معه من القوّاد فالتقوا ثانية بمرج الأخرم ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فانكشف جماعة من كان مع عبد الله ثم ثابوا وثبت لهم عبد الله وحميد بن قحطبة فهزموهم ، وثبت أبو الورد في نحو من خمسة من أهل بيته وقومه فقتلوا جميعاً .

وهرب أبو محمد ومن معه من الكلبة حتى لحقوا بتدمر ، وأمن عبد الله أهل قنّسرين وسوّدوا ، وبإيعوه ودخلوا في طاعته ، ثم أنصرف راجعاً إلى أهل دمشق .

قال : ولم يزل أبو محمد متغيّباً هارباً ، ولحق بأرض الحجاز ، وبلغ زياد بن عبيد الله الحارثي عامل أبي جعفر على المدينة مكانه الذي تغيب فيه ، فوجّه إليه خيلاً ، فقاتلوه حتى قتل ، وأخذوا آيين له أسيرين ، فبعث زياد برأس أبي محمد وبإنيه إلى أبي جعفر ، فأمر بتخليّة سبيلها وأمنّها .

وحكى الطبري عن عليّ بن محمد أن النعمان أبا السري حدثه وجيلة بن فروخ وسليمان بن داود وأبا عامر المروزي ، قال^(٢) :

فاقتتلوا يوم الثلاثاء في آخر يوم من ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين ومئة وعلى مينة أبي محمد أبو الورد ، وعلى ميسرته الأصمغ بن ذوّالة ، ففجّرح أبو الورد ، فحمل إلى أهله ، فمات ؛ ولحق قوم من أصحاب أبي الورد إلى أجمة فأحرقها عليهم ، وقد كان أهل حصص نقضوا ، وأرادوا إتيان أبي محمد ، فلما بلغتهم هزيمته أقاموا .

(١) مرج الأخرم : لم يذكره باقوت .

(٢) تاريخ الطبري ٤٤٥/٧

٥٧ - مَجَلِّي بن الفضل بن حصن بن أبي يعلى^(١)

أبو الفرج الجُهَنِّي الموصليّ التَّاجِر

شيخَ لقيته بنيسابور ، وذكر لي أنه دخل دمشق في أيام الملك تَقَاق ، وسمع الحديث بنيسابور ، وكان يقول شعراً لابأس به ، كتبت عنه ، وكان من ذوي المروءات في بني جنسه .

وذكر لي بعض أصحابنا أنه منسوبٌ إلى قريةٍ من قرى الموصل يقال لها : جهينة^(٢) .

روى عن الفقيه أبي علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الحُفَيناميّ ، بسنده إلى عائشة ، قالت :
لما نزلت ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾^(٣) قال النَّبِيُّ ﷺ : « يا فاطمة بنت محمد ،
يا صفيّة بنت عبد المطلب ، لا أملِكُ لكم من الله شيئاً ، سلوني من مالي ما شئتم » .

٥٨ - مجّع بن يحيى بن يزيد بن جارية^(٤) ، الأنصاريّ الكوفيّ

روى عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، قال :
سمعتُ معاوية إذا كَبُرَ المؤدّن أثنتين كَبُرَ اثنتين ؛ وإذا قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، شهد اثنتين ؛ فإذا قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، شهد اثنتين ؛ ثم ألثفت إليّ وقال : هكذا سمعتُ رسول الله ﷺ يقول عند الأذان .

وعن سويد بن عامر ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « بلّوا أرحامكم ولو بالسّلام » .

(١) معجم البلدان ١٩٤/٢

(٢) جهينة : قرية كبيرة من نواحي الموصل على دجلة ، وهي أول منزل لمن يريد بغداد من الموصل . (معجم

البلدان ١٩٤/٢) .

(٣) سورة الشعراء ٢٦ : ٢١٤

(٤) طبقات ابن سعد ٣٨٨/٦ ، المرح والتمديد ٢٩٥/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٨/١٠ ، الإصابة ٤٦٧/٦ ، تاريخ أبي

زرعة ٥٦٣/١

قال مجمع الأنصاري :

رأيتُ عمر بن عبد العزيز غشيتُه رُقَّةً وعبرة ، قال : فرأيتُه غمز أنفه بأصبعه حتى ردَّها .

عن أبي بكر الأثرم ، قال :

سألتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن مجمع بن يحيى ، قال : كوفيٌّ لأعلم إلا خيراً .

وقال ابن عثار :

ثقةٌ ، روى عنه النَّاسُ .

٥٩ - محارب بن دثار . أبو مُطَرِّف^(١)

ويقال : أبو النَّضر ، ويُقال : أبو كردوس . السَّدُوسِيّ
الذُّهَلِيّ ، الكُوفِيّ ، قاضي الكوفة

قدم دمشق .

روى عن جابر بن عبد الله ، قال :

نهى رسول الله ﷺ أن يأتي الرجلُ أهله طُروقاً^(٢) .

عن محارب بن دثار ، قال :

زاملتُ عمران بن حِطَّان من الكوفة إلى دمشق ، فما كَلَّمَنِي في شيءٍ من اختلاف النَّاسِ ؛ فلما انتهيت إلى باب دمشق ، قال : يا محارب ، حدِّثني أُمُّ الدَّرْداء الأوصائيةَ امرأةَ أبي الدَّرْداء أن خراب هذا السُّور على يدي رجلٍ ، آخر بني مروان ، فإنه يَرْمِمُ ويشدُّ ، ويبني ويجدِّد ، فعند ذلك خرابها وذهب سلطانها .

(١) طبقات خليفة ١٦٦ ، طبقات ابن سعد ٣٠٧/٦ ، المرحم والتعديل ٤١٦/١/٤ ، (الإكمال ٣٤٥/٧ ، ثقات العجلي ٤٢١ ، المعرفة والتاريخ ٦٧٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٩٤/١٠ ، أخبار القضاة ٢٥/٣ ، المعارف ٤٩٠ ، تاريخ خليفة ٥٢٢ و ٥٤٣ ، سير أعلام النبلاء ٢١٧/٥ ، الشذرات ١٥٢/١
(٢) أي ليلاً ، وكلَّ آتٍ بالليل طارق . النهاية ١٢١/٣

قال محمد بن سعد (١) :

وَبِي قِضَاءِ الْكُوفَةِ ، وَتُوفِي فِي وَلايَةِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَذَلِكَ فِي خِلاَفَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ : وَلَهُ أَحَادِيثٌ وَلَا يَحْتَجُّونَ بِهِ ، وَكَانَ مِنَ الْمَرْجُئَةِ الْأَوَّلَى الَّذِينَ كَانُوا يُرْجَوْنَ عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَلَا يَشْهَدُونَ بِإِيمَانٍ وَلَا كُفْرٍ .

عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال :
سَأَلْتُ أَبِي عَنْهُ ، فَقَالَ : ثَقَّةٌ .

وقال المعجلي (٢) :

كُوفِيٌّ ، تَابِعِيٌّ ، ثَقَّةٌ ؛ وَكَانَ عَلَى قِضَاءِ الْكُوفَةِ ، فَبِعِثَ إِلَى الْحَكَمِ وَحُمَادَ فَأَجْلَسَهَا مَعَهُ ، وَكَانَ إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ سَأَلَهَا .

وقال أبو حاتم (٣) :

كُوفِيٌّ ، ثَقَّةٌ ، صَدُوقٌ - وَسُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ عَنْهُ ، فَقَالَ : كُوفِيٌّ ، ثَقَّةٌ ، مَأْمُونٌ .

وعن خليفة ، قال (٤) :

أَقْرَبُ خَالِدٍ - يَعْنِي أَبْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ - عَلَى قِضَاءِ الْكُوفَةِ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْكِنْدِيُّ - يَعْنِي سَنَةَ سِتٍّ وَمِئَةٍ - ثُمَّ عَزَلَهُ ، ثُمَّ سَمِعِدُ بْنُ أَشْوَاعٍ الْهُمْدَانِيُّ ، ثُمَّ مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَمِئَةٍ .

قال مفيان (٥) :

رَأَيْتُ مُحَارِبًا يَقْضِي فِي الْمَسْجِدِ ، وَلَحِيَّتُهُ [بِيضَاءٌ] طَوِيلَةٌ .

عن خاقان بن الأهمم ، قال (٦) :

لَمَّا اسْتَقْضَى مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ قِيلَ لِلْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ : أَلَا تَأْتِيهِ ؟ قَالَ : مَا أَصَابَ

(١) في طبقاته ٣٠٧/٦

(٢) الثقات ٤٢١

(٣) في الجرح والتعديل ٤١٧/١/٤

(٤) في التاريخ ٥٤٣

(٥) أخبار القضاة ٢٨/٣ والزيادة منه ، والمعرفة والتاريخ ٦٧٤/٢

(٦) أخبار القضاة ٢٧/٢

عندي خيراً فأهنته ، ولا أصابته عند نفسه مُصيبةً فأعزّيه ، ولا كنتَ زوّاراً له فاتيه .

عن أبي الصُّهباء التَّمِيمِيّ ، قال (١) :

جئتُ وإذا محارب بن دثار قائمٌ يُصَلِّي ، فلما رأي أخفَّ الصَّلَاةَ ، ثم جلس فجلس في مجلس القضاء ، ثم بعث إليّ : أخصم ، أو مُسلّم ، أو حاجة ؟ قال : قلت : لا ، بل مُسلّم . فذهب الرسول فأخبره ، ثم أتاني فقال لي : ثم . قال : فسلمت عليه ؛ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : اللهم إنك تعلم أنني لم أجلس في هذا المجلس الذي أبليتني به وقدّرتَه عليّ إلّا وأنا أكرهه وأبغضه ، فاكفني شرَّ عواقبه .

قال : ثم أخرج خرقةً نظيفةً فوضعها على وجهه ، فلم يزل يبكي حتى قُت .

قال : فكثت ماشاء الله ، ثم ولي بعده ابن شبرمة . قال : فجئتُ فإذا هو قائمٌ يُصَلِّي ، فلما رأي أخفَّ الصَّلَاةَ ، ثم بعث إليّ : أخصم ، أو مُسلّم ، أو حاجة ؟ قال : قلت : بل مُسلّم . فذهب الرسول فأخبره ، ثم أتاني ، وقال : ثم ؛ فقمْتُ فسلمت عليه وجلستُ إلى جنبه ، فقال : حدثني حديثٌ أخي محارب بن دثار : فحدثتُه بالحديث ؛ فقال : اللهم إنك تعلم أنني لم أجلس في هذا المجلس الذي أبليتني به إلّا وأنا أُحِبُّه وأُشتهيه ، فاكفني شرَّ عواقبه . ثم أخرج خرقةً فوضعها على وجهه ، فما زال يبكي حتى قُت .

عن عنبسة بن الأزهر ، قال :

كان محارب بن دثار قاضي الكوفة قريب الجوار مني ، فرئيتُ سمعته في بعض الليل يقول ويرفع صوته : أنا الصَّغير الذي ربَّيته ، فلك الحمد ؛ وأنا الضَّعيف الذي قوَّيته ، فلك الحمد ؛ وأنا الفقير الذي أغنيته ، فلك الحمد ؛ وأنا الصُّعلوك الذي مَوَّلته ، فلك الحمد ؛ وأنا الأعزب الذي زوَّجته ، فلك الحمد ؛ وأنا السَّاعِب الذي أشبعته ، فلك الحمد ؛ وأنا العاري الذي كسوته ، فلك الحمد ؛ وأنا المسافر الذي صاحبتَه ، فلك الحمد ؛ وأنا الغائب الذي أدَّيته ، فلك الحمد ؛ وأنا الرَّاحل الذي حملته ، فلك الحمد ؛ وأنا المريض الذي شفَّيته ، فلك الحمد ؛ وأنا الدَّاعِي الذي أجَبته ، فلك الحمد ؛ ربُّنا فلك الحمد ، ربُّنا حمداً كثيراً على كلِّ حمدٍ .

(١) عن المعرفة والتاريخ ٦٧٤/٢ ، وانظر أخبار القضاء ٢٥ - ٢٦ .

عن أبي حنيفة ، قال (١) :

كُنَّا عِنْدَ مَحَارِبِ بْنِ دَثَارٍ ، فَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ رَجُلَانِ ، فَأَدَّعَى أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ مَالاً فَجَحَدَهُ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ ، فَسَأَلَهُ الْبَيِّنَةُ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَشَهِدَ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ الْمَشْهُودُ عَلَيْهِ : لَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا شَهِدْتُ عَلَيَّ بِحَقٍّ ، وَمَا عَلِمْتُهُ إِلَّا رَجُلًا صَالِحًا غَيْرَ هَذِهِ الزَّلَّةِ ، فَإِنَّهُ فَعَلَ هَذَا لِحَقْدٍ كَانَ فِي قَلْبِهِ عَلَيَّ .

وَكَانَ مَحَارِبٌ مُتَّكِنًا فَاسْتَوَى جَالِسًا ، ثُمَّ قَالَ : يَا ذَا الرَّجُلِ ، سَمِعْتُ أَبْنَ عَمْرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ تُشِيبُ فِيهِ الْوِلْدَانُ ، وَتَضَعُ الْخَوَامِلُ مَا فِي بُطُونِهَا ، وَتَضْرِبُ الطَّيْرُ بِأَذْنَانِهَا وَتَضَعُ مَا فِي بُطُونِهَا مِنْ شِدَّةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا ذَنْبَ عَلَيْهَا » فَإِنْ كُنْتَ شَهِدْتَ بِحَقٍّ فَاتَّقِ اللَّهَ وَأَقِمْ عَلَى شَهَادَتِكَ ، وَإِنْ كُنْتَ شَهِدْتَ بِبَاطِلٍ فَاتَّقِ اللَّهَ ، وَغَطِّ رَأْسَكَ ، وَآخِرُ مَنْ ذَلِكَ الْبَابِ . فَعَطَّى الرَّجُلُ [رَأْسَهُ] وَخَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ .

قال ابن شاهين :

تَفَرَّدَ بِهَذَا الْحَدِيثِ هَارُونُ [بْنِ الْجَهْمِ] عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ [بْنِ عَمْرِو الْقُبَيْطِيِّ] وَهُوَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ مَا سَمِعْنَاهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ سَعْدِ [بْنِ الصَّلْتِ] .

عن محمد بن الصرات ، قال :

سَمِعْتُ مَحَارِبَ بْنَ دَثَارٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبْنَ عَمْرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « شَاهِدُ الزُّورِ لَا تَزُولُ قَدَمَاهُ حَتَّى يُؤْمَرَ بِهِ إِلَى النَّارِ » .

عن عمر بن السكن ، عن مَنْ رَأَى رَسُولَ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

فَتَحَّ بَابَ الْمَقْصُورَةِ فَجَاءَ إِلَى مَحَارِبٍ فَسَارَهُ بِشَيْءٍ أَمَرَهُ بِهِ خَالِدٌ - وَهُوَ يَوْمُئِذٍ قَاضٍ - فَقَالَ مَحَارِبٌ لِلرَّسُولِ : ﴿ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ (٢) .

عن الأعمش ، قال (٣) :

قَالَ لِي مَحَارِبُ بْنُ دَثَارٍ : وَلَيْتَ الْقَضَاءُ مَا بَقِيَ أَحَدٌ فِي أَهْلِي إِلَّا بَكَى ، وَغَزَلْتُ فَمَا

(١) أخبار القضاة ٣/٢٤

(٢) سورة الزمر ٣٩ : ١٢

(٣) أخبار القضاة ٣/٢٥

بقي أحد إلا بكي ، فوالله ما دريت ممّ ذاك ؟ فقلت : إن شئت أخبرتك . فقال : فأخبرني . قلت : وليت القضاء فكرهت وجزعت منه . فبكي أهلك لما رأوا من جزعك . قال : إنه لكم قلت ، أو قريب مما قلت .

عن سفيان ، عن محارب ، قال (١) :

بُغضُ أبي بكرٍ وعمرُ نفاقٌ .

وقال محارب :

إنما سُموا الأبرار لأنهم يَرَوُا الآباءَ والأبناء ؛ كما أن لوالدك عليك حقاً ، كذلك لولدك عليك حقاً .

عن سمة بن كهيل ، قال (٢) :

لقي خيثة محارب ، قال : كيف حُبك للموت ؟ قال : ما أحبه . قال : إن ذلك بك لنقص كثيرٌ .

وقال محارب :

ما يعني أن ألبس ثوباً جديداً إلا مخافة أن يحدث في جيراني حسداً لم يكن قبل ذلك .

عن عمرو بن صالح ، حدثني الثقة ، قال (٣) :

لما بلغ محاربة بن دثار موتُ عمر بن عبد العزيز ، دعا كاتبه فقال : أكتب . فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم . فقال : آخه ، فإن الشعر لا يكتبُ فيه : بسم الله الرحمن الرحيم . ثم قال : [من البسيط]

لو أعظم الموتُ خلقاً أن يواقعهُ	لعدله لم يَزُرْكَ الموتُ ياعمرُ
كم من شريعةٍ حقٌ قد أقمتَ لهم	كانت أميتت وأخرى منك تنتظرُ
يا لهفَ نفسي وهفَ الواجدين معي	على التَّجَومِ التي تفتالها الحُفَرُ

(١) أخبار القضاة ٢٨/٣

(٢) أخبار القضاة ٣٥/٣

(٣) أخبار المعصاة ٣٢/٣

ثلاثة ما رأيت عيني لهم شتهاً تضمُّ أعظمتهم في المجد الحفر
يعني النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما .

وأنت تتبعهم لم تألُ مجتهداً سقياً لها سناً بالحق تفتقر
لو كنت أملك والأقدار غالباً تأني رواحاً وتباناً وتبتكر
صرفت عن عمر الخيرات مصرعة بدير سمعان لكن يقلب القدر

قال خليفة :

ومحارب بن دثار الذهلي في آخر ولاية خالد - يعني مات - وذكر خليفة أن خالداً
القشريّ عزل سنة عشرين ومئة .

٦٠ - محافظ بن علي بن النمر بن حصن أبو الوفاء البيروقي المؤدّب

كتب عنه عمر بن عبد الكريم الدهستاني ببغروت سنة تسع وخمسين وأربعمئة .

٦١ - محبوب بن رجاء أبو الضحّاك الحضاري . أخو الحسن بن رجاء^(١)

كان كاتباً لأحمد بن طولون ولأبنة خمارويه بن أحمد أبي الجيش ، ولم يكن بمصر في
زمان محبوب كاتب أنبل ولا أعظم مروءة ، ولا أحسن منزلاً منه ، وكان فيه أدب ، فمما
ذكر من شعره ، وحكاه أبو العباس بن الفرّات له ، قوله في جارية هويها وخبيها^(٢) على
سيّدتها ، ثم أخذتها من عنده : [من مجزوء الرمل]

(١) ترجمة الحسن في ٣٣٥/٦ من هذا المختصر .

(٢) خبيها : أفدها .

أَمْسَلْ كَانَ نَظِيرَ الشَّمْسِ فِي بُعْدِ الْمَكَانِ
 اسْتَحْطَتْهُ إِلَى الْأَرْضِ وَفَاءَاتِ الْعَوَائِي (١)
 وَدَنَّهَا حَتَّى إِذَا نِيدَ لَمْ يَلْمُسْ وَعِيَانِ
 اسْتَرَدَّتْهُ يَدُ الدَّهْرِ فَعَدْنَا فِي الْأَمَانِ

٦٢ - مُحَرَّرُ بْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ ذِي الشَّرَى

ابن طَرِيفُ بْنُ عَتَّابِ بْنِ أَبِي صَعْبٍ بْنِ مَنبِّهٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَلِيمِ بْنِ قَهْمٍ
 ابْنِ غَنَمٍ بْنِ دَوْسِ الْأَزْدِيِّ الدَّوْسِيِّ (٢)

روى عن أبيه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « لا يزال الناس يسألون حتى يقولوا : كان الله قبل كل شيء ، فما كان قبله ؟ » .

وعنه ، أن نبي الله ﷺ ، قال :

« مَنْ لَقِيَ اللَّهَ وَلَمْ يَعْمَلْ سِتًّا خَصَالٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ ؛ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ وَلَمْ يَشْرِكْ بِهِ ، وَلَمْ يَسْرِقْ ، وَلَمْ يَزْنِ ، وَلَمْ يَرْمِ مُحَصَّنَةً ، وَلَمْ يَعْصِ ذَا أَمْرٍ ، [و] قَالَ بِالْحَقِّ ، سَكَتَ أَوْ نَطَقَ » .

وعنه ، عن رجلٍ من الأنصار ، قال :

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ أُصِيبَ فِي جَسَدِهِ شَيْءٌ فَتَرَكَهُ لِلَّهِ كَانَ كَفَّارَةً لَهُ » .

روى المهرَّز ، قال :

دخل عليَّ أبي وأنا بالشَّام ، ففَرَّبْنَا إِلَيْهِ عِشَاءً عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، فَقَالَ : عِنْدَكُمْ سِوَاكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، وَمَا تَصْنَعُ بِالسَّوَاكِ هَذِهِ السَّاعَةَ ؟ قَالَ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَنَامُ لَيْلَةً وَلَا يَبِيتُ حَتَّى يَسْتَنَّ .

مات سنة مئة أو إحدى ومئة .

(١) العَوَائِي : النساء .

(٢) طبقات خليفة ٢٤٩ و ٢٥٥ ، المرح والتمديد ٤٠٨/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٥٥/١٠ ، طبقات ابن سعد

٢١٧/٧ ، ٢٥٤/٥ الإكمال

قال محمد بن سعد :

توفي بالمدينة في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وقد روى عن أبيه ، وكان قليل الحديث .

عن عثمان بن سعيد بن أبي رافع ، قال :

أرسلني الحرر بن أبي هريرة إلى ابن عمر ، فأدركته يصلي عند دار أبي الجهم بالبلاط^(١) ، فقلت : الرجل يصلي الظهر في بيته ثم يأتي المسجد والناس يصلون فيصلّي معهم ، فأتيها صلاته ؟ قال : الأولى منها صلاته .

عن ذفع قال :

لقي محرّر بن أبي هريرة ابن عمر ، فسأله عن التّمك يكون بالسّاحل فينضب عنه الماء . قال : فأخذت عليه المائدة ، فقرأها من أولها إلى آخرها ، فقال : أذهب إلى محرّر فأخبره أنها له حلال .

عن سالم بن عبد الله بن عمر ، قال :

أشكى محرّر بن أبي هريرة ، فدُعيتُ إليه لأرقّيه . قال : فذهبت وأنا متخوّف أن يكره ذلك أبو هريرة . قال : فقال لي : أرقه ، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « العين حق » .

٦٣ - محرز بن أسيد بن أخشن

ابن رياح بن أبي خالد^(٢) بن ربيعة بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك - ومَعْن ومالك وولدهما يُقال لهم : بنو باهلة ، وهي أمُّهم ، بنت صعب بن سعد العشيرة ، وكان معن نكح بأهله نكاح المقت^(٣) - ومالك هو ابن أعصر ، وأسمه مبشر^(٤) بن سعد بن قيس عيلان بن مضر الباهلي

(١) البلاط : موضع بالمدينة مبّط بالحجارة بين مسجد رسول الله ﷺ وبين سوق المدينة . (معجم البلدان

٤٧٧/٨) .

(٢) جهمرة ابن حزم ٢٤٧ ، تاريخ خليفة ٢٥٦

(٣) نكاح المقت : هو أن يتزوج الرجل - في الجاهلية - امرأة أبيه إذا لم تكن أمه .

(٤) واسم أعصر في جهمرة ابن حزم ٢٤٤ : منبه . وفي معارف ابن قتيبة ٨٠ أن منبه هو ابن أعصر .

شهد فتح دمشق ، ثم سكن حص ، وكان أول من قتلَ بها رجلاً من المشركين .

عن أدهم بن محرز ، عن أبيه ، قال :

أفتتحنا دمشق سنة أربع عشرة ، في رجب خمس عشرة مضت من الشهر ، يوم الأحد لثلاثة عشر شهراً من إمارة عمر إلا سبعة أيام .

قال : وكان أهل دمشق يمشون إلى قيصر وهو بأنطاكية رسولاً : إن العرب قد حصرتنا وصعب علينا ، وليس لنا بهم طاقة ، وقد قاتلناهم مراراً فعجزنا عنهم . وذكر حديثاً طويلاً في قصة وقعة فحل .

قال خليفة :

وفيهما - يعني سنة ثمان وسبعين - غزوة محرز بن أبي محرز أرض الروم وفتح أزملة^(١) ، فلما قفل أصابهم مطر شديد من وراء درب الحدث ، فأصيب فيه ناس كثير .

٦٤ - محرز بن حُزَيْب بن مسعود

ابن عدي بن هذيم بن عدي بن جناب الكلبي^(٢)

رجل من أفاضل أهل الشام ، بعثه يزيد بن معاوية من دمشق مع أهل بيت رسول الله ﷺ حين ردّهم من دمشق إلى المدينة قتيلاً على حفظهم .

قال ابن ماكولا :

وأما حُزَيْب بضمّ الحاء المهملة وفتح الزاء وآخره باء معجمة بواحدة ، فهو محرز بن حُزَيْب بن مسعود بن عدي بن جناب الكلبي ، وهو الذي أستنقذ مروان بن الحكم يوم المرج^(٣) ، هو والحراق .

(١) كنا عند خليفة ، ولم يذكر ياقوت موضعاً بهذا الاسم .

(٢) الإكمال ٤٣١/٢ ، الأساب ١٣٣/٤ ، اللباب ٣٦٢/١

(٣) أي مرج راعط .

٦٥ - مُحَرَزُ بْنُ زُرَيْقٍ بْنُ حَيَّانَ الْفَزَارِيُّ^(١)

مولى بني فزارة

ولي خراج دمشق وتعديلها مع هضاب بن طوق في خلافة المنصور .

٦٦ - مُحَرَزُ بْنُ شَهَابِ بْنِ مُحَرَزٍ

ويقال : مُحَيْرِيزُ بْنُ سَفِيَّانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ سَفْرِ الْمَنْقَرِيِّ التَّمِيمِيِّ

كوفيٌّ ، تابعيٌّ ، قُدِّمَ به عذرَاءُ مع حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ وَأَصْحَابِهِ ، فَقُتِلَ بَعْضُهُمْ وَأُطْلِقَ بَعْضُهُمْ ، وَكَانَ مُحَرَزٌ مِّنْ قُتْلٍ .

قال خليفة^(٢) :

سنة إحدى وخمسين فيها قُتِلَ معاوية حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ ومن معه مُحَرَزُ بْنُ شَهَابٍ .

وذكر غيره :

إن ذلك سنة ثلاث وخمسين .

٦٧ - مُحَرَزُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٣)

أبو رجاء الشَّامِيِّ . ويُقال : الْجَزَرِيُّ . مولى هشام بن عبد الملك

روى أنه سمع مكحولاً يقول :

قال رسول الله ﷺ : « لَا تَكُونُوا عِيَّابِينَ وَلَا مَذَّاحِينَ وَلَا طُعَّانِينَ وَلَا مُتَاوَتِينَ » .

هذا مرسل .

(١) انظر ٢٤١/١ - ٢٤٢ من هذا المختصر ، وزريق ، كذا ذكره المصنف بتقديم الزاي عن الرأء تمأ لأبي زرعة في

تاريخه ٢٤٢/١ ، وذكره الأمير في الإكمال ٤٧/٤ وترجم له في تهذيب التهذيب ٧٣/٣ بتقديم الرأء ، مع الإشارة إلى رأي أبي زرعة .

(٢) في تاريخه ٢٥١

(٣) الجرح والتعديل ٢٤٥/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٥٦/١٠ ، كنى مسلم ١١٣

٦٨ - مُحَرَز بن عبد الله بن محرز
ابن زريق بن حيّان الفزاريّ ، المازنيّ ، مولاهم^(١)

حكى عن أبيه وفاة جدّه .

قال أبو زرعة^(٢) : حدّثني محرز بن عبد الله بن محرز ، عن أبيه ، قال :
توفي زريق بن حيّان الفزاريّ بنيفيّة^(٣) ، بأرض الروم ، في إمارة يزيد بن
عبد الملك ، من شهر أصابه ، وهو أبنُ ثمانين سنة .

٦٩ - مُحَرَز بن عبد الله مُحَرَز
أبو القاسم التّيسّيّ

الشّيع الصّالح ، سمع بدمشق وبالمصيصة وبالرّملة وبطبريّة .

روى عن أبي عبد الملك أحمد بن إبراهيم بن محمد القرشيّ ، بسنده إلى عائشة ، قالت :
قال رسول الله ﷺ : « إذا قالت المرأة لزوجها : ما رأيتُ منك خيراً قطّ ، فقد
حبط عملها » .

٧٠ - مُحَرَز بن محمد بن مروان^(٤)
ويقال : أبن محمد بن عبد الملك . أبو مروان البعلبكيّ

روى عن سويد بن عبد العزيز ، بسنده إلى أبي موسى الأشعريّ ، قال :
ألا أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ؟ « إن بين يدي الساعة الهرج » قلنا :

(١) هو حفيد المترجم برقم ٦٥ . وهو من شيوخ أبي زرعة صاحب التاريخ .
(٢) تاريخ أبي زرعة ٢٤٢/١ - ٢٤٢/٢ و ٦٩٤/٢ . وما يجدر ذكره أن زريقاً لقب له ، واسمه سعيد بن حيّان ، فلقبه
عبد الملك زريق . قاله أبو زرعة في تاريخه ٦٩٤/٢
(٣) بيفيّة : من أعمال استنبول ، وهي المدينة التي اجتمع بها أناء الملّة المسيحية . (معجم البلدان ٣٣٢/٥) .
(٤) الإكمال ٢١٦/٧

وما المهرج ؟ قال : الكربُ أو القتل . قال : وما نراه إلا قتل الكفار ، فقلنا : يا رسول الله ، أكثرُ ما تقتل من الكفار ؟ تقتل في المكان الواحد كذا وكذا ، وفي المكان الواحد كذا وكذا . فقال رسول الله ﷺ : « ما هو قتل الكفار ، ولكن قتل الأمة بعضها بعضاً ، حتى إن الرجل يلقاه أخوه فيقتله » قلنا : ومعنا يومئذ عقولنا ؟ فقال : « تنزع عقولُ أهل ذلك الزمان ، ويخلق لها هباءً من الناس ، يحسبُ أكثرهم أنهم على شيء ، وليسوا على شيء » .

٧١ - مُحَرِّزُ بْنُ مَدْرِكِ النَّسَائِيِّ

شاعرٌ من أهل دمشق ، مَن شهد فتنةَ أبي الهيثم .

ذكر له محمد بن عبد الله الوراق أشعاراً ، فيما أفاده بعض أهل دمشق عن أبيه ، عن جدّه ، وأهل بيته من المزيّنين . فمما ذكر من شعره : [من الطويل]

سأسقي أبا الهيثم كأساً من الردى	يظلُّ إذا ما ذاقها وهو نائمٌ
جمعتَ لسا أوباش كل قبيلةٍ	وأنباط حورانٍ وجاء المسالم
فلا تعجلن وأرقب جياداً كأنها	سراحين تعلوها الليث الضراغ
فحنن قتلنا فارسك كليهما	فقامت على بورٍ وزر المائم
قتلنا [لكم] بوراً وزر بن حاتم	بمسط دارياً وأنفك راغ

قال :

وقال محرز بن مدرك أيضاً في قتل وريزة بن سماك العبسي ، وفي قتل أهل اليمن بور بن كامل القيسي : [من الطويل]

لئن كان ذاك الحيف عن غير ضربةٍ	ولا طعنةٍ منهم ولا سهم ناضلٍ
لقد خرقت أسياقنا ورماحنا	فأثرن بالأوصال بور بن كاملٍ
حملنا عليه حملةً عنيّةً	عركناه فيها تحتنا بالكلال
مضى أدع في غسان تلجم جياذها	يقولون لي : لبيك رام وشاول ^(١)

(١) من قومه : شاوله وشاول به : دافع . وتشاول القوم تشاولاً : إذا تناول بعضهم بعضاً عند القتال بالرماح

اللسان .

فلسنا بأنكاسٍ إذا الحربُ شُئِرت ولا غن فيها باللُّثامِ التَّنابِلِ
بأسيافنا اللَّائِي شهدن حليفه ذوات الفلول المخلصات النّاصلِ
نَصَرنا بها الإسلامَ من كلّ فاجرٍ جَحودٍ عَنودٍ من جميع القبائلِ
وقال محرز بن مدرك الغنّائي يريّ وريزة بن سمالك العبسيّ : [من الطويل]

لقد فجعت أسيافُ قيسٍ بفارسٍ ضروبٍ بنصلِ السِّيفِ محضَ الخلائقِ
وريزةٌ أعني ذا الوفاءِ وذا النّدى وعصمةٌ قحطانٍ غداة البوائقِ
فُجعتُ به كالبدْر لا واهنَ القوّى حَمولٌ لما يُوهي فروغُ العوائقِ
وأيّ فتي دُنيا وأيّ أخي ندى وأيّ آبنُ عمٍّ كان عند الحقائقِ
سليلاً ملوكٍ في دُؤابةٍ مَذْحِجٍ وفي الأشعريّين الكرامِ البطارقِ
سأبكي أبا يحيى وريزةً مادعا حمامٌ يُبَكّي إلّقه كلُّ شارِقِ

٧٢ - المحسن بن أحمد

أبو الفتح الشاعر

يَقال : إنه كان إسكافياً ، مدح ابن رزقون .

٧٣ - المحسن بن الحسين بن القاضي

أبي عبد الله محمد بن الحسين

أبو طالب الحسيني ، المعروف بابن النصيب

تولّى القضاء بأطرابلس ، وكان له أدبٌ وعقلٌ .

بلغني أن أبا طالب المحسن بن الحسين توفي يوم الخميس بعد العصر الثامن والعشرين
من المحرم سنة خمسين وأربعمئة .

٧٤ - المحسن بن خليل

أبو الطيب القاضي

روى عن سليمان بن محمد بن مسلم الخزاعي ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا ينظرُ الله إليهم يوم القيامة ولا يكلمهم : رجل باع
رجلاً مُرابحةً وكذبه ، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ، ورجل منع فضل ماءٍ عن
أهل الطريق » .

٧٥ - المحسن بن سليمان بن محمد بن الحسن بن أبي مكرم

أبو البركات الفارسي ، البعلبي ، المؤدب

قدم دمشق سنة خمسٍ وثمانين وأربعمئة ، وسمع بها .
أنشدنا أبو الكرم وهب بن الحسن بدمشق ، أنشدني أبي لنفسه ، وقد عوتب في أنتقاله عن
بعلبك : [من البسيط]

رَحَّلَ قَلْوَصُكَ عَنْ أَرْضٍ ظَلَمْتَ بِهَا وَجَانِبَ الذُّلِّ إِنَّ الذُّلَّ يُجْتَنَبُ
وَأَرْحَلُ إِذَا كَانَتْ الْأَوْطَانُ شَاسِعَةً فَالْمُنْدَلُ الرُّطْبُ فِي أَوْطَانِهِ حَطْبُ

وله ، وكتب بها إلى أبي القاسم ابن مسعود : [من البسيط]

قَالَ ابْنُ عَمَّشٍ قَوْلًا لِأَصْدَقِهِ وَظَنَّ ذُو الْجَهْلِ ظَنًّا لِأَحَقِّقُهُ
قَالُوا بِأَنَّكَ لَا تَأْتِي إِلَى بَلَدٍ طَوَارِقُ الدَّهْرِ بِالْأَقَاتِ تَطْرُقُهُ
كَأَنَّهُ عَرَضٌ لِلشَّرِّ مُنْتَصِبٌ لَهُ سَهَامٌ مَدَى الْأَيَّامِ تَرْشُقُهُ
أَتَى بِهِ كَاسِيرٌ لَا حَرَكَ بِهِ وَهَلْ يَفِرُّ مِنَ الْأَقْدَارِ مُوْتَقِعُهُ
وَبِي مِنَ الشُّوقِ مَا لَوْ أَنَّ أُيْسِرَهُ يَلْقَى عَلَى الصَّخْرِ كَانِ الشُّوقُ يَلْقُهُ
فَبِإِنْ تَزُرُّ تُطْفِئُ نَارًا فِي جَوَانِحِهِ وَإِنْ بَعَثْتَ فَحَرَّ الشُّوقِ يَحْرِقُهُ

سألت أبا الكرم وهب بن الحسن عن وفاة أبيه ، فقال : في شعبان سنة اثني عشرة
 وخمسة بدمشق ، ودُفن في مقبرة الحميريين .

٧٦ - المحسن بن طاهر بن المحسن بن أفلح

أبو الفضل الفقيه ، المقرئ ، المالكي ، الطرسوسي ، الحسّاب ، الحريري

قرأ القرآن العظيم بحرف ابن عامر ، وبحرف عاصم والكسائي ، وحدث .

روى عن عبد الرحمن بن عثمان الشاهد ، بسنده إلى ابن مسعود ، قال :

سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ الْوَسْوَسةِ ، قَالَ : « ذَاكَ مُحَضُّ الْإِيمَانِ » .

قال محمد بن صابر :

سَأَلْتُ النَّسِيبَ عَنْهُ ، فَقَالَ : فَقِيهٌ مَالِكِيٌّ ، دِمَشْقِيٌّ ، ثَقَّةٌ .

قال الكتاني :

توفي يوم السبت الثامن عشر من ذي الحجة سنة ستين وأربعمئة ، ودُفِنَ من الغد ،

وكان قد حدث بشيء يسير ، رحمه الله .

٧٧ - المحسن بن عبد الله بن محمد

ابن عمرو بن سعيد بن محمد بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن

الحارث بن ربيعة بن أنور بن أرقم بن أسحم بن الساطع

وهو النعمان بن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله

وهو تنوخ بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة

بن مالك بن حمير

أبو القاسم التَّنُوخي ، المَعَرِّي ، الحنيفي ، القاضي

وُلِدَ يوم الأحد لثمانٍ وعشرين ليلةً خلت من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين

وثلاثمئة ، وحدث ، ورَوَى عنه ، وقدم دمشق مجتازاً إلى الحج سنة تسع عشرة وأربعمئة ،

فأدركه أجله في الطريق ، فأتت بوادي مر^(١) ليلة الأربعاء لعشرين ليلةً خلت من

(١) وادي مر : وادي في بطن إضم ، وإضم وادي بمجال تهامة ، وهو الوادي الذي فيه المدينة . (معجم البلدان

١٠٦/٥ و ٢١٤/١) .

ذي القعدة من السنة ؛ وحمل إلى مدينة الرسول ﷺ ، ودُفن بالبقيع ؛ وله مصنفات
ووصايا ، وأشعار ؛ فن شعره ماقرأته بخط بعض ولده مع ماذكر له من حسان شعره :
[من التريع]

أنع إلى من لم يمُت نفسه	فإنه عما قليل يموت
ولا تقل : فات فلان ، فا	في سائر العالم من لا يفوت
أما ترى الأجداث مملوءة	لما خلت من ساكنيها البيوت
فأقنع بقوت حسب من لم يكن	مخلداً في هذه الدار قوت
ولا يكن نطقك إلا بما	يعنيك أو فالذكر أو فالسكوت

وله أيضاً : [من الطويل]

وكل أداويه على حسب دائه	سوى حاسدي فهي لا أنالها
وكيف يُداوي المرء حاسدة نعمة	إذا كان لا يرضيه إلا زوالها

٧٨ - المحسن بن علي بن الحسين

ابن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب
أبو جعفر العلوي

وأُمه خديجة بنت عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن إسماعيل بن
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

مدحه أبو الفرج الوأواء .

وجده أبو عبد الله الحسين بن أحمد هو الذي سكن دمشق .

ومولده بمدينة الرسول ﷺ .

وكان لحسن بدمشق وجهة ونباهة .

قرأت بخط عبد المنعم بن علي بن النحوي :

مات أبو جعفر محسن العلوي يوم الثلاثاء لليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ، وصلي عليه الأولى ، ودفن في مقبرة إسماعيل العلوي في باب الصغير ، رحمه الله تعالى .

٧٩ - المحسن بن علي بن سعيد

أبو طاهر الخلاطي ، المقرئ

من شعره : [من الخفيف]

رَبِّ خَوْدٍ عَرَفْتُ فِي عِرْفَاتٍ	سَلَبْتَنِي بِحُسْنِهَا حَسَنَاتِي
حَرَمْتُ حِينَ أَحْرَمْتُ نَوْمَ عَيْنِي	وَأَسْتَبَاحَتِ دِمَائِي بِالْعِبَرَاتِ
وَأَفَاضْتُ مَعَ الْحَجِيجِ فَفَاضَتْ	مِنْ جَفَوْنِي سَوَابِقُ الْعِبَرَاتِ
ثُمَّ طَافَتْ فُطَافَ الْقَلْبِ مِنْهَا	حُرُّ شَوْقِي يَزِيدُ فِي الْحَسَرَاتِ
لَمْ أُنْصَلْ مِنْ مَنَى نَفْسِي لَكِنْ	خِيفْتُ بِالْخِيفِ أَنْ تَكُونَ وَفَاقِي

٨٠ - المحسن بن علي بن كوجك^(١)

أبو عبد الله

من أهل الأدب . أملئ بصيدا حكايات مقطعة ، روى بعضها عن أبي عبد الله بن خالويه .

أملئ بصيدا في شهور سنة أربع وتسعين وثلاثمائة :

أنشدنا ابن خالويه ، أنشدنا ابن مجاهد : [من البسيط]

أَقْدِي الطَّبَّاءَ طِبَاءَ مَهْمَا السُّحْبُ	تَرَعَى الْقُلُوبَ وَفِي قَلْبِي لَهَا عَشْبُ
أَقْدِي الطَّبَّاءَ اللُّوَاقِي لَا قُرُونُ لَهَا	وَحَلَّيْهَا الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ وَالذَّهَبُ
فَتَلْكَ مِنْ حَسَنِ عَيْنِهَا وَهَبْتُ لَهَا	عَيْنِي لَوْ قَبِلْتُ مَنَى الدِّي أَهْبُ

(١) معجم الأدباء ٨٩/١٧ نقلًا عن تاريخ دمشق . وفيه كل الأشعار الأتية عدا أبيات ابن مجاهد .

وما أريدُهما إلا لرؤيتهما فإن تناءت فإلي فيها أربُ
يا حُسن ما سرقت عيني وما أنتهبت والعين تُسرق أحياناً وتنتهبُ
إذا يدَّ سَرقت فالقطع يلزمها والقطع في سَرَقِ العينين لا يجبُ

وأنشد المحسن لبعضهم : [من المنسرح]

ودُعِكَ الحُسنُ فهو مُرتحلُ وأنصرفت عن جِمالِكَ المُقلُ
وَمَتَّ بِمَدْمَا أَمَتَّ وَأَخَيَّتُ سَتَ كُلُّ الْأُمُورِ تَتَقَلُّ
كَمْ قَائِلٍ لِي وَقَدْ رَأَى كَلْفِي فَيْكَ وَوَجْدِي : فَتَاكَ مُكْتَهَلُ
يرحك الله يا غلام إذا قا لَ لَكَ العاشقون : يا رجلُ

قال أبو نصر [بن طلاب] :

وحضرنا معه يوماً في محرسٍ عَرَقَ^(١) بمدينة صيدا ، وفيه قُبَّةٌ فيها مكتوبٌ أسماءُ مَنْ
حضرها ، وأشعارٌ ، من جملتها : [من الخفيف]

رحمَ الله مَنْ دعا لأناسٍ نزلوا هاهنا يريدون مصرا
فَرَّقَتْ بَيْنَهُمْ صُرُوفُ اللَّيَالِي فَتَخَلَّوْا عَنِ الْأَحْبَةِ قسرا

فقال له قائلٌ من جماعتنا : إن المائدة لا تقعدُ على رجلين ، ولا تستقرُّ إلا على ثلاثة ،
فأَجَزْ لَنَا هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ بِثَلَاثٍ . فَأَطْرَقَ سَاعَةٌ ، ثُمَّ قَالَ : أَكْتُبُوا :

نزلوا والثيابُ بيضٌ فَلَمَّا أَزَفَ الْبَيْتَيْنِ صَرْنَ بِالْدَمْعِ حُمْرًا^(٢)

قال أبو نصر بن طلاب :

كان بين الأستاذ وبين رجلٍ كاتبٍ لبني نزالٍ إِحْنٌ وبلاغاتٌ مُستهجنة ، أوقعت بينهما
العداوة بعد وكيدِ الصَّدَاقَةِ ، وكان هذا الرَّجُلُ يُقالُ له : أبو المنتصر مبارك الكاتب ،
فهجَّاهُ الأستاذُ بأشعارٍ كثيرةٍ ، وجمعها في جُزءٍ ، وكتب على ظهر الجزء شعراً له ، وهو :

[من المنسرح]

(١) كذا ضبطه ياقوت ، وفي هامشه القديم : كذا بالأص ، ولعله اسم لموضع الذي فيه المحرس .

(٢) روايته عند ياقوت : أزف البين فهم صرن حُمْرًا .

هذا جزاء صديقي لم يرع حق الصداقة
سعى على دم حرّ محرّم فأراقه
قال :

وأشدنا لنفسه فيه أيضاً : [من المتقارب]

مبارك بُورك في الطول لك فأصبحت أطول من في الفلك
ولولا انحناؤك نلت السما ء ولكن ربك ماعدلك

٨١ - المحسن بن علي بن يوسف

أبو الفضل ، المعروف بابن السويسة

قال ابن صابر :

كان رجلاً دينياً .

مات في يوم الإثنين ودُفن يوم الثلاثاء السادس عشر من شهر ربيع الأول ، من سنة
اثنين وثمانين وأربعمئة .

وسألته عن مولده ، فقال : وُلدت في سنة عشر وأربعمئة .

لم يكن الحديث من شأنه .

٨٢ - المحسن بن محمد بن العباس

ابن الحسن بن أبي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر بن

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

أبو تراب بن أبي طالب الحسيني . المعروف بابن أبي الحسن

تقيب الطالبيين بدمشق ، وولي القضاء بها بعد أخيه لأمه فخر الدولة أبي يعلى

حمزة بن الحسن ، نياحة عن أبي محمد القاسم بن عبد العزيز بن محمد بن النعمان ، قاضي
القضاة ، الملقب بالمستنصر .

وكان أبوه أبو طالب حافظاً للقرآن .

روى عن القاضي أبي بكر يوسف بن القاسم الميائجي ، بسنده إلى أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ

قال :

« أفضل شيء في الميزان الخلق الحسن » .

عن عبد العزيز الكتاني ، قال :

وفيها - يعني سنة ست وثلاثين وأربعمئة - توفي القاضي الشريف أبو تراب

الحسن بن محمد الحسيني .

قال غيره :

في رجب .

٨٣ - الحسن بن محمد

أبو علي الحسيني

٨٤ - الحسن بن الحسن بن محمد بن جمهور

أبو الرضا الأنصاري ، الفراء ، المعدل

كان مستوراً في أول أمره ، وصلى بالناس إماماً في جامع دمشق في ولاية المصريّين ، ثم خلط في آخر أمره ، وتولى الأوقاف ، وعارة الأملاك السلطانية ، وفعل في ذلك ما أدى إلى الإضرار بارتفاع الوقف ، وطمع الجند فيه .

حكى عن أبي عمرو عثمان بن أبي بكر السفاقيّ ، بسنده إلى أبي جعفر أحمد بن محمد ، قال :

كان غلاماً من الصّيارفة يختلف إلى أحمد بن حنبل ، فناوله يوماً درهماً ، فقال :
أشتر بها كاغداً . فخرج الغلام ، وأشترى له ، وجعل في جوف الكاغد خمسة دينار ،
وسدّه ، وأوصله في بيت أحمد ؛ فسأل أحمد وقال : أحمل شيئاً من البياض ؟ فقالوا :
بلى ؛ فوضع بين يديه ، فلمّا أن فتحه تناثرت الدنانير ، فردّها في مكانها ، وسأل عن الغلام
حتى دلّ عليه ، فوضعه بين يديه ؛ فتبعه القتي وهو يقول : الكاغد أشتريته بدراهمك
خذّه ؛ فأبى أن يأخذ الكاغد أيضاً .

ذكر أبو محمد بن صابر ، قال :

توفي شيخنا أبو الرضا ليلة الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة إحدى وتسعين وأربعمئة .

٨٥ - مُحَفَّر

ويقال : مُحَفَّر بن ثعلبة بن مَرَّة بن خالد بن عامر بن قَنان بن عمرو بن قيس بن الحارث بن مالك بن عبيد بن خُزَيْمة بن لُؤَيِّ بن غالب بن فُهر العائِذي ، القُرَشِي^(١)

وفد على يزيد بن معاوية .

عن الغاز بن ربيعة الجُرَشَمِيّ ، من حمير ، قال^(٢) :

والله إنا لعند يزيد بن معاوية بدمشق - فذكر حديثاً - وقال :

قال : ثم إن عبيد الله [بن زياد] أمر بنساء الحسين وصبياناه فجهزوا ، وأمر بعلي بن الحسين ففعل بفعل إلى عنقه ، ثم سرح بهم مع مُحَفَّر بن ثعلبة العائِذي ، من عائذة قريش ، ومع شمر بن ذي الجوشن ، فانطلقوا بهم حتى قدموا على يزيد ، ولم يكن علي بن الحسين يكلم أحداً منهم كلمة حتى بلغوا ، فلما انتهوا إلى باب يزيد رفع مُحَفَّر بن ثعلبة صوته فقال : هذا مُحَفَّر بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين باللئام الفجرة !! قال : فأجابه يزيد بن معاوية : ما ولدت أم مُحَفَّرٍ شراً ولأُم .

٨٦ - مُحَفَّنُ الضَّبِّي^(٣)

قيل : إنه وفد على معاوية .

(١) نسب قريش للمصعب ٤٤١ ، جهرة ابن حزم ١٧٤ ، الإكمال ٢١٢/٧

(٢) عن تاريخ الطبري ٤٦٠/٥

(٣) الإكمال ٢١٢/٧

٨٧ - محفوظ بن الحسن بن محمد
ابن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صصري
أبو البركات التغلبي

من ذوي البيوتات .

روى - قراءة عليه في داره بباب توما - عن أبي القاسم نصر بن أحمد الهمداني المؤدب ، بسنده إلى أنس بن مالك ، قال :

قال رسول الله ﷺ - وسئل عن أهل النار - : « فيكون حتى تنقطع الدُموع ، ثم يكون الدَّم ، حتى ترى وجوههم كهيئة الأخدود ، ولو أُرست فيها السفن لَجرت » .

سألتُ أبا البركات عن مولده ، فقال : لأحقِّه ، غير أنه كان لي عند موت أبي ستتان ، ومات أبي بعد خروج أين منزو^(١) من دمشق بأيام ؛ فكان مولده كان نحو سنة خمس وستين وأربعمئة .

وتوفي ليلة السبت ، ودُفن يوم السبت الثالث من ذي الحجة سنة خمس وأربعين وخمسة .

ودُفن في مقبرة باب توما ، وشهدتُ الصلاة عليه ودفنه ، رحمه الله .

٨٨ - محفوظ بن سلطان بن المتَّوج بن عبد الباقي
أبو الوفا النجَّار

روى عن سهل بن بشر ، بسنده إلى أبي عمر :

أن رسول الله ﷺ أَصْطَنَعَ خَاتماً من ذهبٍ ، وكان يلبسه ويجعل فصّه في باطن كفه ، فصنع النَّاسُ ، ثم إنه جلس على المنبر ، فنزعه ، وقال : « إني كنتُ ألبسُ هذا الخاتم وأجعلُ فصّه من داخل » فرمى به ، وقال : « والله لألبسه أبداً » فبذَّ النَّاسُ خواتيمهم .

مات أبو الوفا في رجب سنة تسع وأربعين وخمسة .

(١) هو الأمير حصن الدولة معلّى بن حيدرة بن مزو الكتامي ، والي دمشق زمن الفاطميين . (تاريخ دمشق

لابن القلاسي ١٦١) .

٨٩ - محفوظ بن يعلى

روى عن أبي الجاهم ، عن سعيد ، عن قتادة ، قال :

قال موسى : ربّ أيّ عبادك أحبُّ إليك ؟ قال : عبدٌ مؤمنٌ في صورةٍ حسنةٍ .
قال : فأيهم أبغضُ إليك ؟ قال : عبدٌ فاجرٌ في صورةٍ حسنةٍ .

٩٠ - محمود بن إبراهيم بن محمد

ابن عيسى بن القاسم بن سميع [الدمشقي]^(١)
أبو الحسن القرشي ، الحافظ ، صاحب الطبقات

روى عن أبي صالح الفراء ، يسنده إلى أبي هريرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « حَذَفَ السَّلامُ سُنَّةً » .

قال أبو حاتم :

مارأيتُ بدمشق أكيسَ منه . وسئل عنه ، فقال : صدوق .

قال عمرو بن دحيم :

مات بدمشق يوم الجمعة أنسلاخ جمادى الآخرة سنة تسع وخسين ومئتين .

٩١ - محمود بن بوري بن طُفْتُكَيْن أَتَابِكُ^(٢)

أبو القاسم بن أبي سعيد ، الملقَّب شهاب الدِّين

وليّ إمرة دمشق بعد قتل أخيه إسماعيل الملقَّب بشمس الملوك ، وكانت أمُّه المعروفة
بزمُرْد خاتون الغالبة على أمره والمُدبِّرة له إلى أن تزوّجها أتابك زنكي بن قسيم الدولة

(١) المحرّج والتعديل ٢٩٢/١/٤ ، الإكمال ٢٥٤/٤ ، تذكرة الحفاظ ٦١٤/٣ ، طبقات الحفاظ ٢٧٥ ، لعبر ١٩/٢ ، سير

أعلام النبلاء ٥٥/١٣ ، شذرات الذهب ١٦٢/٢

(٢) وفيات الأعيان ٢٩٦/١ ، سير أعلام النبلاء ٥٠/٣-٥٠/٤ ، شذرات الذهب ١٠٣/٤ ، تاريخ دمشق

لاين القلاسي ٣٩٠ و ٤٢١

وخرجت إلى حلب ، فكان المدبر له بعد خروجها أنز المعروف بعين الدّين أحد ممالك
جده طغتكين .

وابتداءً ولايته في شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسة ، وكانت الأمور في
أيامه تجري على استقامة إلى أن وثب عليه جماعة من خدمه في ليلة الجمعة ثالث وعشرين
أو رابع وعشرين من شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسة ، فقتلوه ؛ وكتب إلى أخيه محمد بن
بوري صاحب بعلبك ، فقدم آخر نهار يوم الجمعة ، وتسلم القلعة والبلد ولم ينازعه أحد .

٩٢ - محمود بن الحارث السراج

٩٣ - محمود بن الحسن بن محمد أبو الحسن التُّركي

٩٤ - محمود بن الحسين

أبو نصر ، الشاعر المعروف بكشاجم^(١)

دخل دمشق وساحلها ، وذكر دبر مران^(٢) في شعره .

قال الشماطي :

وأنشدنا الصُّوليُّ للحسين بن الضَّحَّاك ، ويروى لكشاجم : [من مغلَّع البسيط]

داوِ خماري بكأسِ خمرٍ	وأخي سكرَ الهوى بسكرٍ
ورزقِ المَرْجُ ثوبَ دُرٍّ	وشعشعِ الرَّاحِ ثوبَ بَثَرٍ
مدامَةَ عَتَقْتُ فجاءت	كلَّ مِعْ بَرَقٍ وَضَوْهٍ فَجَرٍ
رقت فكانت كمثلِ ديني	ومثلِ دمعِي ومثلِ شعري

(١) الفهرست ١٥٤ ، الديارات ٢٦٠ ، فوات الوفيات ٩٩/٦ ، شذرات الذهب ٣٧/٢ ، المعبر ٢٢٢/٢ ، سير أعلام

النساء ٢٨٥/١٦ . وكشاجم لقبٌ لُقِّبَ به نفسه ، فالكاف من كاتب والشين من شاعر والألف من أديب والجم من جواد
واليم من منجم .

(٢) دبر مران : بالقرب من دمشق . (معجم البلدان ٥٢٣/٢) .

لاتقنِ عُمَرَ الزَّمَانِ إِلَّا
 يَا دَيْرَ مَرَانِ كَمْ غَزَالٍ
 وَكَمْ تَطَرَّبَتْ مُسْتَهَاماً
 وَفِي يَمِينِي شَمْسُ بُولِ شَمْسٍ
 جَلَّتْ أَكْفُ الرِّيحِ لَيْلًا
 ثُمَّ تَجَلَّتْ ضَحَى فَا بُدَّتْ
 فَالْوَرْدُ وَالطُّلُّ فِي رُبَاهِ
 كَالدَّمْعِ قَدْ حَارَ فِي خَدَوَيْهِ
 أَحْسَنَ مِنْ يَوْمِ مَهْرِ جَانٍ
 أَتَبِعْتُ إِثْمَ الْمَوَى بِإِثْمٍ
 بَيْنَ شَقِيقٍ صَقِيلِ خَدٍّ
 وَمِنْ دَلَالٍ إِذَا تَشَنَّى
 يَدِيرُ أَلْحَانَهُ بِحَذَقٍ
 فَلَسْتُ أَبَى وَلَوْ سَقَوْنِي
 فَاتَرَكَ عَلَيَّ الْمَدَامَ عَمَّأً
 إِنْ هِيَ إِلَّا نَجْمٌ سَعِيدٌ

وله : [من الكامل]

مَا بَيْنَ قَلَائِيَةِ وَعُمُرٍ^(١)
 فِيكَ وَكَمْ جَنَّةٍ وَنَهْرٍ
 إِلَيْكَ إِذْ عِيلَ عَنْكَ صَبْرِي
 وَفِي شِمَالِي عَيْنٌ بِسُودِ
 بَرُوضَةٍ خِيطِ كُلِّ قَطْرِ
 عَرَائِشَ فِي حَلِيِّ زَهْرٍ
 مَسَائِينَ نَظْمٍ وَبَيْنَ ثَرٍ
 حَرٍّ وَوَرْدِيَّةٍ وَصُفْرِ
 وَيَوْمٍ أَضْحَى وَيَسُومِ فِطْرِ
 فِيهِ وَوَزَرَ الصَّبَا بَوَازِرٍ
 وَأَفْحَسَ وَانِ تَقِيَّ ثَغْرِ
 رَأَيْتُ عُدْرًا بَيْنَتِ خَدْرٍ
 لَنَا وَالْحَظَّ ظُهُ بِسَحْرِ
 عَلَى أَغْنَانِيهِ نَيْلَ مَصْرِ
 يَضِيقُ عَنْهُ وَسِيعُ صَدْرِي
 عَلَى بَرُوجِ الْأَكْفِ تَجْرِي

والمكرماتِ ويا كثير الحاسدِ
 من شرٍّ أعينهم بعيبٍ واحدٍ

وله : [من الطويل]

يقولون : تَبَّ، والكأسُ في يدِ أغيدٍ
 فقلتُ لهم : لو كنتُ أضمرتُ توبةً
 وصوتُ المثاني والمثالثِ عالي
 وأبصرتُ هذا كُلُّهُ لبدا لي

(١) القلأية : صومعة ينفرد فيها الزُّهَّاب . والعُمُر : الدَّير .

٩٥ - محمود بن خالد بن يزيد^(١) أبو عليّ السُّلَميّ

روى عن الوليد بن مسلم ، بسنده إلى عبادة ، قال :
سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ تعارَّ من اللَّيْلِ ، فقال حين يستيقظ : لا إِلَهَ إِلَّا
الله وحده لا شريك له ، له الْمُلْكُ وله الحمد ، وهو على كلِّ شيءٍ قدير ، سبحان الله ،
والحمد لله ، والله أكبر ، ولا حولَ ولا قوَّةَ إِلَّا بالله ؛ ثم قال : ربِّ اغفر لي ، غفر له ، أو
قال : دعا ، فاستجيبَ له . »

قال النَّسائيُّ في أسماء شيوخه الذين روى عنهم :
محمود بن خالد ، دمشقيٌّ ، ثقةٌ .
زاد غيره : مأمون .

سأل أبو سليمان الدَّاراني عن محمود بن خالد ، فقالوا له : هو في الضَّيعة . فقال لهم :
قولوا له : أترك صغير الدُّنيا ، فإنه يجرُّ إلى كبيرها .

قال أبو زرعة :
حدَّثني محمود بن خالد قال : وُلدتُ في شهر رمضان سنة ستٍ وسبعين ومئة .
ومات في شوال سنة تسع وأربعين ومئتين .
وهكذا قال عمرو بن دُحيم ، وقال : توفي يوم الأربعاء ، النِّصف من شوال .
وقيل : سنة سبع وأربعين ومئتين .

قال أبو سليمان :
وهو أبن ثلاث وسبعين سنة . والله تعالى أعلم .

(١) المرحوم والتعديل ٢٩٢/١/٤ ، تاريخ أبي زرعة ٧١٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٦١/١٠

٩٦ - محمود بن الرَّبيع بن سُرّاقة بن عمرو

ابن زيد بن عبدة بن عامر بن عديّ بن كعب

ابن الخزرج بن الحارث الحارثي^(١)

ويُقال : أبو محمد ، وأبو نعيم الأنصاري . وأُمّه جميلة بنت أبي صعصعة بن

زيد بن عوف بن مبدول ، من بني مازن بن النجّار .

رأى النَّبيَّ ﷺ ؛ وأجتاز بدمشق غازياً إلى القسطنطينيّة .

عن الزُّهري ، عن محمود بن الرَّبيع ،

وكان يزعم أنه عقل عن رسول الله ﷺ وهو ابن خمس سنين ، وزعم أنه قد عقل مَجَّةً

مَجَّها رسول الله ﷺ في وجهه من دلوٍ معلّقة في دارهم .

روى عن عبادة بن الصّامت ، قال :

أخوفُ ما أخاف على هذه الأُمّة الشُّرك والشَّهوة الخفيّة .

قال أبو زرعة ختنُ عبادة :

نزل بيت المقدس .

عن يحيى بن معين أنه قال :

محمود بن الرَّبيع ثقة .

وقال أبو مُسهر :

وكان بها - يعني فلسطين - من التابعين : محمود بن الرَّبيع ، وكان ختن شدّاد بن

أوس ، وكان رأسَ مَنْ بها من التابعين .

وقال العجلي :

مديني ، تابعي ، ثقة ، من كبار التابعين .

مات سنة تسع وتسعين ، وهو ابن ثلاث وتسعين .

(١) طبقات خليفة ١٠٥ و ٢٢٨ ، المعرفة والتاريخ ٢٥٥/١ ، الجرح والتعديل ٢٨٩/١/٤ ، تاريخ أبي زرعة ٤١٥/١

و ٥٦٤ ، ثقات العجلي ٤٢١ ، تهذيب التهذيب ٦٢/١٠ ، الإصابة ٦٦/٦ ، سير أعلام النبلاء ٥١٩/٣ ، المعبر ١١٧/١ ،

الشُّرعات ١١٦/١

٩٧ - محمود بن زنكي بن آق سنقر^(١) .

أبو القاسم بن أبي سعيد قسم الدولة ،

التركي ، الملك العادل نور الدين وناصر أمير المؤمنين

كان جدّه آق سنقر قد ولّاه السلطان أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان حلب ،
وولّى غيرها من بلاد الشام ، ونشأ أبوه قسم الدولة بعده بالعراق ، وندبه السلطان
محمود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان يرأى الخليفة المسترشد بالله أمير المؤمنين لولاية
ديار الموصل والبلاد الشاميّة بعد قتل آق سنقر البرسقي وموت أبيه مسعود ، فظهرت
كفائيته وظهرت شهامته في مقاتلة العدو - خذله الله - وثبوتيه عند ظهور مملّك الروم
ونزوله على شيزر^(٢) حتى رجع إلى بلاده خائباً .

وحاصر أبوه قسم الدولة بدمشق مرّتين فلم يتيسّر له فتحها ، وفتح الرها^(٣)
والمعرة^(٤) وكفر طاب^(٥) وغيرها من الحصون الشاميّة ، وأستنقذها من أيدي الكفار ، فلما
أنقضى أجله - رحمه الله - قام أبوه نور الدين - أعزّه الله - مقامه في ولاية الإسلام .

ومولده على ما ذكر كاتبه أبو اليسر شاطر بن عبد الله التّونخيّ المعريّ وقت طلوع
الشّمس من يوم الأحد سابع عشر شوال سنة إحدى عشرة وخمسة ؛ ولما راهق لزّم خدمة
والده إلى أن أنتهت مدّته ليلة الأحد السادس من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين
 وخمسة على قلعة جعبر^(٦) ، وكان مُحاصراً لها ، وتقلّ تابوته إلى مشهد الرّقة^(٨) فدُفِن بها .

(١) تاريخ دمشق لابن القلاسي ٤٧٠ وما بعد ، المنتظم ٢٤٨/١٠ ، الروضتين ، وفيات الأعيان ١٨٤/٥ ، سير

أعلام النبلاء ٥٣١/٢٠ ، العبر ٢٠٨/٤ ، شذرات الذهب ٢٢٨/٤

(٢) شيزر : قلعة تشتل على كورة بالشام قرب المعرة ، بينها وبين حماة يوم - (معجم البلدان ٢٨٢/٣) .

(٣) الرها : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام ، (معجم البلدان ١٠٦/٣) قلت : وتسمى اليوم أورفة ، ضمن

الحدود التركية .

(٤) معرة النعمان : مدينة مشهورة بين حلب وحماة - (معجم البلدان ١٥٦/٥) .

(٥) كفر طاب : بلدة بين المعرة وحلب ، (معجم البلدان ٤٧٠/٤) .

(٦) قلعة جعبر : على الفرات مقابل صيفين ، (معجم البلدان ٣٩٠/٤) قلت : وتقع اليوم ضمن سد الفرات .

(٨) هو مشهد الإمام علي في الرقة ، (ابن القلاسي ٤٤٤) .

وسير صبيحة الأحد الملك ألب ارسلان بن السلطان محمود بن محمد إلى الموصل مع جماعة من أكابر دولة أبيه ، وقال لهم : إن وصل أخي سيف الدين غازي إلى الموصل فهي له ، وأنتم في خدمته ؛ وإن تأخر فأننا أقررر أمور الشام ، وأتوجه إليكم .

ثم قصد حلب ودخل قلعتها المحروسة على أسعد طائر وأمين بركة ، يوم الإثنين سابع ربيع الآخر ، ورتب في القلعة والمدينة النواب ، وأنعم على الأمراء وخلع عليهم ، وكان ابن جوسلين قد عمل على أخذ الرها ، وحصل في البلد ، فوجه إليه أمراء دولته حتى استنقذها منه وخرج هارباً .

ولما استتب له الأمر ظهر منه بذل الاجتهاد في القيام بأمر الجهاد . والقمع لأهل الكفر والعناد ، والقيام بمصالح العباد ، وخرج غازياً في أعمال تل باشر^(١) ، فافتتح حصوناً كثيرة ، وافتتح قلعة أقامية^(٢) ، وحصن البارة^(٣) ، وقلعة الراوندان^(٤) ، وقلعة تل خالد^(٥) ، وحصن كفر لانا^(٦) ، وحصن بئر فوث^(٧) بجبل بني عليم ، وقلعة عزاز^(٨) ، وتل باشر ، ودلوك^(٩) ، ومرعش^(١٠) ، وقلعة عين تاب^(١١) ، ونهر الحوز^(١٢) ، وغير ذلك .

وغزا حصن إنب^(١٣) فقصده الإبرنس ممتلك أنطاكية ، وكان من أبطال العدو

(١) تل باشر : قلعة حصينة وكورة واسعة في شمالي حلب . (معجم البلدان ٤٠٢) .

(٢) أقامية : مدينة حصينة من سواحل الشام . (معجم البلدان ٢٢٧/١) .

(٣) حصن البارة : من نواحي حلب . (معجم البلدان ٢٢٠/١) .

(٤) الراوندان : قلعة حصينة من نواحي حلب . (معجم البلدان ١٧٣) .

(٥) تل خالد : قلعة من نواحي حلب . (معجم البلدان ٤١/٢) .

(٦) كفر لانا : بلدة في سفح جبل عاملة من نواحي حلب . (معجم البلدان ٤٧٠/٤) .

(٧) بئر فوث : حصن من أعمال حلب في جبال بني عليم ، وقد خرب ، وهو الآن قرية . (معجم البلدان ٤٢٠/١) .

(٨) عزاز : بلدة فيها قلعة شمالي حلب . (معجم البلدان ١١٨/٤) .

(٩) دلوك : بلدة من نواحي حلب . (معجم البلدان ٤٦١/٢) .

(١٠) مرعش : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم . (معجم البلدان ١٠٧/٥) .

(١١) عين تاب : قلعة حصينة بين حلب وأنطاكية . (معجم البلدان ١٧٣/٤) .

(١٢) نهر الحوز : لم يذكره ياقوت .

(١٣) إنب : حصن من أعمال عزاز من نواحي حلب . (معجم البلدان ٢٥٨/١) .

وشياطينهم ، فرحل عنها ، ولقيه دونها فكسره وقتلته وثلاثة آلاف فرنجي كانوا معه ، وبقي أبنته صغيراً مع أمه بأنطاكية ، وتزوجت بإبرنس آخر ، فخرج نور الدين في بعض غزواته فأثر الإبرنس الثاني ، وتملك أنطاكية ابن الإبرنس الأول وهو يمنت ووقع في أسره في نوبة حارم^(١) ، وباعه نفسه بمال عظيم أنفق في الجهاد .

وأظهر مجلب السنة حتى أقام شعار الدين ، وغير البدعة التي كانت لهم في التأذين ، وقع بها الرافضة للبتدعة ، ونشر فيها مذاهب أهل السنة الأربعة . وأسقط عنهم جميع المؤن ، ومنعهم من التوئب في الفتن ، وبنى بها المدارس ووقف الأوقاف ، وأظهر فيها العدل والإنصاف .

وقد كان صالح المعين الذي كان بدمشق وصاهره ، واجتمعت كلمتها على العدو لما أزاره ، وحاصر دمشق مرتين فلم يتيسر له فتحها ، ثم قصدوا الثالثة فتم له صلحها ، وسلم أهلها إليه البلد لغلاء الأسعار ، والخوف من استعلاء كلمة الكفار ؛ ف ضبط أمورها ، وحصن سورها ؛ وبنى بها المدارس والمساجد ، وأفاض على أهلها الفوائد ، وأصلح طرقها ، ووسع أسواقها ، وأدرك الله على رعيته ببركته أرزاقها ، وبطل منها الأنزال ، ورفع عن أهلها الأتقال ، ومنع ما كان يؤخذ منهم من المغارم كدار بطيخ وسوق البقل ، وضمان النهر والكيالة ، وسوق الغنم ، وغير ذلك من المظالم ، وأمر بترك ما كان يؤخذ على الحر من المكس ، ونهى عن شربه ، وعاقب عليه إقامة الحد والحبس ، واستنقذ من العدو - خذلهم الله - ثغر بانياس^(٢) ، وغيره من المعاقل النسيعة كالنيطرة^(٣) وغيرها بعد الإياس .

وبلغني أنه في الحرب رابط الجأش ثابت القدم ، شديد الإنكاش ، حسن الرمي بالسهم ، صليب الضرب عند ضيق المقام ، يقدم أصحابه عند الكرة ، ويحمي منهزمهم عند الفرقة ، ويتعرض مجهده للشهادة لما يرجو بها من كمال السعادة .

ولقد حكى عنه بعض من خدمه مدة ، ووازره على فعل الخير ، أنه سمعه يسأل الله أن يحشره من بطون السباع وحواصل الطير ، فإله يقي مهجته في الأسواء ، ويحسن له

(١) حارم : حصن حصين وكورة جلييلة تجاه أنطاكية من أعمال حلب . (معجم البلدان ٢٠٥/٢) .

(٢) بانياس : هذه بانياس الجولان ، وبها قلعة تعرف اليوم بقلعة النروذ .

(٣) النيطرة : حصن بالشام قريب من طرابلس . (معجم البلدان ٢١٧/٥) .

الظفر بجميع الأعداء ؛ فلقد أحسنَ إلى العلماء وأكرمهم ، وقربَ المتدِّينين وأحترمهم ، وتوخَّى العدلَ في الأحكام والقضايا ، وألَانَ كَتَفَه وأظهرَ رأفته بالرُّعايا ، وبني في أكثر مملكته أدَرَ العدل ، وأحضرها القضاةَ والفقهاءَ للفصل ، وحضرها بنفسه في أكثر الأوقات ، وأسْتَعَمَّ من المتظلمين الدَّعاوى والبِينات ، طلباً للإنصاف والفصل ، وحرصاً على إقامة العدل .

وأدَّرَ على الضُّعفاء والأيتام الصَّدقات ، وتعمَّد ذوي الحاجة من أولي التَّعَفُّفِ بالصَّلَات ، حتى وقفَ وقوفاً على المرضى والمجانين ، وأقام لهم الأطباء والمعالجين ، وكذلك على جماعة العميان ، ومعلِّمي الخطِّ والقرآن ، وعلى ساكني الحرمين ، ومجاوري المسجدين ، وأكرم أمير المدينة الحسين وأحسن إليه ، وأجرى عليه الضيافة لما قدم عليه ، وجيَّزَ معه عسكرياً لحفظ المدينة ، وقام لهم بما يحتاجون إليه من المؤونة ، وأقطعَ أمير مكة إقطاعاً سنياً ، وأعطى كلاً منها ما يأكُلُه هنيئاً مريئاً .

ورَفَعَ عن الحجاج ما كان يُؤخذُ منهم من المكس ، وأقطعَ أمراء العرب الإقطاعات لئلاً يتعرَّضوا للحجاج بالنَّحس ، وأمر بإكمال سور مدينة الرُّسول ، وأسْتَخرجَ العينَ التي بأخذٍ وكانت قد دَفَنَتِها السُّيول ، ودَعِيَ له بالحرمين ، واشتهرَ صيته في الخافقين .

وعَمَّرَ الرُّبُطَ والخانقاهات والبيمارستانات ، وبني الجسور في الطُّرُقِ والخانات ، ونصبَ جماعة من المعلمين لتعليمِ يتامى المسلمين ، وأجرى الأرزاقَ على معلِّمهم ، وعليهم بقدر ما يكفيهم ، وكذلك صنعَ لما ملكَ سنجارَ وحرَّانَ والرُّها والرِّقَّةَ ومَنبِجَ وشَيزِرَ وحماةَ وحمصَ وبَغْلَبَكْ وصرخدَ وتدمرَ ، فما من بليدٍ منها إلَّا وله فيها حُسْنُ أثرٍ ، وما من أهلها أحدٌ إلَّا نظرَ له أحسنَ نظرٍ .

وحصَّلَ الكثير من كتب العلوم ووقفها على طُلاَّها ، وأقام عليها الحَفَظَةَ من تَقَلَّتْها وطلاَّها وأربابها ، وجِدَّةٌ كثيراً من ذي السَّبيل ، وهدى بجهدِه إلى سواء السَّبيل .

وأجهدَ نفسه في جهادِ أعداءِ الله ، وبالعَ في حربيهم ، ونَحَصَلَ في أسره جماعة من أمراء الفرنج - خذلهم الله - كجوسلين وأبنه ، وأبن ألفونش ، وقومص أطرابلس ، وجماعة من صرهم .

وكان مملّك الروم قد خرج من قسطنطينية وتوجّه إلى الشام طامعاً في تسلّم أنطاكية ، فشغله عن مرامه الذي رامه بالمراسلة ، إلى أن وصل أخوه قطب الدين في جنده من الموصل ، وجمع له الجيوش والعساكر ، وأنفق فيهم الأموال والذخائر ، فأيس الرومي من بلوغ ما كان يرجو ، وغنى منه المصالحة لعسائه ينجو ، فاستقرّ رجوعه إلى بلاده ذاهباً ، فرجع من حيث جاء خائباً ، ولم يقتل بالشام مع كثرة عسكره مقتلة ، ولم يرع من زرع حارم ولا غيرها سبلة ، وحمل إلى بيت مال المسلمين من التّخف ما حمل ، ولم يبلغ أمله وصل ما عمل .

وغزا معه أخوه قطب الدين في عسكر الموصل وغيرهم من المجاهدين ، فكسر الفرنج والروم والأرمن على حارم ، وأذاقهم كؤوس المنية بالأسنة والصّورم ، فأبادهم حتى لم يفلت منهم غير الشّديد الدّاهل ، وكانت عدّتهم ثلاثين ألفاً بين فارس وراجل ، ثم نزل على قلعة حارم ، فافتتحها ثانية وحواسها ، وأخذ أكبر قرى عمل أنطاكية وسبائها ، وكان قبل ذلك قد كسرهم بقرب بانياس ، وقتل جماعة من أبطالهم ، وأسر كثيراً من فرسانهم ورجالهم .

وقد كان شاور السّعدي أمير جيوش مصر ، وصل إلى جنابه مستجيراً لما عاين الذّعر ، فأحسن جواره وأكرمه ، وأظهر برّه واحترمه ، وبعث معه جيشاً كثيفاً يرده إلى درجته ، فقتلوا خصمه ولم يقع منه الوفاء بما قرّر من جهته ، واستجاش بجيش العدو ، طلباً للبقاء في السّمو ، ثم وجّه إليه بعد ذلك جيشاً آخر ، فأصرّ على المسامحة له وكابر ، واستنجد بالعدو - خذله الله - فأنجذوه ، وضمن لهم الأموال الخطيرة حتى عاضدوه ، وأنكفأ جيش المسلمين إلى الشام راجعاً ، وحدث مملّك الفرنج نفسه بملك مصر طامعاً ، فتوجّه إليها بعد عامين راغباً في أنتهاز الفرصة ، فأخذ بلبّيس^(١) وخيم من مصر بالقرصة ، فلما بلغه ذلك تدخل جهده في توجيه الجيش إليها ، وخاف من تسلّط عدوّ الدين عليها ، فلما سمع العدو - خذله الله - بتوجّه جيشه رجعوا خائبين ، وأصبح أصحابه بمصر ليمنّ عاندهم غالبين ، وأمل أهل أعمالها بحصول جيشه عندهم وأنتعشوا ، وزال عنهم ما كانوا قد خشوا ، وأطلع من شاور على المحامرة ، وأنه راسل العدو طمعاً منه في المظافرة ، وأرسل إليهم ليردّهم ، ليدفع جيش المسلمين بمجندهم ، فلما خيف من شرّه ومكره ، لما عرف من غدره

(١) بلبّيس : مدينة بينها وبين القسطنطينية عشرة فراسخ على طريق الشام . (معجم البلدان ٤٧٩/١) .

وَحَتَرِه ، وَأَنْفَتَحَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ وَأَسْتَبَانَ ، قَارَضَ الْأَسَدُ^(١) لِيَقْتَنَصَ الثُّعْلَبَانَ ، فَجَاءَهُ قَاصِدًا لِعِيَادَتِهِ ، جَارِيًا فِي خِدْمَتِهِ عَلَى عَادَتِهِ ، فَوَثَبَ جُورْدِيكَ وَبَزَغَشَ مَوْلِيَا نَوْرِ الدِّينِ فَقَتَلَا شَاوَرَ ، وَأَرَاخَا الْعِبَادَةَ وَالْبِلَادَةَ مِنْ شَرِّهِ . وَأَمَّا شَاوَرُ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَوَلَّى الْقَبْضَ عَلَيْهِ ، وَمَدَّ يَدَهُ الْكَرِيمَةَ إِلَيْهِ بِالْمَكْرُوهِ ، وَصَفَا الْأَمْرَ لِأَسَدِ الدِّينِ وَمَلِكِهِ ، وَخَلَعَتْ عَلَيْهِ الْخُلْعَ ، وَحُلَّ أَصْحَابُهُ عَلَى الْبِلَادِ ، وَجَرَتْ أُمُورُهُ عَلَى السُّدَادِ ، وَظَهَرَ مِنْهُ حَمِيدُ السَّيْرِ وَحَسَنُ الْأَثَارِ ، وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ لِمَنْ عَقَبَى الدَّارَ .

وظَهَرَتْ كَلِمَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ بِالذِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ، وَخُطِبَ فِيهَا لِلدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ بَعْدَ الْيَاسِ ، وَأَرَاخَ اللَّهُ مَنْ يَبُهَا مِنَ الْفِتْنَةِ وَرَفَعَ عَنْهُمْ الْحَنَةَ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَحَ ، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا فَتَحَ .

وَمَعَ مَا ذَكَرْتُ مِنْ هَذِهِ الْمَنَاقِبِ كُلِّهَا ، وَشَرَحْتُ مِنْ دِقِّهَا وَجَلَّهَا ، فَهُوَ حَسَنُ الْخَطِّ وَالْبِنَانِ ، مَتَّاتُ لِمَعْرِفَةِ الْعُلُومِ بِالْفَهْمِ وَالْبَيَانِ ، كَثِيرٌ لِمَطَالَعَتِهَا ، مَائِلٌ إِلَى تَقْلِيدِهَا ، مُوَظَّبٌ حَرِيصٌ عَلَى تَحْصِيلِ كِتَابِ الصَّحَاحِ وَالسُّنَنِ ، مُقْتَنٍ لَهَا بِأَوْفَرِ الْأَعْوَاضِ وَالثَّمَنِ ، كَثِيرُ الْمَطَالَعَةِ لِلْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ ، مُتَّبِعٌ لِلْأَثَارِ النَّبَوِيِّ ، مُوَظَّبٌ عَلَى الصَّلَوَاتِ فِي الْجَمَاعَاتِ ، مُرَاعٍ لِأَدَائِهَا فِي الْأَوْقَاتِ ، مُؤَدٌّ لِفَرُوضِهَا وَمَسْنُونَاتِهَا ، مَعْظَمُ لِفَقْدِهَا فِي جَمِيعِ حَالَاتِهَا ، عَاكِفٌ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ ، حَرِيصٌ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصِّيَامِ ، كَثِيرُ الدُّعَاءِ وَالتَّسْبِيحِ ، رَاغِبٌ فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ ، عَفِيفٌ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ ، مُقْتَصِدٌ فِي الْإِنْفَاقِ وَالخَرْجِ ، مُتَحَرِّىٌّ فِي الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ وَالْمَلَابِسِ ، مُتَبَرِّىٌّ مِنَ التَّبَاهِيِ وَالتَّهَارِئِ وَالتَّنَافُسِ ، عَرِىٌّ عَنِ التَّجَبُّرِ وَالتَّكَبُّرِ ، بَرِّىٌّ مِنَ التَّنَجُّمِ وَالتَّطْيِيرِ ، مَعَ مَا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْعَقْلِ الْمَتِينِ ، وَالرَّأْيِ الصَّوِيبِ الرَّصِينِ ، وَالْإِقْتِدَاءِ بِسِيرَةِ السَّلَفِ الْمَاضِينَ ، وَالتَّشَبُّهِ بِالْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَالْإِقْتِفَاءِ لِسِيرَةِ مَنْ سَلَفَ مِنْهُمْ فِي حَسَنِ سَمَتِهِمْ ، وَالْإِتِّبَاعِ لَهُمْ فِي حِفْظِ حَالِهِمْ وَوَقْتِهِمْ .

حَتَّى رَوَى حَدِيثَ الْمُصْطَفَى ﷺ وَأَسْمَعَهُ ، وَكَانَ قَدْ اسْتَجِيزَ لَهُ مِمَّنْ سَمِعَهُ وَجَمَعَهُ ، حَرَصًا مِنْهُ عَلَى الْخَيْرِ فِي نَشْرِ السُّنَّةِ وَالتَّحْدِيثِ ، وَرَجَا أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ حَفِظَ عَلَى الْأُمَّةِ أَرْبَعِينَ حَدِيثًا كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ ، فَمَنْ رَأَاهُ شَاهِدًا مِنْ جَلَالِ السُّلْطَانَةِ وَهَيْبَةِ الْمُلْكِ مَا يَبْهَرُهُ ، فَإِذَا فَاوَضَهُ رَأَى مِنْ لَطَافَتِهِ وَتَوَاضَعِهِ مَا يُحَيِّرُهُ .

(١) هُوَ أَسَدُ الدِّينِ شِيرْكُوهُ ، عَمَّ صَلَاحُ الدِّينِ .

ولقد حكى عنه مَنْ صحبه في حَضَره وَسَفَره ، أَنه لم يكن يسمعُ منه كلمةٌ فَحْشٍ في رضاه ولا في ضجره ، وإن أشهى ما إليه كلمةٌ حقٌ يسمعها ، أو إرشادٌ إلى سُنَّةٍ يتَّبَعها .

يحبُّ الصَّالحين ويؤاخيهم ، ويزورُ مساكنهم لحسن ظنِّه بهم ، فإذا أحتم مماليكه أعتقهم ، وزوَّج ذُرَّائهم بإناثهم ورزقهم .

ومتى تَكَرَّرت الشَّكَايَةُ إليه من أَحَدٍ وَلَآئِه ، أَمَرَ بالكِفِّ عن أذى مَنْ تكلم بشكاته ، فَمَنْ لم يرجع منهم إلى العدلِ ، قابله بِإِسْقَاطِ المَرتَبَةِ والعِزْلِ ، فلمَّا جمع الله له من شريف الخصال ، تيسَّر له ما يقصده من جميع الأعمال ، وسهَّلَ على يديه فتح الحصون والقلاع ، ومكَّن له في البلدان والبقاع ، حتى ملك حصن شيزر وقلعة دوسر ، وهما من أحصن المعازل والحصون ، وأحتوى على ما فيها من الذَّخَرِ المصون ، من غير سفك محجمةٍ من دم في طلبها ، ولا قتل أَحَدٍ من المسلمين بسببها ، وأكثر ما أخذَه من البلدان ، بتسليمه من أهله بالأمان ، ووفى لهم بالعهود والأمان ، فأوصلهم إلى مأمَنهم من المكان .

وإذا استشهد أَحَدٌ من أَجنادِه ، حفظه في أهله وأولاده ، وأجرى عليهم الجرايات ، ووَلَّى مَنْ كان أَهلاً منهم للولايات ، وكلَّمَا فتح الله عليه فتحاً وزاده ولايةً ، أسقط عن رعيَّته قسطاً وزادهم رعايةً ، حتى أرتفعت عنهم الظُّلُمات والمكوسُ ، وأتَّضعت في جميع ولايته الغرامات والنُّحوسُ ، ودُرَّت على رعاياه الأرزاق ، ونفقت عندهم الأسواق ، وحصل بينهم اليُمْنُ والاتِّقَاقُ ، وزال ببركته العنادُ والشُّقاقُ ، فإن فَتَكَتْ شَرِذِمَةٌ من الملائعِ ، فَلَمَّا علِمَتْ منه من الرَّأْفَةِ واللِّينِ ، ولو خلط لهم شِدَّتُه بليته ، لخاف سطوته الأسدُ في عرينه .

فالله يحقنُ الدَّمَاءَ ، وَيُسَكِّنُ به الدُّهْماءَ ، وَيَدِيمُ له النِّعماءَ ، وَيَبْلُغُ مجده السَّماءَ ، وَيُجْري الصَّالحاتِ على يديه ، ويجعل منه واقيةً عليه ، فقد ألقى أَرْمَتَنَا إليه ، وأحصى علم حاجتنا إليه .

ومناقبه خطيرة ، وبمادحه كثيرة ، ذكرتُ منها غيضاً من فيضٍ ، وقليلاً من كثيرٍ ، وقد مدحه جماعةٌ من الشُّعراء ، فأكثرُوا ، ولم يبلغوا وَصْفَ آلائه بل قَصَّروا ، وهو قليل الأبتهاج بالشُّعر ، زيادةً في تواضعه لعلوِّ القُدْرِ .

فَاللَّهُ يُدِيمُ عَلَى الرِّعْيَةِ ظِلَّهُ ، وَيَنْشُرُ فِيهِمْ رَأْفَتَهُ وَعَدْلَهُ ، وَيَبْلُغُهُ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ
مَأْمُولَهُ ، وَيَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ وَالتَّوْفِيقِ أَعْمَالَهُ ، فَهُوَ بِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ ، وَعَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ . وَاللَّهُ
أَعْلَمُ^(١) .

٩٨ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي زُرْعَةَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرِو النَّضْرِيِّ

رَوَى عَنْ أَبِي عَامِرٍ ، بِسَنَدِهِ إِلَى مَرْثَةِ بْنِ كَعْبٍ الْبَهْزِيِّ ، قَالَ :
كَنتُ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَذْكُرُ الْفِتَنَ ، فَرَجُلٌ مَقْنَعٌ . فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا يَوْمُئِذٍ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ عَلَى الْحَقِّ » .
قَالَ : فَقَمْتُ ، فَأَخَذْتُ بَرْدَائِهِ ، فَلَقْتُ وَجْهَهُ فَإِذَا هُوَ عَثَّانُ بْنُ عَفَّانٍ ؛ فَلَقْتُ
بِوَجْهِهِ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، هَذَا ؟ قَالَ : « هَذَا » .

٩٩ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ سَلَامِ بْنِ رِبَاحٍ أَبُو عَلِيٍّ الْقُرَشِيُّ ، الزَّمْلَكَانِيُّ ، مَوْلَاهُمْ

١٠٠ - مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَفْصِ بْنِ شُكَيْلَةَ أَبُو بَكْرٍ

وَكَانَ جَدُّ أَبِيهِ عَمْرِو بْنُ حَفْصِ بْنِ شُكَيْلَةَ^(٢) مُحَدِّثًا مَشْهُورًا بِدِمَشْقَ .
قَالَ أَبُو زُهَيْرٍ :
مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثُمِئَةً .

(١) تَوَفَّى السُّلْطَانُ نُورُ الدِّينِ اِسْمَاعِيلُ يَوْمَ الْاَرْبَعَاءِ حَادِي عَشَرَ شَوَّالَ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَخَمْسِمِئَةً بِقَلْعَةِ دِمَشْقَ ،
بِعِلَّةِ الْخَوَابِقِ . (ابْنُ خُلْكَانٍ ١٨٧/٥) .
(٢) تَرَجَّمَتْهُ فِي ٢٠٠/١٩ مِنْ هَذَا الْمُخْتَصَرِ .

١٠١ - محمود بن محمد بن عيسى الأُطرابُلسيِّ

حدَّث بِأُطرابُلس .

١٠٢ - محمود بن محمد بن الفضل بن الصَّبَّاح

ابن موسى بن اللَّيْث بن أَعين بن أَربد بن عَرز بن لَأي

ابن سُمير^(١) بن ضِباب بن حُجَّية بن كَبيبة بن حرقوص بن مازن بن مالك بن

عمر بن قَيم بن مَرّ

أبو العبَّاس التَّميميّ ، المازنيّ ، الرَّافقيّ ، الأديب

روى عن أبي عبد الله أحمد بن أبي غانم ، بسنده إلى ابن عبَّاس :

« أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ حَسَنَ ظَنَّهُ بِالنَّاسِ كَثُرَتْ نَدَامَتُهُ » .

وعن يزيد بن محمد بن سنان ، بسنده إلى صهيب ، قال :

« سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنْ اسْتَحْلَ محارمَهُ » .

وعن عبد الله بن ثابت القاحي ، بسنده إلى حمزة الزيات . قال :

« خرجتُ إلى الجُبَّانة فإذا براهبٍ قد أقبل من نحو الحيرة ، فسَلَّم ، ثم قال : أنت حمزة الذي تُقرئُ النَّاسَ غَدَوَةً وَعَشِيَّةً ؟ قلتُ : نعم . قال : ما أثار فيك القرآن ، والله إنَّ الله ليعلمُ أنَّي أريدُ أن أقرأ سَفرًا من الإنجيل منذ عشرين سنةً ، فإذا علمتُ أنه نزل من عند الله يكادُ قلبي يتصدَّع ، فلا أقدرُ أن أقرأ ، يا حمزة لقد فَضَّلْتُم على جميعِ الأُممِ بحفظكم كتابكم ، فلا تُطفئُ المصباحَ فيدخلُ بيتك اللَّصُّ - قال : لا تقطع الذكرَ فإنَّه نورُ القلب - وكفَّاك بكلام الله واعظًا .

قال أبو أحمد الحاكم :

أبو العبَّاس محمود بن محمد الرَّافقيّ ، سكن مدينة من مدن الثَّغر يُقال لها :

بَغراس^(٢) .

(١) لَأي بن سُمير : في جُمهرة ابن حزم ٣١١ : لَأي بن سهيل .

(٢) بَغراس : مدينة في لُحف جبل المُكَّام ، على يمين القاصد إلى أنطاكية من حَب . (معجم البلدان ٤٦٧/١) .

١٠٣ - محمود بن وحشيّ بن ضباب أبو الثناء المحويّ المقرئ

شيخ كان يسمع معنا الحديث ، وقرأ القرآن بعدة روايات ، وكان يؤم في مسجد أمير المؤمنين عمر الذي على درج الجامع ، ويواظب على حضور مجلسي في التحديث والإملاء ، وكان خيراً مستوراً ، وصلى بالناس بالجامع حين مرض إسماعيل البديسيّ المريضة التي غزل فيها عن الصلاة ، وقدم أبو محمد بن طائوس ، وكان يقرئ القرآن في حلقة الكتّاني التي تعرف الآن بحلقة ابن طائوس .

توفي أبو الثناء بن ضباب يوم الجمعة ، العشرين من جمادى الآخرة سنة أربعين وخمسة ، ودُفن من يومه بعد صلاة العصر في مقبرة باب الصغير ؛ حضرتُ دفنه والصلاة عليه .

١٠٤ - محمود بن هود بن عمرو أبو عليّ البيروتيّ

روى عن عمر بن سعيد بن أحمد ، عن حامد بن يحيى البلخيّ ، قال : كنتُ بمكة ، فبتُ مقموماً ، فرأيتُ في النوم محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فقلت : سمعتُ أباك يُخبر عن جدك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أَنتَظَرُ الفرجَ من الله عبادة » .

قال المصنّف :

ولهذا الحديث الذي ذكر في المنام أصلٌ ؛ عن عليّ بن أبي طالب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أَنتَظَرُ الفرجَ من الله عبادة ، ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل » .

١٠٥ - محمود [الدمشقي]^(١)

لم ينسب .

عن محمود الدمشقي ، قال :

جاء رجل إلى سفيان الثوري فشكى إليه مصيبة أصابته ، فقال له سفيان : ما كان بها
أحدٌ أهون عليك مني ؟ قال : وكيف ذاك ؟ قال : ما وجدتُ أحدًا تشكو إليه غيري ؟
قال : إنما أردتُ أن تدعوني . فقال له سفيان : أمدبر أنت أم مدبر ؟ قال : مدبر . قال :
فارض بما يريدك .

١٠٦ - مخيمية بن زعيم

بريد عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح بوفاة أبي بكر وتأميره أبا عبيدة ،
وعزل خالد .

• وفد عليه وهو باليرموك على ما قال سيف .

وذكر غيره أن وُروده عليهم وهم على حصار دمشق قبل وقعة اليرموك ، وهو
الصحيح .

عن خالد وعبيدة ، قال^(٢) :

قدم البريد من المدينة فأخذته الخيول - يعني باليرموك - وسألوه عن الخبر ، فلم
يخبرهم إلا بسلامة ، وأخبرهم عن أمداد ، وإننا جاء بموت أبي بكر وتأمير أبي عبيدة ،
فأبلغوه خالدًا ، فأخبره خبر أبي بكر رضي الله عنه ، أسرّه إليه ، وأخبره بالذي أخبر به
الجند ، فقال : أحسنت فقف ؛ وأخذ الكتاب فجعله في كنانته ، وخاف إن هو أظهر ذلك
أن ينتشر له أمور الجند ، فوقف محمية بن زعيم مع خالد وهو الرسول .

(١) المغني في الضعفاء ٦٤٧/٢ ، لسان الميزان ٥/٦

(٢) تاريخ الطبري ٣٩٨/٢

١٠٧ - مخارق بن الحارث الزبيدي الأزدي^(١)

كان مع معاوية بصفين أميراً يومئذٍ على مدحج الأردن ، وكان ممن شهد في صحيفة اصطلاحه مع عليّ على التحكيم .

١٠٨ - مخارق بن الصباح الكلاعي^(٢)

كان في صحابة معاوية الذين شهدوا معه صفين ، وكان صاحب لوائه .

١٠٩ - مخارق بن ميسرة بن حجير الطائي^(٣)

ولي غازية البحر لعمر بن عبد العزيز .

روى عن عمرو بن خير الشعباني قال^(٤) :

كنتُ محاضراً كعب الأخبار على جبل دير المُرّان ، فشرع لي أربع أصابع من أصابع يده ، فقال : ويل لأربع قرّيات من الفوطة : دارياً والمزة وبيت لها وبيت الآبار ، ولتفتنّ الفتنُ قبائل من قبائل العرب حتى لاتُدعى لها داعيةً : عكّ وسلامان وخشين وشعيان ؛ فسألته عن سلامان ، فقال : هو سلامان بن عريب بن زهير بن أيمن . وزعم أبو معبد أنهم أنقرضوا من دمشق . وخشين بن قطن بن عريب كانوا في الأوصاب فأنقرضوا .

١١٠ - مخارق الكلبي

كان فيمن وجهه يزيد إلى أهل المدينة مع مُشرف بن عقبة المُرّي ، وأستعمله مُشرف على ميسرة جيشه .

(١) تاريخ خليفة ٢٢٢

(٢) تاريخ خليفة ٢١٩

(٣) لسان الميزان ٥/٦ ، المغني في الضعفاء ٦٤٧/٢

(٤) الخبر في ٢٠٤/١٩ من هذا المختصر .

١١١ - مخارق [بن يحيى بن ناووس الجزار ، مولى الرشيد]^(١)

أبو المهنا ، المطرب

قدم دمشق مع المأمون .

حدث مخارق ، قال^(٢) :

خدمت إبراهيم الموصلي حيناً ، لايزيدني على قباء وسراويل ، فقلت له يوماً : قد بلغت من هذه الصناعة مايناله مثلي ، وقد رأيتك تصف السلطان وأتباعه من هو دوني ، فإن كنت قد أديت لك مايجب لك عليّ فأنظر لي . فقال : إذا قعد أمير المؤمنين وصفتك له . فحضر مجلس الرشيد فوصفني له ، فأمر بإحضاري ؛ فلما أنصرف قال لي : قد ذكرت لك له .

قال : ثم دعا بتياب فقطع لي ، ودفع إليّ منطقة ، ومضيت معه ؛ فلما دخلنا مجلس الخليفة ، وكان إذا جلس قعد على سرير وضرب بينه وبينهم ستارة ، فإذا طرب دعا من يريد فأدخله وراء الستارة فأقعدته معه ؛ فلما أخذ المغنون والتدماء مجالسهم قال لأبن جامع : يا بن جامع ، ما صنعت لي من الغناء ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، قد صنعت صوتاً ماصعاً أحذ مثله وما سمعه مني أحد . قال : هاته . فاندفع يغني : [من البسيط]

أما القطاة فياني سوف ألتفتها نعتاً يوافق نعتي بعض ما فيها

قال مخارق : فأعجب به - والله - إعجاباً شديداً ، وأنا واقف على باب البيت ، ورأيت إبراهيم قد استرخت يدها مما دخل قلبه من الزم^(٣) ، وكان - والله - هذا الصوت مما يدور في حلقي وطبعي ، فتمنيت أن يعيده . فقال له هارون : أعدده ؛ فأعاده ، فأخذته . فقلت : إن أعاده الثالثة أستوى لي ، وكنت أحذق به منه ؛ فاستعاده الثالثة ورابعة ، وما أستم الرابعة حتى سقط العود من يد إبراهيم ، وحانت منه آنفاته ، فنظر إليّ ، فأومأت

(١) الأغاني ٣٣٦/١٨

(٢) الخبر برواية مقاربة في الأغاني ٣٣٦/١٨ - ٣٤٠

(٣) الرمع : الدهش والخوف . القاموس .

إليه : أي مالك ؟ أنا والله أصدق به منه ؛ فأسرَّ إليّ : ويحك ، إنه أمير المؤمنين ، وإن لم تحسنه فهو السيف . فأشرتُ إليه : أن قل له ولا تخف .

فقال إبراهيم : يا أمير المؤمنين ، هذا غلامي الذي وصفته لك أحسنَّ غناءً له منه . فغضبَ ابنُ جامع ، وقال : والله يا أمير المؤمنين ولا يحذقه في سنة . فقال أمير المؤمنين : دعاني من أختلافكما ، قل للغلام : ليُفَنِّه إن كان يُحسنه . فأندفعتُ ، فما مررتُ في مصراع من البيت حتى قطعَ السَّتارة ، وقال : ها هنا ها هنا يا غلام ؛ فدنوتُ منه حتى وقفتُ بين يدي السَّريير ، فقال : أصعد . فأقعديني تحته ، فغَنَّتِ الصَّوتُ مراراً ، وتهلَّل وجهُ إبراهيم ، وضربَ أحسنَ ضربٍ وأطربه ، ثم قال الرُّشيد : بحياتي ، هل سمعته قبل يومك هذا ؟ قلتُ : لا والله يا أمير المؤمنين . قال : يامسرور ، هات ثلاثين ألف درهم ، وثلاثة مناديل في كل منديل عشرة أثوابٍ من خزٍّ ووشيٍّ ومُلَحَمٍ ، وغير ذلك ، وحلني على ثلاثة دوابٍ ، وأعطاني ثلاثة غلمان ، وأجرى عليّ ثلاثة آلاف درهم في كل شهر ؛ فلم تزل جاريةً لي حتى قدم المأمون فأضعفها ، فهذا أول مالٍ أكتسبته .

قال مخارق^(١) :

وكنَّاني الرُّشيدُ أبا المهنا ، وكان سبب تكنيته لي بأبي المهنا أنه رفع السَّتارة ذات يوم فقال : أيكم يغني هذا الصَّوت : [من البسيط]

ياربع سلمى لقد هيَّجتَ لي حَزَنًا زِدْتَ الفؤادَ على عِلاتِهِ نَصَبًا

فقلتُ : أنا . فقال : غَنِّه . فغَنَّيته ، فقال : عليَّ بهرثة . فجزع كلُّ واحدٍ مِنَّا ، وقلنا : مامعنى هرثة يعقب هذا الصَّوت . فجاء هرثة بجُرِّ سيفه ، فقال له الرُّشيد : ما كانت كُنية مخارق الشَّاري الذي قتلناه قريباً ؟ قال هرثة : كنيته أبو المنَّى . فقال له الرُّشيد : أنصرف ، وأقبل الرُّشيد فقال : قد كُنَّيتُك يا مخارق أبا المهنا لإحسانك في هذا الصَّوت . وأمر بإحضار مئة ألف درهم ، فوضعت بين يدي ، وقال : أعد ؛ فأعدته ، وأنصرفت بالكُنية ومئة ألف درهم .

(١) الخبر في الأغاني ٣٤١/١٨ - ٣٤٢

قال أبو حشيشة^(١) :

أول من سمعني من الخلفاء المأمون ، وهو بدمشق ، وصفني له مخارق ، فأمر
[بإشخاصي إليه ، وأمر] لي بخمسة آلاف درهم أتجهز بها ، فلما وصلت إليه أدنانني وأعجبني
بي ، وقال للمعتصم : هذا ابن من خدمك وخدم آباءك وأجدادك يا أبا إسحاق ، كان جد
هذا أمية كاتب جدك المهدي على كتابة السر وبيت المال والخاتم ، وحج المهدي أربع
حجج وكان جد هذا زميله فيها ؛ وأشتهى المأمون من غنائي^(٢) : [من الرمل]

كان ينهى فَنهى حين أنتهى	وأنجلت عنه غيابات الصبا
خلق اللهو وأضحى مُسبلاً	للنهي فُضِّلَ قيصِر وردا
كيف يرجو البيض من أوله	في عيون البيض شيب وجلا ^(٣)
كان كحلًا لآقيها فقد	صار بالشيب لعينها قذى

الشعر لدعبل .

قال أبو حشيشة :

وكان مخارق قد نهاني أن أغني مافيه ذكر الشيب من هذا الشعر .

عن حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصللي ، قال :

قال مخارق : أنشدت المأمون قول أبي العتاهية^(٤) : [من الطويل]

وإني لحتاج إلى ظل صاحب يرق ويصفو إن كدرت عليه

فقال لي : أعد ، فأعدت سبع مرآت ، فقال لي : يا مخارق خذ مني الخلافة وأعطني
هذا الصاحب ، لله در أبي العتاهية ما أحسن ما قال !

(١) عن الأغاني ٧٨/٢٢ . والزيادة منه .

(٢) ديوان دعبل ٤٤ (ط ٢) .

(٣) الجلاء : آغسار مقدم الشعر أو هو دون الصلح .

(٤) ليس في ديوانه .

حدّث مخارق ، قال (١) :

بينما أنا عند المأمون ذات يوم إذ قام فدخل إلى حرمة ، وخرج وعيناه تذرفان ، فقال : يا مخارق عنّ بهذين البيتين : [من الطويل]

وما أسطعتُ توديعاً له بسوى البكا وذلك جهدُ المستهامِ العذبِ
سلامٌ على من لم يطبق عند يئنه سلاماً فأومى بالبنان الخضبِ

فحفظتُها ، وتغنّيتُ بها ، فجعل يبكي بكاءً شديداً ، ثم قال : أتدري ما قصّتي ؟ قلتُ : أمير المؤمنين أعلم . قال : إني دخلتُ إلى بعض المقاصير فرأيتُ جاريةً لي كنتُ أحبُّها حبّاً شديداً ، وهي بالموت ، فسلمتُ عليها ، فلم تطق ردّ السّلام ، فأومت بأصبعها ، فغلبتني العبرة ، فخرجتُ من عندها وحضرتي أن قلتُ لك هذين البيتين . فقلتُ : يطيلُ الله تعالى [عمر] أمير المؤمنين ، ولا يفجعه بأحبّته ، ويَبْقِي له مَنْ حُبُّ بقاءه ، فما هو شيءٌ يفتدَى ، وأمير المؤمنين يفديه جميع عبيده .

عن أحمد بن محمد الطوسي ، عن أبيه ، قال :

سمعتُ مخارقاً المغنّي قال : طفُلتُ تطفيلةً قامت على أمير المؤمنين المعتصم بمئة ألف درهم . فقيل له : وكيف ذاك ؟ قال : سهرتُ مع المعتصم ليلةً إلى الصُّبح ، فلما أصبحنا قلتُ له : ياسيّدي ، إن رأيتُ أمير المؤمنين أن يأذن لي فأخرج فأتنسّم في الرّصافة إلى وقت يشاء أمير المؤمنين . فأمر البوابين فتركوني .

قال : فجعلتُ أمشي في الرّصافة ، فبينما أنا أمشي إذ نظرتُ إلى جاريةٍ كأنّ الشّمسَ تطلعُ من وجهها ، فتبعْتُها ، ومعها زبيلُ مشاربٍ ، فوقفْتُ على صاحبٍ فأكهةٍ فاشتريتُ منه سفرجلةً بدرهم ، وكُمثرأةً بدرهم ، وتبعْتُها ، فالتفتتُ فرأيتُني خلفها أتبعُها ، فقالت لي : يا ابن الفاعلة - لا تكني - إلى أين ؟ قلتُ : خلفك ياسيّدي . فقالت لي : أرجع يا ابن الفاعلة لا يراك أحدٌ فتقتل . قال : ثم التفتتُ بعدُ فنظرتُ إليّ . قال : فشتتني ضعف ما شتتني في المرّة الأولى ، ثم جاءت إلى بابٍ كبيرٍ فدخلتُ فيه .

(١) الأغاني ٢٧٢/١٨

فجلستُ بمحذاه الباب ، فذهب عقلي ، ونزلت الشمس ، وكان يوماً حاراً ، فلم ألبث أن جاء فتّيان كأنهما صورتان على حمارين مصريّين ، فأذن لهما قدخلا ودخلتُ معها ، فظنُّ صاحب المنزل أني جئتُ مع صديقيه ، وظنُّ صديقه أن صاحب المنزل قد دعاني ، وجيء بالطعام وأكلوا وغسلوا أيديهم ، ثم قال لهم صاحب المنزل : هل لكم في فلانية ؟ قالوا : إن تفضّلتَ ؛ فخرجت تلك الجارية بعينها ، وقُدّامها وصيفةٌ تحملُ عوداً لها ، فوضعتَه في حجرها ، فغنتُ فطربوا وشربوا ، وقالوا : لمن هذا ياسيتنا ؟ قالت : لسيدي مخارق . ثم غنّت صوتاً آخر فطربوا وازداد طربهم ، فقالوا : لمن هذا الصوّتُ ياسيتنا ؟ فقالت : لسيدي مخارق . ثم غنّت الثالث ، فطربوا وهي تلاحظني وتشكُّ فيّ ، فقالوا : لمن هذا ياسيتنا ؟ قالت : لسيدي مخارق .

قال : فلم أصبرُ ، فقلتُ لها : يا جارية شدّي يدك ، فشددت أوتارها وخرجت عن إيقاعها الذي تقوى عليه ، فدعوتُ بدواةٍ وقضيبٍ فغنّيتُ الصوّت الذي غنّته أولاً ، فقاموا فقبلوا رأسي .

قال أبي : وكان أحسن الناس صوتاً ، وكان يوقع بالقضيب . ثم غنّيتُ الثاني والثالث فجنّوا ، فكادت عقولهم تذهب ، فقالوا : من أنت ياسيدنا ؟ قلتُ : أنا مخارق . قالوا : فما سببُ مجيئك ؟ فقلتُ : طفيليُّ ، أصلحك الله ، وخبرتهم خيري .

فقال صاحب البيت لصديقه : قد تعلمان أني أعطيتُ بها ثلاثين ألفَ درهم فأبيتُ أن أبيعها وأردتُ الزيادة ، وقد نقصتُ من ثمنها عشرة آلاف درهم . قال صديقه : علينا عشرون ألفاً ؛ وملكويني الجارية .

وقعد المعتصم فطلبني في منازل أبناء القوّاد فلم أصب ، وتغيّظ عليّ ، وقعدتُ عندهم إلى العصر ، وخرجتُ بها ، فكلما مررتُ بموضعٍ شتمتني فيه فقلتُ لها : يا مولاتي أعيدي شتمك عليّ ، فتأبى ، فأحلف لتعيدنّه . وأخذتُ بيدها حتى جئتُ بها إلى باب أمير المؤمنين ، فدخلتُ ويدي في يدها ، فلما رأني المعتصم سئني وشتمني ، فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، لاتعجل عليّ ، وحدثته ، فضحك وقال : نكأفهم عنك يا مخارق . فأمر لكل رجل منهم بثلاثين ألفَ درهم ، وأمر لي بعشرة آلاف درهم .

قال المجاحظ (١) :

لم أرَ كثلاثة رجال يبدون الناس في مذاهبهم ، فإذا رأوا ثلاثة رجالٍ آخزلوا وذابوا
كما يذوب الرصاص في النار ؛ هشام بن محمد بن السائب الكلبي كان علامة نسابة فإذا رأى
الهيثم بن عدي آخزل وأقطع ؛ وعليُّ بن الهيثم كان مفعمانياً صاحب تعبير في الكلام فإذا
رأى موسى الضبِّي أقطع وذهب ؛ وعلوية المغني كان مجيداً في الغناء فإذا رأى عارقاً
سكت وأقطع .

ذكر أبو الحسن محمد بن أحمد بن القواس الوراق :

أن عارقاً مات في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين ومئتين ، بسرَّ من رأى .

١١٢ - مختار بن قفل (٢)

مولى عمرو بن حريث القرشي الكوفي

وفد على عمر بن عبد العزيز رسولاً من عامله على الكوفة عبد الحميد بن
عبد الرحمن .

عن عبد الله بن إدريس ، قال :

سمعتُ مختار بن قفل ، وكان من أرقِّ محدثي يحدث ، وكان يحدث وعيناه
تدمعان ، قال : سمعته يذكر عن أنس ، قال : قال رجل لرسول الله ﷺ : يا خير
البرية . قال : « ذاك إبراهيم عليه السلام » .

عن المختار بن قفل ، قال :

بعثني عبد الحميد بن عبد الرحمن بفلوسٍ قد ضريبها ، فيها : أمر الأمير عبد الحميد
بالوفاء والعدل . فلما قرأها عمر بن عبد العزيز قال : آكسروا هذه الفلوس ، واكتبوا :
أمر الله بالوفاء والعدل .

ذكر أبو عبد الله المختار بن قفل فقال :

كوفي ، ثقة .

(١) الأغاني ٣٦١/١٨

(٢) الجرح والتعديل ٣١٠/١/٤ ، ثقات المعجلي ٤٢٢ ، تهذيب التهذيب ٦٨/١٠ ، المعرفة والتاريخ ١٥١/٢

١١٣ - مخزومة بن سليمان الوالبي المدني^(١)

من بني والبة حيّ من بني أسد بن خزيمة

قدم دمشق غازياً .

روى عن كريب عن عبد الله بن عباس ، أنه أخبره :

أنه بات ليلةً عند ميمونة زوج النبي ﷺ وهي خالته ، فاضطجعت في عرض الوسادة ، واضطجع رسول الله ﷺ وأهله في طولها ، فنام رسول الله ﷺ حتى أتتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل ، استيقظ رسول الله ﷺ فجعل يسحّ النوم عن وجهه بيده ، ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ، ثم قام إلى شئ معلق ، فتوضأ منها فأحسن وضوءه ، ثم قام فصلّى .

قال : والله ، فقمْتُ فصنعتُ مثل الذي صنع ، فقمْتُ إلى جنبه ، فوضع رسول الله ﷺ يده اليمنى على رأسي ، ثم أخذ بأذني اليمنى يفتلها ، فصلّى ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم أوتر وأضطجع حتى جاءه المؤذن ، فقام فصلّى ركعتين خفيفتين ، ثم خرج فصلّى الصبح .

عن مخزومة بن سليمان ، قال :

كُنّا في سواحل حص ودمشق حين خرجوا إلينا من الصائفَة ، وكذلك كانوا يصنعون ، إذا حانت طالعُتهم خرجنا .

قال محمد بن سعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة :

مخزومة بن سليمان الوالبي قتلته الحرورية بقديد سنة ثلاثين ومئة ، وكان قليل الحديث . وكذا قال الواقدي في التاريخ ، وقال : وهو ابن سبعين سنة .

سئل عنه يحيى بن معين ، فقال : مدنيّ ، ثقة .

(١) الجرح والتعديل ٣٦٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٢١/١٠

١١٤ - مخرمة بن شرحبيل

كان يتأله ، وكانت البين تطيعه طاعة عظيمة ، وقدم دمشق ليكلّم يزيد بن معاوية في يزيد بن ربيعة بن مفرغ لما حبسه عبّاد بن زياد .

١١٥ - مخرمة بن عبد الرحمن [الدمشقي]

عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن مخرمة بن عبد الرحمن^(١) ؛
أنه كان يكثر أربعة أشهر لا يتكلّم ، فإذا أراد حاجة كتبها .

١١٦ - مخرمة بن نوفل بن أهيب

ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب^(٢)
أبو صفوان ، ويقال : أبو المسور ، ويقال : أبو الأسود
ويقال : أبو مسعود ، الزهريّ ، والد المسور بن مخرمة

له صحبة ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، قدم دمشق في الجاهلية ، وكان في غير قريش
التي خرج النبي ﷺ في طلبها ، وكانت وقعة بدر بسببها .

حدث عن أمه رقيقة^(٣) بنت أبي صيفي بن هاشم ، وكانت لدة عبد المطلب ، قالت^(٤) :
تتابعت على قريش سنون أقحلت الضرع وأرقت العظم ، فبينما أنا راقدة - اللهم - أو
مهمومة ، إذا هاتف يصرخ بصوت صحل^(٥) يقول : معشر قريش ، إن هذا النبيّ
المبعوث ﷺ منكم ، وقد أظلتكم أيامه ، وهذا أوان نجومه ، فحيّ هلا بالحيّا والخصب ،

(١) عن المعرفة والتاريخ ٤٠٧/٢ - ٤١٠

(٢) الجرح والتعديل ٣١٢/١/٤ ، الإصابة ٧٠/٦ ، جهرة ابن حزم ١٢٩ ، نسب قرش للمصعب ٢٦٢ ، طبقات
خليفة ١٥ ، سير أعلام النبلاء ٥٤٢/٢ ، العبر ٦٠/١ ، المعارف ٣١٣ و ٤٣٠ ، شذرات الذهب ٦٠/١ ، كنى مسلم ١٨٤

(٣) اسمها في نسب قريش للمصعب ٢٦٢ : رقيقة بنت أبي صيفي . وانظر ترجمتها في الإصابة ٨١/٨

(٤) الخبر في طبقات ابن سعد ٨٩/١ - ٩٠

(٥) صحل : فيه نجة . القاموس .

ألا فانظروا رجلاً منكم وسيطاً عظاماً حُساماً أبيضَ بضاً ، أوظف الأهداب ، سهل الخدين ، أشعر العرنيين ، له فخرٌ يكظم عليه وسنةٌ تهدي إليه ، فليخلص هو وولده ، وليهبط إليه من كل بطنٍ رجلٌ ، فليسنوا^(١) عليهم الماء ، وليسوا من الطيب ، ثم ليستلموا الرُكن ، ثم ليرتقوا أبا قبيس^(٢) ، ثم ليدع الرجل وليؤمن القوم ، فغثتم ماشئتم .

فأصبحتُ - علم الله - مذعورةٌ ، قد أقشعرُّ جلدي وَوَلَّه عقلي ، فاقتصصتُ رؤيائي ، ونمتُ في شعاب مكة في الحرمة والحَرَم ، ما بقي بها أبطحِي^(٣) إلا قال : هذا شيبة الحمد ؛ وتناهت إليه رجالات قريش ، وهبط إليه من كل بطنٍ رجلٌ ، فسَنُوا ، ومَسُوا ، وأستلموا ، ثم آرتقوا أبا قبيس ، وطفقوا حوله ، ما يبلغ سعيهم مهلةً ، حتى إذا أستوى بذروة الجبل قام عبد المطلب ومعه رسول الله ﷺ غلامٌ قد أيفع أو كرب ، فرفع يديه وقال : لا هُم ساءةُ الخلَّة ، وكاشف الكربة ، أنت معلّم غير معلّم ، ومسؤول غير مبخل ، وهذه عبداؤك وإماؤك بغدران حرمك يشكون إليك سنّتهم ، أذهبت الخُفّ والظلف ، فاسمعنّ اللهم وأمطرنّ غيثاً مفدقاً مريعاً .

فوالكعبة ما زالوا حتى تمجّرت السماء بمائها ، وأكنظ الوادي بشجيجه ؛ فلَسِيغَتْ شيخان قُريش وجلّتها عبد الله بن جدعان وحرب بن أمية وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب : هنيئاً لك أبا البطحاء ، أي عاش بك أهل البطحاء .

وفي ذلك تقول رقيقة : [من البسيط]

وقد فقدنا الحيا وأجلوذاً المطر	بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا
سحاً فعاشت به الأنعام والشجر	فجاذ بالماء جوفى له سبل
وخير من يثرت يوماً به مضر	متاً من الله بالميمون طائره
ما في الأنعام له عذل ولا خطر	مبارك الأمر يستقى الغمام به

عن مخزومة بن نوفل ، قال^(٣) :

لما لحقنا بالشام أدركنّا رجل من جذام فأخبرنا أن محمداً قد كان عرض لعيرنا في

(١) سنّ للماء : صبّه .

(٢) أبو قبيس : الجبل الذي يقابل باب الكعبة المشرفة .

(٣) عن معدي لواقدي ٢٨٧١

بَدَأْتَنَا ، وَأَنَّهُ تَرَكَهُ مَقِيماً يَنْتَظِرُ رَجْعَتَنَا ، قَدْ حَالَفَ عَلَيْنَا أَهْلَ الطَّرِيقِ وَوَادَعَهُمْ .

قال غزوة : فخرجنا خائفين ، خائف الرُّصد ، فتبعنا ضَمَمَ بن عمرو حين قُصَلْنَا مِنَ الشَّامِ .

وكان عمرو بن العاص يحدث يقول : لَمَّا كُنَّا بِالزَّرْقَاءِ - وَالزَّرْقَاءُ بِالشَّامِ نَاحِيَةَ مَعَانَ^(١) مِنْ أَذْرَعَاتٍ عَلَى مَرَحِلَتَيْنِ - وَنَحْنُ مُنْحَدِرُونَ إِلَى مَكَّةَ ، لَقِينَا رَجُلًا مِنْ جُدَامِ ، فَقَالَ : قَدْ كَانَ عَرَضَ لَكُمْ مُحَمَّدٌ فِي بَدَأْتِكُمْ . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ .

قال الزُّبَيْرُ :

وكان مخزومة من مُسَلِّمَةِ الْفَتْحِ ، وَكَانَ لَهُ سُنٌّ عَالِيَةٌ ، وَعِلْمٌ بِالنَّسَبِ ، كَانَ يُؤْخَذُ عَنْهُ النَّسَبُ .

وقال محمد بن سعد :

أَسْلَمَ مَخْرُومَةٌ عِنْدَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَكَانَ عَالِماً بِنَسَبِ قُرَيْشٍ وَأَحَادِيثِهَا ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِأَنْصَابِ الْحَرَمِ ، فَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَبْعَثُهُ هُوَ وَسَعِيدُ بْنُ يَرْبُوعٍ أَبُو هُوْدٍ وَحُوَيْطُبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَّى وَأَزْهَرُ بْنُ عَبْدِ عَوْفٍ فَيَجِدُّونَ أَنْصَابَ الْحَرَمِ لِعَلَّهُمْ بِهَا ، وَكَانُوا يَسِدُونَ فِي بَوَادِيهَا ؛ ثُمَّ بَعَثَهُمْ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ حِينَ وَلِيَ الْخِلَافَةَ فَجَدُّوْا أَنْصَابَ الْحَرَمِ إِلَّا سَعِيدَ بْنَ يَرْبُوعٍ فَإِنْ بَصَرَهُ كَانَ قَدْ ذَهَبَ فَلَمْ يَرْسَلْهُ مَعَهُمْ .

عن المسور بن مخرمة ، عن أبيه ، قال :

لَقَدْ أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ أَهْلُ مَكَّةَ كُلُّهُمْ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ ، حَتَّى إِنْ كَانَ لَيَقْرَأُ بِالسُّجْدَةِ فَيَسْجُدُ وَيَسْجُدُونَ ، وَمَا يَسْتَطِيعُ بَعْضُهُمْ أَنْ يَسْجُدَ مِنَ الزَّحَامِ وَضِيقِ الْمَكَانِ لِكَثْرَةِ النَّاسِ ، حَتَّى قَدِمَ رُوَيْسُ قُرَيْشِ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغيرةِ وَأَبُو جَهْلٍ وَغَيْرُهُمَا وَكَانُوا بِالطَّائِفِ فِي أَرْضِهِمْ ، فَقَالُوا : تَدْعُونَ دِينَ آبَائِكُمْ ؛ فَكَفَرُوا .

عن ابن عباس :

أَنْ جَبْرِيلُ أَرَى إِبْرَاهِيمَ النَّبِيَّ ﷺ مَوْضِعَ أَنْصَابِ الْحَرَمِ ، فَنَصَبَهَا ، ثُمَّ جَدَّهَا قُصَيُّ بْنُ كِلَابٍ ، ثُمَّ جَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

(١) كَذَا ، وَلَعَلَّهُ : عَمَّانُ .

عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، عن أبيه ، قال :
ذهب بَصْرُ مخرمة بن نوفل في خلافة عثمان بن عفَّان ، وكان قبل ذلك فيمن يُجَدِّدُ
أنصابَ الحرم معرفةً بها .

قال محمد بن عمر :
شهد مخرمة بن نوفل مع رسول الله ﷺ يوم حنين ، وأعطاه من غنائم حنين خمسين
بغيراً .

قال : ورأيتُ عبد الله بن جعفر ينكر أن يكون مخرمة أخذ من ذلك شيئاً ،
وقال : ماسمعتُ أحداً من أهلي يذكر ذلك .

عن أم بكر بنت مسور ؛
أن النبي ﷺ قسم قسماً فأخطأ ذلك مخرمة ، فقال له مخرمة : أي رسول الله ﷺ
ما كنتُ أرى أن تقسم في قريش قسماً فتخطئني . قال : « فيأني فاعلٌ يا خالي إذا جاءني
شيءٌ » . فالبث أن جاءه قباء من ديباج أو حرير مزورٍ بالذهب ، فوضعه بين يديه ،
فجعل كلما جاء إنسان يخشى أن يسأله قال : « هذا لخالي مخرمة » حتى جاء مخرمة
فأعطاه .

عن عمرو ، قال :
كسا النبي ﷺ مخرمة حلّة ، وقال : ما أرى العبقريّ مثلها ، وقال له : « إن قدمت
مكةَ اشتراها منك صفوان بن أبي أمية أو حكيم بن حزام بأربعين أوقية » . قال : فقدم
مكة ، فاشتراها أحدهما بذلك .

عن عائشة ، قالت :
جاء مخرمة بن نوفل ، فلما سمع رسول الله ﷺ صوته قال : « بئس أخو العشيرة »
فلما دخل بشَّ به حتى خرج ؛ قالت : قلتُ له : يا رسول الله قلتُ له وهو على الباب ،
فلما دخل بششتَ به حتى خرج . قالت : أظنه قال : « أعهدتني فحاشاً ؟ إن شرَّ الناس
مَنْ يَتَّقَى لشرِّه » .

عن مصعب بن عثمان ، قال :

لما حضرت مخزومة بن نوفل الوفاة بكته أبنته فقالت : وأبتاه ، كان هيناً لينا .
فقال : من النّادية ؟ فقالوا : أبتك . قال : تعالي ، فجاءت ، فقال : ليس هكذا يُندبُ
مثلي ، قولي : وأبتاه كان شهماً شيطماً ، كان أياً عصياً .

قال محمد بن عمر :

ومات مخزومة بالمدينة سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وكان يوم
مات ابن مئة وخمس عشرة . وقيل : سنة خمس وخمسين .

١١٧ - مَخْلَدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ يَحْيَى

ابن محمد بن يحيى بن حمزة

أبو عليّ الحضرميّ البتّليّ

وقد صُحّفَ اسمه ، إنّما هو محمد بن خالد .

روى عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال :
صلى بنا المهديّ أمير المؤمنين المغرب ، فجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ، فقلت :
يا أمير المؤمنين ، ما هذا ؟ فقال : حدّثني أبي عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عباس ، أن
النّبيّ ﷺ جهر بيسم الله الرحمن الرحيم .

١١٨ - مَخْلَدُ بْنُ زِيَادٍ ، أَبِي مُحَمَّدٍ ، بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

ابن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأمويّ ، السّفيانيّ^(١)

كان مع أبيه إذ مضى إلى المدينة ، وقُتل هو وأبوه بها .

(١) جمهرة ابن حزم ١١٧

١١٩ - مَخْلَدُ بْنُ عَلِيٍّ السَّلَامِيُّ الشَّاعِرُ

أُنشِدَ مَخْلَدُ بْنُ عَلِيٍّ : [من البسيط]

ما ذاقَ طَعْمَ الْعَيْنِ من لاقنوعٍ له ولا يَرى قانِعاً ما عاش منتظراً
والعُرفُ من نابهٍ تُحَمَّدُ مَعْبُتُهُ ماضٍ عَرَفٌ ولو أُولَيْتَهُ حجراً

وأُنشِدَ يهجو نوح بن عمرو بن حَوَيٍّ ، فقال : [من السريع]

أَشْكُو ويشكو سوءَ حالاته فليستْ أدري أَيْنَا السَّائِلُ
لو كان لي شيءٌ لَأَسَيْتُهُ لأنَّه السَّكِينُ يَسْتَأْهَلُ

وأُنشِدَ : [من المتقارب]

ولي صاحِبَانِ على هامِي قعودهما مثل حدِّ الوتدِ
ثَقِيلَانِ ما عرفَا راحَةً فهذا الصُّدَاعُ وهذا الرُّمْدُ^(١)

١٢٠ - مَخْلَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ

ابن زيد بن حرام بن كعب بن غم بن كعب بن سلمة بن سعد بن عليّ
ابن أسد بن سارية بن يزيد بن جثم بن الخزرج ، الأنصاري^(٢)

شهد غزوة مؤتة ، ورزق بها الشهادة . لاعقب له .

١٢١ - مَخْلَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ

أبو هاشم الحرّانيّ ، مولى عثمان بن عفّان

كان في عسكر مروان بن محمد ، وشهد دخوله دمشق وبيعته بها بالخلافة .

(١) وله بيتان في ثمار القلوب ٢٢٤ يهجو بها إبراهيم بن المدير .

(٢) الإصابة ٧١/٦

١٢٢ - مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ^(١)

أَبُو خِدَاشِ الْأَزْدِيِّ

أحد الأسخياء المدوحين ، وقد على عمر بن عبد العزيز يكلمه في أمر أبيه لما حبس ، ومات في حياة أبيه بالشام .

عن روح بن قبيصة المهلبى ، عن أبيه ، قال :

قال يزيد بن المهلب لابنه مخلد : يابتي ، استغفره الكاتب واستجد الحاجب ، فإن كاتب الرجل لسانه وحاجبه وجهه .

وعن الزيادة ، قال :

قال يزيد بن المهلب لابنه مخلد حين ولأه جرجان : استطرف كاتبك ، واستعطر حاجبك .

عن شعيب بن صفوان :

أن حمزة بن يبيص دخل على مخلد بن يزيد بن المهلب - في السجن - فأنشده^(٢) :

[من المتقارب]

أتيناك في حاجة فاقضها وقُل : مرحباً ، يَجِبُ المرحبُ
فقال : مرحباً .

ولا تَكَلِّئْنا إلى معشرٍ	مَنْ يَمْدُوا عِدَّةَ يَكْذِبُوا
فإنك في الفرع من أسرة	لهم خضوع الشرق والغرب
وفي أدب فيهم مانشأت	فنعم لعمر مأكبوا
بلغت لعشر مضت من سنيد	ك كما يبلغ السيد الأشيب
فهمك فيها جسام الأمو	ر وهم لِداتك أن يلعبوا
وجدت فقلت : ألا سائل	فيسأل أو راغب يرغب

(١) وفيات الأعيان ٢٨٤/٦ ، جهرة ابن حزم ٣٦٨ ، تاريخ جرجان ٥٢ ، المعارف ٤٠٠ و ٥٩١ ، تاريخ خليفة

٤٢٩ ، وانظر وصية يزيد لابنه مخلد في أمالي ابن دريد ٢٠٥ - ٢٠٦ .

(٢) الأبيات في الأغاني ٢٠٣/١٦ و ٢١٢ ، ووفيات الأعيان ٢٨٥/٦ ، والوفاء بالوفيات ١٨٧/١٣

فَنِكَ الْعَظِيمَةُ لِلْسَّائِلِيْنَ مِنْ وَمَنْ يَنْوِيكَ أَنْ يَطْلُبُوا
قال : هات حاجتك ؛ فقضاها . قال أبو الحسين : ولا أحسبه إلا قال : وأمر له
ب عشرة آلاف .

عن عبد الرحمن بن حسن ، عن أبيه ؛
أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى الجراح بن عبد الله : أمّا بعد ، فإنه بلغني أنك
كنتَ لمحمد بن يزيد ، وللمهلب بن يزيد ولآل المهلب أمّا قَرَسْتَ فأنامت أولادها .
فكتب إليه الجراح : أمّا بعد يا أمير المؤمنين ، كتبتَ إليّ في عهدك أن لا أوثق أحداً
من خلق الله تعالى وثاقاً يمنع صلاةً ، ولا أبسطَ على أحدٍ من خلق الله تعالى عذاباً ، فأنت
- يا أمير المؤمنين - الأمّ التي قَرَسْتَ فأنامت ، لمحمد بن يزيد ولآل المهلب ولجميع رعيّتك .
قال : وكان قد أوثقة في سلسلة بركتي . قال : فدعا محمداً فقال : إن شئتَ أن تقترَ
عندنا على حالك التي أنت عليها ، وإن شئتَ أن ألحقك بأمير المؤمنين ، ولا أراه إلا خيراً
لك . قال : فألحقني بأمير المؤمنين .

قال : فدفعه إليه فأطلقه عمر بن عبد العزيز .

عن قبيصة بن عمر المهلب ، قال (١) :
لمّا حبسَ عمر بن عبد العزيز يزيد بن المهلب ، وقد كان فتح جرجان (٢)
وطبرستان (٣) ، وأخذ صُول (٤) رئيساً من رؤسائهم ، فأصاب أموالاً كثيرةً وعروضاً كثيرةً ،
فكتب إلى سليمان بن عبد الملك : إني قد فتحت طبرستان وجرجان ، ولم يفتحها أحدٌ من

(١) نقله ابن خلكان ٢٨٥/٦ - ٢٨٦ .

(٢) جرجان : مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان . (معجم البلدان ١١٩/٢) .

(٣) طبرستان : بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم ، فمن بلدانها دهستان وإستراباذ وأمل . (معجم البلدان

١٣/٤) .

(٤) صُول : كان صاحب جرجان ، تركي جد إبراهيم بن العباس الصولي وأبي بكر محمد بن يحيى الصولي الأديبين

الشاعرين المشهورين .

الأكسرة ولا أحد مِمَّن كان بعدهم غيري ، وأنا باعث إليك بقطرانٍ عليها الأموال والهدايا يكون أولها عندك وآخرها عندي .

فلما أفضت الخلافة إلى عمر بعد ذلك بيسير ، وهلك سليمان ، أخذته عمر بهذه العدة لسليمان ، فحبسه ، فقدم مخلد أبنه ، فلما صار بالكوفة أتاه حمزة بن بيض في جماعة من أهل الكوفة ، فقام بين يديه ، فقال :

أتيناك في حاجة فاقضها وقل مرحباً بحبِّ المرحب
الأيات .

قال : فكلمه في عشر ديات فأعطاه مئة ألف درهم ، فلما دخل دمشق وأراد الدُخول على عمر لبس ثياباً مُستنكرةً وقلنسوةً لاطئةً ، فقال له عمر : لقد شُئِمْتَ . قال : إذا شُئِمْتُ شُئِمْنَا ، وإذا أُسبِلْتُمْ أُسبِلْنَا ، ثم قال : ما بالك وقد وَبِعَ النَّاسَ عَفْوَكَ حبستَ هذا الشيخ ، فإن تكن عليه يِنَّةٌ عادلةٌ فاحكِّم عليه ، وإلاَّ فمينه ، أو فصالحه على ضياعه .

فقال يزيد بن المهلب : أمّا اليمين فلا تتحدث العربُ أن يزيد بن المهلب صبرَ عليها ، ولكن ضياعي فيها وفاةٌ ليا تطلب .

ومات مخلد وهو ابن سبع وعشرين سنةً ، فقال عمر : لو أراد الله بهذا الشيخ خيراً لأبقى له هذا الفتى^(١) .

وقال غيره :

إن مخلد بن يزيد أصابه الطاعون فمات .

وعن ابن عائشة ، قال :

لما مات مخلد بن يزيد بن المهلب صلى عليه عمر بن عبد العزيز ، وتمثل : [من

الكامل]

(١) قال ابن خلكان : وهذا يدل على أن مخلد بن يزيد مات في حدود سنة مئة للهجرة . وفيات ٢٨٧/٦

بَكُّوا حَذِيفَةَ لَنْ تَبْكُوا مِثْلَهُ حَقَّ تَبِيدَ قِبَائِلُ لَمْ تُخْلَقِ
وقيل : تمثّل : [من الطويل]

على مثل عمرو يهلك المرأة حسرة وتضحى وجوه القوم مُسَوِّدَةٌ غَبراً
ورثاه حمزة بن بيض ، فقال : [من الوافر]

أُخْلِدَ هَجَتَ حَزَنِي وَأَكْتَسَايَ وَقَطَّلْتَ الْأَيَّامَ مِنْكَ إِلَّا
سَرِيرَكَ يَوْمَ تُحْجَبُ بِالنِّيبِ عَلَيْكَ بِسَدَاقِي سَهْلُ التُّرَابِ
تَلَدَّدُ فِي مَقْطَلَةٍ خَرَابِ وَمَا دَاعِيكَ مَخْلَدٌ بِالْمَجَابِ
رَجَا النِّيبَ عَاقِبَةَ الْإِيَابِ وَلَيْتَ حَرَبِي فَضْتُ وَذُخْرِي
أَبْعَدَكَ مَا بَقِيَتْ أَبَا خَدَاشِ وَقَسَدَ بَعْضَتَنِي بَرْدَ الشُّرَابِ
وقال أفرزدق يرثيه : [من الطويل]

وما حملت أيديهم من جنازة وما ألبست أثوابها مثل مَخْلَدِ
أَبُوكَ الَّذِي تُسَهِّزُ الْخَيْلُ بِاسْمِهِ وَإِنْ كَانَ فِيهَا قَيْدُ شَهْرِ مُطَرِّدِ
وقد علموا إذ شدَّ حقويه أنه هُوَ اللَّيْثُ لَيْثُ الْغَيْلِ لَا بِالْمَعْرِدِ

١٢٣ - مخلد بن يزيد بن يعلى

ابن قسيم بن نجيح القرشي

من أهل ناحية العبّادية^(٢) .

(١) الحريرية : ماله لذى يعيش به . القاموس .

(٢) العبّادية : من قرى المرج . (معجم البلدان ٧٥/٤) . وقال كرد علي : والظاهر أنها قرية العبادة المعروفة

لعمدنا في مرج الغوطة . (غوطة دمشق ١٧٤) .

١٢٤ - مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ^(١) . أَبُو خَدَّاشٍ

وَيُقَالُ : أَبُو يَحْيَى ، وَيُقَالُ : أَبُو خَالِدٍ ، وَيُقَالُ : أَبُو الْحَسَنِ ، الْقُرَشِيُّ الْحَرَّافِيُّ
سَمِعَ بِدَمَشْقَ وَغَيْرِهَا .

رَوَى عَنْ سَعِيدِ الْمَغْنِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى نَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَمْرٍ ، قَالَ :
سَمِعَ أَبَنَ عَمْرِو صَوْتَ زَمْرَةٍ رَاعٍ ، فَوَضَعَ أَصْبَعِيهِ فِي أُذُنِيهِ ، وَعَدَلَ رَاحِلَتَهُ عَنِ
الطَّرِيقِ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَيَا نَافِعَ أَتَسْمَعُ ؟ فَأَقُولُ : نَعَمْ . قَالَ : فَيَمِضِي حَتَّى قَلْتُ : لَا .
قَالَ : فَوَضَعَ يَدَيْهِ وَأَعَادَ الرَّاحِلَةَ إِلَى الطَّرِيقِ ، وَقَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ صَوْتَ
زَمْرَةٍ رَاعٍ فَصَنَعَ مِثْلَ هَذَا .

وَعَنْ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أُمِّهِ ، قَالَتْ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ أَذَانٌ وَلَا إِقَامَةٌ وَلَا جَمَاعَةٌ » .
وَعَنْ سَفْيَانَ بْنِ سَعِيدِ الثَّوْرِيِّ ، بِسَنَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ :
« مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطَّهُّورُ ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ » .

سُئِلَ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، فَقَالَ : ثِقَةٌ .
مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

١٢٥ - مَخْلَدُ

مِنْ أَهْلِ شُهْبَةِ ، مِنْ قُرَى حَوْرَانَ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ ، أَحَدُ الزُّهَّادِ .

حَكَى أَبْنَهُ أَبُو حَفْصٍ بْنُ مَخْلَدٍ :
أَنَّ أَبَاهُ مَخْلَدٌ مَرَضٌ ، فَكُنَّا رُبَّمَا صَنَعْنَا لَهُ الشَّيْءَ مِثْلَ سَبِيدٍ أَوْ شَيْءٍ نُعَلِّلُهُ بِهِ ، فَنَضَعُهُ
بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ : أَرْفَعُوهُ ، مَا أَطْعَمَ هَذَا وَلَا كَرَّمَهُ .

(١) الجرح والتعديل ٢/٢٤٧ ، كنى مسلم ١١٠ ، تهذيب التهذيب ١٠/٧٧ ، المعرفة والتاريخ ٢/٤٥٩ ، المغني في

وحدث أحد الهلالي ، قال :

كان مخلد يدق الخروب ويعصده في القدر مع شيء من طحين ، وكان مخلد رحمه الله ، لا ينحي عنه دأبته ، ولا يغسل أطباره ، وكان أكثر ما يوصي به الوحدة ، وكان قد ببس جلده على عظمه من قلة أكله ومما يجوع نفسه ويمنعها من الشهوات .

وقال :

كان مخلد من أهل شهبة ، وله أهل وولد ، وكان يعتد لأهله قوتاً يخاف مجاعة في حوران ، وعدم الناس القوت فباع الشعير الذي كان أستعدّه لأهله ، فقالت له زوجته : أهلك صبياننا ، تبيع القوت في مثل هذا الوقت ؟ فقال لها : نعم ، حتى يذوقوا مثل ما يذوق الناس ، ويتضرعوا كما يتضرع الناس ، ولا يطمئنوا إلى ما عندك .

١٢٦ - مُخلص بن مَوْحَد بن أَبِي الجَاهِر محمد بن عثمان

أبو الجاهر . ويُقال : أبو عمر التنوخي

حدث عن عبد الله بن الصباح ، عن أبي أسامة ، قال :

دخلنا على حبة العزني فأخرج ثمراً وقد أحاً ، فقال : كلوا هذا ، فلو كان عندنا غيره لجئناكم به .

قال مخلص : يعني بالقداح : الفضة^(١) .

وعن إسحاق بن عبد المؤمن ، قال :

كنت عند مروان بن محمد ، فعطس رجل فقال : الحمد لله رب العالمين . فقال له مروان : تدري ما العالمين ؟ قال : لا ؛ فقال مروان : إن الله خلق سبعة عشر ألف عالم ، أهل السموات والأرض عالم واحد ، وسائر ذلك لا يعلمهم إلا الله .

(١) أو الأطراف الفضة منه . القاموس .

١٢٧ - مُخَيِّسُ بْنُ تَمِيمٍ^(١)
أَبُو بَكْرٍ الْأَشْجَعِيُّ

روى عن حفص بن عمر ، بسنده إلى أبْنِ عمر ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « الْأَقْتَصَادُ فِي النُّفَقَةِ نَصْفُ الْمَعِيشَةِ ، وَالتَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نَصْفُ الْعَقْلِ ، وَحَسَنُ السُّؤَالِ نَصْفُ الْعِلْمِ » .

عن أحمد بن الضَّحَّاك ، قال :
سمعتُ مُخَيِّسُ يَقُولُ : مَنْ خَتَمَ نَهَارَهُ بِالْإِسْتِغْفَارِ صَعِدَ عَمَلُهُ مُضِيئاً وَإِنْ كَانَ مُسِيئاً ،
وَمَنْ لَمْ يَخْتَمْ نَهَارَهُ بِالْإِسْتِغْفَارِ صَعِدَ [عَمَلُهُ] مُظْلِماً وَإِنْ كَانَ مُحْسِناً .

١٢٨ - مُدْرِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْغَامِديّ^(٢)

له صحبة ، روى عن النَّبِيِّ ﷺ ، وسكن دمشق .

عن مدرك بن الحارث الغامدي ، قال :
حججتُ مع أبي ، فلما كنَّا بِنِي إِذَا جَمَاعَةٌ عَلَى رَجُلٍ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَاهُ ، مَا هَذِهِ الْجَمَاعَةُ ؟ فَقَالَ : هَذَا الصَّابِيُّ الَّذِي بَدَّلَ دِينَ قَوْمِهِ ؛ ثُمَّ ذَهَبَ أَبِي حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ عَلَى نَاقَتِهِ ، فَذَهَبْتُ أَنَا حَتَّى وَقَفْتُ عَلَيْهِمْ عَلَى نَاقَتِي ، فَإِذَا بِهِ يَحْدِثُهُمْ وَهُمْ يَرُدُّونَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَزَلْ مُوقِفٌ أَبِي حَتَّى تَفَرَّقُوا عَنْ مَلَالٍ وَأَرْتَفَاعٍ مِنَ النَّهَارِ ؛ وَأَقْبَلْتُ جَارِيَةً فِي يَدِهَا قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ ، وَنَحَرَهَا مَكْشُوفٌ ، فَقَالُوا : هَذِهِ أَبْنَتُهُ زَيْنَبُ ، فَتَنَاوَلْتَهُ وَهِيَ تَبْكِي ، فَقَالَ لَهَا : « خَمَّرِي عَلَيْكَ نَحْرَكَ يَا بَنِيَّةَ ، وَلَنْ تَخَافِي عَلَى أَبِيكَ غَلَبَةً وَلَا ذُلًّا » .

(١) الجرح والتعديل ٤٤٢/١/٤ ، الإكمال ٢٢٠/٧ ، لسان الميزان ١١/٨ ، المغني في الضعفاء ٦٤٩/٢ . وقال الأمير ابن ماكولا : وقيل فيه : مخيِّس بكسر الميم وسكون الحاء وتخفيف الياء .

(٢) الإصابة ٧٢/٨

١٢٩ - مُدْرِكُ بْنُ حَصْنِ الْأَسَدِيِّ^(١)

شاعراً ، قال في عبد الله الأسوار بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان : [من الكامل]

قبحَ الإلهَ ولا أَقْبَحُ غَيْرَهُ نَبَأَ أُمْتُ بِهِ إِلَى الْأُسُورِ
إِنَّا لَنَعْلَمُ يَا سَخِينَةُ أَنْكُمْ بَطْنُ الْعَثِيِّ مِبَاشِمِ الْأَسْحَارِ
وفيها بيتٌ ثانٍ لم أذكره لفحشٍ فيه .

١٣٠ - مُدْرِكُ بْنُ زِيَادٍ^(٢)

له صحبة ، وهو الذي قبره بين حجيرا^(٣) وراوية^(٤) .
قدم مع أبي عبيدة ، فتوفي بدمشق بقرية يُقال لها : راوية ، وكان أول مسلم دُفن بها .

١٣١ - مُدْرِكُ بْنُ أَبِي سَعْدٍ ، وَيُقَالُ : أَبْنُ سَعْدٍ^(٥) أَبُو سَعْدِ الْفَزَارِيِّ

روى عن حيان أبي النضر ، عن جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ ، عن عبادة بن الصامت ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « يا عبادة » قلت : لبيك . قال : « أسمع وأطيع في عسرك

(١) معجم الشعراء ٣٠٩ و ٣٣٣

(٢) الإصابة ٧٢/٦

(٣) حجيرا : من قرى دمشق . (معجم البلدان ٢٢٤/٢) قلت : وتسمى اليوم حجيرا ، وهي قرية من قبر

السيدة زينب .

(٤) راوية : هي التي تسمى اليوم قبر السيدة زينب .

(٥) المرحج والتعديل ٣٢٨/١/٤ ، كنى مسلم ١٢٥ ، تهذيب التهذيب ٧٩/١٠ ، غاية النهاية ٢٩٢/٢

وَيُسْرِكُ ، وَمَنْشَطُكَ وَمَكْرَهَكَ ، وَإِنْ أَكَلُوا مَالَكَ وَضَرَبُوا ظَهْرَكَ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَعْصِيَةَ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَوَاحاً^(١) .

١٣٢ - مُدْرِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ^(٢)

حَدَّثَ ، قَالَ :

نَزَلْنَا مَعَ مَعَاوِيَةَ مِصْرَ ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ لِمَعَاوِيَةَ :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَقُومَ فِي النَّاسِ ، فَأُذِنَ لَهُ ، فَقَامَ عَلَى قَوْسِهِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى
عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنَّ عَمُودَ الْكِتَابِ حُمِلَ مِنْ
تَحْتِ وَسَادَتِي ، فَأَتْبَعْتُهُ بِصُرِي ، فَإِذَا هُوَ كَالْعَمُودِ مِنَ النُّورِ ، فَعُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ ، أَلَا وَإِنْ
الْإِيمَانُ إِذَا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ بِالشَّامِ » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُهَا ثَلَاثًا .

١٣٣ - مُدْرِكُ بْنُ مُنِيبِ الْأَزْدِيِّ^(٣)

رَوَى عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَهُوَ يَقُولُ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، قُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ تَفْلَحُوا » فَهُمْ مَنْ تَقَلَّ فِي وَجْهِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ حُشَا عَلَيْهِ التُّرَابُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَبَّهَ ؛
فَأَقْبَلْتُ جَارِيَةً بَقَسَ مِنْ مَاءٍ فَعَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، وَقَالَ : « يَا بُنَيَّةُ أَصْبِرِي ، وَلَا تَحْزَنِي
وَلَا تَخَافِي عَلَى أَبِيكَ غَلْبَةً وَلَا ذُلًّا » .

فَقُلْتُ : مَنْ هَذِهِ ؟ فَقَالُوا : هَذِهِ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ جَارِيَةٌ وَصِيفٌ .

(١) بَوَاحًا : جَهَارًا .

(٢) المعرفة والتاريخ ٥٢٣/٢ و ٢٩٠ . والنص الآتي عنه ، لسان الميزان ١١/٦ ، المغني في الضعفاء ٦٤٩/٢

(٣) الجرح والتعديل ٢٢٧/١/٤ ، لسان الميزان ١٢/٦ ، المغني في الضعفاء ٦٤٩/٢

١٣٤ - مُدْلِج بن المقدام بن زمل بن عمرو العُدْرِيّ^(١)

وَيُقَال : مُدْلِج

قال محمد بن سعد :

كان شريعاً بالشَّام ، وكانت عنده أمانة أخت خالد بن عبد الله القَسْرِيّ .

١٣٥ - مَدْلُوك

أبو سفيان^(٢) [الفزاريّ مولاهم]

له صحبة .

عن مطر بن العلاء الفزاريّ ، قال :

حدَّثتني عَمِّي أَمْنَةُ أو أُمَيَّة بنت أبي الشعثاء ، وقطبة مولاة لنا ، قالتا : سمعنا أبا سفيان [مدلوکاً] يقول : ذهبتُ مع موالِيّ إلى النَّبِيِّ ﷺ فأسلتُ معهم ، فدعاني النَّبِيُّ ﷺ ومسح رأسي بيده ، ودعا لي بالبركة .

قالتا : فكان مُقَدِّمُ رأس أبي سفيان أسود مامسَّته يد النَّبِيِّ ﷺ وسائرُه أبيض .

١٣٦ - مَدْعُور بن الطُّفَيْل القَيْسِيّ^(٣)

بَصْرِيّ ، كان مِّن سَيِّره أمير المؤمنين عثمان بن عفَّان إلى دمشق .

عن غيلان بن جرير ، قال :

قال مطرف : ماتحائباً أثنان في الله إلا كان أشدهما حبّاً لصاحبه أفضلهما . قال : فذكرتُ ذلك للحسن ، فقال : صدق مطرف .

(١) الجرح والتعديل ٤٤٠/١/٤ ، الإكمال ٢٢٩٧

(٢) طبقات ابن سعد ٤٣٦٧ ، الجرح والتعديل ٤٢٧/١/٤ ، الإصابة ٧٥/٦ . وانظر رقم ٣٠٠

(٣) المعرفة والتاريخ ٩٠/٢ - ٩٢ ، ومعظم الأخبار الآتية عنه .

قال : وقال غيلان عن مطرف : أنا لمذعورٍ أشدُّ حبًّا ، وهو أفضل منِّي ، فكيف هذا ؟

فلَمَّا أمر بالرهط أن يخرجوا إلى الشام أمر بمذعورٍ فيهم . قال : فلَمَّا لقيني فأخذ بلجامٍ دأبني . قال : فجعلتُ كلِّما أردتُ أن أنصرفَ حبسني . قلتُ : إن المكانَ بعيدٌ ، فجعلَ يحبسني . فقلتُ : أنشدك الله ألا تركتني ، فمِمَّ تحبسني ؟ فلَمَّا ناشدتهُ قال كلمةً يخفيها بجهدِهِ منِّي : اللهم فيك .

قال : فلَمَّا أصبحتُ قيل له : هل شعرتَ أنه خرجَ بأخيك . قال : فعرفتُ أنه أشدُّ حبًّا إليَّ منِّي له .

عن أيوب السخيتاني ، قال :

لَمَّا سَيرَ أولئك الرهط إلى الشام كان فيهم مذعور وعامر بن قيس وضععة بن صوحان . قال : فلَمَّا عرفوا براءتهم أمروا بالانصراف ، فانصرف بعضهم وبقي بعضهم ، كان فيهم أقام مذعور وعامر ، وكان فيهم أنحدر وضععة بن صوحان .

عن سليمان بن المغيرة ، قال :

قال معاوية : مَنْ جاءنا منكم يا أهل العراق فليكن مثل هذا القيسي ، يعني مذعوراً .

عن ثابت ، قال :

قال مطرف : بينا أنا مع مذعور يوماً إذا رجلٌ يقول : هذان من أهل الجنة . قال : فنظر إليه مذعور ، فعرفتُ الكراهية في وجهه ، ثم رفع بصره إلى السماء ، فقال : اللهم تعلمنا ولا يعلمنا ، اللهم تعلمنا ولا يعلمنا ، ثلاثاً .

عن سليمان بن المغيرة ، عن أبيه ، قال :

كان مذعور يأتينا فيقول : هلُمَّ إلى ذكر الله . قال : فقال رجلٌ من الحَيِّ : كل يوم لنا من مذعور جمعة . قال : فذكرتُ ذلك لثابت فأعجبه .

وعنه ، قال :

قال مذعور لأختيه : أهنئي أُمِّي ، أعلا في هذا الليل والنهار ، فقد أُتيَتْما .

وعنه ، قال :

كانت لمذعور أختان هنيذة وأم صفيّة ، فأما أم صفيّة فكانت تقيم الأيتام والمساكين ،
وأما هنيذة فكانت امرأة عابدة . قال : فقالتا له حين يُخرجُ به : أوصنا . قال : فقال :
أعملا فكانكما قد أُتيتمَا .

قال مطرف :

إن كان من هذه الأئمة أحدٌ ممتحن القلب ، فإن مذعوراً ممتحن القلب .

وقال :

إن كان مذعور ليروّزنا فيفرح به أهلنا .

وعن سليمان بن المغيرة ، قال :

قال لي ثابت البناني : إنه ليزيدك إليّ حبّاً قرابتك من مذعور .

١٣٧ - مذعور بن عديّ العجلي^(١)

من أهل العراق .

يُقال : إن له صحبة . شهد مع خالد بن الوليد حصار دمشق ووقعة اليرموك ، وله
أيادٍ في حرب الفُرس .

قال سيف :

وكان مذعور بن عديّ على كردوس يوم اليرموك .

وقال :

وقدم المشنى بن حارثة ومذعور بن عديّ يوم القفل من اليمامة على أبي بكر ، وكانت
لها وفادةٌ ونصيحةٌ ، فاستأذنا في غزو أهل فارس وقتالهم ، وأن يتأمرا على من لحق بهما
من قومهما ، وقالوا : فإننا وإخواننا من بني تميم قد درّبنا ثقيان أهل فارس ، وأخذنا
النصف من أحد وبني كل موسم^(٢) ، فأدركها فلولها على من تابعها ، وأستعملها على

(١) الإصابة ٧٥/٦

(٢) كذا .

ماغلبا عليه ؛ فسارا فجمعا جوعهما ثم سارا بهم حتى قدما بلاد أهل فارس ، وكان أول من قدم أرض فارس لقتال أهل فارس هما حرملة وسلمى ، فقدما المشى ومذعورا في أربعة آلاف من بكر بن وائل وعنزة وضبيعة ، فنزل أحدهما بخفان ونزل الآخر بالنارق ، وعلى فرج الفرس مما يليهما شهربراز بن نيدا ، فنتقا شهربراز وغلبا على فرات بادقلى^(١) إلى السيلحين^(٢) ، وأتصل ماغلبا عليه وما غلب عليه سلمى وحرملة ؛ وفي ذلك يقول مذعور بن عدي^(٣) : [من الطويل]

غلبنا على خفان يبدأ وشيحة إلى النخلات السحي فوق النارق
وإننا نرجو أن تجول خيولنا بشاطي الفرات بالسيف البوارق

١٣٨ - مذكور العذري^(٤)

رجل له صحبة ، شهد مع النبي ﷺ غزوة دومة الجندل ، وكان دليله إليها .

عن محمد بن عمر الواقدي بسنده ، قال^(٥) :

أراد رسول الله ﷺ أن يدنو إلى أدنى أرض الشام ، وقيل له : إنها طرف من أفواه الشام ، فلو دنوت لها كان ذلك مما يفزع قيصر ، وقد ذكر له أن يدومة الجندل جمعا كثيرا وأنهم يظلمون من مر بهم من الضافطة^(٦) ، وكان بها سوق عظيم وتجار ، وضوى إليهم قوم من العرب كثير وهم يريدون أن يدنوا من المدينة ، فندب رسول الله ﷺ الناس ، فخرج في الجم من المسلمين ، فكان يسير الليل ويكن النهار ، ومعه دليل له من بني عذرة يقال

(١) عند ياقوت : بادولى : موضع في سواد العراق - (معجم البلدان ٢١٨/١) وليس فيه بادقلى .

(٢) السيلحين : قرب الحيرة ضاربة في البر قرب القادسية . (معجم البلدان ٢٩٨/٣) .

(٣) البيتان في الإصابة ٧٦/٦ ، ومعجم البلدان ٤/٥ - ٣ ، ونسبها ياقوت إلى المشى بن حارثة . والنارق : موضع قرب الكوفة .

(٤) الإصابة ٧٦/٦

(٥) عن معازي الواقدي ٤٠٣/١ - ٤٠٤ ، وانظر طبقات لابن سعد ٦٢/٣

(٦) الضافطة : هم الذين يجلبون إلى المدن للميرة والمتاع والدقيق والزيت ، وكانوا يومذاك من الأنباط . النهاية

له : المذكور ، هادٍ خَرَّيت^(١) ؛ فخرج رسول الله ﷺ مُعِذًا لِلسَّيْرِ ، ونكب عن طريقهم .

ولَمَّا دنا رسول الله ﷺ من دومة الجندل ، وكان بينه وبينه يومٌ أو ليلةٌ سِرَ
الراكب المُعْتَق^(٢) ، قال له الدليل : يا رسول الله إن سوائهم ترعى عندك ، فأقم لي حتى
أطلع لك . قال رسول الله ﷺ : « نعم » . فخرج العذريُّ طليعةً حتى وجد آثار النعم
والشاء وهم مغربون ، ثم رجع إلى النَّبِيِّ ﷺ فأخبره وقد عرف مواضعهم ، فسار النَّبِيُّ ﷺ
حتى هجم على ماشيتهم ورعاتهم ، فأصاب رسول الله ﷺ من أصاب وهرب من هرب في
كل وجه .

وجاء الخبر أهل دومة الجندل فتنفروا ، ونزل رسول الله ﷺ بساحتهم ، فلم يحدث بها
أحدًا ، فأقام بها أيامًا ، وبثَّ السرايا وفرقها حتى غابوا عنه يوماً ثم رجعوا إليه ولم
يُصادقوا منهم أحدًا ، وترجع السريَّةُ بالقطعة من الإبل ، إلا أن محمد بن مسلمة أخذ رجلاً
منهم ، فأتى به النَّبِيُّ ﷺ فسأله عن أصحابه ، فقال : هربوا منك حيث سمعوا بأنك
أخذتَ نَعْمهم ، فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام أَيْاماً فأسلم ، فرجع رسول الله ﷺ
إلى المدينة ، وكان رسول الله ﷺ أَسْتَعْمَلَ على المدينة سِيَّاحَ بْنَ عَرْفُطَةَ .

قال الواقدي^(٣) :

غزوة دومة الجندل في ربيع الأول على رأس تسعة وأربعين شهراً ، يعني : من
مهاجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة .

١٣٩ - مَرثد بن حوشب الشيباني ، الكوفي^(٤)

حدث ، قال :

مارأيت أخوف من الحسن ومن عمر بن عبد العزيز ، كأن النار لم تُخلق إلا لها .

(١) الخَرَّيت : الحاذق . القاموس .

(٢) المعتق : المستعجل . القاموس .

(٣) في اللغاري ٤٠٢/١

(٤) ويقال : مزيد ، وانظر ماسياًتي برقم ١٩٠

١٤٠ - مَرْتَدُ بْنُ سَمِيٍّ الْأَوْزَاعِيُّ^(١)

وَيَقَالُ : الْخَوْلَانِيُّ

مِنْ قُرَاءِ أَهْلِ الشَّامِ ، شَهِدَ الْيَرْمُوكَ ، وَكَانَ حَصَصَ .

رَوَى عَنْ أَبِي الثَّرْدَاءِ ، قَالَ :

سَيَأْتِي قَوْمٌ يَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ اَلَمْ - عَلَبَتِ الرُّومُ ﴾ وَإِنَّا ﴿ عَلَبَتِ الرُّومُ ﴾^(٢) .

عَنْ بَعْضِ مَنْ شَهِدَ الْيَرْمُوكَ ، قَالَ :

ثُمَّ إِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ أَنْصَرَفَ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ أَبْشِرُوا ، فَإِنِّي رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ أَنِّي أَتَيْتُ فَحَفَّ بِي قَوْمٌ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيْضٌ ، ثُمَّ دَعَوْا لِي رِجَالاً مِنْكُمْ أَعْرَفَهُمْ كَثِيراً ، فَقَالُوا لَنَا : أَقْدَمُوا وَلَا تَهَابُوا فَإِنَّكُمْ الْأَعْلُونَ . فَكَأَنَّا دَخَلْنَا عَسْكَرَهُمْ فَقَوْلُوا مُدْبِرِينَ . فَقَالَ لَهُ النَّاسُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، هَذِهِ بُشْرَى ، نَامَتْ عَيْنُكَ وَبُشِّرَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ .

قَالُوا : فَقَالَ لَهُ الْخَوْلَانِيُّ : وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ رُؤْيَا أَيْضاً ، فِيمَا أَرَى بُشْرَى ، رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ كَأَنَّا خَرَجْنَا إِلَيْهِمْ ، فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا صَبَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ طَيْراً بَيْضاً عِظَافاً لَهَا مَخَالِيبُ كَمَخَالِيبِ الْأَسَدِ ، تَنْقُضُ مِنَ السَّمَاءِ كَاتِفَضَاضِ الْعُقَبَانِ ، فَإِذَا حَازَتْ الرَّجُلَ ضَرَبَتْهُ ضَرْبَةً يَخْرُجُ مِنْهَا قِطْعاً . فَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ : أَبْشِرُوا ، قَدْ أَمَدَّكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِم بِالْمَلَائِكَةِ .

قَالَ : فَتَبَاشَرُ الْمُسْلِمُونَ بِذَلِكَ وَسُرُّوا بِهِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَهَذِهِ رُؤْيَا فَحَدَّثُوا هَاتَيْنِ الرُّؤْيَايَيْنِ بَيْنَ النَّاسِ ، فَإِنْ مَثَلَهَا مِنَ الرُّؤْيَا تَشَجُّعَ الْمُسْلِمِينَ وَتَحَسُّنَ قُلُوبِهِمْ وَتَبَسُّطَهُمْ لِلْقِتَالِ .

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ :

وَكَانَ قَدْ قَرَأَ الْكِتَابَ .

وَعَنْ جَرِيرٍ ، قَالَ^(٣) :

رَأَيْتُ مَرْتَدَ بْنَ سَمِيٍّ ، وَكَانَ مِمَّنْ أَدْرَكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ .

(١) طبقات خليفة ٣١٤ ، الجرح والتعديل ٢٩٦/١/٤ ، الإكمال ٢٢٩/٧ ، المعرفة والتاريخ ٢٠٥/٣

(٢) سورة الروم - ١/٣ - ٢

(٣) عن المعرفة والتاريخ ٢٠٥/٣

عن الحسن بن عثمان ، قال :
وفيهما - يعني سنة خمس وعشرين ومئة - مات مرثد بن سُمَيٍّ من أهل الشام ، رحمه الله تعالى .

١٤١ - مَرثد بن نَجَبَة بن ربيعة

ابن رياح بن ربيعة بن غوث بن هلال بن شَمْخ بن فزارة بن ذُبَيَّان بن
بغض بن ريث بن غَطَفَان بن سعد بن قيس بن عَيْلَان ، الفزاري^(١)
أخو المسيَّب بن نَجَبَة

كان من أصحاب خالد بن الوليد ، وشهد معه الحيرة ، وفتح دمشق .
وقيل : إنه قُتل يومئذٍ على سورها ، وهو مَن أدرك عصر النَّبِيِّ ﷺ ، وقيل : إنه
شهد اليرموك أيضاً .

١٤٢ - مَرثد

خصيٌّ كان لعمر بن عبد العزيز^(٢)

حكى ،

أنه كان ربّما خرج بالصُّكِّ الصغير مثل هذا - وأشار مالك ببعض أصابعه - فيه
أربعون ألف دينار جائزة لعمر بن عبد العزيز ، فما يدري أحدٌ حيث مسلّكها .

عن عثمان بن عبد الحميد بن لاحق ، عن أبيه ، قال :
بلغنا أن فاطمة امرأة عمر بن عبد العزيز قالت : أَشْتَدُّ على عمر ليلةً ، فسهروا
معه ، فَلَمَّا أصبحنا أمرتُ وَصِيفاً لي يُقال له : مرثد ، قلتُ : يا مرثد ، كن عند
أمير المؤمنين ، فإن كانت له حاجةٌ كنتُ قريباً . فانطلقنا فضربنا برؤوسنا لطول سهرة
من الليل ، فلما أَنتَفَخَ النَّهَارُ أَستيقظتُ وتوجّهتُ إليه ، فوجدتُ مرثداً خارجاً من البيت

(١) جمهرة ابن حزم ٢٥٩ ، الإصاغة ١٦٩/٦

(٢) الإكمال ٢٤٨/٢

نائماً ، فأيقظته ، فقلت : يا مرثد ما أخرجك ؟ قال : هو أخرجني ، ماعدا أن خرجت فقال : يا مرثد أخرج عني ، فوالله إني لأرى شيئاً ما هو بإنس ولا جان ؛ فخرجت ، فسمعت يتلو هذه الآية ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾^(١) .

قالت : فدخلت عليه وقد وجه نفسه وأغضها ، وإنه لميت .

١٤٣ - مَرْجَى بن حبيب بن وهيب

أبو القاسم الجهر

روى عن أبي القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب ، بسنده إلى أسامة بن زيد ، قال : كان رسول الله ﷺ يأخذني والحسن فيقول : « اللهم إني أحبها فأحبها » .

١٤٤ - مَرْجَى بن عبد الله

ويقال : أبن الوليد بن مرثد البيروقي

حدث ، قال :

سمعت إبراهيم الفزاري يقول : لو أن أبن عمر والأوزاعي في أصحاب رسول الله ﷺ لكان فيهم وسطاً .

وفي أخرى :

لو كان الأوزاعي في أصحاب رسول الله ﷺ لكان فيهم وسطاً . قال مرجى : فأخبرت أبي بذلك ، فقال : بل هو عندي كان يكون من كُبرائهم .

(١) سورة القصص ٢٨/٨٢

١٤٥ - مَرْجَى بن وداع بن الأسود الرّاسبي^(١)

قيل : إنه دمشقيّ ، والصّحيح : إنه بضريّ

روى عن قطن القطيميّ ، قال :

سمع أبو بكر أبنأ له يدعو بدعوة ، فقال : أي بنيّ ، أتى لك هذه الدّعوة ؟ قال : سمعتُ يا أبة تدعو بها فدعوتُ بها . قال : فأدعُ بها . قال : وسمعتُ رسول الله ﷺ يدعو بها ، وإلّا فضّمتُ ، سمعته يقول ذلك : « عوذوا بالله من الكفر والفقر وعذاب القبر » .

وعن غالب القطّان ، قال :

بينما نحن جلوسٌ مع الحسن إذ أقبل علينا أعرابيٌّ بصوتٍ له جهوّريّ ، كأنه من رجال شنّة ، فوقف علينا ، فقال : السّلام عليكم ، حدّثني أبي عن جدّي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من سئم على قوم فقد فضّلهم بعشر حسنات وإن ردّوا عليه » .

وعنه ، قال :

جاءت امرأةٌ إلى ابن سيرين فقالت : يا أبا بكر ، امرأةٌ رأت في بيتها حجرين ، يخرج من رأس الحجرين حيّتان ، فيقوم إليهما رجلان فيحتلبان من رؤوسهما لبناً .

فقال ابن سيرين : الحيّة لا تحتلبُ لبناً ، إنّها تحتلبُ السّم ؛ هذه امرأةٌ يدخل عليها رجلان من رؤوس الخوارج يخبرانها أن السّنة والفِطرة ما يدعوانها إليه ، وإنّما يدعوانها إلى الشرّ .

فقالت المرأة : صدقتَ يا أبا بكر ، ما زلنا نعرف مولاتنا حتى دخل عليها فلانٌ وفلانٌ ، فأنكرناها منذ دخلا عليها .

عن مرجى بن وداع الدمشقيّ ، قال :

دخلنا على عطاء السّلميّ وهو يوقد تحت قِدرٍ له ، فقال له بعضُ أصحابنا : أيسرُك أنك أحرقتَ هذه النّار ولم تبعث ؟ قال : أتصدّقوني ؟ فوالله لو ددتُ أنّي أحرقتُ بها ثم أحرقتُ بها ولم أبعث .

(١) الجرح والتعديل ٤١٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٨٤/١٠ ، لسان الميزان ١٤/٦ ، المغني في الضعفاء ٦٥٠/٢

قال المصنف :

كذا وجدته بخط رشأ ، ولعل مَرَجَى أصله من البصرة ، ونُسب إلى دمشق لدخوله إليها - إن كان دخلها - إن لم يكن تصحَّف الراسي بالدمشقي ، والله أعلم .
قال عنه يحيى : ضعيف . وقال مرة أخرى : صالح الحديث .

١٤٦ - مرزوق بن أبي الهذيل الثقفى^(١)

أبو بكر . من أهل دمشق

روى عن الزهري . عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال :
لم أزل حريصاً أن أسأل عمر بن الخطاب حتى سافرتُ معه ، فذهبَ لحاجته ،
وأتبعته بالإداوة ، فلما جاء ناولته . قال : ثم جلس فأخذتُ الإداوة فجعلتُ أصبُ عليه ،
ثم قلتُ : يا أمير المؤمنين ، من المرأتان اللتان قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾^(٢) ؟ فقال : هما عائشة وحفصة .

قال : ثم أنشأ عمر يحدِّثني ، قال : إنا معشر قريش كنَّا نغلبُ النساء ونحن بمكة .
فلما قدمنا المدينة إذا إخواننا من الأنصار تغلبهم نساؤهم ، فأخذ نساؤنا أخلاقهم . قال :
فصحتُ على أمرأتي ذات يوم فردَّت عليَّ ، فأنكرتُ ذلك . قال : قالت : وما تُنكر ؟
فوالله إن المرأة من أزواج النبي ﷺ لتردُّ عليه وتهجره اليوم إلى الليل . فقال عمر : خيبنَ
وخسرنَ ، من يغضب الله يغضب رسوله ، فإذا هُنَّ قد هلكنَ .

قال : فجمعتُ عليَّ ثيابي ثم أنطلقتُ حتى دخلتُ على حفصة ، قلتُ : أي حفصة ،
إن امرأةً متكئةً تردُّ على رسول الله ﷺ وتهجره اليوم إلى الليل ؟ قالت : نعم . قلتُ :
أتأمنُ بغضبِ الله لغضبِ رسوله ، فإذا إحداكنَّ قد هلكت ؟ لا تردِّي على رسول الله ﷺ
ولا تهجرنه ولا تكثرنَ .

(١) الجرح والتعديل ٣٦٥/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٨٦/١٠ ، المغني في الضعفاء ٦٥٠/٢

(٢) سورة التحريم ٤/٦٦

وعنه ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت :

لَمَّا اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَرْتَدَّ مَنْ أَرْتَدَّ مِنَ الْعَرَبِ ، فَقَالُوا : نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَمَنْ قَالَهَا عَصَمَ مِنِّي مَالُهُ وَنَفْسُهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابِهِ عَلَى اللَّهِ جَلٌّ وَعِزٌّ » .

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَإِنْ مِنْ حَقِّهِ أَدَاءُ الزُّكَاةِ ، وَاللَّهُ لَا قَاتِلُنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزُّكَاةِ ، وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَنَّا قَاتًا مِمَّا يُؤْذُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهِ .

فَقَالَ عُمَرُ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَشْرَحَ اللَّهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ .

وعنه ، بسنده إلى كعب بن مالك ،

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَجَعَ مِنْ طَلَبِ الْأَحْزَابِ نَزَعَ لَأَمْتَةً وَأَغْتَسَلَ وَأَسْتَجَمَ .

قال محمد بن إسحاق :

مرزوق ثقة ، والحديث غريب .

قال ابن عدي :

وأحاديثه يحمل بعضها بعضاً ، ويكتب حديثه .

وقال أبو حاتم :

سمعتُ دحيم يقول : مرزوق بن أبي الهذيل صحيح الحديث .

١٤٧ - مُرْشِدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُقْلَدِ

ابن نصر بن مُنْقِذِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ نَصْرِ بْنِ هَاشِمٍ^(١)

أَبُو سَلَامَةَ الْكِنَانِيُّ

ذَكَرَ لِي وَلَدُهُ أَبُو الْمُغِيثِ مُنْقِذُ بْنُ مُرْشَدٍ أَنَّهُ دَخَلَ طَرَابُلُسَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ يَحْلِبُ سَنَةَ سِتِّينَ وَأَرْبَعِمِئَةَ ، وَسَافَرَ إِلَى بَغْدَادَ وَأَصْبَهَانَ ، وَكَانَتْ لَهُ يَدٌ طَوِيلٌ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ

(١) فوات الوفيات ١٢٠/٤ ، معجم الأدياء ٢٢٦/٥ فمن ترجمة ابنه أسامة ، وفيات الأعيان ١٩٩/١ ، وكتاب الاعتبار ولباب الآداب لابنه أسامة (انظر فهرسيها) ، الأنساب ٤٦٩/٧ ، خريدة القصر ٥٥٨/١ ، الروضتين ٢٥٢/١ (مؤسسة الرسالة) .

والكتابة والشعر ، وكان حافظاً للقرآن ، حسن التلاوة له ، كثير الصوم ، شديد البأس والنجدة في الحرب ، ونسخ بخطه سبعين ختمة^(١) بخط حسن .

حدثني أبنته أبو عبد الله محمد بن مرشد وكتبه لي بخطه ، قال :

مات عمي أبو المرفف نصر بن علي ، وأوصى بشيئزر لوالدي ، فقال : لا وليتها ولا خرجت من الدنيا إلا كما دخلت إليها ، فولأها أخاه أبا العساكر سلطان بن علي ، فاصطحبا أجمل صحبة مدة من الزمان ، وأنا قد نشأنا ، ولم يكن لعمي أبي العساكر ولد ، فلحقه الحسد على كون أخيه له عدة من الولد ، ولم يكن له سوى بنات ، ثم رزق أولاداً صغاراً ، فصار كلها رأى صغرهم ورأى أولاد أخيه قد سدوا مكان أبيهم تضاعف الحسد : فكتب إلى والدي شعراً فأجابه بقصيدة منها^(٢) : [من الطويل]

ظلموم أبت في الظلم إلتاماديا	وفي الصد والهجران إلتاماديا
ولا ناسياً ما أودعت من عهدوها	وإن هي أبدت حفة وتناسيا
شكت هجرنا والذنب في ذاك ذنبها	فيا عجباً من ظالم جاء شاكيا
وطاوعت الواشين في وطالها	عصيت عدولاً في هواها وواشيا
ومال بها تية الجمال إلى القلي	وهيهات أن أمسي لها الدهر قاليا
ولما أتاني من قريضك جوهر	جمعت المعاني فيه لي والمعاليا
وكت هجرت الشعر حيناً لأنه	تولّى برغمي حين ولّى شبايا
وأين من السنين لفظ مفوف	إذا رمت أدنى القول منه عصانيا

ومنها :

ولبيت في الحرب الضروس بمهجي	على حرس عي يجيب المناديا ^(٣)
ورصعت في غليالك دز مدائح	تخال نجوم الأفق فيها قوافيا

(١) قال ابنه أسامة في الاعتبار ٢٥٥ : فكان قد نسخ ستاً وأربعين ختمة بخطه . وفي ص ٦٨ ما يفيد أنه نسخ ثلاثاً وأربعين ختمة .

(٢) القصيدة عدا بعض أبيات منها ، في فوات الوفيات ، ومعجم الأدباء ، والخريدة ، والروشتين ٢٥٢/١ - ٢٥٤ مؤسسة الرسالة .

(٣) كذا .

وقلتُ أخِي يرعى بَقِيَّ وأسرقي
ويجزئهم مالم أكلّفه فعله
فإلك لَمّا أن حنى الذّهرُ صَعْدَتِي
تنكّرتَ حتّى صار يركُ قَسْوَةً
فأصبحتُ صِفراً الكفِّ سَمّاً رَحْوَتَهُ
على أنّني ماخَلْتُ عَمّا عهدتَهُ
ولا غَرَوُ عند الحادِثاتِ فإنّني
تَهَنُّ بها عذراء لو قرنت بها
تخلّتُ بدراً من صِفاتك زانها
وعشّ بانيباً للجودِ ما كان واهياً

وله قصيدةٌ أوّلها : [من الطويل]

لنا منك يا سلمى عذابٌ وتعذيبٌ
ووعْدٌ كوعْدِ الذّهرِ [يوشك] بالغنى
تجدّين لي هجرًا وفعلك ما زح
وتبدي سُلُوبى بالصّدودِ تأدّباً

وله : [من الطويل]

وما الشّعْرُ ما أرتضيه صِناعَةً
ولا هو من فِعْلِ الأماجدِ محسوبٌ

وله من قصيدةٍ إلى أخيه أبي كامل شافع : [من البسيط]

صِفَاتٌ مجدك تُلهيني عن الغَزَلِ
ولا أقول إذا ما خَلَّتْ صَرَمَتُ
حسبي مديحك تسيحاً أو مُلّة
ملكنتي بأيساديك التي غمرت
فلستُ أبكي على رَشمٍ ولا طَلَلِ
حبالها من حبالِي : راجعي وصلي
يوم القيامة عند الله يشفعُ لي
فَعَدْتُ في وجلي منها وفي جَدَلِ

(١) في المظان عدا الروضتين : فلا زعزعتك ...

إليك إلا بما يوقي على مهل
تشكو تباريح وجه غير متحل
من بعد سلطان إلا شافع بن علي
عما توالى لمن في السهل والجبل

ماخاب حائز آمال بعثت بها
وافتك غراء نظير بنت ساعتها
ما إن لها في الوري كفء يماثلها
صنوا البدور إماما كل مكرمة

وله من قصيدة أولها : [من مجزوء الوافر]

فأضحى للآسى هدفنا
فليس بما أجن خفنا
إذا مادمعته أعترفنا
إذا ذكر الفراق هفنا
إذا نهنته وكفنا
وآخر كالجنان صفنا

تقطع قلبه أسفا
وباح بكل ما أخفى
وما يجدي الجحود له
زفير لا يني وحشا
وعين دمعها جبار
لها دمعان وردي

وكان الحبس كثير البق والبراغيث ، فكتب إلى أولاده حين أرادوا التوجه إليه :
[من البسيط]

كأنما صبحه قد ضل أو عدما
أعض كفي من ذلي بها ندما
أيوب لحظة عين لا شتكي ألما
مغردا بطنين يعقب الصما
لم تبق في براغيث البريح دما^(١)

صاحبت الحبس ليلا لا تقضاء له
مكلماً من براغيث أظلم بها
لبست منها قيصاً لو تقمصه
وجاءني البق لا أبقاه خالق له
فقلت : لا تقريني إنني رجل

قال : وكتب إلى أبي مصيار : [من البسيط]

إليك والوجد يثيني ويعطني
وبنت عنك وسري عنك لم بين
إلا نظير فراق الروح للبدن
ولا التصبر عن رؤياك بالحسن

رحلت عنك وأشواق تجاذيني
وغبت عني وما غيبت عن خلدي
وما فراقك يا من لا نظير له
مابعد مثلك محو عواقبه

(١) البريح : أقرب ليلة مضت ، الغاموس .

حكى لي أبو المغيث منتقد بن مرشد الكنافي ، قال :
 كنتُ عند والدي رحمه الله تعالى وهو ينسخُ مصحفاً ، ونحن نتذاكرُ خروجَ الرُّومِ ،
 فرفع المصحف وقال : أَللَّهُمَّ بِحَقِّ مَنْ أَنْزَلْتَهُ عَلَيْهِ إِنْ قَضَيْتَ بِخُرُوجِ الرُّومِ فَخُذْ رُوحِي
 وَلَا أَرَاهُمْ ؛ فَاتَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ الثَّامِنِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِئَةٍ بِشِيرَ ،
 وَدُفِنَ فِي دَارِهِ ؛ وَخَرَجَتِ الرُّومُ وَنَزَلُوا عَلَى شِيرَ فِي نِصْفِ شَعْبَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ
 وَخَمْسِمِئَةٍ ، فَحَاصَرُوهَا أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا ، وَنَصَبُوا عَلَيْهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مَنْجَنِيْقًا ، ثُمَّ رَحَلُوا
 عَنْهَا يَوْمَ السَّبْتِ تَاسِعَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِئَةٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١٤٨ - مروان بن أبان بن عبد العزيز
 ابن أبان بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي^(١)

كان يسكن القوينصة^(٢) .

١٤٩ - مروان بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر الخزومي
 مولاهم

من أهل دمشق ، من حفاظ القرآن .

عن أبي زرعة ، قال^(٣) :

قُتِلَ لَعْبِدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى : مَتَى مَاتَ مَرْوَانُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ :
 حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ : قُتِلَ مَرْوَانُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ مَدْخُلَ
 عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ دِمَشْقَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةٍ .

(١) معجم البلدان ٤١٧/٤

(٢) القوينصة : من قرى غوطة دمشق . (ياقوت ٤١٧/٤) دثرت . (غوطة دمشق ١٧٧) .

(٣) عن تاريخ أبي زرعة ٦٩٨/٢

١٥٠ - مروان بن بشير بن أبي سارة

مولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك

حكى ، قال (١) :

أَوَّلُ مَا أَرْتَفَعْتُ [به منزلة] حَبَابَةَ عِنْدَ يَزِيدَ ، أَنَّهُ أَقْبَلَ يَوْمًا إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي هِيَ فِيهِ ، فَقَامَ مِنْ وَرَاءِ السَّتْرِ ، فَسَمِعَهَا تَغْنِي وَتَقُولُ : [مِنْ الْخَفِيفِ]

كَانَ لِي يَا يَزِيدُ حُبُّكَ حَيْنًا كَادَ يَقْضِي عَلَيَّ لَمَسًا أَلْتَقِينَا

فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَوَجَدَهَا مُضْطَجِعَةً مُقْبِلَةً عَلَى الْجَدْرِ ، فَعَلِمَ أَنَّهَا لَمْ تَعْلَمْ بِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهَا تَعَمُّدًا ، فَأَلْقَى نَفْسَهُ عَلَيْهَا وَحَرَّكَتْ مِنْهُ .

١٥١ - مروان بن جناح (٢)

أَخُو رَوْحَ ، مَوْلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

رَوَى عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :

كُلُّ صَلَاةٍ بِقِرَاءَةٍ ، فَمَا أَسْمَعُنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْمَعُنَاكُمْ ، وَمَا أَخْفَاهُ عَلَيْنَا أَحَبَّنَاهُ عَلَيْكُمْ .

قال أبو حاتم (٣) :

مَرْوَانَ بْنَ جَنَاحٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رَوْحِ بْنِ جَنَاحٍ ، وَهُمَا شَيْخَانِ يُكْتَبُ حَدِيثُهُمَا وَلَا يُحْتَجُّ بِهِمَا .

قال الدارقطني عنه :

لَا بَأْسَ بِهِ ، شَامِيٌّ ، أَصْلُهُ كُوفِيٌّ .

(١) عن الأغاني ١٢٧/١٥

(٢) الجرح والتعديل ٢٧٤/١/٤ ، تاريخ أبي زرع ٣٥٦/١ ، تهذيب التهذيب ٩٠/١ ، المعني في الضعفاء ٦٥١/٢

(٣) في الجرح والتعديل .

عن سعيد بن عبد العزيز ، قال (١) :
 قال رجلٌ لمروان بن جراح : أدام الله فرحك . قال : ﴿ إن الله لا يحب
 الفرحين ﴾ (٢) .

وقال يوم مات مروان بن جراح (١) :
 إن كان لمن أعيان أهل المسجد .

١٥٢ - مروان بن جهم بن خليفة بن بُحْر بن ضُبُع

ابن أبة بن محمد بن مؤهشل بن عقب بن اليسرح بن سعد بن زيد
 ابن شرحبيل بن حُجر بن زيد بن مالك بن زيد بن رعين ، الرُعَيْنِيُّ ،
 المصري (٣)

شاعرٌ ، وفدَ على بعض خلفاء بني أمية ، ولجده بُحْر بن ضُبُع وفادة على النبي ﷺ
 قال ابن يونس :

كان بمصر ، شريفاً في أيامه ، وكان بليفاً فصيحاً ، وانه وفادة على خلفاء بني أمية ،
 وأخباره بمصر معروفة عند أهل العلم بالأخبار .

قال مروان بن جهم في شعره يذكرُ فخره وفخر جدّه بُحْر بن ضُبُع : [من
 الطويل]

فجدِّي الذي أعطى الرسولَ يمينَه وحنَّتْ إليه من بعيدٍ رواحله
 بيدٍ بني بيتاً أقامت أصوله على المجدِ بيتاً علوه وأسافله
 يعني بيدٍ قرية من قرى رعين .

(١) عن تاريخ أبي زرعة ٢٥٦/١

(٢) سورة القصص ٢٨ : ٧٦

(٣) الإصابة ١٤٢/١ ضمن ترجمة جده ، والضبط منه . وفيه البيت الأول مما سيأتي من شعره .

١٥٣ - مروان بن أبي حفصة ،

هو مروان بن سليمان

يأتي بعد إن شاء الله تعالى .

١٥٤ - مروان بن الحكم بن أبي العاص

ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف^(١)

أبو عبد الملك ، ويُقال : أبو القاسم ، ويُقال : أبو الحكم ، الأمويّ

وُلد في عهد النَّبِيِّ ﷺ ، وكان كاتباً لعثمان بن عفان في خلافته ، وولي إمرة المدينة غير مرة لمعاوية ، ثم بُويع له بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد بن معاوية بالجابية ، وكان الضَّحَّاك بن قيس قد غلب على دمشق وتابع بها لأبن الزُّبير ، ثم دعا إلى نفسه ، فقصده مروان وواقفه بمرج راهط ، فقتل الضَّحَّاك ، وغلب مروان على دمشق ؛ وأمّه أم عثمان ، وأسمها آمنة^(٢) بنت علقمة بن صفوان .

عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ، قال^(٣) :

خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية في بضع عشرة مئة^(٤) من الصحابة ، حتى إذا كان بذي الحليفة قلّد رسول الله ﷺ الهدْيَ وأشعره ، وأحرم بالعمرة ، وبعث بين يديه عيناً

(١) طبقات خليفة ٣٢١ ، نسب قریش للمصعب ١٥٩ ، جهرة ابن حرم ٨٧ ، طبقات ابن سعد ٣٥/٥ ، الفجري ١١٩ ، الجرح والتعديل ٢٧١/١/٤ ، فوات الوفيات ١٢٥/٤ ، المعارف ٣٥٣ ، الحبر ٢٢ ، معجم لشعراء ٣١٧ ، الحلة البراء ٢٨/٨ ، الإصابة ١٥٦/٦ ، تهذيب التهذيب ٩١/١٠ ، المغني في الضعفاء ٦٥١/٢ ، شرح نهج البلاغة ١٤٨/٦ ، المعبر ٧١ - ٧٢ ، سير أعلام النبلاء ٤٧٦/٣ ، الشذرات ٧٢/١

(٢) اسمها عند ابن حزم : أرنب بنت علقمة بن صفوان

(٣) مسند الإمام أحمد ٣٢٣/٤ و ٣٢٨ ومغازي الواقدي ٥٧١/٢ (غزوة الحديبية) والطبري ٦٢٠/٢ ، والسير

٣٠٨/٢

(٤) في مسند أحمد : وكان الناس سبعة رجل . وفي معازي الواقدي : ست عشرة مئة ويقال : ألف وأربعمئة ويقال : ألف وخمسة .

من خزاعة يخبره عن قريش ، وسار رسول الله ﷺ حتى إذا كان بغدير الأشطاط^(١) قريباً من عسفان^(٢) أتاه عينه الخزاعي فقال له : إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد جمعوا لك الأحايش ، وجمعوا لك جمعاً هم قاتلوك أو مقاتلوك وصادوك عن البيت ، فقال النبي ﷺ : « أشيروا علي » ، أتروا أن نغيل إلى ذراري هؤلاء الذين أعانواهم ونسبهم ، فإن قعدوا قعدوا موتورين محروبين ، وإن ينجوا يكن غنقاً قطعها الله ، أم ترون أن تؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه ؟ . قال أبو بكر : الله ورسوله أعلم ، يا رسول الله ، إنا جئنا معتمرين ولم نجئ لقتال أحد ، ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه . فقال النبي ﷺ : « فروحوا إذن » .

قال الزهري : وكان أبو هريرة يقول : ما رأيت أحداً قط كان أكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله ﷺ .

فراحوا حتى إذا كان ببعض الطريق قال النبي ﷺ : « إن خالد بن الوليد بالغميم^(٣) في خيل لقريش طليعة ، فخذوا ذات البين » فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا كان بفترة الجيش - قال عبد الرزاق : الفترة : الغبار - فانطلق يرتكض نديراً لقريش .

وسار النبي ﷺ حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت بها راحلته ، فقال الناس : خل خل^(٤) ، فألحت ، فقالوا : خلأت^(٥) القصواء ، خلأت القصواء . فقال النبي ﷺ : « ما خلأت القصواء وما ذلك له بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل » ثم قال : « والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمت الله إلا أعطيتهم إياها » . ثم زجروها فوثبت به .

قال : فعدل حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء ، إنا يتبرضه^(٦) الناس

(١) غدير الأشطاط : لم يزد ياقوت على قوله : قريب من عسفان . (معجم البلدان ١٩٧/١) .

(٢) عسفان : قرية على بعد مرحلتين من مكة على طريق المدينة . (معجم البلدان ١٢١/٤) .

(٣) الغميم : موضع بين مكة والمدينة . (معجم لبلدان ٢١٤/٤) .

(٤) تعال للإبل لإزالتها عن مواضعها . القاموس .

(٥) خلأت : بركت . القاموس .

(٦) تبرض : تبلع بالقليل . القاموس .

تَبْرُضاً ، فلم يلبث الناس أن نزعوه . فشكوا إلى رسول الله ﷺ العطش ، فنزع سهاً من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه . قال : فوالله ما زال يحيش لهم بالرَّيِّ حتى صدروا عنه ؛ فبيناهم كذلك إذ جاءهم بَدِيل بن ورقاء الخزاعي في نَقَرٍ من قومه بني خَزاعة ، وكانوا عبيَّة نَصَح رسول الله ﷺ من أهل تهامة ، فقال : إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا بجذاء مياه الحديبية معهم العوذُ المطافيل^(١) وهم مُقاتلونك وصادوك عن البيت . فقال رسول الله ﷺ : « إِنَّا لَم نَجِ لِقَاتِ أَحَدٍ ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مَعْتَرِينَ ، وَإِنْ قَرِشاً قَدْ نَهَكْتُمُ الْحَرْبُ وَأَضْرَتْ بِهِمْ ، فَإِنْ شَاؤُوا مَاذَذْتُم مَذَّةً وَيَخْلَوْا بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ ، فَإِنْ أَظْهَرَ فَإِنْ شَاؤُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا ، وَإِلَّا فَقَدْ جِئُوا ، وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَنْ أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرَدَ سَالِفِي أَوْ لِيَنْفِذَنَّهُ اللَّهُ أَمْرَهُ » . فقال بُدِيل : سَأُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُول .

فانطلق حتى أتى قَرِشاً فقال : إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ عِنْدِ هَذَا الرَّجُلِ فَمِيعَتَاهُ يَقُولُ قَوْلًا ، فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا . فقال سَفْهَاءُهُمْ : لَا حَاجَةَ لَنَا فِي أَنْ تَحْدِثَنَا عَنْهُ شَيْءٌ . وقال ذو الرَّايِ مِنْهُمْ : هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُول . قال : سَمِعْتُهُ يَقُول كَذَا وَكَذَا ، فَحَدَّثْتُهُمْ مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ التَّمُفِيَّيَّ فَقَالَ : أَلَسْتُ بِالْوَالِدِ ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : أَوَلَسْتُ بِالْوَلَدِ ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : هَلْ تَتَهَمُونِي ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عَكَاظٍ ، فَلَمَّا بَلَغُوا عَلَيَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي . قَالُوا : بَلَى . قَالَ : فَإِنْ هَذَا قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خَطَّةً رَشِدٍ فَاقْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِيَهُ . فقالوا : إِيَّتَهُ .

فَأَتَاهُ ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ . فقال النبي ﷺ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ . فقال عُرْوَةُ : أَيُّ مُحَمَّدٍ ، أَرَأَيْتَ إِنْ اسْتَأْصَلْتَ قَوْمَكَ ، هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ أَجْتَنَحُ أَصْلَهُ قَبْلَكَ ؟ وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى وَجُوهًا وَأَرَى أَوْبَاشًا مِنَ النَّاسِ خَلَقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدْعُوكَ . فقال له أَبُو بَكْرٍ : أَمَصَّصَ بَظَرَ اللَّائِثِ ، أُنَحِّنُ نَفْرًا عَنْهُ وَنَدْعُهُ ؟ فقال : مَنْ ذَا ؟ قَالُوا : أَبُو بَكْرٍ . قَالَ : أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا يَدٌ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لِأَجِبَتِكَ .

(١) العوذ المطافيل : ذوات الأولاد من الإبل . القدموس .

قال : فجعل يكلم النبي ﷺ ، فكلماً كلمه بكلمة أخذ بلحيته ، والمغيرة بن شعبة قائماً على رأس النبي ﷺ ومعه السيف وعليه المغفر^(١) . فكلماً أهوى عروة ييده إلى حية النبي ﷺ ضرب يده بنعل السيف ، فقال : أخر يدك عن حية النبي ﷺ . فرفع عروة رأسه فقال : من هذا ؟ قال : المغيرة بن شعبة . قال : أي غدر ، أولست أسعى في غدرتك .

فقال : وكان المغيرة صحباً قومياً في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ، ثم جاء فأسلم ، فقال النبي ﷺ : « أما الإسلام فأقبل ، وأما المال فلست منه في شيء » .

ثم إن عروة جعل يرمقُ صحابة رسول الله ﷺ بعينيه . قال : فوالله ما تنخم رسوة الله ﷺ نخامة إلا وقعت في كف رجلٍ منهم فذلك بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم أبدروا أمره ، وإذا تواصوا كادوا يقتتلون على وضوءه ، وإذا تكلموا خفصوا أصواتهم عنده ، وما يحذون إليه النظر تعظيماً له .

فرجع عروة إلى أصحابه فقال : أي قوم ، والله لقد وفدت على الملوك ، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي ، والله ما رأيت ملكاً قط يُعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً ، والله إن يتنخم نخامة إلا وقعت في كف رجلٍ منهم فذلك بها وجهه وجلده ، فإذا أمرهم أبدروا أمره ، وإذا تواصوا كادوا يقتتلون على وضوءه ، وإذا تكلموا خفصوا أصواتهم عنده ، وما يحذون إليه النظر تعظيماً له ، وإنه قد عرض عليكم خطبة رشدي فاقبلوها .

فقال رجلٌ من كنانة : دعوني آتة . فقالوا : إيتيه . فلما أشرف على النبي ﷺ وأصحابه ، قال رسول الله ﷺ : « هذا فلان ، وهو من قوم يعظمون البدن ، فأبشوها إليه » . واستقبله القوم يلبسون ، فلما رأى ذلك قال : سبحان الله ، ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت . فرجع إلى أصحابه فقال : رأيت البدن قد قلدت وأشعرت ، فما أرى أن يصدوا عن البيت .

فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال : دعوني آتة . فقالوا : إيتيه ؛ فلما أشرف عليهم قال النبي ﷺ « هذا مكرز ، وهذا رجلٌ فاجرٌ » فجاءه ، فجعل يكلم النبي ﷺ ، فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو .

(١) المغفر : زرة من الدرع يلبس تحت القنصوة ، أو حلق يتقنع بها للتسلح . القاموس .

قال معمر : فأخبرني أيوب عن عكرمة ، أنه لما جاء سهيل قال النبي ﷺ : « قد سهّل لكم من أمركم » .

قال الزهري في حديثه : فجاء سهيل بن عمرو فقال : هات أكتب بيننا وبينك كتاباً ؛ فدعني الكاتب ، فقال رسول الله ﷺ : « أكتب بسم الله الرحمن الرحيم » فقال سهيل : أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ، ولكن أكتب : باسمك اللهم كما كنت تكتب ، فقال المسلمون : والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم . فقال النبي ﷺ : « أكتب باسمك اللهم » ثم قال : « هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ﷺ » . فقال سهيل : والله لو كنّا نعلم أنّك رسول الله ما صدناك عن البيت ولا قاتلناك ، ولكن أكتب : محمد بن عبد الله . فقال النبي ﷺ : « والله إني لرسول الله وإن كذبتوني ، أكتب : محمد بن عبد الله » .

قال الزهري : وذلك لقوله : « لا يسألوني خطّة يعظمون فيها حرّات الله إلّا أعطيتهم إياها » .

فقال له النبي ﷺ : « على أن تخلّوا بيننا وبين البيت فنطوف به » . فقال سهيل : والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة ، ولكن لك من العام المقبل ؛ فكتب . فقال سهيل : وعلى أن لا يأتيك منّا رجل وإن كان على دينك إلّا رددته إلينا . فقال المسلمون : سبحان الله ، كيف يردّ إلى المشركين وقد جاء مسلماً ؟ . فبينما هم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده ، وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين . فقال سهيل : هذا - يا محمد - أول ما أقاضيك عليه أن تردّه إليّ . فقال النبي ﷺ : « إنا لم نقض الكتاب بعد » . قال : فوالله إنا لأنصالحك إذا على شيء أبداً . قال النبي ﷺ : « فأجره لي » . قال : ما أنا بمجير لك . قال : « بلى فافعل » . قال : ما أنا بفاعل . قال مكرز : بلى قد أجرناه لك . قال أبو جندل : يا معشر المسلمين ، أوردّ إلى المشركين وقد جئت مسلماً ؟ ألا ترون ما قد لقيت ؟ - وقد عذّب عذاباً شديداً في الله - فقال عمر بن الخطاب : والله ما شككت منذ أسلمت إلّا يومئذ ، فأتيت النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله ، ألسنتي لله ؟ قال : « بلى » . قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : « بلى » . قال : قلت : فلم نعطي الدنية في ديننا إذا ؟ قال : « إني

رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري . قلت : أَلستَ كنتَ تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به ؟ قال : « بلى » ، قال : « أوأخبرتكَ أنك تأتيه العام ؟ » قلت : لا . قال : « فإنك آتيه ومطُوفٌ به » . قال : فأُتيتُ أبا بكر فقلت : يا أبا بكر أليس هذا نبيُّ الله ؟ قال : بلى . قلتُ : ألسنا على الحقِّ وعدُّونا على الباطل ؟ قال : بلى . قلتُ : فلمَ نعطي الدَّنيَّةَ في ديننا إذا ؟ قال : أيُّها الرَّجل ، إنه رسول الله ، وليس يعصي ربَّه ، وهو ناصره ، فاستسك بغرزه حتى تموت ، فوالله إنه لعلَى الحقِّ . قلتُ : أوليس كان يُحدثنا أنا نأتي البيت ونطوفُ به ؟ قال : بلى ، فأخبركَ أنا تأتيه العام ؟ قلت : لا . قال : فإنك آتيه ومطُوفٌ به . قال الزُّهري : قال عمر : فعملتُ لذلك أَعْمالاً .

قال : فلمَّا فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله : « قوموا فاحمروا ، ثم أحلقوا » . قال : فوالله ما قام منهم رجلٌ حتى قال ذلك ثلاث مرَّات ؛ فلمَّا لم يبقَ منهم أحدٌ قام فدخل على أُمِّ سَلَمَةَ ، فذكر لها ما لقي من النَّاسِ . قالت أُمُّ سَلَمَةَ : يا نبيُّ الله أتحبُّ ذلك ؟ أخرج : ثم لا تكلم أحدًا منهم [كلمة حتى تنحر بدنك ، وتدعو حالقك فيحلقك ، فقام فخرج ، فلم يكلم أحدًا منهم كلمة] حتى فعل ذلك ، فنحر بدنه ، ودعا حالقه فحلق ، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا ، وجعل بعضهم يحلق بعضاً ، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غمًّا ، ثم جاءه نِسوةٌ مؤمنات ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فمخرجن إحداهما معاوية بن أبي سفيان ، والأخرى صفوان بن أمية . ﴾ (١) . فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشُّرك ، فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان ، والأخرى صفوان بن أمية .

ثم رجع إلى المدينة ، فجاءه أبو بصير ، رجلٌ من قريش وهو مسلم ، فأرسلوا في طلبه رجلين ، فقالوا : العهد الذي جعلتَ لنا ، فدفعه إلى الرجلين ، فخرجا به حتى بلغا به ذا الحَلِيفَةِ ، فجعلوا يأكلان من تمرٍ لهم ، فقال أبو بصير لأحد الرجلين : والله إني لأرى سيفك يا فلان هذا جيِّدٌ ؛ فاستلَّهُ الآخر فقال : أجل ، إنه لجيِّدٌ ، والله جرَّبتُ به ثم جرَّبتُ به ؛ فقال أبو بصير : أرني أنظرُ إليه : فأمكنه منه فضربه به حتى بردَ ، وفرَّ الآخر حتى بلغ المدينة ، فدخل المسجد يعدو ، فقال رسول الله ﷺ حين رآه : « لقد رأى هذا أمراً » . فلمَّا انتهى إلى النَّبيِّ ﷺ قال : قُتِلَ والله صاحبي وإني لمقتولٌ .

(١) سورة الممتحنة ١٠/٦٠

قال : فجاءه أبو بصير فقال : يا نبي الله ، قد والله أوفى الله ذمتك ، قد رددتني إليهم ، ثم أنجاني الله منهم . قال النبي ﷺ : « ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد » فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم ، فخرج حتى أتى سيف البحر .

قال : وتفلت منهم أبو جندل بن سهيل بن عمرو فلحق بأبي بصير ، فجعل لا يخرج من قريش رجلاً قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى تجمعت منهم عصابة .

قال : فوالله ما يسمعون بعير يخرج لقريش إلى الشام إلا أعترضوها فقتلوه وأخذوا أموالهم ؛ فأرسلت قريش إلى النبي ﷺ تسأل بالله وبالحرم لبا أرسل إليهم ، فمن أتاه منهم فهو آمن . فأرسل النبي ﷺ إليهم ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ﴾ حتى بلغ ﴿ حمية الجاهلية ﴾ ^(١) وكانت حيتهم أنهم لم يقرؤا أنه نبي الله ، ولم يقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم ، وحالوا بينه وبين البيت .

روى عن زيد بن ثابت ، قال :

شكوت إلى النبي ﷺ أرقاً أصابني ، فقال : « قل : اللهم غارت النجوم ، وهدأت العيون ، وأنت حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ، يا حي يا قيوم أهدئ لي ليلتي وأم عيني » فقلتُها ، فأذهب الله عني ما كنت أجد .

عن سهل بن سعد الساعدي ، قال :

رأيت مروان بن الحكم في المسجد جالساً ، فأقبلت حتى جلست إليه ، فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره ، أن رسول الله ﷺ أملى عليه ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله ﴾ ^(٢) فجاء ابن أم مكتوم وهو يملئها ، فقال : والله يا رسول الله لو أستطيع أجاهد لجاهدت . فأنزل الله - وفخذه على فخذه فثقلت حتى هبت أن ترض فخذني ، ثم سري عنه - : ﴿ غير أولي الضر ﴾ ^(٣) .

قال ابن يونس :

قدم مصر سنة سبع وثلاثين لغزو المغرب مع معاوية بن حديج ، وقدمها أيضاً

(١) سورة الفتح ٢٤/٤٨ - ٢٦

(٢) سورة النساء ٩٥/٤

بعدما بُويع له بالخلافة في الشام في جِادى الأولى سنة خمس وستين ، وخرج منها في رجب سنة خمس وستين أيضاً ، وتوفي بعد ذلك بالشام في شهر رمضان سنة خمس وستين .

قال الواقدي :

رَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَلَمْ يَحْفَظْ عَنْهُ شَيْئاً ، وَتَوَفَّى النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ أَبْنُ ثَمَانِ سَنِينَ .

وقد أيضاً :

الحكم بن أبي العاص أسلم في الفتح ، وقدم على النَّبِيِّ ﷺ فطرده من المدينة ، فترك الطائف حتى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ فرجع إلى المدينة فمات بها في خلافة عثمان رضي الله عنه ، فصلَّى عليه ، وضرب على قبره فسطاطاً .

عن أبي أحمد الحاكم ، قال :

رَأَى غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْأُمَّةِ تَرَكَ الْاِحْتِجَاجَ بِحَدِيثِهِ لِمَا رُوِيَ عَنْهُ بِشَأْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ .

وذكر سعيد بن كثير بن عفير :

أَنَّهُ كَانَ فَصِيحاً أَحْمَرَ أَوْقَصَ^(١) .

عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال :

سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ : لَمَّا أَنْهَزَمَ النَّاسُ بِالْبَصْرَةِ يَوْمَ الْجَمَلِ كَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَسْأَلُ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّكَ لَتَكْثُرُ السُّؤَالُ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ . فَقَالَ : تَعْطِفَنِي عَلَيْهِ رَحِمَ مَائَةٍ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ سَيِّدٌ مِنْ شَبَابِ قُرَيْشٍ .

عن قبيصة بن جابر ، عن معاوية :

أَنَّهُ قَالَ لَمَّا سَأَلَهُ : مَنْ تَرَى لِهَذَا الْأَمْرِ بَعْدَكَ ؟ : وَأَمَّا الْقَارِئُ لِكِتَابِ اللَّهِ ، الْفَقِيهَ فِي دِينِ اللَّهِ ، الشَّدِيدَ فِي حُدُودِ اللَّهِ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ .

قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل :

مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ كَانَ عَنْده قَضَاءٌ ، وَكَانَ يَتَّبِعُ قَضَاءَ عُمَرَ .

(١) الأوقص : الفصير الرقية .

عن أبي إسحاق بن أبي بردة ، قال :

قال لي مروان بن الحكم ولقيني فقال : يا ابن أبي موسى ، أيسبب أن الجد لا ينزل عندكم بمنزلة الأب إذا لم يكن أب ؟ قال : قلت : نعم . قال : لم لا تغفرون ؟ قال : قلت : لو كنت أنت لم تقدر تغفّر . قال : فقال : أشهد على عثمان أنه شهد على أبي بكر أنه جعل الجد بمنزلة الأب إذا لم يكن أب .

عن شريح بن عبيد ، قال :

كان مروان بن الحكم إذا ذكر الإسلام قال : [من الطويل]

بنعمة ربّي لا بما قدّمت يدي ولا يبرّاتي إني كنت خاطئاً

عن سالم وهو النضر :

أن مروان شهد جنازة ، فلمّا صلّى أنصرف ، قال أبو هريرة : أصاب قيراطاً وحرم قيراطاً . فأخبر بذلك ، فأقبل يجري قد بدت ركبته ، فقعده حتى أذن له .

عن عيَّاش بن عباس ، قال (١) :

حدثني من حضر ابن البيّاع - يعني عروة بن شُبَيْم بن البيّاع اللَّيْثي - يومئذ - يعني يوم الدّار - يبارز مروان بن الحكم ، فكأنّي أنظر إلى قبائه قد أدخل طرفيه في منطقتيه ، وتحت القباء الدّرْع ، فضرب مروان على قفاه ضربة قطع علابي (٢) رقبته ووقع لوجهه ، فأرادوا أن يذقّوا (٣) عليه ف قيل : أتبضعون (٤) اللحم ؟ فترك .

وعن إبراهيم بن عبيد بن رفاعه ، قال (١) :

قال لي أبي بعد الدّار وهو يذكر مروان بن الحكم : عباد الله ، والله لقد ضربت رقبته ، فما أحسبه إلّا قد مات ، ولكن المرأة أحفظتني ، قالت : مات صنع بلحمه أن تبضعه ؟ فأخذني الحفاظ فتركته .

(١) عن طبقات ابن سعد ٢٧/٥ - ٢٨ .

(٢) العلباء : عصب العنق . القاموس .

(٣) أي يجهزوا عليه .

(٤) التبصيع : تمطيع اللحم . القاموس .

عن هارون بن حاتم ، عن أبي بكر بن عيَّاش ، قال (١) :

ثم حجَّ بالنَّاس مروان بن الحكم سنة ثلاثٍ وأربعين ، ثم حجَّ بالنَّاس مروان بن الحكم سنة خمس وأربعين ، ثم حجَّ بالنَّاس مروان بن الحكم سنة ثمانٍ وأربعين ، ثم حجَّ بالنَّاس مروان بن الحكم سنة أربع وخمسين ، ثم حجَّ بالنَّاس سنة خمس وخمسين .

حدَّث مالك :

أن مروان بن الحكم كان إذا ولي المدينة فقدمها ، جلس في ثيابه التي قدَّم فيها مكانه ، ثم يدعو بأهل السَّجن ، فيقطعُ مَنْ يقطعُ ، ويضربُ مَنْ حلَّ عليه الضُّربُ ، ويصلبُ مَنْ حلَّ عليه الصُّلْبُ ، فإذا فرغ رجع إلى منزله .

عن أبي يحيى ، قال :

كنتُ بين الحسن بن عليٍّ والحسين ومروان بن الحكم ، والحسين يسأبُ مروان ، فجعل الحسن ينهى الحسين ، حتى قال مروان : إنكم أهل بيت ملعونون . قال : فغضب الحسن وقال : ويلك ، قلتُ : أهل بيتٍ ملعونون ؟ فوالله لقد لعن الله أباك على لسان نبيِّهِ ﷺ وأنت في صُلبه .

عن عائشة بنت سعد :

أن مروان بن الحكم كان يعودُ سعد بن أبي وقَّاص ، وعنده أبو هريرة وهو يومئذٍ قاضٍ لمروان بن الحكم ، فقال سعد : رُدُّوه . فقال أبو هريرة : سبحان الله ، كهل قريش وأمير البلد . جاء يعودُك فكان حقُّ ممشاه إليك أن تردَّه ؟ فقال سعد : أئذنوا له ، فلمَّا دخل مروان وأبصره سعد تحوَّل بوجهه عنه نحو سرير أبنته عائشة ، فأرعد سعد وقال : ويلك يا مروان ، أأنَّ طاعنَكَ - يعني أهل الشام - عن شتم عليٍّ بن أبي طالب . فغضب مروان ، فقام وخرج مَغضِباً .

عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال :

رأيتُ أسامة بن زيد مضطجعاً في حُجرة عائشة ، رافعاً [عقيرته] يتغنَّى ، ورأيتُه يَصَلِّي عند قبر النَّبيِّ ﷺ ، فخرج عليه مروان فقال : تصلِّي عند قبر رسول الله ﷺ ؟

(١) عن تاريخ أبي بشر هارون بن حاتم . (ضئ مجلة مجمع للغة العربية بدمشق مج ٥٢ ج ١ ص ١١٨) .

فقال : إني أحبه . فقال له قولاً قبيحاً ثم أدبر ؛ فانصرف أسامة ثم قال : يا مروان ، إنك قد آذيتني ، وإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إن الله يبغضُ الفاحشَ المتفحشَ » وإنك فاحشٌ متفحشٌ .

عن داود بن أبي صالح ، قال :

أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً وازعاً وجهه على القبر ، فقال : أدري ماتنصع ؟ فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب ، فقال : نعم ، جئتُ رسول الله ﷺ ولم أتِ الحجر ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « لا تبكوا على الذين إذا وليه أهله ، ولكن أبكوا عليه إذا وليه غير أهله » .

عن طارق بن شهاب ، قال :

أول من أخرج الخطبة مروان ، فقام إليه رجلٌ فقال : يا مروان خالفتَ خالفَ الله بك . قال : يا فلان أترك ما هنالك . فقام أبو سعيد الخدري فقال : أمّا هذا فقد قضى ما عليه ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « من رأى منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعفُ الإيمان » .

عن عمر مولى أم سلمة :

أن مروان خطب إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ أم عمر ، فقالت أم سلمة : إني لم أكن لأنكحك مادمتُ أميراً - وكان أميراً على المدينة - فلما أمر سعيد بن العاص على المدينة وصرف مروان قالت أم سلمة : الآن أنكحك ، فإن خير أيامك الأيام التي لا تكون فيها أميراً ؛ فأنكحتُ أم عمر من مروان .

عن [بعض] أهل المدينة ، قال :

وجد مروان على مولاة خيانه ، قال : تخونني ؟ قال : إني والله أخونك وأنت تخون معاوية .

عن ابن موهب :

أنه كان عند معاوية بن أبي سفيان ، فدخل عليه مروان فكلّمه في حاجة ، فقال : أقضِ حاجتي يا أمير المؤمنين ، فوالله إن مؤونتي لعظيمة ، وإني أبو عشرة وعمّ عشرة وأخو

عشرة ؛ فلما أدبر مروان وأبن عباس جالس مع معاوية على السرير ، فقال معاوية : أشهد بالله يا ابن عباس ، أما تعلم أن رسول الله ﷺ قال : « إذا بلغ بنو الحُكم ثلاثين اتَّخذوا مالَ الله بينهم ذُولا^(١) ، وعبادَ الله خُولا^(٢) ، وكتابَ الله دَغلاً^(٣) ، فإذا بلغوا ستَّة وتسعين وأربعمئة كان هلاكهم أسرع من لُوكِ عمرة » ؟ قال ابن عباس : اللهم نعم .

وذكر حاجة لي فردَّ مروان عبد الملك إلى معاوية وكلمه فيها ، فلما أدبر عبد الملك قال معاوية : أنشدك بالله يا ابن عباس أما تعلم أن رسول الله ﷺ ذكرَ هذا وقال : « أبو الجابرة الأربعة » ؟ قال ابن عباس : اللهم نعم .

عن عوافة ، قال :

قدم مروان الجابية على حسن بن مالك بن بحدل في بني أمية ، فقال له حسان : أتيتني بنفسك إذ أتيت أن أتيك ! والله لأجالدنَّ عنك في قبائل الين أو أسأمتَ إليك . فبايعَ حسانَ وأهل الأردنَ لمروان على أن لا يبايع مروان إلا لخالد بن يزيد ، وله إمرة حص ، ولعمرو بن سعيد وله إمرة دمشق ؛ وكانت بيعة مروان بالجابية يوم الاثنين للنصف من ذي القعدة سنة أربع وستين .

قال الليث :

بُويع مروان في ذي القعدة في الجابية ، وذلك بعد يزيد بن معاوية بثمانية أشهر ، لأن يزيد مات للنصف من ربيع الأول في هذه السنة - يعني سنة أربع وستين - وفيها كانت وقعة راهط في ذي الحجة ، بعد الأضحى بليلتين .

قال خليفة^(٤) :

حدثني الوليد بن هشام ، عن أبيه ، عن جدّه ، وأبو اليقظان وغيرهما ، قالوا : قدم ابن زياد الشام وقد بايع أهل الشام مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ،

(١) جمع ذُولة ، وهو ما يتداول من المال ، فيكون لقوم دُول قوم . النهاية ١٤٠/٢

(٢) الخول : العبيد والإماء . القاموس .

(٣) أي يمدعون به الناس ، قيل : هو من قولهم : أدغلتُ في هذا الأمر ، إذا أدخلت فيه ما يفسده . النهاية

وأُمّه أمنة بنت [علقمة بن] صفوان ، وكان من بني أميّة ، فبايع أبْنُ زيادَ ومن كان هناك من بني أميّة ومواليهم لمروان بن الحكم ومن بعده خالد بن يزيد بن معاوية ، وذلك للنّصف من ذي القعدة سنة أربع وستين ، ثم ساروا إلى الضّحّاك الفهريّ ، فالتقوا بمرج راهط فاقتتلوا عشرين يوماً ، ثم كانت الهزيمة على الضّحّاك بن قيس وأصحابه ، وذلك في آخر ذي الحجة سنة أربع وستين ، فقتل الضّحّاك وناسٌ كثيرٌ من قيس .

عن محمد بن سعد ، قال (١) :

قالوا : قبض رسول الله ﷺ ومروان بن الحكم أبْنُ ثمان سنين ، فلم يزل مع أبيه بالمدينة حتى مات أبوه الحكم بن أبي العاص في خلافة عثمان بن عفّان . وكان كاتباً له ، وأمر له عثمان بأموال ، وكان يتأوّل في ذلك صلة قرابته ، وكان النّاس ينقمون على عثمان تقريبه مروان وطاعته له ، ويرون أن كثيراً مما ينسب إلى عثمان لم يأمر به وأن ذلك عن رأي مروان دون عثمان ؛ فكان النّاس قد شنّفوا لعثمان لما كان يصنع بمروان ويقرّبه ، وكان مروان يحمله على أصحابه وعلى النّاس ويبغّيه ما يتكلّمون به فيه ويتهدّدونه به ، ويُرّيه أنه يتقرّب بذلك إليه .

وكان عثمان رجلاً [كريماً] حَيِّياً سليماً ، فكان يُصدّقه في بعض ذلك ويردّ عليه بعضاً ؛ ويُنازع مروان أصحاب رسول الله ﷺ بين يديه ، فيردّه عن ذلك ويزبره .

فلَمّا حَصَرَ عثمانَ كان مروان يُقاتل دونه أشدّ قتالاً ؛ وأرادت عائشة الحجّ وعثمان محصوراً ، فأتاها مروان وزيد بن ثابت وعبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد بن أبي العاص فقالوا : يا أُمّ المؤمنين لو أقمْتِ ، فإن أمير المؤمنين على ماترين محصور ، ومقامكِ ممّا يدفعُ الله به عنه . فقالت : قد حلّيت ظهري وعريّت غرائري ، ولست أقدرُ على المقام . فأعادوا عليها الكلام ، فأعادت عليهم مثل ما قالت لهم ، فقام مروان وهو يقول :

[من المتقارب]

وَحَرَّقَ قَيْسٌ عَلَى الْبَسَلِ ذَ حَتَّى إِذَا اسْتَعْرَتْ أَجْدَمًا

(١) في الطبقات ٣٦/٥ - ٤٢

فقالت عائشة : أيتها الممثل عليّ بالأشعار ، وددتُ والله أنك وصاحبك هذا الذي يعنيك أمره في رجلٍ كل واحدٍ منكما رحيّ وأنكما في البحر - وخرجت إلى مكة .

قلوا :

فلَمَّا قُتِلَ عَثَانُ وصار طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة يطلبون بدم عَثَانِ خرج معهم مروان بن الحكم ، فقاتل يومئذٍ أيضاً قتالاً شديداً ، فَلَمَّا رأى أنكشف الناس نظر إلى طلحة بن عبيد الله واقفاً فقال : والله إن دم عَثَانِ إلا عند هذا ، هو كان أشدَّ الناس عيه ، وما أطلبُ أثراً بعد عين . ففَوَّقَ له بسهم فرماه به فقتله ، وقاتل مروان أيضاً حتى أُرْتُثُ ، فحُمِلَ إلى بيت امرأةٍ من عَنَزَةٍ ، فدووه وقاموا عليه ، فزال آل مروان يشكرون ذلك لهم .

وأنهزم أصحاب الجمل ، وتوارى مروان حتى أخذ الأمان له من علي بن أبي طالب ، فأمنه ، فقال مروان : ما تقرُّ بي نفسي حتى آتية فأبايعه ، فأتاه فبايعه ؛ ثم أنصرف مروان إلى المدينة فلم يزل بها حتى ولي معاوية بن أبي سفيان الخلافة ، فولّى مروان بن الحكم المدينة سنة اثنتين وأربعين ، ثم عزله وولّى سعيد بن العاص ، ثم عزله وأتخذ مروان ثم عزله ، وأعاد سعيد بن العاص ثم عزله ، وولّى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، فلم يزل على المدينة حتى مات معاوية ، ومروان يومئذٍ معزولٌ عن المدينة . ثم ولّى يزيد بعد الوليد بن عتبة المدينة عَثَانُ بن محمد بن أبي سفيان ؛ فَلَمَّا وثب أهل المدينة أيام الحَرَّةِ أخرجوا عَثَانُ بن محمد وبني أمية من المدينة ، فأجلّوهم عنها إلى الشام وفيهم مروان بن الحكم ، وأخذوا عليهم الأيمان ألا يرجعوا إليهم ، وإن قدروا أن يردّوا هذا الجيش الذي قد وَجَّهَ إليهم مع مسلم بن عقبة المرّي أن يفعلوا .

فَلَمَّا استقبلوا مسلم بن عقبة سلّموا عليه ، وجعل يسأله عن المدينة وأهلها ، فجعل مروان يُخبره ويحرّضه عليهم ، فقال مسلم : ما ترون ؟ تمضون إلى أمير المؤمنين ، أو ترجعون معي ؟ قالوا : بل نمضي إلى أمير المؤمنين . وقال مروان من بينهم : أمّا أنا فأرجع معك ؛ فرجع معه مؤازراً له ، مُعيناً له على أمره حتى ظفر بأهل المدينة ، وقتلوا ، وأنتهيت المدينة ثلاثاً .

وكتب مسلم بن عقبة بذلك إلى يزيد بن معاوية وقد كان عقد لابنه معاوية بن يزيد بالعهد بعده ، فبايع له الناس ، وأتته بيعة الأفاق إلا ما كان من ابن الزبير وأهل مكة ، قولي ثلاثة أشهر ، ويقال : أربعين ليلة ، ولم يزل في البيت لم يخرج إلى الناس ، كان مريضاً ، فكان يأمر الضحّاك بن قيس الفهريّ يصلي بالناس بدمشق ، فلمّا ثقل معاوية بن يزيد قيل له : لو عهدت إلى رجل عهداً واستخلفت خليفة . فقال : والله ما نفعني حيّاً فأثقلّدها ميتاً ؟ وإن كان خيراً فقد استكثر منه آل أبي سفيان ، لاتذهب بنو أمية بحلاوتها وأثقلّدها مرارتها ، والله لا يسألني الله عن ذلك أبداً ، ولكن إذا ميت فليصل عليّ الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، وليصل بالناس الضحّاك بن قيس حتى يختار الناس لأنفسهم ويقوم بالخلافة قائم .

فلما مات صلى عليه الوليد ، وقام بأمر الناس الضحّاك بن قيس ، فلمّا دفن معاوية بن يزيد قام مروان على قبره ، وقال : أتدرون من دفنتم ؟ قالوا : معاوية بن يزيد . فقال : هذا أبو ليلى^(١) . فقال أزنم الفزاري^(٢) : [من البسيط]

إني أرى فتناً تغلي مراجلها وألملك بعد أبي ليلى لمن غلبا

وأختلف الناس بالشام ، فكان أول من خالف من أمراء الأجناد ودعا إلى ابن الزبير النعمان بن بشير بمحمص ، وزفر بن الحارث يقنسرين ، ثم دعا الضحّاك بن قيس بدمشق الناس سراً ، ثم دعا الناس إلى بيعة ابن الزبير علانية ، فأجابه الناس إلى ذلك وبايعوه له ، وبلغ ذلك ابن الزبير فكتب إلى الضحّاك بن قيس بعهدته على الشام ، فكتب الضحّاك إلى أمراء الأجناد من دعا إلى ابن الزبير فأتوه ، فلمّا علم مروان ذلك خرج يريد ابن الزبير بككة ليبايع له ويأخذ منه أماناً لبني أمية ، وخرج معه عمرو بن سعيد بن العاص ، فلمّا كانوا بأدرعات^(٣) وهي مدينة البشنية^(٤) لقيهم عبيد الله بن زياد مقبلاً من العراق ، فقال

(١) أبو ليلى : كنية لم يُعَيَّن . غار القلوب ٢٥١

(٢) البيت في ترجمة أزنم في مختصر تاريخ دمشق ٢٤٧/٤

(٣) أدرعات : هي مدينة درعا اليوم .

(٤) البشنية : اسم ناحية من نواحي دمشق (معجم البلدان ٢٢٨/١) قلت : ويبدو أنها كانت تطلق على منطقة

حوران بكاملها .

لمروان : أين تريد ؟ فأخبره . فقال : سبحان الله ، أرضيتَ لنفسك بهذا ؟ تباع لأبي خبيب وأنت سيّد بني عبد مناف ! والله لأنت أولى بها منه . فقال مروان : فما الرأي ؟ قال : أن ترجع وتدعو إلى نفسك ، وأنا أكفيك قريشاً ومواليها ، ولا يخالفك منهم أحد . فقال عمرو بن سعيد : صدق عبید الله ، إنك لجندم قريش وشيخها وسيدها ، وما ينظرُ الناس إلا إلى هذا الغلام خالد بن يزيد بن معاوية ، فتزوج أمه فيكون في حِجرك ، وأدعُ إلى نفسك ، فأنا أكفيك الباقية فإنهم لا يخالفوني . وكان مطاعاً عندهم . على أن تباع لي من بعدك . قال : نعم .

فرجع مروان وعمرو بن سعيد ومَن معهما ، وقدم عبید الله بن زياد دمشق يوم الجمعة ، فدخل المسجد فصلّى ، ثم خرج فنزل باب الفراديس ، فكان يركب إلى الضحّاك بن قيس كلَّ يوم فيسلم عليه ثم يرجع إلى منزله ؛ فقال له يوماً : يا أبا أنيس ، العجبُ لك وأنت شيخ قريش تدعو لابن الزبير وتدعُ نفسك ، وأنت أرضى عند الناس منه ، فأدعُ إلى نفسك . فدعا إلى نفسه ثلاثة أيّام . فقال له الناس : أخذتَ يثقتنا وعهودنا لرجلٍ ثم تدعو إلى خلعه من غير حدّثٍ أحدثه !

فلما رأى ذلك عاد إلى الدّعاء لابن الزبير ، فأفسده ذلك عند الناس وغير قلوبهم عليه ، فقال عبید الله بن زياد ومكر به : من أراد ما تريد لم ينزل المدائن والحصون ، يبرز ويجمع إليه الخيل ، فاخرج عن دمشق وأضّم إليك الأجناد .

فخرج الضحّاك فنزل المرح ، وبقي عبید الله بدمشق ، ومروان وبنو أميّة بتدمر ، وخالد وعبد الله أبنا يزيد بن معاوية بالجابية عند خالهما حسان بن مالك بن بحدل ، فكتب عبید الله إلى مروان أن أدعُ الناس إلى بيعتك ، وأكتب إلى حسان بن مالك فليأتك ، فإنه لن يردك عن بيعتك ، ثم سرّ إلى الضحّاك فقد أصحّر لك .

فدعا مروان بني أميّة ومواليهم فبايعوه ، وتزوج أمّ خالد بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة ، وكتب إلى حسان بن مالك بن بحدل يدعوه أن يبايع له ويقدم عليه ، فأبى ، فأسقط في يدي مروان ، فأرسل إلى عبید الله ، فكتب إليه عبید الله أن أخرج إليه فيمن معك من بني أميّة .

فخرج إليه مروان وبنو أمية جميعاً معه وهو بالجابية ، والناسُ بها مختلفون ، فدعاه إلى البيعة فقال حسّان : والله لئن بايعتم مروان ليخسذنكم علاقةً سوطٍ وشراكَ نعلٍ وظلَّ شجرةٍ ، إن مروان وآل مروان أهل بيتٍ من قيس - يريدُ أن مروان أبو عشرة وأخو عشرة - فإن بايعتم له كنتم عبيداً لهم ، فأطيعوني وبايعوا خالد بن يزيد . فقال روح بن زنباع : بايعوا الكبير وأستبشوا الصغير . فقال حسّان بن مالك لخالد : يا ابن أخي هوائٍ فيك وقد أباك الناسُ للحدثاءِ ، ومروان أحبُّ إليهم منك ومن ابن الزبير . قال : بل عجزتَ . قال : كلا .

فبايعَ حسّان وأهل الأردن لمروان على أن لا يبايعَ مروان لأحدٍ إلا لخالد بن يزيد ، ولخالد إمرةُ حصص ، ولعمرو بن سعيد إمرةُ دمشق . فكانت بيعةُ مروان بالجابية يوم الاثنين للنصف من ذي القعدة سنة أربع وستين . وبايعَ عبيد الله بن زياد لمروان بن الحكم أهل دمشق ، وكتب بذلك إلى مروان ، فقال مروان : إن يُرد الله أن يتمَّ لي خلافةٌ لا يمنعنيها أحدٌ من خلقه . فقال حسّان بن مالك : صدقت .

وسار مروان من الجابية في ستّة آلاف حتى نزل مرج راهط ، ثم لحق به من أصحابه من أهل دمشق وغيرهم من الأجناد سبعة آلاف ، فكان في ثلاثة عشر ألفاً أكثرهم رجالةً ، ولم يكن في عسكر مروان غير ثمانين عتيقاً ، أربعون منهم لعباد بن زياد ، وأربعون لسائر الناس .

وكان على مينة مروان عبيد الله بن زياد وعلى ميسرته عمرو بن سعيد . وكتب الضحّاك بن قيس إلى أمراء الأجناد فتوافوا عنده بالمرج ، فكان في ثلاثين ألفاً ، وأقاموا عشرين يوماً يلتقون في كل يوم فيقتتلون حتى قُتل الضحّاك بن قيس ، وقتل معه من قيس بَشَرٌ كثيرٌ .

فلما قُتل الضحّاك بن قيس وأنهزم الناسُ ، رجع مروان ومن معه إلى دمشق ، وبعث عماله إلى الأجناد ، وبايعَ له أهل الشام جميعاً ، وكان مروان قد أطمع خالد بن يزيد بن معاوية في بعض الأمر ، ثم بدا له ، فعقد لابنيه عبد الملك وعبد العزيز أبني مروان بالخلافة بعده .

فأراد^(١) أن يضع من خالد بن يزيد ويقصّر به ويُرَهّد الناس فيه ، وكان إذا دخل عليه أجلسه معه على سريريه ، فدخل عليه يوماً فذهب ليجلس مجلسه الذي كان يجلسه ، فقال له مروان وَزَيَّرَهُ : تَنَحَّ يا ابن رطبة الاست ، والله ما وجدتُ لك عقلاً . فانصرف خالد وقتئذٍ مُغضباً حتى دخل على أمّه فقال : فضحتني ، وقصّرت بي ، ونكست برأسي ، ووضعت أمري . قالت : وما ذاك ؟ قال : تزوّجت هذا الرجل فصنع بي كذا وكذا ؛ ثم أخبرها بما قال له ، فقالت : لا يسمع هذا منك أحدٌ ، ولا يعلم مروان أنك أعلمتني بشيءٍ من ذلك ، وأدخل عليه كما كنت تدخل ، وأطو هذا الأمر حتى ترى عاقبته ، فإني سأكفيكه وأنتصر لك منه .

فسكت خالد وخرج إلى منزله ، وأقبل مروان فدخل على أم خالد بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة وهي أمّراته ، فقال لها : ما قال لك خالد ، وما قلت له اليوم ، وما حدثك به عني ؟ فقالت : ما حدثني بشيءٍ ولا قال لي . فقال : ألم يشكني إليك ، ويذكر تقصيري به ، وما كلمته به ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين ، أنت أجلُّ في عين خالد ، وهو أشدُّ لك تعظيماً من أن يحكي عنك شيئاً ، أو يحذ من شيءٍ تقوله ، وإنما أنت بمنزلة الوالد له . فانكسر مروان ، وظنَّ أن الأمر على ما حكى له ، وأنها قد صدّقت .

ومكث حتى إذا كان بعد ذلك وحانت القائلة ، فنام عندها ، فوثبت هي وجواربها فغلّقن الأبواب على مروان ، ثم عمدت إلى وسادة فوضعتها على وجهه ، فلم تنزل هي وجواربها يغمّضنه حتى مات . ثم قامت فشقت عليه جيبها ، وأمرت جواربها وخدمها فشققن وصيخن عليه وقلن : مات أمير المؤمنين فجأةً . وذلك في هلال شهر رمضان سنة خمس وستين . وكان مروان يومئذٍ ابن أربع وستين سنة ، وكانت ولايته على الشام ومصر لم يعبُد ذلك ثمانية أشهر ، ويقال : ستة أشهر .

وقد قال علي بن أبي طالب له يوماً ونظر إليه : ليحملن راية الضلال بعدما يشيب صدغاه ، وله إمرة كلّحت الكلب أنفه .

وبايع أهل الشام بعده لعبد الملك بن مروان ، فكانت الشام ومصر في يد عبد الملك

(١) وانظر قصة مقتل مروان في تاريخ الطبري ٦١١/٥ ، وشرح نهج البلاغة ١٦٥/٦ ، والتذكرة المحدثية ١٤٧/٢

كما كانتا في يد أبيه ، وكانت العراق والحجاز في يد ابن الزبير ، وكانت الفتنة بينهما سبع سنين ، ثم قُتل ابن الزبير بحكمة يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جُمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، وأستقام الأمر لعبد الملك بن مروان بعده .
وكان مروان قد روى عن عمر بن الخطاب : مَنْ وهبَ هبةً لصلَةٍ رحمٍ فإنه لا يرجعُ فيها .

وروى أيضاً عن عثمان وزيد بن ثابت وبُصرة بنت صفوان ، وروى مروان عن سهل بن سعد الساعدي .

وكان مروان في ولايته على المدينة يجمعُ أصحاب رسول الله ﷺ يستشيرهم ويعمل بما يجمعون له عليه ، فجمع الصُّيعان فغاير بينها حتى أخذ أعدلها ، فأمر أن يُكَالَ به ، فقليل : صاع مروان ، وليست بصاع مروان إنما هي صاع رسول الله ﷺ ، ولكن مروان غاير بينها حتى قام الكيلُ على أعدلها .

عن ابن وهب ، قال (١) :

سمعتُ مالكا يحدثُ أن مروان بن الحكم تذكر يوماً فقال : قرأتُ كتابَ الله مذ أربعين سنةً ثم أصبحتُ فيما أنا فيه من هراق الدماء وهذا الشأن .

عن حرب بن زياد ، قال :

كان نقش خاتم مروان بن الحكم : أمنتُ بالعزيرِ الرَّحيم .

وعن بعض أهل العلم ، قال :

كان آخر ما تكلم به مروان بن الحكم : وَجِبَتِ الْجَنَّةُ لِمَنْ خَافَ النَّارَ . وكان نقش خاتمه : العزةُ لله .

عن أبي هريرة :

أن النبي ﷺ قال : « رأيتُ في النوم بني الحكم - أو بني العاص - ينزون على منبري كما تنزو القردة » . قال : فما رؤي النبي ﷺ مُستجعماً ضاحكاً حتى توفي ﷺ .

(١) سير أعلام النبلاء ٤٧٧/٣

وعن سعيد بن المسيّب ، قال :

رأى النّبيُّ عليه السّلامُ بني أميّة على منابرهم ، فسأه ذلك ، فأوحى الله إليه : إنّها هي دُنْيا أعطوها ؛ فقُرّت عينه ، وهي قوله : ﴿ وما جعلنا الرّؤيا التي أريناك إلّا فِتْنَةً للنّاس ﴾ ^(١) أي بلاء للنّاس .

عن عمرو بن مرّة - وكانت له صُعبة - قال :

جاء الحكم بن أبي العاص يستأذن على رسول الله ﷺ ، فعرف كلامه فقال : « أئذّنوا له ، حيّة - أو ولدٌ حيّة - عليه لعنةُ الله وعلى من يخرج من صلبه إلّا المؤمنون ، وقليل مالم ، يشرفون في الدّنيا ويوضعون في الآخرة ، ذوو مكِرٍ وخديعة ، يعظمون في الدّنيا وما لهم في الآخرة من خلاق » .

قال المصنّف :

هذا الإسناد فيه من يُجهل حاله .

عن عبد الله بن عمرو ، قال :

كُنّا جلوساً عند النّبيِّ ﷺ ، وقد ذهب عمرو بن العاص يلبس ثيابه ليلحقتي ، فقال ونحن عنده : « ليدخلنّ عليكم رجلٌ لعينٌ » فوالله ما زلتُ وُجِلاً أتشوّفُ داخلاً وخارجاً حتى دخل فلان - يعني الحكم - .

عن عبد الرحمن بن أبي بكر ، قال ^(٢) :

كان الحكم بن أبي العاص يجلس عند النّبيِّ ﷺ ، فإذا حدّث النّبيُّ ﷺ بشيء قال هكذا - يكلج بوجهه - فقال له النّبيُّ ﷺ : « أنت كذا » . فما زال يختلج حتى مات .

عن الشعبيّ ، عن عبد الله بن الزّبير أنه قال وهو على المنبر :

وربّ هذا البيت الحرام والبلد احرام أن الحكم بن أبي العاص وولده ملعونون على لسان محمد ﷺ .

(١) سورة الإسراء ١٧/٦٠

(٢) الموفقيات ٢٥٧

عن عائشة أم المؤمنين ، قالت :

كان النَّبِيُّ ﷺ في حُجْرته ، فسمع حبساً فاستكره ، فذهبوا فنظروا ، فإذا الحَكَم كان يطلُّعُ على النَّبِيِّ ﷺ ، فلغنه النَّبِيُّ ﷺ وما في صلبه ، وتقاه .

فأما ما روي في تفسير الشجرة الملعونة أنها بنو أمية فلم يصح .

عن سعيد بن عامر ، قال :

قضى عمر بن عبد العزيز بقضية ، فقال له رجلٌ : خالفتَ جدَّك . ففزع فقال : أيُّ جدٍّ ؟ فقال : مروان . قال : فما ألّفتَ إليه ، وكان توهمه عمر بن الخطَّاب .

عن ابن شهاب ، قال (١) :

أَجتمع مروان وأبن الزُّبير يوماً عند عائشة زوج النَّبِيِّ ﷺ ، فجلسا في حُجْرتها ، وعائشة في بيتها ، وبينهم الحجاب ، فاءلاً عائشة وحدثتهما ، فقال مروان :
[من الطويل]

مَنْ يَشَاءُ اللهُ يُخَفِّضُهُ بِقُدْرَتِهِ وليس لمن لم يرفع الله رافعُ
فقال ابن الزُّبير :

فَنُوضُ إِلَى اللهِ الْأُمُورَ إِذَا عَزَّتْ وبالله لا بالأقربين تدافعُ
فقال مروان :

دَاوِ ضَمِيرَ الْقَلْبِ بِالْبِرِّ وَالتَّقَى لا يستوي قلبان قاسٍ وخاشعُ
فقال ابن الزُّبير :

لا يستوي عبدان عبد مصلِّمٌ عَتَلٌ لأرحام الأقارب قاطعُ

(١) الخبر في الحلة السواء لابن الأثير ٢٧٨/١ - ٢٨ ، بسنده إلى الزهري ، قال : أَجتمع مروان وابن الزُّبير عند

عائشة رضي الله عنها . قال : فذكر مروان بيتاً من شعر لبيد : [ديوانه ١٦٩]

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يعود رماداً بعد إذ هو ساطعُ

فتعجب منه ، فقال ابن الزُّبير : وما تعجبك ؟ لو شئت قلت ما هو أفضل منه :

فَنُوضُ إِلَى اللهِ الْأُمُورَ إِذَا أَعْتَرَتْ

قلت : وليس فيه البيت الأول .

فقال مروان :

وعبد تجافى جنبه عن فراشه يبيتُ يُناجي ربّه وهو راكعُ
فقال ابن الزبير :

وللخير أهلٌ يُعرفون بهديهم إذا اجتمعت عند الخطوب الحجامُ
فقال مروان :

وللشرّ أهلٌ يُعرفون بشكلهم تشيرُ إليهم بالفجور الأصابعُ
فسكت ابن الزبير فلم يجب مروان بشيء ، فقالت عائشة : يا عبد الله ، مالك لم تجب صاحبك ؟ والله ما سمعت تجاولَ رجلين تجاولا في نحو ما تجاولتُما فيه أعجب إليّ مُجاولَةٌ منكما . قال ابن الزبير : إني خفتُ غَوَارَ القول وتخفّفتُ . قالت عائشة : إن لمروان في الشعر إرثاً ليس لك .

وأُشَدَّ لمروان : [من الكامل]

يا عينُ جودي بالذُمُوعِ الذَّارِيهْ	جودي فلا زالت غروبك باكيهْ
وأبكي على خير البريَّة كُلِّهَا	فلقد أتنك مع الحوادث داهية
بكرَ النَّعْيِ مع الصُّباح بقوله	ينعى ربيع المسلمين معاوية
فاستكَّ مني الشُّمع حين نعاه لي	جزعاً عليه وأستطير فؤاديه
فأجبتُه أن لا حييتَ مُسَلِّياً	ماذا تقول اليوم ؟ أمك غاوية
مَنْ للهيات وللأرامل بعده	عند القُحوط وللعتاة الطَّاغية
أين الندى [يبيكه] والحلم الذي	شَمَخَتْ بذروته الفُروع السَّامية

عن عبد العزيز بن مروان ، قال :

أوصاني مروان [قال] : لا تجعل لداعي الله عليك حجّة ، وإذا وعدت ميعاداً فأنزل عنده ولو صُربت به على حدِّ السَّيف ، وإذا رأيتَ أمراً فاستشر فيه أهل العلم بالله عزَّ وجلَّ وأهل مودَّتكَ ، فأما أهل العلم فيهديهم الله إن شاء ، وأما أهل مودَّتكَ فلا يألونكَ نصيحة .

عن أبي معشر ، قال :

ثم بايع أهل الشام مروان بن الحكم - يعني سنة أربع وستين - فعاش تسعة أشهر ثم مات .

وقال :

كان لمروان بن الحكم يوم مات إحدى وثمانون سنة .

قال ابن أبي السري :

ومات بدمشق وهو ابن ثلاث وستين ، وصلى عليه أبوه عبد الملك ، وكان قصيراً أحمر الوجه ، أوقص ، دقيق العنق ، كبير الرأس واللحية ، وكان يُلقَّب خيط باطل^(١) .

وذكر سعيد بن كثير بن عفير :

أن مروان مات حين نَصَرَ من مصر بالصُّبْرَة^(٢) ، ويُقال : بِلْد^(٣) . وقد قيل : إنه مات بدمشق مُتَصرِّفه من مصر ، ودُفِنَ بين باب الجابية وباب الصغير .

١٥٥ - مروان بن الحكم الأزديّ

حمصي^٤ ، قدم دمشق في العسكر الذي طلب بدم الوليد بن يزيد .

١٥٦ - مروان بن سالم^(٤)

أبو عبد الله الغفاريّ القُرْقَسانيّ

قيل : إنه دمشقيّ ، وأُظُنُّ أنه دمشقيّ الأصل ، سكن قرقيسياً^(٥) .

(١) خيط باطل . وكان مروان بن الحكم يُقال له : خيط باطل لأنه كان طويلاً مضطرباً . ثار انقلاب ٧٦ ،

لطائف المعارف ٣٦ ، ومنتخب الأجراني ١٢٤ ، والأوائل للعسكري ٣٦١/١

(٢) الصُّبْرَة : موضع بالأردن مقابل لعقة فيق . (معجم البلدان ٤٢٥/٣) .

(٣) لُدّ : قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين . (معجم البلدان ١٥٥/٥) .

(٤) الجرح والتعديل ٢٧٤/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٩٣/١٠ ، كنى مسلم ١٤٠ ، المغني في لضعفاء ٦٥١/٣

(٥) قرقيسيا : بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق . (معجم البلدان ٣٢٨/٤) .

روى عن طلحة بن عبيد الله . عن حسين بن علي ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « مَنْ وَلَدَ لَهُ مَوْلُودَ فَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيَمْنَى وَأَقَامَ فِي أُذُنِهِ الْيُسْرَى
لَمْ يَضُرَّهُ أُمُّ الصَّبِيَانِ » .

وبه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « أَمَانُ أُمَّتِي مِنَ الْغَرَقِ إِذَا رَكِبُوا الْبَحْرَ أَنْ يَقُولُوا : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ
مَجْرَاهَا وَمَرَسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ^(١) وَ ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ الْآيَةَ ^(٢) » .

وعن الحجاج بن دينار ، عن الحكم بن جَحَل ، قال :
مرَّ بنا عليُّ أمير المؤمنين بعد صلاة الغداة فقال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :
« مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الْغَدَاةِ ثُمَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَقْرَأَ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، لَمْ يُدْرِكْهُ
ذَلِكَ الْيَوْمَ ذَنْبٌ ، وَأُجِيزَ مِنَ الشَّيْطَانِ » .

وعن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء ، عن أبين عباس ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « إِنْ أَوَّلَ مَا يُجَازَى بِهِ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ مَوْتِهِ أَنْ يُغْفَرَ لْجَمِيعٍ مِنْ
يَتَّبِعُ جَنَازَتَهُ » .

قال مسلم :

أبو عبد الله مروان بن سالم البُريري ، كان منكر الحديث .

وعن أبين أبي حاتم ، قال :

سألتُ أبي عن مروان بن سالم فقال : منكر الحديث جداً ، ضعيف الحديث ، ليس
له حديثٌ قائمٌ . قلتُ : يترك حديثه ؟ قال : لا بل يُكْتَبُ حديثه .

١٥٧ - مروان بن سعيد بن هشام ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي

أسره مروان بن محمد مع أبيه حين خلعه .

(١) سورة هود ٤١/١٠

(٢) سورة الأنعام ٩١/٦ والحج ٧٤/٣٢ والزمر ٦٧/٣٩

١٥٨ - مروان بن سليمان بن هشام
ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي

١٥٩ - مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة^(١)

وَأَسْمَ أَبِي حَفْصَةَ يَزِيدَ . أَبُو السَّمَطِ ، وَيُقَالُ : أَبُو الْهَيْذَامِ الشَّاعِرِ
وَأَبُو حَفْصَةَ مَوْلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ .

مدح جماعة من الخلفاء والأمراء ، فأجاد ، ووفد مع عمومته على الوليد بن يزيد .
قال في الوليد : [من الخفيف]

إِنَّ بِالشَّامِ بِالْمَوْقَرِّ عِزًّا وَمَلُوكًا مَبَارِكِينَ شُهُودًا^(٢)
سَادَةً مِنْ بَنِي يَزِيدٍ كَرَامًا سَبَقُوا النَّاسَ مَكْرَمَاتٍ وَجُودًا
هَانَ يَا نَاقِيَّ عَلِيٍّ فَسِيرِي أَنْ تَمُوتَ إِذَا لَقِيََتِ الْوَلِيدَا

قال أبو بكر الخطيب^(٣) :

وكان أبو حفصة مولى مروان بن الحكم ، أعتقه يوم الدار لأنه أبلى يومئذ بلاءً حسناً ،
وأسمه يزيد .

وقيل : إن أبا حفصة كان يهودياً طبيباً ، أسلم على يد عثمان بن عفان ، وقيل : على
يد مروان بن الحكم . ويزعم أهل المدينة أنه كان من موالي السموأل بن عاديات ، وأنه سبي
من إصطخر^(٤) وهو غلام ، فاشتراه عثمان ووهبه لمروان بن الحكم .

(١) الأغاني ٧١/١٠ ، الشعر والشعراء ٧٦٣/٢ ، معجم الشعراء ٣١٧ ، وفيات الأعيان ١٨٩/٥ ، الفهرست ١٨٢ ،
تاريخ بغداد ١٤٢/١٣ ، طبقات بن المعتز ٤٢ ، الموشح ٣٩٠ ، شذرات الذهب ٣٠١/١ ، اتعازي والمرثي للبرد ١٧٧ ، سير
أعلام النبلاء ٤٧٩/٨

(٢) القَوَّز : اسم موضع بنواحي البلقاء من نواحي دمشق كان يزيد بن عبد الملك يتزله . (معجم البلدان
٢٢٧/٥) .

(٣) في تاريخ بغداد ١٤٢/١٣

(٤) إصطخر : من أقدم مدن فارس وأشهرها . (معجم البلدان ٢١١/١) .

ومروان بن سليمان شاعر مجوّذٌ محككٌ للشعر ، وهو من أهل البمامة ، وقدم بغداد ومدح المهدي والرّشيد ، وكان يتقرّب إلى الرّشيد بهجاء العلويّة في شعره ، وله في معن بن زائدة مدائح ومراثٍ عجيبة .

وقيل : إنه قال الشعر وهو غلام لم يبلغ سنّه العشرين .

قال مصعب الزُّبيري :

كان أبو حفصة طبيباً يهودياً ، أسلم على يدي مروان بن الحكم ، وكان معه يوم الدّار يوم قتل عثمان ، وحمله إلى العالية حين ضُرب يوم الدّار وكان يُداويه حتى برأ .

قال : والذي عند أهل المدينة لا اختلاف بينهم في ذلك ، أن أبا حفصة كان مولى السّؤال بن عادياء .

قال مصعب : وأنا أفرقُ أن أقول لهم ذلك .

عن محمد بن سعيد بن أبي مرجم ، قال :

سمعتُ الشافعيّ يقول : ليس لقريش كلها شعرٌ جيّدٌ ، وأشعرها ابن هرمة ، ثم مروان بن أبي حفصة .

قال الكسائي^(١) :

إنما الشعر سقاءٌ تمخّضَ فدّعت الزبدة إلى مروان بن أبي حفصة .

حدّث محمد بن بشار ، قال^(١) :

رأيتُ مروان يعرض على أبي أشعاره ، فقال له أبي : إن وفيتَ قيمَ أشعارك استغنيت .

حدّث أبو حاتم ، قال^(٢) :

قلت لأبي عبيدة : مروان أشعر أم بشار ؟ قال : حكم بشار لنفسه بالاستظهار لأنّه قال ثلاثة عشر ألف بيتٍ جيّدٍ ، ولا يكون عدد [الجيّد من شعر] شعراء الجاهليّة والإسلام هذا العدد ، وما أحسبهم برزوا في مثلها ، ومروان أمدح للملوك .

(١) عن تاريخ بغداد ١٤٥/١٣

(٢) عن الأغاني ١٤٤/٤

قال الرباشي^(١) :

سألت الأصمعي عن مروان بن أبي حفصة ، فقال لي : كان مولداً ولم يكن له علم
باللغة .

عن الفضل بن بزيح ، قال^(٢) :

رأيت مروان بن أبي حفصة قد دخل على المهدي بعد موت معن بن زائدة في جماعة
من الشعراء منهم سلم الحاسر وغيره ، فأنشده مديحاً له ، فقال له : مَنْ ؟ قال : شاعرك
مروان بن أبي حفصة . فقال له المهدي : ألسن القائل : [من الوافر]

أقنا باليامة بعد معن مقاماً ما نريدُ به زيالا
وقلنا : أين نرحل بعد معن وقد ذهب النوالُ فلا نوالا

قد جئت تطلبُ نوالنا وقد ذهب النوال ؟ لا شيء لك عندنا ، جُرؤوا برجله . فَجُرَّ برجله
حتى أخرج .

فلَمَّا كان في العام المقبل تَلَطَّف حتى دخل مع الشعراء ، وإنَّا كانت الشعراء تدخل
على الخلفاء في ذلك الحين في كل عام مرَّة . قال : فمثل بين يديه ، وأنشده قصيدته التي
يقول فيها : [من الكامل]

طَرَقَكَ زائرةٌ فحيَّ خيالها بيضاء تَخْلُطُ بالحِياء دلالها
قادت فؤادك فاستقَادَ وقبلها قاد القلوبَ إلى الصِّبَا فأمالها

قال : فأنصت لها حتى بلغ إلى قوله :

هل تطمسون من السماء نُجومَها بأَكفكم أو تسترون هلالها
أو تدفعون مقالةً عن ربكم جبريلٌ بَلَّغَها النُّبيُّ فقلها
شهدت من الأنفال آخر آيةٍ بترائهم فأردتهم إبطالها

يعني بني علي وبني العباس .

(١) عن الموشح ٢٩١ ، وأما لي يموت بن المرزق ٨٥ ضمن نوادر الرسائل ، والأغاني ٨٣/١٠

(٢) عن تاريخ بغداد ١٤٤/١٣ ، والأغاني ٨٧/١٠

قال : فرأيتُ المهديَّ وقد تراحف من صدر مصلاهُ حتى صار على البساط إعجاباً بما سمع ، ثم قال له : كم هي بيتاً ؟ قال : مئة بيت . فأمر له بمئة ألف درهم .
قال : فإنها لأوَّلُ مئة ألفٍ أعطيتها شاعرٍ في خلافة بني العبَّاس .

قال : فلم تلبث الأيام أن أفضت الخلافة إلى هارون الرشيد . قال : فرأيتُ مروان ماثلاً مع الشعراء بين يدي الرشيد ، وقد أنشده شعراً ، فقال له : مَنْ ؟ قال : شاعرك مروان بن أبي حفصة . فقال : ألت القائل - البيتين اللذين له في معن اللذين أنشدهما المهدي - خذوا بيده فأخرجوه فإنه لا شيء له عندنا . فأخرج ، فلمَّا كان بعد ذلك بيومين تلطف حتى دخل ، فأنشده قصيدته التي يقول فيها : [من الطويل]

لعمرك لا أنسى غداة المحضِّب إشارة سلمى بالبنان المحضِّبِ
وقد صدرَ الحُجَّاج إلا أقلَّهم مصادر شتى موكباً بعد موكبِ

قال : فأعجبه ، فقال له : كم قصيدتك بيتاً ؟ قال له : ستون - أو سبعون - ، فأمر له بعد أبياتها ألوفاً ، فكان ذلك رسم مروان حتى مات .

عن محمد بن زياد ، قال (١) :

دخل مروان بن أبي حفصة على المهدي ، وعنده جماعة فأنشده : [من الطويل]

صحا بعد جهلٍ واستراحت عواذله

قال : فقال لي : ويحك ، كم هي بيتاً ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، سبعون بيتاً . قال : فإن لك عندي سبعين ألفاً . قال : فقلتُ في نفسي : بالنسيئة ، إنا لله وإنا إليه راجعون . ثم قلتُ : يا أمير المؤمنين ، أسمع مني أبياتاً حضرت ، فإني في الأرض أنبل من كفي . قال : هات . فأنشدته :

كفأكم عبَّاسي أبي الفضل والداً فما من أبٍ إلا أبو الفضل فاضله
كأن أمير المؤمنين محمداً أبو جعفر في كلِّ أمرٍ يحاوله
إليك قَصَرنا النصف من صلواتنا مسيرة شهرٍ بعد شهرٍ نواصله

(١) عن تاريخ بغداد ٣٩٥/٥

فلا نحن نخشى أن يخيبَ مسيرنا إليك ولكن أهنأ البر عاجله

قال : فتبسّم وقال : عجّلوها . فحملت إليّ من وقتها .

عن الرّياضيّ ، قال (١) :

قال رجلٌ لمروان بن أبي حفصة : ما حملك على أن تناولت ولدَ عليّ في شعرك ؟
قال : والله ما حملني على ذلك بغضاء لهم ، ولقد مدحتُ أمير المؤمنين بشعري الذي أقول
فيه : [من الكامل]

طرقتك زائرةً فحيّ خيالها بيضاء تخلطُ بالحياء دلالها

حتى بلغتُ إلى قولِي :

هل تطمسون من السماء نجومها بأكمكم أم تسترون هلالها
أم تدفعون مقالةً عن ربّه جبريل بلغها النّبيّ فقالها
شهدت من الأنفال آخر آية يترائهم فأردتهم إبطالها
فذرّوا الأسود خوادراً في غيلها لاتولفنّ دماكم أشبالها

فقال المهديّ : وجب حقك على هؤلاء القوم . ثم أمر لي بخمسين ألف درهم ، وأمر
أولاده أن يبروني ، فبروني بثلاثين ألف درهم .

وعن عبيد الله بن إسحاق بن سلام ، قال (٢) :

خرج مروان من دار المهديّ ومعه ثمانون ألف درهم ، فرزّ بزمين فسأله ، فأعطاه ثلثي
درهم . فقيل له : هلاً أعطيتّه درهماً ؟ فقال : لو أعطيتُ مئة ألف لأتممتُ له درهماً ! .

قال :

وكان مروان يَبْخُلُ ، فلا يُسرّجُ له في داره ، فإذا أراد أن ينام أضاعت له الجارية
بقصبةٍ إلى أن ينام .

(١) عن تاريخ بغداد ١٣/١٤٢

(٢) عن تاريخ بغداد ١٣/١٤٢

قال عبد الله بن مصعب^(١) :

دخل مروان بن أبي حفصة على أمير المؤمنين الهادي ، فأنشده مديحاً له حتى إذا بلغ قوله : [من الطويل]

تشابه يوماً بأسه ونواله فاحد يدري لأيهما الفضل

فقال له الهادي : أيها أحب إليك ، ثلاثون ألفاً معجلةً أو مئة ألفٍ تدون في الدواوين ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، أنت تحسن ما هو أحسن من هذا ، ولكنك أنسيته ، أفتأذن لي أن أذكرك ؟ قال : نعم . قال : تعجل الثلاثون ألف وتدون المئة ألف . قال : يعجلان لك جميعاً . فحمل ذلك إليه .

وقال عبد الصمد بن المعدل^(٢) :

دخل مروان بن أبي حفصة وسلم الخاسر ومنصور النمري على الرشيد ، فأنشده قصيدته التي يقول فيها : [من الكامل]

أنى يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات ورائة الأعوام
وأنشده سلم : [من الكامل]

حضر الرحيل وشدت الأحداج

وأنشده النمري قصيدته التي يقول فيها^(٣) : [من البسيط]

إن المكارم والمعروف أوديعة أحلك الله منها حيث تجتمع

فأمر لكل واحدٍ منهم مئة ألف درهم . فقال له يحيى بن خالد : يا أمير المؤمنين ، مروان شاعرك خاصة ، أقد ألحقهم به ؟ قال : فليزد مروان عشرة آلاف .

قال مروان بن أبي حفصة :

خرجت إلى معن بن زائدة فأنشدته : [من الكامل]

(١) عن تاريخ بغداد ٢٣/١٣ والأغاني ٨٠/١٠

(٢) عن تاريخ بغداد ١٤٣/١٣ والأغاني .

(٣) ديوانه ١٠٠

هاجت هواك بواكر الأحزان يوم النوى فظلت ذا أحزان
فلما صرتُ إلى قولي :

لولا رجاؤك ما تحطّطت ناقتي عرض الدّيل ولا قرى نجران
قال : صدقت والله . فلما بلغتُ إلى قولي :

مطرُ أبوك أبو الفوارس والذي بالخير حاز هجائن النّعمان
قال : وأنى وقع إليك هذا اليوم ؟ فقلتُ : أصلح الله الأمير ، هو أشهر من ذلك .
قال : فسّر بذلك . وأنشدته قصيدي التي أقول فيها : [من الكامل]

مسحت قطيعةً وجه معنٍ سابقاً لما جدا وجزى ذوّ الأحساب
قال : فأعجب به ، وأقبل يقول في كلّ أيام دخلت عليه : قم يامروان ، فأنشده هذا
الشعر .

حدث العتبيّ ، قال (١) :

قدم معن بن زائدة بغداد ، فأتاه الناس وأتاه ابن أبي حفصة ، فإذا المجلس غاص
بأهله ، فأخذ بعضادتي الباب ثم قال : [من الطويل]

وما أحجم الأعداء عنكم بقيّة عليك ولكن لم يروا فيك مطعماً
له راحتان الجود والحنف فيهما أبى الله إلا أن تضراً وتتفعلاً
فقال معن : أحكم يا أبا السمط . فقال : عشرة آلاف . فقال معن : ربحتُ عليك
- والله - تسعين ألفاً .

أنشد ابن قتيبة لمروان بن أبي حفصة في بني مطر (٢) : [من الطويل]

هم القومُ إن قالوا أصابوا وإن دَعُوا أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا
هم ينعمون الجار حق كائنًا لجارهم بين السماكين منزل

(١) عن تاريخ بغداد ٣٣٨/١٣ ، والأغاني ٩١/١٠

(٢) عن الشعر والشعراء ٧٦٥/٢

قال مروان :

أُنشِدْتُ معن بن زائدة أربعة أبيات فأعطاني بها أربعة آلاف دينار ، فبلغت أبا جعفر فقال : ويلى على الأعرابي الجلف : فاعتذر إليه فقال له : يا أمير المؤمنين إنما أعطيتُه على جودك ؛ فسوَّغه إيَّاهَا .

فلما مات معن رثاه مروان بقوله^(١) : [من الطويل]

سَقَيْتَ الْغَوَادِي مَرِيحاً ثُمَّ مَرِيحاً	أَلَمَّا عَلَى مَعْنٍ فَقَوْلَا لِقَبْرِهِ
مِنَ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِلْمَكَارِمِ مَضْجَعَا	فِيهَا قَبْرٌ مَعْنٍ كُنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ
وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مَتَرَعَا	يَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جَوْدَهُ
وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضَقَّتْ حَتَّى تَصْدَعَا	وَلَكِنْ ضَمَمْتَ الْجُودَ وَالْجُودُ مَيِّتٌ
وَأَصْبَحَ عِرْنَيْنُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعَا	وَلَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الْجُودُ وَالنَّدَى
فَعَاشَ زَمَاناً ثُمَّ مَاتَ فَوْدَعَا	وَمَا كَانَ إِلَّا الْجُودُ صُورَةَ خُلُقِهِ
كَأَنَّ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرِيحَا	فَتَى عَيْشٌ مِنْ مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ
ثَوَابِكَ مِنْ مَعْنٍ بِأَنْ تَتَضَعَعَا	تَغْزَى أبا الْعَبَّاسِ عَنْهُ وَلَا يَكُنْ
فَأَضْحُوا عَلَى الْأَذْقَانِ صَرَعِي وَظُلَمَا	تَمْنَى رَجَالٌ شَأْؤَهُ مِنْ ضَلَالِهِمْ

قال مروان^(٢) :

لقيني النَّاطِفِيُّ فدعاني إلى عِنَان ، فانطلقتُ معه ، فدخل إليها قبلي فقال لها : قد جئتُكَ بأشعر النَّاسِ مروان بن أبي حفصة - وكانت عليلَةً - فقالت : إني عن مروان لفي شغلٍ ؛ فأهوى بسوطه فضرَّ بها به ، فقال لي : أدخل ، فدخلتُ وهي تبكي ، فرأيتُ الدموعَ تنحدرُ من عينيها ، فقلتُ : [من السريع]

بَكَتْ عِنَانٌ مُسْبِلٌ دَمْعُهَا كَالدَّرِّ إِذْ يَسْبِقُ مِنْ خِيَطِهِ

(١) معظم الأبيات في تاريخ بغداد ٢٤٠/١٣ منسوبة للحسين بن مطير في رثاء معن .

(٢) عن الأغاني ٨٦/٢٣ والإمام الشواعر ٢٩ (دار النضال) و ٢٤ (عالم الكتب) ، وأما لي يموت بن المزرع ٦٩ - ٧٠ .

فَقَالَتْ مُسْرَعَةً :

فَلَيْتَ مَنْ يَضْرِبُهَا ظَالِماً تَيْبَسُ يَمْنَاهُ عَلَى سَوْطِهِ
فَقُلْتُ لِلنَّطَافِ : أَعْتَقَ مِرْوَانَ مَا يَمْلِكُ إِنْ كَانَ فِي الْجَنِّ وَالْإِنْسِ مِثْلَهَا .

حَدَّثَ عَلِي بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ ، قَالَ (١) :

سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : كَانَ مِرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ لَا يَأْكُلُ اللَّحْمَ يُخْلَا حَتَّى يَقْرَمَ إِلَيْهِ ،
فَإِذَا قَرِمَ أَرْسَلَ غَلَامَهُ فَاشْتَرَى لَهُ رَأْسًا فَأَكَلَهُ . فَقِيلَ لَهُ : نَرَاكَ لَا تَأْكُلُ إِلَّا الرُّؤُوسَ فِي
الصَّيْفِ وَالشَّتَاءِ ، فَلَمْ تَحْتَارْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، الرَّأْسُ أَعْرَفُ سَعَرِهِ فَآمَنْ خِيَانَةَ الْغَلَامِ ،
وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَغْنَبَنِي فِيهِ ، وَلَيْسَ بِلَحْمٍ يَطْبَخُهُ الْغَلَامُ فَيَقْدِرُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ ، وَإِنْ مَسَّ
عَيْنًا أَوْ أُذُنًا أَوْ خَدًّا وَقَفْتُ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَكُلُ مِنْهُ أَلْوَنًا ؛ أَكَلَ عَيْنَهُ لَوْنًا ، وَأُذُنَهُ لَوْنًا ،
وَعَلَصَمَتَهُ لَوْنًا ، وَدِمَاعَهُ لَوْنًا ، وَأَكْفَى مَوْوَنَةً طَبَخَهُ ، فَقَدْ أَجْتَمَعَتْ لِي فِيهِ مِرَاقِقُ !

عَنْ جِهْمِ بْنِ خُلْفٍ ، قَالَ (٢) :

أَتَيْنَا الْيَامَةَ فَزَلْنَا عَلَى مِرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ ، فَأَطْعَمَنَا تَمْرًا ، وَأَرْسَلَ غَلَامَهُ بِفِلْسٍ
وَسُكَّرُجَةٍ يَشْتَرِي بِهِ زَيْتًا ، فَلَمَّا جَاءَ بِالزَّيْتِ قَالَ : خُنْتَنِي ! قَالَ : مَنْ فِلْسٍ كَيْفَ
أَخُونُكَ ؟ قَالَ : أَخَذْتُ الْفِلْسَ لِنَفْسِكَ وَأَسْتَوْهَيْتَ زَيْتًا !.

عَنْ أَبِي الْعَيْنَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْيَامِيِّ ، قَالَ (٣) :

كَانَ مِرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ مِنْ أَجْحَلِ النَّاسِ ، خَرَجَ يَرِيدُ الْخُلَيْفَةَ الْمُهَدِيَّ فَقَالَتْ لَهُ
أَمْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِهِ : مَا لِي عَلَيْكَ إِنْ رَجَعْتَ بِالْجَائِزَةِ ؟ قَالَ : إِنْ أُعْطِيتُ مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ
أُعْطَيْتُكَ دَرَاهِمًا . فَأَعْطَنِي سِتِينَ أَلْفًا ، فَدَفَعَ إِلَيْهَا أَرْبَعَةَ دَوَانِيْقٍ !.

وَكَانَ قَدْ اشْتَرَى يَوْمًا لَحْمًا بِدِرْهَمٍ ، فَدَعَاهُ صَدِيقٌ لَهُ ، فَزَدَ اللَّحْمَ إِلَى الْقِصَابِ بِنَقْصَانِ
دَانِيْقٍ ، وَقَالَ : أَكْرَهُ الْإِسْرَافَ !.

وَهَجَاهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فَقَالَ (٤) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

(١) الْأَغَانِي ٧٧/١٠ . وَالْقَلَصَةُ : اللَّحْمُ بَيْنَ الرَّأْسِ وَالْعُنُقِ .

(٢) الْأَغَانِي ٧٨/١٠ - ٧٩ . وَالسُّكَّرُجَةُ : الصَّفْحَةُ .

(٣) الْبَيْتُ فِي الْأَغَانِي ٧٧/١٠ مَنْسُوبًا إِلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ .

وليسَ مروانِ على العِرسِ غيرةً ولكنَّ مرواناً يغارُ على القِدرِ

قال مروان بن أبي حفصة يرثي معن بن زائدة الشيباني^(١) : [من الوافر]

مضى لسبيلـه معنٌ وأبقى	محامدةً لن تبيدَ ولن تُنالا
كأنَّ الشمسَ يومَ أُصيبَ معنٌ	من الإِسلامِ ملبسةً جلالا
هو الجبلُ الذي كانت نزارٌ	تهدُّ من العدوِّ به الجبالا
وعُظِّلَت الثُّغورُ لفقْدِ معنٍ	وقد يروى بها الأسلُ النَّهالا
وأظلمت العراقُ وألبستهـا	مصائبه المجللةُ اختلالا
وظلَّ الشامُ يرجفُ جانباهُ	لركنِ العِزِّ حينَ وهى فالالا
وكادت من تهامةٍ كلُّ أرضٍ	ومن نجدٍ تزولُ غداةُ زالالا
فإنَّ يعلَّ البلادَ له خشوعٌ	فقد كانت تطيلُ به آختيالالا
أصاب الموتُ يومَ أُصابَ مَعْنًا	من الأخيارِ أكرمهم فعمالالا
وكان النَّاسُ كلُّهمَ لمعنٍ	إلى أن زارَ حُفْرَتَه عيالالا
ولم يكُ طالبُ المعروفِ ينوي	إلى غيرِ آبنِ زائدةٍ أرغمالالا
ثوى من كان يحملُ كلَّ ثقلٍ	ويسبقُ فيضُ راحته السُّؤالالا
وما نزلَ الوفودُ بمثلِ معنٍ	ولا حطُّوا بساحته الرِّحالالا
وما بلغت أكفُ ذوي العطايا	يميناً من يديه ولا شمالالا
وما كانت تحفُّ له حياضُ	من المعروفِ مترعةٌ سجالالا
لأبيضَ لا يعدُّ المالَ حقً	يعمُّ به بغاةُ الخيرِ مالالا
فليت الشامتينَ به فِدْوُهُ	وليت العمرَمدً له فطالالا
ولم يكُ كنزُهُ ذهباً ولكن	سيوفُ الهندِ والخلقُ المذالالا
ومادَّته من الخطيِّ سُمراً	ترى فيهنَّ ليناً وأعتدالالا
ودُخراً من مكارمِ باقياتٍ	وفضلِ تقىٍ به التَّفضيلَ نالالا
لئن أمست زوائدُ قد أذيلت	جياةً كان يكره أن تُزالالا

(١) القصيدة في تاريخ بغداد ٢٤١/١٢ ، وطبقات ابن المعتز ٥٢

لقد كانت تُصان به وتسمو
وقد حوت النّهاب فأحرزته
زاد الخطيب :

بها عققاً ويرجمها خيالاً
وقد غشيت من الموت الطللاً

مضى لسبيله من كنت ترجو
فلست بِإِلَـكِ عبرات عيني
وفي الأحشاء منك عليك حزنٌ
كأن الليل واصل بعد معنٍ
لقد أورثني وبني همّاً
وقائلة رأت جسدي ولوني
رأت رجلاً براه الحزن حتى
أرى مروان عاد كذي تحولٍ
فقلت لها : الذي أنكرت مني
وأيّام المنون لها صروفٌ
يرانا الناس بعدك قبل دهرٍ
فنحن كأسهم لم يبق ريشاً
وقد كنّا بحوض نذاك نروى
فلهف أبي عليك إذا العطايا
ولهف أبي عليك إذا الأسارى
ولهف أبي عليك إذا اليتامى
ولهف أبي عليك إذا المواشي
ولهف أبي عليك لكل هيجا
ولهف أبي عليك إذا القوافي
ولهف أبي عليك لكل أمرٍ
أقنا باليامة بعد معنٍ
وقلنا : أين نذهب بعد معنٍ

بـه عثرتُ دهرك أن تُقالا
أبت بدموعها إلّا أنْهالا
كحَرَ النَّارِ تشتعلُ أشمّالا
ليالي قد قرّنت به طوالا
وأحزاناً نطيلُ به أشغالا
معاً عن عهدِها قلباً فحالاً
أخّر به وأورثه خبالاً
من الهدي قد فقد الصّقالا
لفجع مُصيبة أبكى وغالا
تقلّب بالفتى حالاً فحالاً
أبي لجدودنا إلّا أغتبالا
لها ريبُ الزّمان ولا نصالا
ولا نردُّ المُرْدَةَ السّمالا
جعلن مني كواذبٍ وأعتلالا
شكوا خلقاً بأسوقهم ثقالا
غدوا شعثاً كأن بهم سلالا
فرت جدباً ثبات به هزالا
لها تلقى حواملها السّخالا
لمتدح بها ذهبت ضلالا
يقول له النّجى : ألا احتيالاً
مقاماً ما نريدُ به زيالا
وقد ذهب النّوالُ فلا نوالا

فإن تذهب فربّ رعالٍ خيل
وقومٍ قد جعلت لهم ربيعاً
فما شهد الوقائع منك أمضى
سيدرك الخليفة غير قالٍ
ولا ينسى وقائعك اللّوائي
ومُعتركٍ شهدت به حِفاظاً
حباك أخو أميّة بالمرائي
أقام وكان نحوك كلّ عامٍ
فاللّقى رحله أسفاً وآلى
عوايسٍ قد لقيت بها رعالاً
وقومٍ قد جعلت لهم نكالا
وأكرمٍ محتدأً وأسداً آلا
إذا هو في الأمور بلا الرّجالا
على أعدائه جعلت وبالا
وقد كرهت فوارسه النّزالا
مع المدح اللّوائي كان قالا
يطيل لواسطِ الرّحلِ اعتقالا
يميناً لا يشدّ له حبالا

ذكر إدريس بن سليمان بن أبي حفصة :

أن مروان توفي سنة إحدى وثمانين ومئة ، ودُفن ببغداد في مقبرة نصر بن مالك .
وقال غيره : كان مولده سنة خمس ومئة .

وقال يعقوب بن سفيان^(١) :

سنة اثنتين وثمانين ومئة ، فيها مات مروان بن أبي حفصة الشاعر النبيل ، رحمه الله
تعالى .

١٦٠ - مروان بن شجاع^(٢)

أبو عمرو الحرّاني الجزريّ

مولى محمد بن مروان بن الحكم ، يُعرف بالخصيفيّ

كان يكون مع خلفاء بني أميّة بالشام ، ثم انتقل إلى بغداد ، فسكنها ومات بها .

(١) في المعرفة والتاريخ ١٧٢/١ ، وليس فيه : النبيل .

(٢) الجرح والتعديل ٢٧٣/١/٤ ، طبقات خليفة ٣٢٠ ، كنى مسلم ١٥٢ ، تهذيب التهذيب ٩٤/١٠ ، انقضى في الضعفاء ٦٥١/٢ ، تذكرة الحفاظ ٣٩٦/١ ، تاريخ بغداد ١٤٧/١٣ ، طبقات لحفاظ ١٢٩ ، سير أعلام النبلاء ٣٤/٩ ، طبقات ابن سعد ٤٨٥/٧ ، المعرفة والتاريخ ٤٥٢/٢ ، الأنساب ١٢٨/٥ ، الباب ٤٥٠/٨ ، ونسبته إلى خصيف بن عبد الرحمن الجزري لكثرة روايته عنه .

روى عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال :
[قال رسول الله ﷺ :] « الشَّفاءُ في ثلاثٍ ، شربةٍ عسلٍ ، وشَرْطَةِ محجمٍ ، وكَيِّةٍ
نارٍ ، وأنهى أُمّتي عن الكَيِّ » .

وعن خُصيف ، عن مجاهد ، عن أبي سعيد الخدري ، قال :
سمعتُ رسول الله ﷺ مرَّتين على المنبر يقول : « الزَّهَبُ بالذَّهَبِ والفضَّةُ بالفضَّةِ ،
وزنًا بوزنٍ » .

قال محمد بن سعد :
مروان بن شجاع الحُصَيْفِيّ ، كان من أهل الجزيرة ، من أهل حرَّان ، وكان راويةً
لِخُصَيْفٍ ، فقدم معه بغداد فكان مؤدِّباً لولد موسى أمير المؤمنين ، فلم يزل ببغداد حتى
مات .

وقال :
مات ببغداد سنة أربع وثمانين ومئة .

قال مروان بن شجاع الجزري :
أُتْبِيتِي عمر بن عبد العزيز وأنا فطيمٌ في عشرة الدَّنانير .

قال عنه يحيى بن معين :
ثقة .

١٦١ - مروان بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان
ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأمويّ

من وجوه بني مروان ، كان عاملاً للوليد بن يزيد على حمص ، وكان موصوفاً
بالنَّسك والتَّعبُيد .

قال عليّ بن محمد (١) :
كان مروان بن عبد الله بن عبد الملك عاملاً للوليد على حمص ، وكان من سادة بني

(١) عن تاريخ الطبري ٣٦٢/٧ - ٣٦٤

مروان نبلاً وفضلاً وكرماً وجالاً ، فلما قُتِل الوليد بلغ أهل حمص قتله فأغلقوا أبوابها وأقاموا النوائح والبواكي حتى جاء العباس بن الوليد ، فقال إلى عبد العزيز بن الحجاج ، فوثب أهل حمص فهدموا دار العباس وأنتهيوا ، وسلبوا حرمه ، وأخذوا بنيه فحبسوه ، وطلبوه ، فخرج إلى يزيد بن الوليد ، وكتبوا الأجناد ، ودعوه إلى الطلب بدم الوليد ، فأجابوه ؛ فكتب أهل حمص بينهم كتاباً ألا يدخلوا في طاعة يزيد ، وإن كان ولياً عهد الوليد حَيِّين فالبيعةَ لها ، وإلا جعلوها خيراً من يعلمون ، على أن يعطيهم العطاء من الحرم إلى الحرم ويعطي الذرية ، وأمروا عليهم معاوية بن يزيد بن حصين ، فكتب إلى مروان بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان وهو بمحصر في دار الإمارة ، فلما قرأه قال : هذا كتابُ حضرة من الله حاضر . وتابعهم على ما أرادوا .

فلما أبلغ يزيد بن الوليد خبرهم وجه إليهم رسلاً فيهم يعقوب بن عمير بن هانئ ، وكتب إليهم : إنه ليس يدعو إلى نفسه ، ولكن يدعوهم إلى الشورى . فقال عمرو بن قيس السكوني : رضينا بوليٍّ عهدنا - يعني ابن الوليد بن يزيد - فأخذ يعقوب بن عمير بلحيته ، فقال : لأيتها العشمة^(١) ، إنك قد فيلت^(٢) وذبح عقلك ، إن الذي تعني لو كان يتيماً في حجرك لم يحل لك أن تدفع إليه ماله ، فكيف أمر الأمة ؟ فوثب أهل حمص على رسل يزيد بن الوليد ، فطردوهم .

وكان أمر حمص لمعاوية بن يزيد بن حصين ، وليس إلى مروان بن عبد الله من أمرهم شيء ، وكان معهم السَّمط بن ثابت ، وكان الذي بينه وبين معاوية بن يزيد متباعداً ، [وكان معهم أبو محمد السقياني فقال لهم : لو قد أتيت دمشق ونظر إلي أهلها لم يخالفوني] . فوجه يزيد بن الوليد مسرور بن الوليد ، والوليد بن روح في جمع كبير ، فنزلوا حواريين^(٣) ، أكثرهم بنو عامر من كلب ؛ ثم قدم على يزيد سليمان بن هشام من عمان ، فأكرمه يزيد ، وتزوج أخته أم هشام بنت هشام بن عبد الملك . ورد عليه ما كان الوليد أخذه من أموالهم ، ووجهه إلى مسرور بن الوليد والوليد بن روح ، وأمرها بالسبع والطاعة له ، وأقبل أهل حمص فنزلوا قرية كانت لحالد بن يزيد بن معاوية .

(١) العشمة : الشيخ الفاني . وقال رأيته : أخطأ وضعف . القاموس .

(٢) حواريين : حصن من ناحية حمص ، وبها مات يزيد بن معاوية سنة ٦٤ هـ . (معجم البلدان ٢١٦/٢) .

وعن عمرو بن محمد ويحيى بن عبد الرحمن البهراني ، قال^(١) :

قام مروان بن عبد الله ، فقال : يا هؤلاء إنكم خرجتم لجهاد عدوكم ، والطلب بدم خليفتم ، وخرجتم مخرجاً أرجو أن يعظم الله به أجركم ، ويحسن عليه ثوابكم ، وقد نجى لكم منه قرنٌ ، وسأل إليكم منه عُنُقٌ ، إن أنتم قطعتموه أتبعه ما بعده ، وكُنتم عليه أجراً ، وكانوا عليكم أهون ، ولست أرى المضي إلى دمشق وتخليف هذا الجيش خلفكم . فقال السبط بن ثابت : هذا والله العدو القريب الدار ، يريد أن ينقض جماعتكم ، وهو مائل للقدرية .

قال : فوثب الناس على مروان بن عبد الله فقتلوه وقتلوا ابنه ، ورفعوا رؤوسها للناس . وإننا أراد السبط بهذا الكلام خلاف معاوية بن يزيد . فلما قتل مروان بن عبد الله ولّوا عليهم أبا محمد السفياني ، وأرسلوا إلى سليمان بن هشام : إننا أتوك ، فأقم بمكانك . فأقام .

قال : فتركوا عسكر سليمان ذات اليسار ومضوا إلى دمشق ، وبلغ سليمان ماضيهم ، فخرج مغداً ، فلحقهم بالسليانية - مزرعة لسليان بن عبد الملك خلف عذراء من دمشق على أربعة عشر ميلاً - .

عن حجاج بن فرافصة ، قال :

حدثني صاحبنا لنا يقال له : سفيان ، أن مروان بن عبد الله بن عبد الملك سأل صالحاً الحكمي عن القدر ، هل ذكر في زمن النبي ﷺ ؟ قال : نعم ، قال رسول الله ﷺ : « إن أممي لا تزال بخير متمسكة بما هي فيه حتى تكذب بالقدر » .

١٦٢ - مروان بن عبد الله الثقفي

من أهل القطيفة^(٢) ، من ظاهر دمشق .

(١) عن تاريخ الطبري ٢٦٢/٧ - ٢٦٤

(٢) القطيفة : قرية دون ثنية العقاب للقاصد إلى دمشق في طرف البرية . (معجم البلدان ٢٧٨/٤) قلت : ولا زالت معروفة بهذا الاسم .

١٦٣ - مروان بن عبد الملك بن سوار القرشي

من أهل الرّاهب^(١) ، كان بدمشق .

١٦٤ - مروان بن عبد الملك بن عبد الله

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص

١٦٥ - مروان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم

ابن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس

ابن عبد مناف أبو عبد الملك الأمويّ

وأُمّه عاتكة بنت يزيد بن معاوية

قال أحمد بن سليمان الطّوسيّ^(٢) :

كان عبد الملك قد أخذ على سليمان حين بايع له بولاية العهد ليّبايعن لأحد أبنّي عاتكة : فأما مروان فإنه حجّ مع الوليد بن عبد الملك ، فلما كان بوادي القرى جرى بينه وبين أخيه الوليد بن عبد الملك محاورّة ، والوليد يومئذ خليفة ، فغضب الوليد فأمره ، فتنفّوه مروان بالرّدة عليه ، فأمسك عمر بن عبد العزيز على فيه ، فمنعه من ذلك ، فقال لعمر : قتلتني ، رددت غيظي في جوفي ؛ فما راحوا من وادي القرى حتى دفنوه . فله يقول الشاعر : [من الطويل]

لقد غادر الرّكب اليمانون إذ غدّوا بوادي القرى جلد الجناب مُشيعاً
فسيروا فلا مروان للنقوم إذ غدّوا وللركب إذ أمسوا مكلّين جوعاً

وقيل : إن هذه القصّة جرت لمروان مع أخيه سليمان .

(١) الرّاهب : محلة كانت قبلي المصلى لسعيد بن عبد الملك . (غوطة دمشق ١٧٠) .

(٢) الخبر بنصه والبيتان في نسب قريش للمصعب ١٦٢

١٦٦ - مروان بن عبّيد الله بن مروان
ابن الحكم بن أبي العاص بن أميّة ، الأمويّ^(١)

١٦٧ - مروان بن عثمان
أبو الحسن السَّقَلِيّ ، المغربيّ ، الفقيه

له شِعْرٌ لابسٌ به ، قدم دمشق سنة ثمانٍ وسبعين وأربعمئة ، ولقيه غيث بن عليّ
بصور ، وأنشدته شيئاً من شعره .

قال ابن المُلَحي :

أبو الحسن مروان السَّقَلِيّ ، رجلٌ صدرَ إمامٌ ، زاهدٌ فقيهُ عالمٌ ، أحسنُ الناسِ
خطاً ، وأكثرهم في العلمِ خطّاً ، وصل إلى دمشق فأنزله الشيخ الأمين أبو محمد ابن الأَكْفَاني
بنزله ، وتكفل بجميع حوائجه مدّة مقامه كان عنده ، ولم يكن يقبل الهدية ، ولا له في
التكسّب نيّة ، ولم يَدْرُسْ أحداً ، ولا كان يكادُ يظهر ، ولم أجمع به إلا بعد أن استأذنه
الشيخ ، ففسح في حضوري ، فحضرتُ ومعي « الجمل »^(٢) وقرأتُ عليه منه كراسةً
واحدةً ؛ وسار إلى بغداد ، وأتصل بالخليفة ، وعزمَ عليه في تعليم ولده ، فدخل داره ،
وهناك توفي رحمه الله ، وهو القائل : [من البسيط]

هل من لواج هذا البين من جارٍ	لمستهام غريبٍ دمعه جارٍ
حيران مغتربٍ ، حرّان مكتئبٍ	ذي مدمع سربٍ كالسَّيلِ خرارٍ
وكُلِّما نسمت نَجْدِيَّةً نظمت	ريحُ الجنوب تباريحي وأفكاري
فيض الدُموع ونيران الضُّلوع معاً	ياقوم كيف أجماع الماء والنَّار

(١) حمزة ابن حزم ٨٨

(٢) كتاب الجمل في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة ٣٣٩ . (كشف الظنون

. (٦٠٣/١)

١٦٨ - مروان بن عنبسة

أَظَنَّهُ أَبْنُ الْفَيْضِ بْنِ عَنْبَسَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ

كَانَ كَاتِباً لِأَبِي الْعَمَيْطَرِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ^(١) .

١٦٩ - مروان بن عمر بن عبد العزيز

ابْنُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ الْأُمَوِيِّ^(٢)

لَهُ ذِكْرٌ ، وَلَا أَعْلَمُ لَهُ عَقَباً .

١٧٠ - مروان بن محمد بن حسان^(٣)

أَبُو بَكْرٍ ، وَيُقَالُ : أَبُو حَفْصٍ ، الْأَسَدِيُّ الطَّاطَرِيُّ

كَانَتْ دَارُهُ بِدِمَشْقَ ، بِنَوَاحِي قَصْرِ الثَّقَفِيِّينَ .

رَوَى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ ، بِسَنَدِهِ إِلَى عَائِشَةَ ، قَالَتْ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَيْتٌ لَا تَمُرُّ فِيهِ حِيَائٌ أَهْلُهُ » .

وَعَنْ صَدَقَةَ بْنِ خَالِدٍ ، بِسَنَدِهِ إِلَى أَوْسِ بْنِ أَوْسِ الثَّقَفِيِّ ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ غَسَلَ وَاسْتَسَلَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَغَدَا وَابْتَكَرَ ، وَدَنَا وَنَصَّتْ

وَأَسْتَع ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلٌ سَنَةِ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا » .

قَالَ مَرْوَانَ بْنُ مُحَمَّدٍ :

وُلِدَتْ سَنَةُ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً ، عَامَ الْكُوكَبِ^(٤) .

(١) انظر سبب تلقيه بأبي العميطر في هذا المختصر ١٥/٢٣ « الترجمة ٢١ »

(٢) جهرة ابن حزم ١٠٦

(٣) الجرح والتعديل ٢٧٥/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٩٥/١٠ ، تاريخ أبي زرعة ٢٨٤/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٤٨/١ ،

طبقات الحفاظ ١٦١ ، المعرفة والتاريخ ١٩٧/١ ، سير أعلام النبلاء ٥١٠/٩ ، العبر ٣٥٩/١ ، الأنساب ١٧٣/٨ ، اللباب

٣٦٨/٢

(٤) قال خليفة في تاريخه ٦٥٤ في أحداث سنة ١٤٧ هـ : وفي هذه السنة تساقطت النجوم .

وقال سليمان بن أحمد :

كلُّ من يبيع الكرايس^(١) بدمشق يُسمَّى الطَّاطِرِيَّ .

قال أحمد بن أبي الحواري :

قلت لأحمد بن حنبل : بلغني أنك تشي على مروان بن محمد . فقال : إنه كان يذهب
مذهب أهل العلم .

وقال يحيى :

كان الطَّاطِرِيَّ لابأس به ، وكان مرجئاً ، وأهل دمشق من كان مرجئاً فعليه عامة ،
ومن لم يكن مرجئاً فلا يعتم .

وقال :

مروان بن محمد الطَّاطِرِيَّ ثقة ، وهو مرجئ .

عن عبد الرحمن بن عمرو ، قال :

وقال لي أحمد بن حنبل : كان عندكم ثلاثة أصحاب حديث ، مروان والوليد وأبو
مسهر .

وقال عبد الله بن معاوية بن يحيى الهاشمي :

أدركتُ ثلاث طبقات ، أحدها طيقة سعيد بن عبد العزيز مارأيتُ فيهم أخشع من
مروان بن محمد .

وقال أبو سليمان :

مارأيتُ شامياً خيراً من مروان بن محمد . فقال له عُبيد بن أُمِّ أبان الأنصاري : ولا
معلّمه سعيد بن عبد العزيز ؟ قال : ولا معلّمه . قال : ولا يحيى بن حمزة ؟ قال له أبو
سليمان : ولا يحيى ، لأن سعيداً كان على بيت المال وكان يحيى على القضاء .

قال مروان :

كنتُ أنا وحسانُ نذاكر سفيان بن عُيينة ، وكان قد استخفى ، قال : فكنا نضحكه

(١) الكرايس : مفردة كرايس وهو ثوب من القطن الأبيض ، معرب . القاموس .

في مذاكرتنا . قال : فحَقَّدَ علينا ؛ فلَمَّا جئنا نوَدِّعُه قال : اتَّقُوا الله ، وصُونُوا هذا العلم ، ولا تَكْثُرُوا الضحك .

وقال :

لا غنى لصاحب الحديث عن ثلاثة ؛ صدقه ، وحفظه ، وصِحَّةَ كتبه ؛ فإن كانت فيه ثنتان وأخطأته واحدة لم يضره ؛ صدق وصحة كتب ولم يحفظه ، فرجع إلى كتب صحيحة لم تضره .

وقال :

طال الإنسان ، وسيرجع الناس إلى الكتب .

وقال أحمد بن أبي الخوارى :

قال لي مروان بن محمد : لا تخرج أبداً من المسجد حتى توتر ، فإن مت كنت على وتر .

قال الحسن بن محمد بن بكَّار :

وتوفي أبو محمد مروان بن محمد الأسدي في سنة عشر ومئتين ، وكان مولده في سنة انتشرت النجوم في سنة سبع وأربعين ومئة ، فتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة .

١٧١ - مروان بن محمد بن مروان بن الحكم

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف^(١)

أبو عبد الملك ، الأموي ، المعروف بالحمار ، آخر خلفاء بني أمية

بُويع له بالخلافة بعد قتل الوليد بن يزيد ، وبعد موت يزيد بن الوليد ، وخلع إبراهيم بن يزيد بن عبد الملك ، وأستتب له الأمر في سنة سبع وعشرين ومئة ، وأمّه أم ولد ، وداره بسوق الأكافين .

(١) فوات النوفيات ١٢٧/٤ ، الفخري ١٢٨ ، الأنساب ٣/٣٦٥ ، الباب ٢٨٢/١ ، نسب قريش للمصعب ١٦٩ ، جهرة ابن حزم ١٠٧ ، جهرة النسب لابن الكلبي ٤٠ و ١٢٨ ، سير أعلام النبلاء ٧٤/٦ ، المعبر ١٧٨/١ ، الشذرات ١٨٢/١ ، المعارف ٣٦٩

عن سالم الأفطس ، قال :
سألني مروان بن محمد عن تعجيل الزكاة إذا رأى لها موضعاً قبل أن تحلَّ : فسألت
سعيد بن جبير ، فلم يَرَّ به بأساً .

قال إسماعيل بن علي بن إسماعيل :
وأُمُّه كردية ، أُمُّ وَلِدٍ يُقال لها : لُبابة ، جارية إبراهيم بن الأشر .
وعن أبي اليقظان وغيره :
ولد مروان بالجزيرة سنة اثنتين وسبعين ، وأُمُّه أمة لمصعب بن الزبير .

وعن محمد بن عمر ، قال :
وفيها - يعني سنة ست وسبعين - وُلِدَ مروان بن محمد بن مروان .

وذكر سعيد بن كثير بن عفير ؛
أن مروان كان أبيض مُشرباً ، أزرق ، ضخَّم الهامة ، كبير اللحية ، ربعة ، ولم يكن
يخضبُ بالحناء .

قال خليفة^(١) :
قال ابن الكلبي : وفيها - يعني سنة خمس ومئة - غزا مروان بن محمد على الصائفة
اليمني ، فافتتح مدينة من أرض الروم من ناحية كُمُخ^(٢) .
وقال خليفة^(١) :

سنة أربع عشرة ومئة : فيها عزل هشام مسلمة بن عبد الملك عن أرمينية وأذربيجان
والجزيرة ، وولَّاهَا مروان بن محمد بن مروان ، مستهلَّ الحَرَم .

قال أبو خالد^(١) :
قال أبو البراء : سار مروان في سنة أربع عشرة ومئة حتى جاوز نهر الرَّم ، فقتل
وسى وأغار على الصَّقالية .

(١) تاريخ خليفة ٤٨١ ، ٥٠٧ ، ٥١٣ .

(٢) كُخ : مدينة بالروم . (معجم البلدان ٤/٤٧٩) .

وقال (١) :

وفيها - يعني سنة سبع عشرة - بعث مروان بن محمد وهو والي أرمينية وأذربيجان بعثين [إلى جبل القُبُق] فافتتح أحد البعثين ثلاثة حصون من اللان ، ونزل البعث الآخر على تومان شاه ، فنزل تومان شاه على حكم مروان بن محمد ، فبعث به مروان إلى هشام بن عبد الملك ، فرّده هشام إلى مروان ، فأعاده على مملكته .

قال خليفة (٢) :

سنة ثمان عشرة ومئة : فيها غزا مروان بن محمد من أرمينية ، فدخل أرض ورتنيس^(٣) من ثلاثة أبواب ، فهرب ورتنيس إلى الخزر وترك القلعة ، فنصب مروان عليها المجانيق ، فقتل أهل خميرين ورتنيس وبعثوا برأسه إلى مروان ، فنصب مروان رأس ورتنيس لأهل قلعته ، فنزلوا على حكم مروان ، فقتل المقاتلة وسبي الذرية .

وقال (٢) :

سنة تسع عشرة ومئة : فيها غزا مروان بن محمد من أرمينية غزوة السائحة ، فدخل من باب اللان^(٤) ، فرّ بأرض اللان كلها حتى خرج منها إلى بلاد الخزر ، فرّ ببنجر^(٥) ومبندر^(٥) ، وأنهى إلى البيضاء التي يكون فيها خاقان ، فهرب خاقان .

وقال (٢) :

سنة إحدى وعشرين ومئة : فيها غزا مروان بن محمد من أرمينية ، وهو واليها ، فأقى قلعة بيت السريير ، فقتل وسبي ، ثم أقى قلعة ثانية ، فقتل وسبي ، ودخل غومشك وهو حصن فيه بيت الملك ، يكون فيه ملك السريير ، فخرج الملك هارباً حتى أقى حصناً يقال

(١) تاريخ خليفة ٤٨١ ، ٥٠٧ ، ٥١٣ .

(٢) تاريخ خليفة ٥١٥ ، ٥١٧ ، ٥٢٣ .

(٣) ورتنيس : حصن في بلاد سحياط . (معجم البلدان ٣٧٠/٥) .

(٤) اللان : بلاد واسعة وأمة كثيرة ، لهم بلاد متاخمة للمزند في جبال القبق ، وليس هناك مدينة كبيرة مشهورة . (معجم البلدان ٢٤٥/١) .

(٥) بنجر : مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب . (معجم البلدان ٤٨٩/١) . ومبندر : مدينة خف باب

الأبواب بأرض الخزر . (معجم البلدان ٢٥٢/٣) .

له : خَنَزَج ، فيه سرير الذهب ، فأقام مروان عليه شَتْوَةً وَصَيْفَةً ، فصالحه على ألف رأس في كل سنة ومئة ألف مدي ، وسار مروان فدخل أرض زَرْوَيَكَرَانَ ، فصالحه ملكها ، ثم سار مروان في أرض تُوْمَانَ فصالحه تُوْمَانَ ملكها ، ثم أتى مروان خُمَيْرِينَ فَأَبَى ملكها أَنْ يَصَالِحَهُ ، فقاتل حصناً من حصون خُمَيْرِينَ شهراً ، فأخرب بلاد خُمَيْرِينَ ، ثم سأل خُمَيْرِينَ الصُّلْحَ فصالحه ، ثم أتى مروان أرض مسدار ، فافتتحها على صُلْحٍ ، ثم نزل مروان كَيْرَانَ فصالحه طبرستان وفيلان .

قال محمد بن يزيد (١) :

ثم بُويع مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ، وكنيته أبو عبد الملك ، لأربع عشرة خلت من صفر سنة سبع وعشرين ومئة ، وقُتِل يوم الخميس لستَ بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

قال أبو بكر :

وقُتِل بأرض بُوَصِير^(٢) من مصر ، فكانت ولايته إلى أن قُتِل خمس سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام ، وكانت ولاية مروان بن محمد إلى أن بُويع لأبي العباس بعد بني أمية خمس سنين وثمانية وعشرين يوماً ، وتوفي وله اثنتان وستون سنة ، وأمُّه أمٌ وليد .

قال خليفة (٣) :

سنة سبع وعشرين ، فيها وقعت الفتنة .

قال إسماعيل بن إبراهيم (٣) :

قُتِل الوليد بن يزيد ، ومروان بن محمد بن مروان بأرمينية والياً عليها ، فلما أتاه قتل الوليد دعا الناس إلى بيعته من رضىه المسلمون ، فبايعوه . فلما أتاه وفاة يزيد بن الوليد دعا قيساً وربيعاً ففرض لستة وعشرين ألفاً من قيس ، وسبعة آلاف من ربيعة ، فأعطاهم أعطيائهم ، وولّى على قيس إسحاق بن مسلم العقيلي ، وعلى ربيعة المساور بن عتبة ، ثم خرج يزيد الشام ، وأستخلف على الجزيرة أخاه عبد العزيز بن محمد بن

(١) عن تاريخ الخلفاء لابن ماجة (ضمن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٥٤ ج ٢ ص ٤٢٧) .

(٢) بوضير : قرية بمصر من كورة الأشمونين . (معجم البلدان ٥٠٩/١) .

(٣) تاريخ خليفة ٥٦٤ - ٥٦٦

مروان ، فلقية وجوه قيس ، الوثيق بن الهذيل بن زفر ، ويزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري ، وأبو الورد بن الهذيل بن زفر ، وعاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي في أربعة أو خمسة آلاف من قيس ، فساروا معه حتى قدم حلب وبها بشر ومسرور أبنا الوليد بن عبد الملك أرسلهما إبراهيم بن الوليد حين بلغه مسير مروان ، فصاف القوم ، فخرج أبو الورد بن الهذيل بن زفر في ثلاثئة فكبروا وحملوا على مروان حتى كانوا قريباً منه ، ثم حوّلوا وجوههم وأترستهم ولحقوا بمروان ، وحمل مروان ومن معه فانهزم مسرور وبشر من غير قتال ، فأخذها مروان فحبسها عنده ، وأسر ناساً كثيراً من أصحابها ، فأعتقهم مروان ، ثم سار مروان حتى أتى حمص فدعاهم إلى المسير معه والبيعة لولي العهد الحكم وعثمان أبني الوليد بن يزيد ، وهما محبوسان عند إبراهيم بن الوليد بدمشق ، فبايعوه وخرجوا معه حتى أتى عسكر سليمان بن هشام بن عبد الملك بعد قتال شديد ، وحوى مروان عسكره .

وبلغ عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك مألقي سليمان وهو معسكر في ناحية أخرى ، فأقبل إلى دمشق فأخرج إبراهيم بن الوليد من دمشق ، ونزل باب الجابية وتجهّأ للقتال ، ومعه الأموال على العجل ، ودعا الناس فخذلوه ، وأقبل عبد العزيز بن الحجاج وسليمان بن الوليد فدخلوا مدينة دمشق يُريدان قتل الحكم وعثمان أبني الوليد بن يزيد ، وهما في السجن ، وجاء يزيد بن خالد بن عبد الله القسريّ فدخل السجن فقتل يوسف بن عمر والحكم وعثمان أبني الوليد بن يزيد ، وهما الحَمَلان .

ويقال : وليّ قتلها مولى لخالد بن عبد الله ، يُقال له : أبو الأسد ، شَدَخَهَا بِالْعَمَد ، وأتاهم رسول إبراهيم فتوجّه عبد العزيز بن الحجاج إلى داره ليخرج عياله ، فثار به أهل دمشق فقتلوه وأحتزوا رأسه ، فأتوا به أبا محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ، وكان محبوساً مع يوسف بن عمر وأصحابه ، فأخرجوه فوضعوه على المنبر في قيوده ، ورأس عبد العزيز بين يديه ، وحلّوا قيوده وهو على المنبر ، فخطبهم وبأيع لمروان وشمّ يزيداً وإبراهيم أبني الوليد وأشياهم ، وأمر بمجد عبد العزيز فصُلِبَ على باب الجابية منكوساً ، وبعث برأسه إلى مروان بن محمد ؛ وبلغ إبراهيم فخرج هارباً ، وأسأمن أبو محمد لأهل دمشق فأمنهم مروان ورضيَ عنهم ، ثم أتى مروان يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية

وأبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ومحمد بن عبد الملك بن مروان وأبو بكر بن عبد الله بن يزيد ، فأذن لهم ، فكان أول من تكلم أبو محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ، فسلم عليه بالخلافة ، وعزاه عن الوليد وأبنيه الحكم وعثمان أبني الوليد . قال : وأصيب الغلامان ، إنا لله ، إن كانا الحَمَلَيْنِ اللَّذَيْنِ يُذَكِّرَانِ وَيُوصَفَانِ ؛ ثم بايعوه ، ثم أتى دمشق فأمر بيزيد بن الوليد فنبش وصلب ، وأتته بيعة أهل الشام .

وفيها : أتى إبراهيم بن الوليد مروان بن محمد بالجزيرة فخلع نفسه ، فبايعه ، فقَبِلَ منه وأُثِنه ، فسار إبراهيم فنزل الرِّقَّةَ على شاطئ الفرات ، ثم أتاه كتاب سليمان بن هشام يستأمنه ، فأُثِنه ، فأُتاه فبايعه ، وأستقامت لمروان بن محمد .

عن مصعب بن عبد الله ، قال :

كانت بنو أمية يرون أن الخلافة تُتَرَعُ منهم إذا وليها منهم ابن أم وليد ، فكانوا لا يبايعون إلا لابن صريحه ، حتى أخذ مروان بن محمد الخلافة عنوةً ، وهو لأُمّ وليد ، فقتله بنو العباس ، وأخذت الخلافة منه .

عن أبي الحكم الهيثم بن عمران العبسي ، قال :

سمعتُ رسالة مروان تُقرأ بمسجد دمشق حين أُمِرَ لهم بعطاءٍ ، فَعَدَّهم وعيالهم ، وهو أولُ عطاءٍ أُمِرَ لهم به .

أما بعد ؛ فإن هذا الفياءَ قِيءَ الله الذي فاءَهُ على المسلمين بهم ، وجعل فيه حقوقهم وقوتهم ، وأوجبَ على واليهم حسنَ ولايته لهم ، وتوفيرَه عليهم ، وتأديتَهُ حقوقهم إليهم ؛ فأُمِرَ المؤمنون يُجهدَ لهم نفسه في جمعه واجتلابه ، شديدةً ظَلْفَةً^(١) نَفْسَهُ وولده وأهل بيته وعمَّا له عنه ، بغِيضٍ إليه انتقاصُ شيءٍ من حقوقكم وأطعاكم ، وتأخيرها عنكم في إبانها ما وجدَ إلى ذلك سبيلاً ، وقد أُمِرنا لكم بعطاءٍ ، فَعَدَّكم وعيالكم ، فخذوا ذلك هنيئاً مريئاً ، مباركاً لكم فيه ، والسَّلامُ عليكم .

عن منصور بن أبي مزاحم ، قال :

سمعتُ أبا عبيد الله يقول : دخلتُ على أبي جعفر المنصور يوماً ، فقال لي : إني

(١) ظَلْفَةُ نَفْسِهِ : منعه نفسه . القموس .

أريد أن أسألك عن شيء ، فاحلف بالله أنك تصدقني . قال : فَرَمَانِي بِأَمْرِ عَظِيمٍ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَدِينُ اللَّهَ بِغَيْرِ طَاعَتِكَ وَصَدَقَكَ ، أَوْ اسْتَحِلُّ أَنْ أَكْتُمَكَ شَيْئاً عَلِمْتَهُ ؟ قال : دعني من هذا ، وَاللَّهِ لَتَحْلِفَنَّ . قال : فَأَشَارَ إِلَى الْمَهْدِيِّ أَنْ أَفْعَلَ . فحلفتُ : فقال : ما قولك في خُلفاء بني أُمَيَّة ؟ فقلتُ : وما عسيتُ أَنْ أَقُولَ فِيهِمْ ، إِنَّهُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ اللَّهُ مَظِيعاً ، وَيَكْتَابُهُ عَامِلاً ، وَلِسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ مُتَّبِعاً فَإِنَّهُ إِمَامٌ تَجِبُ طَاعَتُهُ وَمُنَاصَحَتُهُ ، وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ قَلاً . فقال : جئْتُ بِهَا - وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - عِرَاقِيَّةٌ ، هَكَذَا أَدْرَكْتَ أَشْيَاخَكَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَقُولُونَ ؟ قلتُ : لا ، أَدْرَكْتُهُمْ يَقُولُونَ : إِنْ الْخَلِيفَةُ إِذَا اسْتَخْلَفَ غَضَرَ اللَّهُ لَهُ مَاضِي مِنْ ذُنُوبِهِ . فقال لي النُّصُورُ : إِي وَاللَّهِ ، وَمَا تَأْخُرُ مِنْ ذُنُوبِهِ ، أَتَدْرِي مَا الْخَلِيفَةُ ؟ سَبِيلُهُ مَا تُقَامُ بِهِ مِنَ الصَّلَاةِ ، وَيُحْجُّ بِهِ الْبَيْتُ ، وَيُجَاهَدُ بِهِ الْعَدُوُّ . قال : فَعَدَّدَ مِنْ مَنَاقِبِ الْخَلِيفَةِ مَا لَمْ أَسْمَعْ أَحَداً ذَكَرَ مِثْلَهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ عَرَفْتُ مِنْ حَقِّ الْخِلَافَةِ فِي دَهْرِ بَنِي أُمَيَّةَ مَا عَرَفْتُ الْيَوْمَ لِرَأْيَتِي مِنَ الْحَقِّ أَنَّ آتِيَ الرَّجُلَ مِنْهُمْ حَتَّى أَضَعَ يَدِي فِي يَدِهِ ، ثُمَّ أَقُولُ لَهُ : مُرْنِي بِمَا شِئْتَ .

فقال له المهدي : فكان الوليد منهم ؟ فقال : قَبَّحَ اللَّهُ الْوَلِيدَ وَمَنْ أَتَعَدَّ الْوَلِيدَ خَلِيفَةً . قال : فكان مروان منهم ؟ فقال أبو جعفر : مروان ؟ لله دَرُّ مِرْوَانَ ! مَا كَانَ أَحْزَمَهُ وَأَمْرَسَهُ وَأَعَفَّهُ عَنِ الْفِيءِ . قال : فَلِمَ كُتِمَ وَهَوَّ وَفُتِلَتْ مَوَاهِجُهُ ؟ قال : لِلْأَمْرِ الَّذِي سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ .

كتب مروان بن محمد إلى جارية تركها بالرَّمْلَةِ عِنْدَ أَنْزَعَا جَاهِهِ إِلَى مِصْرٍ مُنْهَرِماً : [مِنْ

الطويل]

وما زال يدعوني إلى الصبر ما أرى	فأبى ويدنيني الذي لك في صدري
وكان عزيزاً أن يبني وبينك	حجاب فقد أمسيت مني على عشرين
وأقوامها والله للقلب فاعلي	إذا زدت مثلها فصرت على شهرين
وأعظم من هذين والله إنني	أخاف بأن لا نلتقي آخر الدهرين
سأبكيك لا مستبقياً فيض عبرة	ولا طالباً بالصبر عاقبة الصبرين

عن أبي الحسين بن راهويه الكاتب ، عن مَنْ أَخْبَرَهُ ؛

أن مروان بن محمد جلس يوماً وقد أحيط به ، وعلى رأسه خادم له ، فقال له :

ألا ترى ما نحن فيه ؟ لهفي على يد ما ذكرت ، ونعمة ما شكرت ، ودولة ما نصرت . فقال له : يا أمير المؤمنين ، من ترك القليل حتى يكثر ، والصغير حتى يكبر ، والخفي حتى يظهر ، وآخر فعل اليوم لغدي ، حلّ به أكثر من هذا . فقال : هذا القول أشدّ عليّ من فقد الخلافة .

وعن محمد بن المبارك ، قال :

كان آخر ما تكلم به مروان بن محمد قال لآلئ هُبيرة : قاتل وإلا قتلُك . فقال آئ هُبيرة : بوذي أنك تقدرُ على ذلك .

وكان نقش خاتمه : رَضِيتُ بِاللّهِ الْعَظِيمِ .

عن يوسف بن مازن الرّاسبيّ ، قال :

قام رجلٌ إلى الحسن بن عليّ ، فقال : يامُتَوِّد وجه المؤمنين ! فقال الحسن : لا تؤنّبني رحمك الله ، فإن رسول الله ﷺ رأى بني أميّة يخطبون على منبره رجلاً فرجلاً ، فسأه ذلك ، فنزلت : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾^(١) نهر في الجنّة ، ونزلت ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾^(٢) تملكه بنو أميّة .

قال : فصحبنا ذلك ، فإذا هو كما قال لا يزيد ولا ينقص .

قال خليفة^(٣) :

وفي هذه السّنة - يعني سنة اثنتين وثلاثين ومئة - بعث أبو العبّاس عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن العبّاس لقتال مروان ، وزحف مروان بمن معه من أهل الشام والجزيرة ، وحشدت معه بنو أميّة بأنفسهم وأتباعهم .

فحدثني بشر بن بشار ، عن شيخ من أهل الجزيرة ، قال : خرج مروان في مئة ألف من فرسان أهل الشام والجزيرة .

(١) سورة الكوثر : ١-٨

(٢) سورة العدر : ١-٢

(٣) تاريخ خليفة ٦١١ - ٦١٢

قال خليفة :

وقال أبو الذَّيَّال : كان مروان في مئة ألف وخمسين ألفاً ، فسار حتى نزل الزَّابيين دون الموصل ، وسار عبد الله بن علي ، فالتقوا يوم السبت صبيحة إحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، فهزَم مروان ، وقطع الجسور إلى الجزيرة ، فأخذ يبيت الأموال والكنوز فأتى دمشق ؛ وسار عبد الله بن علي حتى دخل الجزيرة ، ثم خرج وأستخلف موسى بن كعب التَّمِيمِي ، وتوجَّه عبد الله بن علي إلى الشام ، [وأرسل أبو العبَّاس صالح بن علي حتى أَجَمَعَا جميعاً] ثم سارا إلى دمشق فحاصروهم [أيَّاماً] حتى أفتتحوها ، وكان مروان يومئذٍ بفلسطين ، فهرب حتى أتى مصر .

قال أبو الذَّيَّال : كان مروان بمصر ، فلما بلغه دخول عبد الله بن علي دمشق غيَّر النِّيل وقطع الجسر ، ثم سار قِبَلَ بلاد الحبشة ، ووجَّه عبد الله بن علي أخاه صالح بن علي في طلب مروان ، فاستعمل صالح عامر بن إسماعيل أحد بني الحارث بن كعب ، وتوجَّه في أثر مروان فلحقه بقرية من قرى مصر يُقال لها : بُوَصِير ، فقتل مروان [في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومئة] .

عن يعقوب بن مغيان ، قال (١) :

وهرب مروان بن محمد إلى مصر ، فنزل إلى كنيسة يُقال لها : بُوَصِير ، من كورة الصَّعيد ، من آخر اللَّيْلِ ، فأرقَّ وسهر ، فسأل بعض أهلها فقال : ما أَمُّ هذه ؟ قيل : بُوَصِير . فتطَيَّر من ذلك - وأتقن مروان ذلك ممَّا نزل به - فجعل يَرْجِع ويقول : بُوَصِير ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ (٢) فيها المصير إلى الله .

وأحاط عامر بن إسماعيل ببوصير ، فقتلوا مروان ، وحاز صالح بن علي بن عبد الله بن عبَّاس عسكر مروان ، وبعث برأس مروان إلى أبي عون ، فبعث به إلى صالح بن علي يوم الأحد لثلاث من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وبعث صالح بالرأس مع خزيمة بن يزيد بن هانئ إلى أبي العبَّاس وهو بالحيرة .

(١) في القسم الضائع من المعرفة والتاريخ .

(٢) سورة البقرة : ١٥٦/٢

١٧٢ - مروان بن معاوية بن الحارث [بن عثمان]

ابن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر^(١)
أبو عبد الله الفزاري

كوفي الأصل ، وسكن دمشق .

روى عن إسماعيل بن أبي خالد ، بسنده إلى جرير ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « مَنْ يَتَرَوَّدْ فِي الدُّنْيَا يَنْفَعُهُ فِي الْآخِرَةِ » .

وعن أبي مالك الأشجعي ، عن ربعي بن خراش ، عن حذيفة ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « إِنْ لَمْ يَخْلُقْ كُلُّ صَانِعٍ وَصْنَتَهُ » .

قال سليمان بن الأشعث :

سمعتُ أحمد بن حنبل ذكر أبا إسحاق الفزاري فقال : كان مروان أبن عمه ، كانا من
ولد أسماء بن خارجة . قال : قلتُ لأحمد : من أين كان مروان - أعني لفزاري - ؟ قال :
كان من أهل الكوفة ، ثم صار بمكة ، ثم صار بدمشق .

قال ابن سعد :

كان من أهل الكوفة ، ثم أتى الشَّعْرَ فَأَقَامَ بِهِ ، ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ فَأَقَامَ بِهَا وَنَزَلَهَا ، وَسَمِعَ
مِنْهُ الْبَغْدَادِيُّونَ ، وَكَانَ ثَقَفًا ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ فَأَقَامَ بِهَا ، فَهَاتَ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ قَبْلَ
التَّوْبَةِ يَوْمَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً ؛ وَكَانَ يَوْمَ مَاتَ أَبْنُ إِحْدَى وَثَمَانِينَ سَنَةً .

قال مروان بن معاوية الفزاري :

أُتَيْتُ الْأَعْمَشَ فَقَالَ لِي : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : أَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
عُثْمَانَ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ الْفَزَارِيِّ . فَقَالَ لِي : لَقَدْ قَسَمَ جَدُّكَ أَسْمَاءُ قَسَمًا ، فَنَسِيَ جَارًا

(١) الجرح والتعديل ٢٧٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٩٧/١٠ ، ثقات المعلي ٤٢٤ ، طبقات ابن سعد ٣٢٩/٧ ،

تاريخ بغداد ١٤٧/١٣ ، تذكرة الحفاظ ٢٩٥/١ ، طبقات الحفاظ ١٢٩ ، سير أعلام النبلاء ٥١/٩ ، المعبر ٣١١/١ ، الشذرات

له ، ثم أستحيا أن يعطيه وقد بدأ بآخر قبله ، فنقب عليه . وصب المال صباً ! أفتفعل أنت شيئاً من ذلك ؟

عن سليمان بن الأشعث ، قال :
سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : ما كان أحفظ مروان بن معاوية ، كان يحفظ حديثه كله .

وقال :
سمعتُ أحمد يقول : مروان بن معاوية ثقة .

وقال العجلي^(١) :
مروان بن معاوية كوفي ثقة ، وما حدث عن الرجال المجهولين فليس حديثه بشيء .
وقال في موضع آخر :
مروان بن معاوية ثقة ثبت ، من فزارة ، من ولد عيينة بن بدر ، من أصحاب النبي ﷺ ، ولا يروي عن عيينة شيئاً ، وما حدث عن المعروفين فصحيح ، وما روى عن المجهولين ففيه ما فيه وليس بشيء .

عن علي بن الحسين بن جنيد ، يقول :
سمعتُ ابن نمير يقول : كان مروان بن معاوية يلتقط الشيوخ من السكك .

قال :
وسألتُ أبي عن مروان بن معاوية الفزاري ، فقال : صدوق ، ولا يدفع عن صدق ، وتكثر روايته عن الشيوخ المجهولين .

قال مهدي بن أبي مهدي^(٢) :
كان في خلق الفزاري شراسة ، وكان له حفاظ ، وكان معيلاً شديد الحاجة ، وكان الناس يبرؤونه ، فإذا برّه الإنسان كان مادام ذلك البرّ عنده في منزله يُعرف فيه البرّ والأنساط إلى الرجل .

(١) الثقات ٢٢٤ ، وفيه نقص وتخليط ، فليصح .

(٢) عن المعرفة والتاريخ ١٣٠/٣ ، وتاريخ بغداد ١٥١/١٣

قال : فنظرتُ فلم أجِد شيئاً أبقي في منزل الرجل من الخلّ ، ولا أرخص منه بمكّة .
قال : فكنتُ أشتري جرّة من خلّ ، فأهدي له ، فأرى موقع ذلك منه ؛ فإذا فني أرى
منه ، فأسأل جاريته : أفني خلّكم ؟ فتقول : نعم . فأشتري جرّة فأهديها له فيعود إلى
ما كان عليه .

قال دُحيم :

ومات مروان بن معاوية في سنة ثلاث وتسعين ومئة .

وقال ابن مَصْفَى :

ومروان بن معاوية توفي سنة أربع وتسعين ومئة .

مروان بن موسى بن نصير

وقد على سليمان بن عبد الملك .

قال خليفة ^(١) :

ففيها - يعني سنة تسع وثمانين - أغزا موسى بن نصير أبنه مروان بن موسى السُّوس
الأقصى ^(٢) ، فبلغ السبي أربعين ألفاً .

١٧٤ - مروان بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ^(٣)

كان مع إخوته يزيد والمفضل وعبد الملك بني المهلب حتى استجاروا بسليمان بن
عبد الملك ، لما هربوا من الحجاج بن يوسف من العراق ، فكتب فيهم سليمان من فلسطين
إلى أخيه الوليد يسأله لهم الأمان ، فأمنهم ، فحملوا إلى الوليد ، فعفا عنهم .

(١) تاريخ خليفة : ٤٠٠

(٢) السُّوس لأقصى : هي مدينة سوسة ، بينها وبين سفاقس يومان ، في نواحي إفريقيه [تونس] (معجم

البلدان ٢٨١/٣) .

(٣) جهرة ابن حزم ٣٦٨

١٧٥ - مروان بن هشام بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس^(١)

وأُمُّهُ أُمُّ عَثْمَانَ بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان .

١٧٦ - مروان بن الوليد بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية

ولي الصائفة في خلافة أبيه الوليد .

قال الوليد :

وفي سنة ثلاث وتسعين غزا العباس بن الوليد الصائفة اليسرى ، وغزا مروان بن الوليد الصائفة الأخرى ، وخرج مسلمة من قبل الجزيرة ، وبلغ الوليد بن هشام مرج الشحم^(٢) .

قال خليفة^(٣) :

وغزا مروان بن الوليد فبلغ حنجرة^(٤) ، سنة ثلاث وتسعين .

قال محمد بن عمر :

وفيها - يعني سنة ثلاث وتسعين - توفي مروان بن الوليد .

وقال :

إن الذي غزا حنجرة مروان بن عبد الملك ، فالله أعلم .

١٧٧ - مروان بن يحيى بن الحكم

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي

(١) نسب قريش للمصعب ١٦٧ - ١٦٨

(٢) مرج الشحم : بلد ببلاد الروم قرب عمورية . (معجم البلدان ٢٢٨/٢) .

(٣) تاريخ خليفة ٤٠٦

(٤) حنجرة : قال ياقوت : حنجر : موضع بالجزيرة . (٣١٠/٢) .

١٧٨ - مروان بن أبي حفصة

وَأَسَمَ أَبِي حَفْصَةَ يَزِيدَ ، مَوْلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ الْأُمَوِيِّ ، وَكَانَ مَرْوَانُ هَذَا مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ .

زعم المدائني^(١) :

أَنَّهُ كَانَ لِأَبِي حَفْصَةَ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ : مَرْوَانُ ، سَمَاهُ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ بِأَسْمِهِ ، وَلَيْسَ بِالشَّاعِرِ ، وَكَانَ شَجَاعاً مُجَرَّباً ، وَأَمَدَّ بِهِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحِجَاجَ ، وَقَالَ لَهُ : قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ مَوْلَايَ مَرْوَانَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ ، وَهُوَ يَعْدِلُ أَلْفَ رَجُلٍ ؛ فَشَهِدَ مَعَهُ مُحَارِبَةَ ابْنِ الْأَشْعَثِ ، فَأَبْلَى بَلَاءً حَسَنًا ، وَتَغَفَّرَتْ تَحْتَهُ عِدَّةُ خِيُولٍ ، فَاحْتَسَبَ بِهَا الْحِجَاجُ عَلَيْهِ مِنْ عَطَائِهِ ، فَشَكَاهُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَذَمَّ الْحِجَاجَ عِنْدَهُ ، فَعَوَّضَهُ مَكَانَ مَا غَرَمَهُ الْحِجَاجُ .

١٧٩ - مروان

أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ ، مَوْلَى بَنِي أَسِيدٍ

رَوَى عَنِ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ :
أَغْرَانَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَيٍّ ، فَرَرْنَا بِجَبَلٍ فِيهِ الْحَيُّ ، فَأَثَرَفَ عَلَيْنَا مِنْهُمْ مَشْرُوفٌ ، فَقَالَ : مَا الَّذِي يُنْجِيكُمْ مِنَّا ؟ فَقُلْنَا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَقَالَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حَرَزَ الْجَبَلُ وَمَنْ فِيهِ » أَوْ قَالَ : « وَمَنْ عَلَيْهِ » .

١٨٠ - مروان

أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ الذَّمَارِيُّ ، الْقَارِئُ ، يُلقَّبُ مَزْنَةُ

مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ ، قرأ القرآن ، وولي قضاء دمشق .

(١) عن الأغاني ٧٣/١٠

روى عن يحيى بن الحارث الثماري ، قال ^(١) :
 قلتُ لوائلة [بن الأسقع الليثي] : بايعتَ بيدك هذه رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم .
 قلتُ : أعطنيها أقبُلها ؛ فأعطانيها وقبَلتها .

عن أيوب بن تميم القارئ ، قال ^(٢) :
 كَبُرَ يحيى بن الحارث الثماري ، قال : وكانت قراءة الجند على قراءة أبي عبد الملك
 القارئ ، والإمام يحيى بن الحارث وعلى أبي عبد الملك قرأتٌ ، ثم أدركتُ يحيى بن الحارث
 حتى قرأتُ عليه ، وكان يحيى يقف خلف الأئمة لا يستطيع أن يَؤُمَّ من الكبر ، فكان يردُّ
 عليهم إذا غفلوا .

١٨١ - مروان المغربي وهو غير مروان بن عثمان السَّقَلِيّ

حدث أبو عبد الله محمد بن الحسن بن أحمد السُّلَمِيّ ، قال :
 مروان المغربي رجلٌ وصل دمشق ، ذكره خامل ، وحاله عن الصَّلاح حائل ، كان
 كثير الاختلاط بالقاضي الرُّزِّي ، وكان يَصِلُهُ وَيُحَسِّنُ إِلَيْهِ مدَّةً مقامه بدمشق ، وكان
 القاضي يشهد له بالفضل ووفور القسم من العلم ، ويذكر أنه كان أفضل من مروان بن
 عثمان .

١٨٢ - مِرَّة بن جُنادة الكلبيّ ثم العَلْبِيّ

شاعرٌ شهد صفين مع معاوية .

قال ^(٣) : [من الكامل]

(١) عن تاريخ أبي زرعة ٢٢٢/١

(٢) عن تاريخ أبي زرعة ٦٢٨/١

(٣) عن وقعة صفين ٢٠٧ ، وله أشعار في ٣٧٤ و ٣٧٥

أَلَا سَأَلْتَ بَنَّا غَدَاةً تَبِعْتَرْت بَكَرُ الْعِرَاقِ بِكُلِّ عَضْبٍ مَقْصَلٍ
بَرَزُوا إِلَيْنَا بِالرَّمَاكِ تَهْزُهَا بَيْنَ الْخَنَادِقِ مِثْلَ هَزِّ الصَّيْقَلِ
وَالْخَيْلُ تَضْبِرُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهَا أَسَدٌ أَصَابَتْهَا رِيَاخٌ شَمَالٌ^(١)

١٨٣ - مُرَّةُ الدَّارَانِيَّ

١٨٤ - مِرَى الرُّومِيَّ^(٢)

أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَسَمِعَ رَسُولَهُ شَجَاعَ بْنَ وَهَبٍ ، وَأَمَّنَ بِالنَّبِيِّ وَلَمْ يَرِهِ .

حَدَّثَ عُمَرُ بْنُ عَثْمَانَ الْجَحْثِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ (٣) :

يَعِثُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَجَاعَ بْنَ وَهَبٍ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهُوَ بِغَوَطَةِ دِمَشْقَ ، فَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سِتٍّ ، وَذَلِكَ مَرَجِعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْحَدِيثِيَّةِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ أَتَى هُدًى ، وَأَمَّنَ بِهِ وَصَدَّقَ بِهِ ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، يَبْقَى لَكَ مُلْكُكَ » .

قَالَ : فَخَتَمَ الْكِتَابَ ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِ شَجَاعٌ . قَالَ : فَانْتَهَيْتُ إِلَى حَاجِبِهِ ، فَأَخَذَهُ وَهُوَ يَوْمُنَا مَشْغُولٌ بِتَهْيِئَةِ الْأَنْزَالِ وَالْأَلْطَافِ لِقِيصَرٍ وَهُوَ جَائِعٌ مِنْ حَمَصٍ إِلَى إِبِلِيَاءَ ، حَيْثُ كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ جُنُودَ فَارَسَ ، فَشَكَرَ اللَّهَ . قَالَ : فَانْتَهَيْتُ إِلَى حَاجِبِهِ ، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً . فَقُلْتُ لِحَاجِبِهِ : إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِ . فَقَالَ حَاجِبُهُ : لَا تَتَّصِلْ إِلَيْهِ - وَكَانَ رُومِيًّا ، وَكَانَ اسْمُهُ مِرَى - قَالَ : فَكُنْتُ أُحَدِّثُهُ عَنْ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا يَدْعُو إِلَيْهِ ، فَيَفِرُّ حَتَّى يَغْلِبَهُ الْبُكَاءُ ، وَيَقُولُ : إِنِّي قَرَأْتُ الْإِنْجِيلَ فَأَجَدُ صِفَةَ النَّبِيِّ ﷺ بَعِينَهُ ، فَكُنْتُ أَرَاهُ يُخْرَجُ بِالشَّامِ ، فَأَرَاهُ قَدْ خَرَجَ بِأَرْضِ الْقَرْظِ ، فَأَنَا أُوْمِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ ، وَأَنَا أَخَافُ الْحَارِثَ أَنْ يَقْتُلَنِي ؛ فَكَانَ يُكْرِمُنِي وَيُحَسِّنُ ضِيَافَتِي ، وَيَخْبِرُنِي عَنْ الْحَارِثِ بِالْيَأْسِ مِنْهُ ، وَيَقُولُ : وَهُوَ يَخَافُ مِنْ قِيصَرٍ .

(١) فِي الْبَيْتِ إِقْوَاءَ ، وَلَوْ قَالَ : رِيَاخُ الشُّتَاءِ . لَزَالَ الْإِقْوَاءُ .

(٢) الْإِصَابَةُ ١٧٠/٦ وَالضَّبْطُ مِنْهُ . وَضَبَّطَ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ بَضْمَ الْمِمْ ضَبْطَ قَلَمٍ .

(٣) طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٢٦١/١

فخرج الحارث يوماً ، فوضع التاج على رأسه فأذن لي عليه ، فدفعتُ إليه كتاب النبي ﷺ ، فقرأه ثم رمى به ، ثم قال : ومن ينزع ملكي ؟ أنا سائرُ إليه ، ولو كان باليمن جئته ، عليَّ بالناس . فلم يزل يفرض حتى الليل ، وأمر بالحيول تُنعل ، ثم قال : أخبر صاحبك بما ترى .

قال : وكتب إلى قيصر يُخبره خبري وكتاب النبي ﷺ إليه ، فيصادف قيصر يإيلياء وعنده دحية ، فدفع إليه بكتاب النبي ﷺ ، فقرأه قيصر ، ثم كتب إليه : ألا تسيرُ إليه ، وألهُ عنه ، ووافني يإيلياء .

قال : ورجع الكتاب وأنا مقيم . قال : فلما جاءه جواب الكتاب دعاني فقال : متى تريدُ أن تخرجَ إلى صاحبك ؟ قال : فقلت : غداً . قال : فأمر لي بمئة مثقال ذهب . قال : ووصلني بكسوة ونفقة ، وقال : أقرئ رسول الله ﷺ مني السلام ، وأخبره أنني متبعٌ دينه .

قال شجاع : فقدمتُ على النبي ﷺ وأخبرته بما قال لرسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « صدق » .

ومات ابن أبي شير عام الفتح ، وولاهم جبلة بن الأيهم ، وكان ينزل الجابية ، وكان آخر ملوك غسان ، فأدركه عمر بن الخطاب ، وأسلم فلاحى رجلاً من مَزينة فلطم عينه ، فجاء به إلى عمر بن الخطاب فقال : تأخذ لي بحقي . فقال عمر : ألطم عينه . فقال جبلة : عيني وعينه سواء ؟ قال عمر : نعم . قال جبلة : لأقيم هذه الدار أبداً . فلحق بعمورية مُرتداً ، حتى مات على رِدته ؛ وكان الحارث بن أبي شير نازلاً بجَلْق^(١) .

١٨٥ - مُزاحم بن خاقان^(٢)

أحد قوَاد المتوكل ، قدم معه دمشق سنة ثلاث وأربعين [ومئتين] .

(١) جلق : اسم لكونة القوطة كلها ، وقيل : بل دمشق نفسها . (معجم البلدان ١٥٤/٣) .

(٢) ولاية مصر ٢٣٤

وذكر أبو بكر أحمد بن كامل القاضي ، قال :
سنة أربع وخمسين ومئتين مات مزاحم بن خاقان ، وكان على الحرب بمصر .

١٨٦ - مزاحم بن أبي مزاحم زُفر الثوري^(١) ويقال : الضبي ، الكوفي

وفد على عمر بن عبد العزيز .

عن مزاحم بن زُفر - وكان من قوم ربيع بن خثيم - قال :
قال رجل للربيع بن خثيم : أوصني . قال : أتتني بصحيفة . قال : فكتب فيها :
﴿ قل تعالوا أتْلُ ما حرّم ربكم عليكم ﴾ إلى أن بلغ ﴿ لعلكم تتقون ﴾^(٢) . قال : إنا أتيتك
لتوصيني . قال : عليك هؤلاء .

وعنه ، قال^(٣) :

قدمت على عمر بن عبد العزيز ، فسألني : من على قضائك ؟ قلت : القاسم بن
عبد الرحمن . قال : كيف علمه ؟ قلت : فيما فهم . قال : فمن أعلم أهل الكوفة ؟ قلت :
أتقاهم لله [عز وجل] .

وقال :

قدمت على عمر بن عبد العزيز في وفد أهل الكوفة ، فسألنا عن بلدنا وأميرنا
وقاضينا ، ثم قال : حسن إن أخطأ القاضي منهم خصلة كانت فيه وصمة ؛ أن يكون فهماً ،
وأن يكون حليماً ، وأن يكون عفيفاً ، وأن يكون صلباً ، وأن يكون عالماً يسأل عما
لا يعلم .

روى عن مجاهد ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
« أربع دنائير ؛ ديناراً أعطيته مسكيناً ، وديناراً أعطيته في رقية ، وديناراً أنفقتَه
في سبيل الله ، وديناراً أنفقتَه على أهلك ، أفضلها الذي أنفقتَه على أهلك » .

(١) الجرح والتعديل ٤/١٠٤ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٠٠ ، وفيه : مات يوم النهر غازياً مع قتيبة بن مسلم .

(٢) سورة الأنعام ١٥١/٦

(٣) عن المعرفة والتاريخ ٥٨٥/٢

عن يحيى بن معين ، أنه قال :
مزاحم بن زُفر الضَّبِّي ثقة .

١٨٧ - مُزاحم بن زُفر بن علاج

ابن مالك بن الحارث بن عامر بن جِساس - بكسر الجيم - بن نُشبة بن ربيع بن عمرو بن عبد الله بن لُؤَيِّ بن عمرو بن الحارث بن تيم الرِّباب بن عبد مَناة بن أَد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، التَّيمي^(١)

قدم دمشق ، وحدث بها وبالعراق ، وكان مزاحم فقيهاً شريفاً بالكوفة .

روى عن أيوب بن حوط ، عن نفعيع بن الحارث ، عن زيد بن أرقم ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « إذا خرج أحدكم إلى سَفَرٍ فليودّع إخوانه ، فإن الله جاعلٌ له في دُعائهم بركة » .

١٨٨ - مُزاحم بن عبد الوارث بن إسماعيل بن عباد أبو الحسن البَصْرِيّ العَطَّار

قدم دمشق سنة تسع وثلاثين وثلاثمئة ، ونزل دار خديجة بنت الحسين .

روى عن محمد بن زكريا الغلابي ، بسنده إلى أين عباس ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « قَسَمَ من الله عزَّ وجلَّ لا يدخل الجنةَ بَخِيلٌ » .
غريبٌ جداً ، والغلابيُّ ضعيفٌ .

وبه ، عن الغلابي :

حدثني رجلٌ أنه دخل إلى بستانٍ بالحجاز ، فيه قصرٌ ، وفيه قبر صاحب البستان ،
وعليه مكتوب : [من البسيط]

(١) جمهرة ابن حزم ١٩٩ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٠٠

يا مَنْ يُعَلِّلُ بِاللَّدَاتِ مَهْجَتَهُ أما ترى ربَّ هذا القصر مهجوراً
كان الأُنَيْسَ وَمَأْوَى كُلِّ مُنْتَجِعٍ فأصبحَ اليومَ بالبيداء مقبوراً

١٨٩ - مَزاحِمُ بن أبي مَزاحِم^(١)

مولى عمر بن عبد العزيز

أصله من سبي اليزيد ، وسكن مكة .

عن مزاحم ، قال (٢) :

خرجت مع عمر بن عبد العزيز في بعض أسفاره . قال : فأمر بشاةٍ فدُبِحت . قال :
فجاء كلبٌ حتى قام علينا . قال : فقال عمر : يا مزاحم ، ألقِ له بضعةً فإنه المحروم .

وقال :

قال لي عمر بن هُبيرة : ما تركتُ لأحدٍ من أهلي ما تركتُ لك .

وعن سفيان الثوري ، قال :

قال عمر بن عبد العزيز لمولاه مزاحم : إن الولاةَ جعلوا العيونَ على العوامِ ، وإنِّي
أجعلُكَ عيناً على نفسي ، فإن سمعتَ مني كلمةً تريباً بي عنها ، أو فعلاً لا تحبُّه ، فَعَظِني
عنده ، وتَبَيَّنْني عليه .

قال عمر بن عبد العزيز (٣) :

أول من أيقظني لهذا الشأن مزاحم ، حبستُ رجلاً فجاوزتُ في حبسه القدر الذي
يجبُ عليه ، فكلمني في إطلاقه ، فقلت : ما أنا بمخرجه حتى أبلغ في الحيلة عليه ما هو أكثر
مما مرَّ عليه . قال : فقال مزاحم : يا عمر بن عبد العزيز ، إنِّي أحذركَ ليلةَ تَمَخَّضَ
بالقيامة ، في صبيحتها تقوم الساعة ، يا عمر ، ولقد كدتُ أنسى اسمك مما أسمع : قال

(١) الجرح والتعديل ٤٠٥/١/٤ ، تهذيب التهذيب ١٠١/١٠ ، المعرفة والتاريخ ٤١٩/١

(٢) عن المعرفة والتاريخ ٤١٩/١ - ٤٢٠

(٣) عن الوقفيات للزبير ٣٦٤

الأمير وقال الأمير . قوالله ما هو إلا أن قال ذلك فكأننا كشفت عن وجهي غطاءً ، فذكروا أنفسكم - رحمكم الله - فإن الذكرى تنفع المؤمنين .

قال ميمون بن مهران :

مارأيتُ ثلاثةً في بيتٍ خيراً من عمر بن عبد العزيز وأبنة عبد الملك ومولاه مزاحم -

عن حنظلة بن عبد العزيز بن ربيع بن سيرة بن معبد الجهني ، عن أبيه ، عن جده ، قال :

قلتُ لعمر بن عبد العزيز وقد هلك أبنه وأخوه ومولاه مزاحم في أيام : يا أمير المؤمنين ، مارأيتُ رجلاً أُصيبَ في أيام متوالية بأعظم من مصيبتك ، مارأيتُ مثل أبنك أبناً ، ولا مثل أخيك أخاً ، ولا مثل مولاك مولى . قال : فسكن ساعة ، ثم قال لي : كيف قلتَ يا ربيع . فأعدتها عليه ؛ فقال : لا والذي قضى عليهم بالموت ما أحبُّ أن شيئاً من ذلك كان لم يكن ، من الذي أرجو من الله تعالى فيهم .

١٩٠ - مزيد بن حوشب بن يزيد بن رُويم الشيباني^(١)

أخو العوام بن حوشب

حدث ، قال :

مارأيتُ أخوف من الحسن وعمر بن عبد العزيز ، كأن النار لم تخلق إلا لها .

١٩١ - مزيد

عن الوليد بن مسلم ، قال :

وأخبرني مزيد أنه كان يرى ابن أبي زكريّا وأبا مخرمة وغيرهم من التابعين يغزون عليهم تباين إلى الرُّكبتين تحت السراويلات مخافة السلب .

قال : ويكرهون لبس الثياب التي لا تستر شيئاً إلا العورة .

(١) ويقال مرثد ، وانظر مامقى برقم ١٣٩

١٩٢ - مُسَاحِقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَاحِقٍ

ابن عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي ، العامري ، ابن أخي نوفل بن مساحق

١٩٣ - مُسَافِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ^(١)

أبو المَعافى البغدادي ، الجَزْري ، الخطيب بَيْتَيس

قدم دمشق ، وحدث بها .

روى عن أبي عمر محمد بن جعفر القثات ، بسنده إلى عبد الله ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « إن أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء » .

١٩٤ - مُسَافِرُ - وَيُقَالُ : مُسَاوِرُ - الْخُرَاسَانِي

ولي قضاء دمشق في خلافة المنصور ، وولاية محمد بن الأشعث بن يحيى الخراساني على دمشق ، سنة أربعين ومئة .

١٩٥ - مُسَافِعُ بْنُ تَمِيمَ بْنِ نَصْرٍ

ابن مسافع بن عبد العزى بن جارية بن يعمر بن عوف بن حُدَيِّ بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة^(٢)

شهد صفين مع معاوية ، وكان معه لواء كنانة .

قال أبو نصر بن ماکولا^(٣) :

وأما حُدَيٌّ ، أوله جاء مهملة مسافع بن عبد العزى ، الذي عَرَفَ فطال عمره ، وهو

(١) تاريخ بغداد ٢٣١/١٢

(٢) الإكمال ٦٢/٢ وذكره في باب جذى . قال : أما جُدَيٌّ بضم الجيم وفتح الدال فهو ... وذكر ماتقتم أعلاه .
وليس له ذكر في كتاب صفين .

شاعر ، ومن ولده مسافع بن تميم بن نصر بن مسافع ، كان معه لواء كنانة يوم صفين مع معاوية .

١٩٦ - مُسَافِعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَافِعٍ^(١)

مَنْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ ، وشهد فتح دمشق ، من قَوَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ .

عن خالد وعُبَادَةَ ، قَالَا :

١ وبقي بدمشق مع يزيد بن أبي سفيان من قَوَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ عِدَدٌ ، مِنْهُمْ مُسَافِعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَافِعٍ .

١٩٧ - مُسَافِعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبَةَ

ابن عَثْمَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ

قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ . بْنِ فِهْرٍ

أَبُو سُلَيْمَانَ الْقُرَشِيِّ ، الْعَبْدَرِيُّ ، الْمَكِّيُّ^(٢)

روى عن عبد الله بن عمرو ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « الرُّكْنُ وَالْمَقَامُ يَأْقُوتَتَانِ مِنْ يَوَاقِيتِ الْجَنَّةِ طَمَسَ اللَّهُ نَوْرَهَا ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَضَاءَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » .

وفي رواية :

قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ مِنْ يَأْقُوتِ الْجَنَّةِ ، وَلَوْلَا مَا مَسَّهَا مِنْ خَطَايَا

بَنِي آدَمَ لَأَضَاءَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَمَا مَسَّهَا مِنْ ذِي عَاهَةٍ وَلَا سَقِيمٍ إِلَّا شَفِيَ » .

وعن صفية بنت شيبة :

أن امرأة من بني سليم ولدت عامّة أهل دارهم ، قالت نعثان بن طلحة : لِمَ دعاك

(١) الإصابة ١٧١/٦ عن ابن عساكر .

(٢) طبقات خليفة ٢٨١ ، الجرح والتعديل ٤٣٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ١٠٢/١٠ ، ثقات المعجلي ٤٣٤ ، طبقات

ابن سعد ٤٧٧/٥

النَّبِيُّ ﷺ بعد خروجه من البيت ؟ قال : قال لي : « إني رأيتُ قرني الكبش في البيت ، فنسيتُ أن أمركُ تُخَمَّرُهما ، فخَمَّرُهما ، فبانه لا ينبغي أن يكون في البيت شيء يشغلُ مُصَلِّيًا » .

قال صامت : فقلت لسفيان : هو قرن الكبش الذي قُدي به ابن إبراهيم ؟ قال : نعم .

وحدث مسافع :

أنه أتى عمر بن عبد العزيز ومعه ابن له ، فقال : أما أبنه فأنزله دار الضيفان . قال : وأنزله معه في البيت ، وكانت امرأته ذات قرابة . قالت : فصللي ليلة المغرب ، ثم دخل فصللي في مسجد البيت ، فبكي فأطال البكاء ، فقالت له امرأته : يا أمير المؤمنين ، أنصرف إلى ضيفك فَعَشَهُ ثم شأرك ؛ فانصرف وأقبل يعتذر ، وقال : يا مسافع ، كيف يسعُ الرجل الطعام والشراب وليس أحدٌ بين المشرق والمغرب يُظلم بمظمة إلا كنتُ أنا صاحبه ؟!

قال ابن سعد :

وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ ، وكان قليل الحديث .

وقال المجلي :

مسافع بن شيبه ، حاجب الكعبة ، مكِّي ، ثقة .

١٩٨ - مساور بن شهاب بن مسرور

ابن سعد بن أبي الغادية يسار بن سيع

أبو الحسن المُرَني

روى عن أبيه شهاب ، عن أبيه مسرور ، عن جدّه ، عن أبيه ، قال ^(١) :

فقد النبي ﷺ أبا الغادية في الصلوة ، فإذا به قد أقبل ، فقال : « ما خلفك عن

(١) انظر ماسيأتي برقم ٢٠٨

الصَّلَاة يا أبا الغادية ؟ » . فقال : وُلِد لي مولودٌ يا رسول الله . فقال : « هل سَمَّيْتَه ؟ »
فقال : لا . قال : « فجئ به » . فجاء به فسح على رأسه بيده وسَمَّاه سعداً .

١٩٩ - مُساور بن عتبة الرَّبْعِيّ

من وجوه أصحاب مروان بن محمد الذين خرجوا معه من الجزيرة إلى دمشق في طلب الخلافة ، وكان المساور أميراً على من معه من ربيعة .

٢٠٠ - مُساور بن قيس بن زهير

ابن جَذِمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطَيْعة بن عيس بن
بغيس بن رَيْث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عَيْلان ، العبَّسي^(١)
وفد على الوليد بن عبد الملك يستنحه في أيام عبد الملك ، ويُدلُّ عليه بالخوْلة ،
فإن أمَّ الوليد عبْسيَّة ، فلم يُصادف عنده ما أراد فَهجاه .

ذكر أبو الحسن المدائني ، قال :

كان جدُّ بَرْز العبَّسيّ - يعني جدُّ بَرْز بن كامل بن بَرْز - سيِّداً ، وقد هجاه
المساور بن قيس العبَّسيّ ، أتاه فلم يَصْله ، فتحوَّل عنه وقال : [من الوافر]

ثلاثئةٌ أشهر في دار بَرْز	يرجى نائلاً عند الوليد
فلا يشكى الكلال بدار بَرْز	ولكن أن تحوبَ فلا تعودِي
فإن زهدَ الوليدُ كما زعتم	فا ورث الزَّهادة من بعيد

فقال له عبد الملك بن مروان : مَنْ ورث الزَّهادة ؟ قال : مِنَّا . قال : لو قلتَ غير هذا
لقتلتُك .

وقال أيضاً : [من المتقارب]

فَقَدت الوليدَ وأتقأله كَثِيلِ القعودِ أبى أن ييولا

(١) جمهرة ابن حزم ٢٥١ وفيه : المساور بن هند بن قيس بن زهير الشاعر ؛ وكنا في الشعر والشعراء ٣٤٨/١ ،
والإصابة ١٧١/٦ ، والحزانة ٤١٩/١١ . وكنيته أبو الضمَاء .

فليت لنا خالداً بالوليد وعبد العزيز يحيي بديلاً
أنحنُ قعدنا بأبنائنا أم القومُ أغجبُ منّا فحولاً
فقال له عبد الملك : مَنْ قعدَ به ؟ قال : نحن يا أمير المؤمنين .

٢٠١ - مُسَبِّح الدَّارَانِيّ

حدث ، قال :
رأيتُ أبا سليمان الدَّارَانِيّ وعليه قِباءُ أحمرٍ وقلنسوةٌ حمراءُ مقلوبةٌ وخُفٌّ أحمرٌ .

٢٠٢ - مُسْتورد بن قدامة الباهليّ

من أهل العراق ، وفدَ على معاوية ، وكان ممن شهد لزياد أنه ابن أبي سفيان .

٢٠٣ - مُسْتَهْلَ بن داود التَّمِيمِيّ

روى عن عبد السلام بن مكلبة ، بسنده إلى أبي ذر الغفاريّ ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « عِزَّةُ العربِ كنانةٌ ، وأركانُها تميمٌ ، وخطبائُها أسدٌ ،
وفرسانُها قيسٌ ، والله تبارك وتعالى من أهل السَّمواتِ فُرسانٌ ، وفرسانُه في الأرضِ
قيسٌ » .

٢٠٤ - مُسْتَهْلَ بن الكُمَيْتِ بن زيد

ابن خُنيس بن مُجالد بن وَهيب بن عمرو بن سَبِيع
ويقال : ابن زيد بن خُنيس بن مُجالد بن ذُوَيْبَةَ بن قيس بن عمرو بن
سبيع بن مالك بن سعد بن [ثعلبة بن] دودان بن أسد بن خزيمه ، الأسديّ^(١)

(١) جهرة ابن حزم ١٩٢ ، معجم الشعراء ٤٥٢ ، الورقة ٨٢ . وسلسلة النسب هنا مأخوذة عن الأغاني ١/١٧
(ترجمة الكيت) وفي نسبه خلاف كبير ، قارن مقدمة هاشميات الكيت ١١

شاعرٌ أبْن شاعر ، وفدَ على هشام بن عبد الملك مع أبيه حين هرب من خالد القسري .

ذكر أبو الفرج علي بن الحسين في كتابه ، قال^(١) :

وحضر المستهلُّ بن الكيت باب عيسى بن موسى ، فكان يُكرمه ، فبلغه أنه قد غلب عليه الشراب ، فاستخفَّ به ، وكان آخر مَنْ يدخل على عيسى بن موسى قومٌ يُقال لهم : الرّاشدون ، يُؤذَن لهم في القعود ، فأدخل المستهلُّ معهم فقال : [من المتقارب]

ألم ترّ أنّي لمّا حضرتُ دُعيتُ فكنْتُ مع الرّاشدينَا
فَقُزْتُ بأحسن أسمائهم وأقبح منزلة الدّاخلينَا

قال الأصبغي^(٢) :

حبس عبد الله بن عليّ المستهلُّ بن الكيت ، فكتب إليه : [من الطويل]
لئن نحن خفنا في زمان عدوكم وخفناكم إنّ البلاء لراكدٌ

فأطلقه .

٢٠٥ - مسجّر السكسكي

روى عن عبد الله بن مساحق ، عن أبي الدرداء ، قال :

قلنا : يا رسول الله ، ماذا يروا أمتك ؟ أو ماذا يُنتقم منها ؟ قال : « فِتْنٌ تأتي من المشرق كقطع الليل المظلم ، يهلك فيها أمتي أفناداً » قلتُ : بأبي وأمي ، وأي شيء أفناداً ؟ قال : « زُمراً زُمراً » .

(١) الأغاني ٢٥/١٧

(٢) الأغاني ٣٦/١٧ ، معجم الشعراء ٤٥٣ ، والبيت فقط في الورقة ٨٣

٢٠٦ - مُسَدَّد بن عليّ بن عبد الله

ابن العباس بن حميد بن العباس بن الوليد بن أبي السجيس
أبو المعمر بن أبي طالب الأملوكي ، المحصي^(١)

إمام جامع حمص وخطيبها ، سمع بحمص وبدمشق .

روى عن عبد الوهاب بن الحسن الكلابي ، بسنده إلى عائشة :

أن رسول الله ﷺ قال : « تحرّوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان » .

وعن أبي حفص عمر بن علي بن الحسين بن إبراهيم العتكي الأنطاكي ، بسنده إلى أنس ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « ما حلف بالطلاق ولا استحلف به إلا منافق » .

غريب جداً .

قال أبو محمد الكتاني :

توفي شيخنا أبو المعمر إمام مسجد سوق الأحد في ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين
وأربعمئة ، وكان فيه تساهل .

٢٠٧ - مسرور بن صدقة

أبو صدقة الحارثي

من أهل دمشق .

روى عن الأوزاعي ، بسنده إلى أبي هريرة :

أن رسول الله ﷺ حين أراد أن ينفر من منى ، قال : « نحن نازلون - إن شاء الله -
بخيف بني كنانة ، حيث تقاسموا على الكفر » . يعني بذلك الْمُحَصَّب ، وذلك أن قريشاً
وبني كنانة تقاسموا على بني هاشم وبني المطلب ألا يتساکحوم ، ولا يكون بينهم وبينهم
شيء حتى يسلموا إليهم رسول الله ﷺ .

(١) لسان الميزان ٢٠/٦ ، المغني في الضعفاء ٦٥٣/٢

٢٠٨ - مسرور بن مساور بن سعد

ابن أبي الغادية يسار بن سيع المزني

روى عن جده سعد بن أبي الغادية ، عن أبيه ، قال ^(١) :

فقد النبي ﷺ أبا الغادية في الصلاة ، فإذا به قد أقبل ، فقال : « ما خلفك عن الصلاة يا أبا الغادية ؟ » فقال : « وُلِد لي مولودٌ يا رسولَ الله . فقال : « هل سَمِيتَه ؟ » فقال : لا . قال : « فجيء به » فجاء به فشح على رأسه ، وسماه سعداً .

٢٠٩ - مسرور بن الوليد بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس
أبو سعيد الأموي ^(٢)

وجَّهه يزيد بن الوليد من دمشق في جيش لقتال أهل حصص حين قاموا بطلب دم الوليد بن يزيد ، ثم استعمله يزيد على قسرين ، وأمُّ مسرور أمٌ وليد .
وكانت داره بدمشق بناحية سوق القمح .

٢١٠ - مسروق بن عبد الرحمن

وهو الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سلامان بن معمر بن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج ^(٣)
أبو عائشة ، ويُقال : أبو أمية الهمداني ، ثم الوادعي ، الكوفي
وقدم الشام في طلب الحديث ، ثم حضر تحكيم الحكيم بدومة الجندل .

(١) انظر مامقضي برق ١١٨

(٢) نسب قريش للمصعب ١٦٥ ، جمهرة ابن حزم ٨٩ وفيه : مسروق . فليصحح . وانظر تاريخ دمشق ٤٤٤/١٠
ترجمة أخيه تمام بن الوليد .

(٣) الخرج والتعديل ٢٩٦/١/٤ ، تهذيب التهذيب ١٠٩/١٠ ، ثقات المجلي ٤٢٦ ، طبقات خليفة ١٤٩ ، تاريخ بغداد ٢٢٢/١٣ ، طبقات ابن سعد ٧٦/٦ ، المعارف ٤٣٢ ، طبقات الفقهاء ٧٩ ، المعرفة والتاريخ ٥٦٠/٢ ، تاريخ واسط =

روى عن عائشة ، قالت :
فَتَلْتُ لَهْدِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْفَلَائِدَ قَبْلَ أَنْ يُحْرَمَ .

عن الشعبي ، قال :
خرج مسروق إلى البصرة ، إلى رجل يسأله عن آية ، فلم يجد عنده فيها علماً ، وأخبر
عن رجل من أهل الشام يُقَدِّمُ علينا ها هنا ، ثم خرج إلى الشام ، إلى ذلك الرجل في
طلبها .

قال أبو بكر الخطيب :
يقال : إنه سُرق وهو صغير ، ثم وُجد فسُمِّيَ مسروقاً ، وكان ممن حضر مع عليّ حرب
الخوارج بالنهرवान .

عن مسروق بن الأجدع ، قال :^(١)
كنتُ مع أبي موسى أيام الحكمين ، وفُسطاطي إلى جانب فُسطاطه ، فأصبح الناسُ
ذات يوم قد خُفوا به - بمعاوية - من الليل ، فلَمَّا أصبح أبو موسى رفع رَفْرَفَ فُسطاطه
فقال : يا مسروق بن الأجدع . قلتُ : لبيك أبا موسى . قال : إن الإمرة ماؤُتُمَر فيها ،
وإن المُلْكُ ماغُلِبَ عليه بالسيف .

عن أبي داود ، قال :
مسروق بن الأجدع ، كان أبوه أفرسَ فارسٍ بالين ، ومسروق أبنُ أخت عمرو بن
معديكرب ، وعمرُو خاله .

كان عيسى بن يونس يقول إذا حدَّث عن مسروق :
كان ضخماً في الجاهليَّة ، وفي الإسلام أضخم وأضخم ، وكان أبوه ملك همدان ،
وقادها في الجاهليَّة .

= ٣٦ - ٣٧ ، الإصابة ١٧٢/٦ ، تذكرة الحفاظ ٤٩/١ ، طبقات الحفاظ ٢١ ، غاية النهاية ٢٩٤/٢ ، سير أعلام النبلاء ٦٢/٤ ،

المر ٦٨/١ ، الشذرات ٧١/٨

(١) عن طبقات ابن سعد ١١٢/٤

قال مسروق :

لقيتُ عمر بن الخطاب ، فقال لي : من أنت ؟ قلتُ : مسروق بن الأجدع . فقال
عمر : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « الأجدع : الشيطان » ولكنك مسروق بن
عبد الرحمن .

قال عامر : فرأيتُه في الديوان مكتوباً : مسروق بن عبد الرحمن . فقلتُ : ما هذا ؟
فقال : هكذا سَمَّاني عمر !

عن عامر الشعبي ، قال :

ما علمتُ أن أحداً كان أطلبَ للعلم في أفقٍ من الآفاق من مسروق .

عن أبي الأنحوص ، قال :

سمعتُ ابن مسعود يقول لمسروق : يا مسروق ، أصبح يومَ صومك دهنياً كحليلاً ،
وإيّاك وعبوسَ الصّائين ، وأجبْ دعوةَ مَنْ دعاكَ من أهلِ مِلَّتِكَ ما لم يظهرك منه
مِعْزافٌ أو مزمار ، وصلِّ على مَنْ مات منهم ، ولا تقطع عليه الشّهادة ، وأعلم أنك لو
تلقى الله بأمثال الجبال ذنباً خيراً لك من أن تلقاه - كلمةً ذكرها - وأن تقطع عليه
الشّهادة ؛ يا مسروق ، وصلِّ عليه وإن رأيتَه مصلوباً أو مرجوماً ، فإن سئلتَ فأجلُ
عليّ ، وإن سئلتَ أحلتُ على النَّبيِّ ﷺ .

عن مرة ، قال :

ما ولدت همدانيّةً مثل مسروق .

قال الشعبي :

أحدثك عن القوم كأنك شهدتهم ، كان شريح أعلمهم بالقضاء ، وكان غبيدة يوازي
شريحاً في علم القضاء ، وأما علقمة فانتهى إليه علم عبد الله [بن مسعود] لم يجاوزه ، وأما
مسروق فأخذ عن كلِّ ، وكان الربيع بن خثيم أعلمهم ^(١) علماً وأورعهم ورعاً .

(١) في المعرفة والتاريخ ٥٥٧/٢ : وكان ربيع بن خثيم أشد القوم ورعاً وأقلهم عملاً .

عن إبراهيم ، قال (١) :

أنتهى علم أهل الكوفة إلى ستة من أصحابه - يعني ابن مسعود - فهم الذين كانوا يفتون الناس ويعلمونهم ويُقرئونهم ؛ علقمة بن قيس النخعي ، والأسود بن يزيد النخعي ، ومسروق بن الأجدع الهمداني ، وعبيدة السلماني ، والحارث بن قيس الجعفي ، وعمر بن شرحبيل الهمداني .

قال العجلي (٢) :

مسروق بن الأجدع ، يكنى أبا عائشة ، كوفي ، تابعي ، ثقة ، وكان أحد أصحاب عبد الله الذين يقرؤون ويفتون ، وكان يصلّي حتى ترم قدماه .

قال الشعبي :

كان مسروق أعلم بالفتوى من شريح ، وكان شريح أعلم بالقضاء من مسروق ، وكان شريح يستشير مسروقاً ، وكان مسروق لا يستشير شريحاً .

وقال :

إن كان أهل بيتٍ خلّقوا للجنة فهم هؤلاء ؛ الأسود وعلقمة ومسروق .

قال مسروق :

لاتنشر برك إلا عند من يبغيه .

وقال :

إني أخاف أن أقيس فتزّل قدم بعد ثبوتها .

قال خليفة في تسمية قضاة الكوفة في زمن معاوية (٣) :

كان شريح قاضياً عليها فأحدره زياداً معه إلى البصرة ف قضى مسروق بن الأجدع حتى رجع شريح .

وذكر أن شريحاً غاب بالبصرة سنة .

(١) عن المعرفة والتاريخ ٥٥٢/٢

(٢) في الثقات ٤٢٦ ، وفيه : يكنى أبا يانة ؛ فليصح .

(٣) في تاريخه ٢٧٥

عن قُمير امرأة مسروق :
أن مسروقاً لم يكن يأخذُ على القضاء رزقاً .

قال مسروق :
لأن أفضي يوماً يعدلٍ وحقُّ أحبُّ إليَّ من أن أغزو في سبيل الله سنة .

وعن إبراهيم بن المنتشر ابن أخي مسروق ، عن أبيه :
أن خالداً - يعني ابن عبد الله بن أسيد - كان عاملاً على البصرة ، أهدى إلى مسروق ثلاثين ألفاً وهو يومئذ محتاج فلم يقبلها .

قال مسروق :
أوثق ما أكون بالرزق حين يجيء الخادم فيقول : ما في البيت طعام ولا دقيق ولا ماء .

وقال :
أطيب ما أكون نفساً يوم تقول المرأة : ما عندنا درهم ولا قفيز .
عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه ، قال (١) :
أصبح مسروق يوماً وليس لعياله رزق ، فجاءته امرأته قُمير ، فقالت له :
يا أبا عائشة ، إنه ما أصبح لعيالك اليوم رزق . قال : فتبسّم وقال : والله ليأتينهم الله برزقي .

حدث أبو إسحاق (١) :
أن مسروقاً زوّج أبنته السائب - يعني ابن الأقرع - على عشرة آلاف اشتراطها
لنفسه ، وقال : جهّز أمراًك من عندك . قال : وجعلها مسروق في المجاهدين والمساكين
والمكاتبين .

(١) عن طبقات ابن سعد ٢٩٦/٨ و ٨٢

قال أبو وائل (١) :

كنتُ مع مسروق في السِّلْسة . فإِ رأيتُ أميراً قطَّ كان أعفُ منه ، ما كان يصيب إلا ماء دجلة .

عن مسلم . قال :

غاب مسروق إلى السِّلْسة ستين ، ثم قدم ، فلما قدم نظر أهله في خُرجه فأصابوا فأساً بغير عود ، فقالوا : غبتَ عنا ستين ثم جئتنا بفأسٍ بغير عودٍ ! قال : إنا لله . تلك فأسٌ آستعرناها نسينا نرُدُّها .

قال مسروق :

ما عملتُ عملاً أخوفَ عندي أن يُدخلني النار من عملك هذا ، وما بي أن أكون ظلمتُ مسلماً أو معاهداً ديناراً ولا درهماً ، ولكن بي هذا الجبل الذي لم يسنه رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر . قال : فقيل له : ما حملك على الدُخول فيه ؟ قال : لم يدعني شريح وزياد والشيطان حتى أدخلوني فيه .

عن الشعبي ، قال :

استعمل زيادٌ مسروقاً على السِّلْسة ، فانطلق ، فات بها . فقيل له : كيف خرج من عمله ؟ قال : ألم تروا إلى الثوب يُبعث به إلى القصار فيجيدُ غسله ، فكذلك خرج من عمله .

وعنه . قال :

لما بعث زيادٌ مسروقاً إلى السِّلْسة شيعه أصحابه ، فلما أنصرفوا قال له شابٌ : يا مسروق ، إنك قد أصبحتَ قريعَ القراء ، وإن زينك لهم زينٌ ، وإن شينك لهم شينٌ ، فلا تُحدِّث نفسك بفقرٍ ولا بطولٍ أملٍ .

عن مسلم ، قال (٢) :

وكان - يعني مسروقاً - على السِّلْسة ، فقدم إلى الكوفة ، فاشترى كبشاً باثنين

(١) عن المعرفة والتاريخ ٥٦١/٢ - ٥٦٢

(٢) تاريخ واسط ٢٧ . وهذه السِّلْسة كانت بضريفين من قرى واسط تشد معترضة في النهر لمنع السفن من

المضي .

وعشرين درهماً ، فلم يكن عنده نقدٌ ، فاستقرضها من بعض جيرانه ، فدخل القصر وأنا معه ، فلقية قومٌ فأتوا عليه فقالوا : جزاك الله خيراً فقد عدلت وأحسنيت : فلم يزد على أن قرأ هذه الآية ﴿ أفمن وعدناه وعداً حسناً ﴾ حتى بلغ ﴿ ثم هو يوم القيامة من المحضرين ﴾ ^(١) .

قال عبيدة بن يعيث :
دعا أعرابيٌ لمسروق فقال : وراك الله خشية الفقر وطول الأمل ، ولا جعلك دريئة
للسفهاء ولا شيئاً على الفقهاء .

قال سعيد بن جبير :
لقيني مسروق فقال : ياسعيد ، ما بقي شيءٌ يُرغبُ فيه إلا أن تُغفَرَ وجوهنا في هذا
التراب .

قال أبو إسحاق :
حجَّ مسروق فلم يتم إلا ساجداً على وجهه حتى رجع .

قالت امرأة مسروق :
كان - تعني مسروقاً - يصلِّي حتى تورمَ قدماه ، فربما جلستُ نهاري أبكي ممّا أراه
يصنعُ بنفسه .

قال أنس بن سيرين ^(٢) :
بلغت بالكوفة أن مسروقاً كان يفرُّ من الطّاعون ، فأنكر ذلك محمد وقال : أنطلق بنا
إلى أمراته نسألها . قال : فدخلنا عليها فسألناها عن ذلك ، فقالت : كلاً والله ، ما كان
يفرُّ ، ولكنه كان يقول : أيام تشاغلٍ ، فأحبُّ أن أخلو للعبادة ، وكان شيخاً يخلو
للعبادة .

قالت : فربما جلستُ خلفه أبكي ممّا أراه يصنعُ بنفسه ، وكان يصلِّي حتى تورمت
قدماه .

(١) سورة القصص : ٢٨/٦١

(٢) عن المعرفة والتاريخ ٥٦١/٢ ، وابن سعد ٨١/٦

قالت : وسمعتة يقول : الطاعون والبطن والنفء والغرق ، من مات فيهنّ مسلماً فهي له شهادة .

قال الشعبي :

غشي على مسروق بن الأجدع في يومٍ صائفٍ وهو صائم . وكانت عائشة زوج النبي ﷺ قد تبنته فسمي أبنته عائشة ، وكان لا يعصي أبنته شيئاً . قال : فنزلت إليه فقالت : يا أبتاه أفطر وأشرب . قال : ما أردت بي يا بنية ؟ قالت : الرقيق . قال : يا بنية ، إنما طلبت الرقيق لنفسي في يومٍ كان مقداره خمسين ألف سنة .

قال مسروق :

كفى بالرجل علماً أن يخشى الله ، وكفى بالرجل جهلاً أن يعجب بعمله .

وقال :

المرء حقيقٌ أن يكون له مجالس يخلو فيها فيذكر ذنوبه فيستغفر الله .

عن حمزة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، قال (١) :

بلغني أن مسروق بن الأجدع أخذ بيد ابن أخ له فارتقى به على كناسة بالكوفة فقال : ألا أريكم الدنيا ؟ هذه الدنيا أكلوها فأفئوها ، لبسوها فألبوها ، ركبوها فأنضوها ، سفكوا فيها دماءهم ، وأستحلوا فيها محارمهم ، وقطعوا فيها أرحامهم .

عن أبي الضحى ، عن مسروق :

أنه سئل عن بيت من شعر ، فكرهه ، فقيل له ، فقال : إني أكره أن أجد في صحيفتي شعراً .

عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، عن أبيه ، قال (٢) :

كان مسروق بن الأجدع قد شهد القادسية هو وثلاثة إخوة له . عبد الله وأبو بكر والمنتشر بنو الأجدع ، فقتلوا يومئذ بالقادسية . وخرج مسروق فشلت يده وأصابته أمة .

(١) عن طبقات ابن سعد ٨٢/٦

(٢) عن طبقات ابن سعد ٧٧/٦ . والآفة : شجرة بلغت أم الرأس . القاموس .

وعن مسلم ، عن مسروق ؛
أنه كانت به أمة ، فقال : ما أحبُّ أنها ليست بي ، لعلها لو لم تكن بي كنتُ في بعض
هذه . قال أبو شهاب : أظنه يعني الجيوش .

قال الشعبي^(١) :

كان مسروق إذا قيل له : أبطأت عن عليّ وعن مشاهدته - ولم يكن شهد معه شيئاً
من مشاهدته ، فأراد أن يناصحهم الحديث - قال : أذكركم بالله ، رأيتم لو أنه حين صفّ
بعضكم لبعض ، وأخذ بعضكم على بعض السلاح يقتل بعضكم بعضاً ، فتجّ باباً من السماء
وأنتم تنظرون ، ثم نزل منه ملكٌ حتى إذا كان بين الصقيين قال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾^(٢) أكان ذلك حاجزاً بعضكم عن بعض ؟ قالوا : نعم . قال : فوالله لقد
فتح الله لها باباً من السماء ، ولقد نزل بها ملكٌ كريمٌ على لسان نبيكم ﷺ ، وإنها لمُحَكَّةٌ
في المصاحف ما نسخها شيء .

عن ابن أبي ليلة ، قال :

شهد مسروق النهران مع عليّ ، فلما قتلهم قام عليّ وفي يده قدومٌ ، فضرب باباً
وقال : صدق الله ورسوله . فقلتُ : أسمعت من النبي ﷺ في هذا شيئاً ؟ قال : لا ،
ولكن الحرب خدعة .

وعن عامر [الشعبي] قال :

مامات مسروق حتى استغفر الله من تخلفه عن عليّ .

قال مسروق :

ما غببتُ أحداً ما غببتُ مؤمناً في حده ، قد استراح من نصيب الدنيا وأمن عذاب
الله .

(١) حبيبات ابن سعد ٧٧/٦ - ٧٨

(٢) سورة النساء : ٢٩/٤

عن أبي وائل ، قال :

لَمَّا أَحْتَضَرَ مسروق بن الأجدع قال : أَمُوتُ عَلَى أَمْرٍ لَمْ يَسْنَهُ رسول الله ﷺ
ولا أبو بكر ولا عمر ، أَمَا إِنِّي لَسْتُ أَدْعُ صفراء ولا بيضاء إلا مَاتِي سِيفِي هَذَا ، فَيَعْمُوه
وكفّفوني به .

عن الفضل بن عمرو ، قال :

مات مسروق وله ثلاث وستون .

قال المدائني :

توفي مسروق سنة ثلاث وستين .

وقيل : اثنتين وستين .

قال ابن شهاب (١) :

حَدَّثَنِي مَلَاةٌ - نَبْطِيَّةٌ مُشْرِكَةٌ كَانَتْ تَحْمِلُ لَهُ الْمَلِيحَ - قَالَتْ : كُنَّا إِذَا قَحَطَ الْمَطَرُ
نَأْتِي قَبْرَ مَسْرُوقٍ - وَكَانَ مَنَازِلُهَا بِالسَّلْسَلَةِ - فَنَسْتَسْقِي فَتُسْقَى ؛ قَالَتْ : فَنَنْضِجُ قَبْرَهُ بِخَمْرِ .
قَالَتْ : فَأَتَانَا فِي النَّوْمِ فَقَالَ : إِنْ كُنْتُمْ لَا بَدَّ فَاعْلَيْنِ فَيَنْضُوحٌ .
وَمَاتَ مَسْرُوقٌ بِالسَّلْسَلَةِ بِوَسْاطِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ .

٢١١ - مسروق العكبي

أَدْرَكَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَلَا أَعْلَمُ لَهُ رُؤْيَا وَلَا رَوَايَةً ، وَشَهِدَ وَقْعَةَ اليرموك أَمِيرًا عَلَى
بَعْضِ الْكُرَادِيسِ .

عن سيف بن عمر ، قال (٢) :

وكان مسروق بن فلان في كردوس - يعني يوم اليرموك - .

وعن خالد وعبادة ، قال (٢) :

وبعث - يعني أبا عبيدة - مسروقاً وعلقمة بن حكيم فكانا بين دمشق وفلسطين .

(١) طبقات ابن سعد ٨٣/٦ - ٨٤ .

(٢) تاريخ الطبري ٣٩٧/٣ و ٤٢٨ .

٢١٢ - مسعدة

كان من الغزاة .

٢١٣ - مسعدة

مولى خالد بن عبد الله القشيري .

ذكر أبو الحسين الرّازي :

أنه أبو عمرو بن مسعدة ، وكان خالد أستعمله على الطّراز بالكوفة .

٢١٤ - مسعدة بن الحرسي ، القرشي

من أهل دمشق .

٢١٥ - مسعود بن الأسود بن حارثة

ابن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج^(١) ، ويقال : عوف بن عديّ بن عويج بن عديّ بن كعب بن لؤيّ بن غالب ، القرشيّ ، العدويّ . أخو مطيع بن الأسود

له صحبة ، استشهد يوم مؤتة بأرض البلقاء من أطراف دمشق ، وهو ابن ٤٠ مسعود بن سويد بن حارثة .

حدث قال :

لما سرت المرأة القطيفة من بيت رسول الله ﷺ أعظمنا ذلك ، وكانت من قريش ، فجئنا إلى رسول الله ﷺ فكلّمناه ، فقلنا : يا رسول الله ، نحن نفديها بأربعين

(١) الجرح والتعديل ٢٨١/٤ ، تهذيب التهذيب ١١٥/١٠ ، الإصابة ٨٨/٦ ، نسب قريش للعصب ٢٨٢

أوقية . فقال النبي ﷺ : « تطهر خير لها » . فلما سمعنا لئن قول رسول الله ﷺ أنطلقنا إلى أسامة بن زيد فكلّمناه ، فقلنا : أشفع لنا إلى النبي ﷺ في شأن هذه المرأة ، فتدبها بأربعين أوقية ؛ فلما رأى ذلك النبي ﷺ قام فينا خطيباً ، فقال : « يا أيّها الناس ، ما إكثاركم على حدّ من حدود الله وقع على أمة من إماء الله ، فوالذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد كانت لقطعتها » . فأيس الناس ، فقطع يدها .

قال ابن البرقي :

مسعود بن الأسود قُتل يوم مؤتة في زمان رسول الله ﷺ سنة ثمان ، وأمه العجاء بنت عامر .

وقال أبو سعيد أبن يونس :

شهد فتح مصر ، وكان ممن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة .

وذكر الزبير بن بكار أن الذي استشهد بمؤتة ابن عمه مسعود بن سويد ، وتابعه محمد بن سعد كاتب الواقدي ، فلا أدري أشهداها جميعاً ، أو أحد القولين وهم . والله تعالى أعلم .

٢١٦ - مسعود بن سعد الجذامي^(١)

وفد على النبي ﷺ ، وكان يسكن البلقاء .

عن عمرو بن أمية الضمري وغيره ، قالوا^(٢) :

إن رسول الله ﷺ لما رجع من الحديبية في ذي الحجة سنة ست أرسل الرسل إلى الملوك يدعومهم إلى الإسلام . فذكر الحديث إلى أن قال : وكان قروة بن عمرو الجذامي عاملاً لقيصر على عمان من أرض البلقاء ، فلم يكتب إليه رسول الله ﷺ ، فأسلم قروة ، وكتب إلى رسول الله ﷺ بإسلامه وأهدى له ، وبعث من عنده رسولا من قومه يقال له :

(١) الإصابة ٩٠/٦

(٢) عن طبقات ابن سعد ٣٦٢/١

مسعود بن سعد ؛ فقرأ رسول الله ﷺ كتابه ، وقبل هديته ، وكتب إليه جواب كتابه ، وأجاز مسعوداً باثنتي عشرة أوقية ونش ، وذلك خمسمئة درهم .

٢١٧ - مسعود بن سعد الأشجعي

مَنْ أدرك النَّبِيَّ ﷺ ، وأستشهد يوم مرج الصفر سنة ثلاث عشرة .
ويقال : كانت في المحرم سنة أربع عشرة .

٢١٨ - مسعود بن سويد بن حارثة

ابن نضلة بن عوف بن عديّ بن عبيد بن عويج بن عديّ بن كعب
العدويّ ، القرشي^(١)

له صحبة ، قُتل بمؤتة من أرض البلقاء شهيداً ، وهو ابن عم مسعود بن الأسود .
قال محمد بن سعد :

وكان قديم الإسلام ، وقُتل يوم مؤتة شهيداً في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة .
وقيل : إن الشهيد بمؤتة مسعود بن الأسود بن حارثة ، فאלله أعلم .

٢١٩ - مسعود بن عليّ بن الحسين بن مسعود^(٢)

أبو عمرو القاضي الأردبيلي المعروف بابن الملحيّ

قدم دمشق ، وحدث بها .

روى عن أبي علي محمد بن وشاح ، بسنده إلى ابن عباس ، قال :
بتُّ عند خالتي ميونة ، فقام النَّبِيُّ ﷺ في اللَّيْلِ فتوضّأ ، ثم صلى ثماني ركعات ، ثم
أوتر بثلاث ، ثم اضطجع ، ثم قام فصلّى الرُّكعتين ، ثم خرج .

(١) طبقات ابن سعد ١٤١/٤ ، ونسب قريش ٢٨٦ ، والإصابة ٩١/٦

(٢) طبقات الشافعية للأسنوي ٤١٧/٢ عن ابن عساكر . ونسبته إلى أردبيل : أشهر مدن أذربيجان .

قال القاضي أبو عمرو :

لما فرغتُ من قراءة كتاب « اللّمع في أصول الفقه »^(١) على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ببغداد أنشدته : [من البسيط]

إن الإمام أبا إسحاق درس لي ماصغه من أصول الفقه في اللّمع
فسوف أشكر ما يأتيه من كرم علامة العلماء الألميّ معي
وأنشد لنفسه : [من الوافر]

أراني هدني طول الليالي كعتين تُعانيه عجز
يقول الشافعيّ يجوز هذا وقول أبي حنيفة لا يجوز

قال ابن صابر :

سألت القاضي أبا عمرو مسعود بن علي عن مولده فقال : في يوم عاشوراء من سنة إحدى وعشرين وأربعمئة .

٢٢٠ - مسعود بن علي أبو البركات البغداديّ

قدم دمشق ، وحدث بها .

٢٢١ - مسعود بن محمد بن مسعود^(٢)

أبو المعالي النيسابوريّ . الفقيه الشافعيّ المعروف بالقطب

كان أبوه من طريث^(٣) ، وكان أديباً يُقرأ عليه الأدب ، ونشأ هو من صباه في طلب العلم ، وتفقّه على جماعة بنيسابور ، ورحل إلى مرو وتفقّه عند شيخنا أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المروزي ، وسمع الحديث بنيسابور من شيخنا أبي محمد هبة الله بن سهل

(١) اللّمع في أصول الفقه لأبي إسحاق الشيرازي .

(٢) طبقات الشافعية للأستوي ٤٩٨/٢ ، وفيات الأعيان ١٩٦/٥ ، المعبر ٢٣٥/٤ ، شذرات الذهب ٣٦٣/٤

(٣) طريثيث : ناحية وقرى كثيرة من أعمال نيسابور . (معجم البلدان ٢٣/٤) .

السيدى وغيره ، ودرّس في المدرسة النظامية بنيسابور مع الشيوخ الكبار نيابة عن ابن بنت الجوّيني ، واشتغل بالوعظ ، وقدم علينا دمشق سنة أربعين وخمسة وعقد مجلس التذكير ، وحصل له قبول ، وتولّى التدريس بالمدرسة المجاهدية ، ثم تولّى التدريس بالواوية الغربية بعد موت شيخنا أبي الفتح نصر الله بن محمد الفقيه ، وكان حسن النظر ، مرابطاً على التدريس ، ثم خرج إلى حلب ، وتولى التدريس بها مدة في المدرستين اللتين بناها له نور الدين وأسد الدين رحمهما الله ، ثم خرج من حلب ومضى إلى همدان ، وتولى بها التدريس ، وهو بها إلى الآن له قبول ، ثم رجع إلى دمشق وتولّى التدريس بالزاوية الغربية ، وحدث بها إلى أن مات ، وقد تفرد برئاسة أصحاب الشافعي .

وكان حسن الأخلاق ، كريم العشرة ، متودداً إلى الناس ، متواضعاً قليل التصنع .
مات رحمه الله آخر يوم من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسة ، وصلى عليه صبيحة الجمعة يوم عيد الفطر ، ودُفن في المقبرة التي أنشأها جوار مقبرة الصوفية غربي دمشق على الشرف القبلي^(١) .

٢٢٢ - مسعود بن أبي مسعود

أحد ولاة الصائفة لمعاوية .

قال خليفة :

وفيها - يعني سنة ست وخسين - شتا مسعود بن أبي مسعود أرض الروم .

٢٢٣ - مسعود بن مصاد

أو ابن أنيف بن عبيد بن مصاد الكلبي

من أهل الميزة ، شاعر فارس .

ذكر له أبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد الأبيوردي التسابة فيما جمعه من نسب آل أبي سفيان : [من الوافر]

(١) الشرف القبلي : مكان مشفى الجامعة حالياً .

أَلَا صَرَمَتْ حَبَالَكَ وَأَسْتَرَّتْ وَخَلَّتْ عَقْدَةَ الْعَهْدِ الْوَثِيقِ
فَإِنْ تَصْرَمَ حَبَالِي أَوْ تَبْدَلْ فَقَدْ يَسْلُو الصَّدِيقُ عَنِ الصَّدِيقِ

٢٢٤ - مسعود بن مطيع السَّجَزِيِّ

سمع بدمشق .

٢٢٥ - مسكين بن أنيف
ويقال : ابن عامر بن أنيف الدَّارِمِيّ
أسمه ربيعة ، تقدّم ذكره في حرف الزّاء ^(١) .

٢٢٦ - مسكين بن بُكَيْر ^(٢)
أبو عبد الرحمن الحَرَّافِيّ

سمع بدمشق وحمص والعراق والجزيرة والحجاز .

روى عن شعبة ، عن هشام بن زيد ، عن أنس ؛
أن النَّبِيَّ ﷺ طاف على نسائه بغُسلٍ واحدٍ .

وعن الأوزاعي ، عن الزُّهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت ؛
أَهْلٌ نَاسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعُمْرَةٍ فِي حَجَّةٍ ، وَكُنْتُ مِمَّنْ أَهْلُ بِعُمْرَةٍ .

وعن الأوزاعي ، عن ابن شهاب ، عن أنس ؛
أنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَرِبَ قَائِماً .

قال أبو غروبة ؛

في الطبقة الرابعة من أهل الجزيرة مسكين بن بُكَيْرِ الحَذَاءِ الحَرَّافِيّ ، كُنِيَّتُهُ
أبو عبد الرحمن ، سمعتُ محمد بن الحارث قال : كان أبيض الرأس واللحية .

(١) الجزء ٢٧٢/٨ من هذا المختصر

(٢) الجرح والتعديل ٢٢٩/١/٤ ، كنى مسلم ١٤٥ ، تهذيب التهذيب ١٢٠/١٠ ، المغني في الضعفاء ٦٥٥/٢

قال عنه يحيى بن معين :

ليس به بأس .

وقال أبو حاتم :

لا بأس به ، صالح الحديث ، يحفظ الحديث .

قال أبو جعفر بن تقيي :

مات مسكين بن بَكير سنة ثمانٍ وتسعين ومئة .

٢٢٧ - مَسْلَمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ابن أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص
القرشيّ ، الأمويّ

كان يسكن الرّاهب خارج دمشق .

٢٢٨ - مَسْلَمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَيْروتيّ

أُمُّهُ أُمٌ وَلَدِي .

٢٢٩ - مَسْلَمَةُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ يَزِيدٍ

ابن معاوية بن أبي سفيان الأمويّ

أُمُّهُ أُمٌ وَلَدِي .

٢٣٠ - مَسْلَمَةُ بْنُ جَابِرٍ اللَّخميّ

روى عن منبه بن عثمان ، بسنده إلى جابر بن عبد الله ،

عن النبيّ ﷺ قال ذات يومٍ : « أَتَحِبُّونَ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ سُدُسُ الْجَنَّةِ ؟ » قالوا : بلى

يا رسول الله ، عرضها السّماوات والأرض . قال : « فَخُمْسُهَا ؟ » قالوا : نعم . قال :

« فالرَّبع ؟ » قالوا : فذاك أكبر . قال : « أرجو أن أكون أنا وأُمِّي نصف أهل الجنة ، ثم أقاسم الأنبياء النصف الباقي » .

٢٣١ - مسleme بن حبيب بن مسleme الفهري

كان أميراً على جند دمشق مع مسleme بن عبد الملك في غزاة القسطنطينية .

عن الوليد ، قال : وأخبرني غير واحد ، قالوا :

لما قطع مسleme الدرب وأفضى إلى ضواحي أرض الروم أتاه كتاب ليون بن قسطنطين ، وهو عاملٌ لصاحب قسطنطينية على الضواحي إلى مسleme يُعلمه ولاية من يلي ، وأنه إن أعطاه ما يألوه قدم عليه فناصره وقواه على فتحها ؛ فقرأ مسleme كتاب ليون على الأمراء وأهل مشورته ، فاجتمع رأيهم جميعاً على إجابته إلى ما سأل ، وسكت مسleme بن حبيب بن مسleme - وهو أمير جند دمشق - فقال مسleme بن عبد الملك : أيها الشيخ ، مالك لا تتكلم ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ ذكر الروم فقال : « أصحاب صحرٍ ونحرٍ ومكرٍ » وهذه إحدى مكرهم ، فلا تعطه إلا السيف . فتضاحك به أمراء الأجناد ، وقالوا : كبر الشيخ . وقالوا : ما عسى أن يكون عند ليون مع هذه الجموع ؟ فكتب إليه مسleme بأمانه على ما سأل ؛ فقدم في آثني عشر ألفاً من أساورته ، فكتبه على مناصحته ومظاهرته على الروم ودلالته على ما فيه سبب فتح القسطنطينية على بطرقته ، وتخليكه على جماعة الروم الذين يؤذون الجزية ، كبطريق جُزران^(١) وأرمينية ؛ فكتبه على ذلك وأشهد عليه . وذكر الحديث في خديعة ليون مسleme حتى جمع غلال ماحول القسطنطينية ، وإشارته عليه بالخروج إلى بعض الوجوه ، ومكاتبة ليور الروم ليملكوه عليهم ويخلى بينهم وبين حمل الغلال ، حتى كان ذلك سبب رحيل مسleme عن القسطنطينية .

(١) جُزران : اسم جامع لناحية بأرمينية قصبتها تقيس . (معجم لبلدان ١٢٥/٢) .

٢٣٢ - مسلمة بن سعيد بن العاص

ابن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
القرشي ، الأموي

وفد على عمر بن عبد العزيز ، ولم أجد له ذكراً في كتاب الزبير بن بكار^(١) .

عن أيوب بن سليمان الرصافي ، قال : سمعت أبي يقول :

لما ثقلت وطأة عمر بن عبد العزيز على بني أمية اجتمعوا ببابه منكرين لما كان منه ،
وفي القوم مسلمة بن عبد الملك ومسلمة بن سعيد بن العاص ، فقال مسلمة بن سعيد
لمسلمة [بن عبد الملك] : يا أبا سعيد ، مات قول في هذا الأمر الذي نحن فيه ؟ فقال : أرى
أنه إبراء من الأضرار نزل بكم في دنياكم تقمة عليكم يقول هذا الرجل ، وما أرى لكم شيئاً
تلجؤون إليه إلا الصبر إلى اتقضاء مدته ، فإما خلفه من كان يرى بكم ما كان يراه خلفاؤكم
وإما أقتدى بسيرته فيكم ، فراضكم الصبر على القناعة . فقال له مسلمة بن سعيد : أخلتنا على
مدة تعتادونها ، مالي نفس تقوى على هذا ، فقوموا بنا .

فدخل الحاجب على عمر فأعلمه بمكانهم ، فقال : قد عرفت الأمر الذي جمعهم ، والله
لا أنصرفوا إلا بما يسود وجوههم ، أدخل علي زعيمهم مسلمة بن سعيد : فأدخله ، فسلم
وجلس ، فأخذ في تقرير عمر . فقال له : دع هذا وخذ فيما جئت له . فقال :
يا أمير المؤمنين ، إن الأمر قد أفضى بأهل بيتك إلى ما يرق لهم منه العدو . فقال له عمر :
هيهات ، تلك أثرة حلها المعتدون على كاهل الدين فأوقروه ، إننا يتراد به في صدورهم
حسرات لما أسلفوا ، والله ما أزددت لهم نظراً إلا أزداد البلاء عليهم ثقلاً . فقال له مسلمة :
فادفع إلينا صيكاك قطائنا من خلفائنا . فقال عمر : ذكرتني الطعن وكنيت ناسياً ،
يا جارية ذلك الصندوق : فوضع بين يديه ، ففتحه وجعل يخرج تلك السجلات فيحرقها
كتاباً كتاباً . فقال له مسلمة : لاصبر على هذا . فقال : بلى والله تصبر عليه غير مكرم في
دنيا ولا مأجور في دين . فقال له : أراحنا الله منك . فقال له عمر : لاصبر ، هلم فيدي
معقودة بيدك إلى أن نوافي الموسم ، فأجعلها إلى المسلمين ، فيكونون هم الذين يختارون

(١) ولا في كتاب عمه المصعب .

لأنفسهم . فقال له مسلمة : لا ينبغي ما يـسوؤني في أهل بيتي أن أقول فيك الحق ، والله لا يعدلون بها عنك .

٢٣٣ - مسلمة بن سعيد بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم الأموي^(١)

روى عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ؛
أن النبي ﷺ كان يوتر بخمس ركعات ، لا يفصل في شيءٍ منهن إلا الخامسة .

قال عنه أبو حاتم :
أرى أحاديثه صحاحاً .

وقال الدارقطني :
يُعتبر به .

٢٣٤ - مسلمة بن عبد الله بن ربيعة^(٢) الجهني ، الدارقي ، العدل

روى عن خالد بن اللجلاج ، عن أبيه ، قال :
كُنَّا نعمل في السوق ، فأمر رسول الله ﷺ برجلٍ فَرَجَمَ ، فجاء رجلٌ فسألنا أن
ندله على مكانه الذي رُجِمَ فيه ، فجئنا به حتى أتينا رسول الله ﷺ ، فقلنا :
يا رسول الله ، إن هذا جاء يسألنا عن ذلك الحبيث الذي رُجِمَ اليوم . فقال
رسول الله ﷺ : « لا تقولوا : الحبيث ، فوالله هو أطيبُ عند الله من المسك » .

(١) الجرح والتعديل ٢٦٦/١/٤ ، لسان الميزان ٣٢/٦ ، المفاتيح في الضعفاء ٢٥٧/٢

(٢) الجرح والتعديل ٢٦٦/١/٤ برقم ١٢٢٦ و ١٢٢٩ ، تاريخ داريا ٩١ ، تاريخ أبي زرعة ٣٦٠/١ ، تهذيب

التهذيب ١٤٣/١٠

وعن عمير بن هانئ ، بسنده إلى أبي الدرداء ، قال ^(١) :
 قال رسول الله ﷺ : « أحلوا الله يغفر لكم » . قال مروان بن محمد : قوله : أحلوا
 الله ، أي أسلموا لله يغفر لكم .

قال عبد الرحمن بن إبراهيم ^(١) :
 مسلمة بن عبد الله الجهني ، كان على بيت المال زمن هشام ، وكان أيضاً على تابوت
 الزكاة بدمشق .

٢٣٥ - مسلمة بن عبد الحميد الضبّيّ

من أهل دمشق .

٢٣٦ - مسلمة بن عبد الملك بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ^(٢)
 أبو سعيد ، وأبو الأصغ ، يكنى بها جميعاً ، الأمويّ

وكانت داره بدمشق في محلة القباب عند باب الجامع القبليّ ، ووليّ الموسم في أيام
 الوليد . وغزا الروم غزوات ، وحاصر القسطنطينية ، وولاه أخوه يزيد إمرة العراقين ، ثم
 عزله ، ووليّ أرمينية .

عن مسلمة بن عبد الملك ، قال :
 لما أحتضر عمر بن عبد العزيز كنّا عنده في قبة ، فأومأ إلينا أن أخرجوا ، فخرجنا
 فقمعنا حول القبة ، وبقي عنده وصيف ، فسمعناه يقرأ هذه الآية ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ
 نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ^(٣) ما أنتم بإنس
 ولا جان ، ثم خرج الوصيف فأومأ إلينا أن أدخلوا ، فدخلنا فإذا هو قد قبض .

(١) عن تاريخ داريا ٩١ - ٩٢

(٢) الجرح والتعديل ٢٦٦/١/٤ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٤٤ ، وفيات الأعيان ٣٠٣/٦ - ٣٠٧ ، سير أعلام النبلاء

٢٤١/٥ ، نسب قريش ١٦٥

(٣) سورة القصص : ٨٣/٢٨

قال الزبير بن بكار في تسمية ولد عبد الملك ، قال :
ومسلة بن عبد الملك ، وكان من رجالهم ، وكان يُلقَّب الجرادة الصِّفراء ، وله آثار
كثيرة في الحروب ونكاية في الروم .

عن خليفة ، قال : قال ابن الكلبي^(١) :
وفي سنة ست وثمانين غزا مسلة بن عبد الملك بلاد الروم ، ففتح حصن تولق
وحصن الآخر قبل وفاة عبد الملك .

وفيها - يعني سنة سبع وثمانين - غزا مسلة بن عبد الملك فافتتح قَمَيْقَم وبحيرة
الفرسان ، وبلغ عسكره قلوذيمانس فقتل وسي .

وفيها - يعني سنة ثمان وثمانين - غزا مسلة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن
عبد الملك قَرى أنطاكية وطَّوْنة من أرض الروم وشتوا عليها فجمعت لهم الروم جَمْعاً
كثيراً ، فساروا إليهم ، فهزم الله الروم ، وقتل منهم بشراً كثيراً [يقال : خمسون ألفاً]
وفتح الطَّوْنة والجَرْجُومة .

وفيها - يعني سنة تسع وثمانين - غزا مسلة بن عبد الملك عمورية فلقي جمعاً
للمشركين فهزمهم الله .

وفيها - يعني سنة تسعين - غزا مسلة بن عبد الملك سورية ففتح الحصون الخمسة التي
بها .

وفيها - يعني سنة إحدى وتسعين - عزل الوليدُ محمد بن مروان عن الجزيرة وأرمينية
وأذربيجان ولأها مسلة بن عبد الملك ، فغزا مسلة سنة إحدى وتسعين الترك حتى بلغ
الباب من بحر أذربيجان ، ففتح مدائن وحصوناً ، ودان له مَنْ وراء الباب .

وفيها - يعني سنة ثلاث وتسعين - غزا مسلة بن عبد الملك ، فافتتح ما بين الحصن
الجديد من ناحية مَلْطِيَّة .

وفيها - يعني سنة أربع وتسعين - غزا مسلة بن عبد الملك أرض الروم ، فافتتح
سندرة ؛ وأقام الحجَّ مسلة بن عبد الملك .

(١) تاريخ خليفة ٢٨١ - ٤٩٤

وفيها - يعني سنة خمس وتسعين - فتح مسلمة بن عبد الملك مدينة الباب من أرمينية ، وهدم مدينتها وأخربها ، ثم بناها مسلمة بعد ذلك ويتسع سنين ؛ حدثني أبو خالد عن أبي البراء ، حدثني يزيد بن أسيد ، قال : غزا مسلمة سنة خمس وتسعين ، وأفتتح مدينتين [سروان وجران والبران] ومدينة صُول ، حتى أتى مدينة الباب .

وأغزى سليمان بن عبد الملك الصَّائفة مسلمة بن عبد الملك - يعني سنة ست وتسعين - .

وفيها - يعني سنة سبع وتسعين - غزا مسلمة بن عبد الملك بُرْجُمَةَ ، والحصن الذي أفتتح الوضاح وهو حصن أبى عوف ، وأفتتح مسلمة أيضاً حصن الحديد وسردا ، وشتا بضواحي الرُّوم .

وفي سنة ثمانٍ وتسعين ، شتا مسلمة بضواحي الرُّوم ، وشتا عمر بن هبيرة البحر ، فسار مسلمة من مِثْثاه حتى صار إلى القسطنطينية في البحر والبر ، فجاوز الخليج وأفتتح مدينة السَّقَالِيَّة ، وأغارَت خيل بُرْجَان على مسلمة ، فهزَمهم الله ، وخزَّب مسلمة ما بين الخليج وقسطنطينية .

عن عبيد الله بن بشر الغنوي ، عن أبيه ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « لتفتحنَّ القسطنطينية ، ولنعم الأمير أميرها ، ولنعم الجيش ذلك الجيش » . قال : فدعاني مسلمة بن عبد الملك . قال : فحدثتُه بهذا الحديث فغزاهم .

قال الأصمعي :

حاصر مسلمة بن عبد الملك حصناً ، فأصابهم فيه جهدٌ عظيمٌ ، فتدبَّ النَّاسُ إلى نَقَبٍ منه ، فما دخله أحدٌ ، فجاء رجلٌ من الجند فدخله ، ففتح الله عليهم ، فنادى مسلمة : أين صاحب النُّقَب ؟ فما جاء أحدٌ ، حتى نادى مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً . فجاء في الرَّابِعة رجلٌ فقال : أنا أيُّها الأمير صاحبُ النُّقَب ، أخذُ عهداً ومواثيقاً ثلاثاً ؛ لَا تُسَوِّدُوا أَسْمِي فِي صَحِيفَةٍ ، وَلَا تَأْمُرُوا لِي بِشَيْءٍ ، وَلَا تَشْغَلُونِي عَنْ أَمْرِي . قال : فقال مسلمة : قد فعلنا ذلك بك . قال : فغاب بعد ذلك فلم يَر ؛ فكان مسلمة بعد ذلك يقول في دُبُرِ صلاته : اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مَعَ صَاحِبِ النُّقَبِ .

عن الأوزاعي ، قال :

لما غزا مسلمة بن عبد الملك الروم أخذته صداعٌ شديدٌ ، فبعث إليه ملك الروم بقلنسوة ، فقال : ضَعها على رأسك ، فإنها تذهب بصداعك . فقال : مكيدةٌ ؛ فأخذها فوضعها على بعض البهائم فلم يَر إلا خيراً ، ثم أخذها فوضعها على رأس بعض أصحابه فلم يَر إلا خيراً ، ثم أخذها فوضعها على رأسه فذهب الصداع عنه ؛ فأمر بها ففتقت فإذا فيها كتابٌ فيه سبعون سطراً هذه الآية مكررة ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ (١) .

قال خليفة (٢) :

وفيها - يعني سنة إحدى ومئة - جمع يزيد بن عبد الملك لمسلمة بن عبد الملك العراق ، وأمره بحاربة يزيد بن المهلب .

وفي آخر سنة اثنتين ومئة أو أول سنة ثلاث ومئة عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق .

وفيها - يعني سنة سبع ومئة - عزل هشام بن عبد الملك الجراح بن عبد الله الحَكَمي عن أرمينية وأذربيجان ، ولأها مسلمة بن عبد الملك ، فوجّه مسلمة الحارث بن عمرو الطائي .

قال أبو خالد :

قال أبو البراء : وغزا مسلمة من ذلك العام فأدرب من مَلَطِيَّة فأناخ على قيساريَّة ، فافتتحها عنوةً ، وذلك لأربع خلون من شهر رمضان سنة سبع ومئة .

وفيها - يعني سنة ثمان ومئة - غزا مسلمة بن عبد الملك الصائفة اليمنى .

وفيها - يعني سنة تسع ومئة - غزا مسلمة بن عبد الملك وسُرح الجيوش في أذربيجان ، فشتوا بها . ثم عزله سنة تسع .

(١) سورة فاطر : ٤١/٣٥

(٢) تاريخ خليفة ٤٧٠ - ٥٠٧

وفيها - يعني سنة عشر [ومئة] - غزا مسلمة بلاد الخَزَر وهي الغزاة التي تُسمَّى غزاة الطَّين .

وفيها - يعني سنة إحدى عشرة - عزل هشام بن عبد الملك أخاه مسلمة عن أرمينية وأذربيجان ، وولَّى الجَرَّاح بن عبد الله الحَكَميَّ الولاية الثانية .

قال : قال ابن الكلبي : وخرج مسلمة بن عبد الملك في شوال سنة اثنتي عشرة ومئة في طلب التُّرك في شدَّة من المطر والثلج حتى جاوز الباب ، وخَلَّف الحارث بن عمرو الطَّائِيَّ في بنيان الباب وتحصينه ، وقطع له بعضاً ، ثم بعث الجيوش فافتتح مدائن وحصوناً فحرق أعداء الله أنفسهم بالنَّار في مدائنهم ؛ وقُتل الجَرَّاح سنة اثنتي عشرة ومئة ، فولَّى سعيد بن عمرو الحَرَشِيَّ ، ثم عزله سنة ثلاث عشرة وولَّى مسلمة بن عبد الملك ففعل مسلمة ، وأسْتَخلف مروان بن محمد ، وولَّاهَا هشام مروان بن محمد في أول سنة أربع عشرة ومئة .

وفيها - يعني سنة أربع عشرة ومئة - عزل هشام مسلمة بن عبد الملك عن أرمينية وأذربيجان والجزيرة وولَّاهَا مروان بن محمد بن مروان مستهلاً المحَرَّم .

عن العتبي ، قال :

دخل مسلمة إلى الوليد فاسترضاه من شيء يُلْغِه عنه ، فرضيَّ عنه ، وخرج مسلمة بعد المغرب فقال الوليد : خذوا الشمع بين يدي أبي سعيد . فقال مسلمة : يا أمير المؤمنين لا سريتُ اللَّيلة إلا في ضياء رضاك .

قال مسلمة :

إن أقلَّ النَّاس هَمًّا في الآخرة أقلُّهم هَمًّا بالدُّنيا .

وقال :

ما أَحَدتُ نفسي على ظفِرٍ أَبْدأته بعجزٍ ، ولا لُمتُها على مكروهٍ أَبْدأته بحزمٍ .

وقال :

مروءتان ظاهرتان : الرِّياس والقصاحة .

عن شيخ من باهلة ، قال :

كان مسلمة بن عبد الملك إذا كثّر عليه أصحاب الحوائج وخاف أن يضجر قال لأذنه : أئذن لجلسائي ، فيأذن لهم ، فيفتنّ ويفتنّون في محاسن الناس ومروءاتهم ، فيتطربّ لها ويرتاح عليها ، ويصيبه ما يصيب صاحب الشراب ، فيقول لأصحابه : أئذن لأصحاب الحوائج ؛ فلا يبقى أحدٌ إلّا قُضيت حاجته .

قال المدائني :

قال مسلمة لنصيب : سلفي . قال : لا ، لأنّ كفك بالجزيل أكثر من مسألتي باللسان ، فأعطاه ألف دينار .

قال مسلمة :

الأنبياء لا يتشاءبون ، ماتشاءب نبيّ قطّ .

عن عمرو بن ميمون ، عن أبيه ، قال :

قال مسلمة بن عبد الملك : أليس قد أمرتم بطاعتنا ؟ يعني ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾^(١) . قال : قلت : إن الله قد أنزعه منكم إذا خالفتم الحقّ ، قال الله تعالى : ﴿ فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ﴾^(٢) . قال : فأين الله ؟ قلت : الكتاب . قال : فأين الرسول ؟ قلت : السّنة .

قال مسلمة : [من الوافر]

فلو بعض الحلال ذهلت عنه لأغناك الحلال عن الفضول

وقال في صديق كان له فمات ، فجزع عليه^(٣) : [من الطويل]

يسخّي بنفسي عن شرا حيل أنني إذا شئت لأقيت أمرءاً مات صاحبه

(١) سورة النساء : ٥٩/٤

(٢) البيت في تعازي المبرد ١٩٩ وتعازي المدائني ٥٣ لمسلمة ، وفي الكامل ٣٧/٤ بلا نسبة ، ونسبه أبو تمام في الحماة ٨٧١/٢ بشرح المازني إلى الشمر بن ذر الجهمي أو نهشل بن حري .

عن عوانة ، قال :

كان بين مسلمة بن عبد الملك وبين العباس بن الوليد بن عبد الملك مباحدة ، فبلغ مسلمة أن العباس ينتقصه ، فكتب إليه هذه الآيات : [من الوافر]

فلولا أن أصلك حيث تنى	وفرعك منتهى فرعي وأصلي
وأني إن رميتك هيص عظمي	ونالتني إذا نالتك نبلي
إذا أنكرتني إنكار خوفي	تضم حشاك عن شمي وعذلي
فكم من سورة أبطأت عنها	بني لك مجدها طلي وجلي
ومبهمة عيت بها فأبدى	حويلي عن مخارجها وفضلي
كقول المرء عمرو في القوافي	لقيس حين خالفه بفعل ^(١)
« عذيرك من خليلك من مراد	أريد حباءه ويريد قتلي »

عن موسى بن [زهير بن] مضر بن منظور بن زيان بن سيار ، عن أبيه ، قال :

كنت في عسكر هشام بن عبد الملك لما مات مسلمة بن عبد الملك ، فرأيت هشاماً في شرطته ، ونظرت إلى الوليد بن يزيد قد أقبل بجر مطرف خز عليه حتى وقف على هشام ، والوليد نشوان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن عقي من بقي لحوق من مضى ، وقد أقفر بعد مسلمة الصيد والمرمى ، وأختل الثغر فوهى ، وعلى أثر من سلف يمضي من خلف ﴿ وترودوا فإن خير الزاد التقوى ﴾^(٢) . فلم يجر هشام جواباً ، وسكت الناس فلم يترهم^(٣) أحد بشيء ، فأنشأ الوليد يقول^(٤) : [من الوافر]

أهينمة حديث القوم أم هم	نيام بعد مامتع النهار
عزير كان بينهم نبياً	فقول القوم وحي لا يحار
كأننا بعد ملة المرجى	شروب طوحت بهم عقار
أو آلاف هجائن في قيود	تلقت كلها جنت ظمؤار

(١) هو عمرو بن معديكرب ، والبيت الآتي في ديوانه ٩٢ ، والبيت هنا مغلوب ليناسب القافية .

(٢) سورة البقرة : ١٩٧/٢

(٣) رهم في كلامه : أن منه بطرف ولم يفصح بجميعه . اللسان .

(٤) الخبر والآيات في الأغاني ٧/٧

فليتسك لم تمت وفداك قوم تراخي بينهم عنا الديار
سقم الصدر أو شرف نكيد وآخر لا يزور ولا يزار

قال : سقم الصدر : عني به يزيد بن الوليد الناقص . والشرف النكيد : عني به هشام . والذي لا يزور ولا يزار : مروان بن محمد .

قال خليفة^(١) :

وفي سنة عشرين ومئة مات مسلمة بن عبد الملك ، يوم الأربعاء في المحرم بالشام !
وقيل : سنة إحدى وعشرين .

٢٣٧ - مسلمة بن علي بن خلف^(٢) أبو سعيد الخشني

من أهل قرية بيت البلاط^(٣) من قرى دمشق .

روى عن ابن جريج ، عن حميد ، عن أنس ، قال :
كان النبي ﷺ لا يعود مريضاً إلا بعد ثلاث .

وعن إبراهيم بن أبي عبلة ، عن عوف بن مالك الأشجعي ، عن رسول الله ﷺ ، قال :
« إن بين يدي الساعة سنين خداعة يئثم فيها الأمين ، ويؤتمن فيها الخائن ، ويصدق فيها الكذاب ، ويكذب فيها الصادق ، ويتكلم فيها الرويضة » قيل : يا رسول الله ، ومن الرويضة ؟ قال : « السفيه ينطق في أمر العامة » .

قال البخاري :

مسلمة بن علي الخشني منكر الحديث .

(١) تاريخ خليفة ٥١٩ وهذا منه عجيب ، فقد قال في ٥٢٤ : وفي سنة إحدى وعشرين غزا مسلمة بن عبد الملك على الصفقة وسار معه هشام حتى بلغ ملطية .

(٢) الجرح والتعديل ٢٦٨/١٤ ، كنى مسلم ١١٩ ، الإكمال ٢٦١/٢ و ٢٥١/٦ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٤٦ ، المغني في الضمعة ٢/٦٥٧ ، معجم البلدان ١/٥١٩

(٣) بيت البلاط : من قرى دمشق بالقوطة . (معجم البلدان ١/٥١٩) وقوطة دمشق ١٦٤

قال ابن يونس :

قدم مصر وسكنها وحدث بها ، ولم يكن عندهم بذلك في الحديث ، توفي بمصر قبل سنة تسعين ومئة ، آخر من حدث عنه بمصر محمد بن ربح ، وداره بمصر عند مسجد العيثم معروفة به .

قال ابن حبان :

كان ممن يقلب الأسانيد ، ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم ، فلمّا فحش ذلك بطل الاحتجاج به .

٢٣٨ - مسامة بن عمرو

أبو عمرو

حدث ، قال :

شهدت مع عمير بن هانئ جنازة ، فلمّا دفن قلت : أشهد أنك تحب الله ورسوله . فقال لي عمير : أحسنت يا أبا عمرو ، أشهدوا لأخيكم بأحسن ماتعلون منه ، فإن شهادتكم نافعة له .

٢٣٩ - مسامة بن مخلد بن الصّامات

ابن ينار بن لؤذان بن عبد وُد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة^(١)

أبو معن ، ويُقال : أبو سعيد ، ويُقال : أبو معاوية ، ويُقال : أبو معمر ، الأنصاري

أدرك النَّبي ﷺ ، ووفد على معاوية ، وشهد معه صفين ، وكان فيها أميراً على أهل فلسطين وكانوا في الميسرة .

(١) جهمرة ابن حزم ٣٦٦ ، ولاة مصر ٦١ ، طبقات خليفة ٩٨ و ٢٩٢ ، المرح والتعديل ٢٦٥/١/٤ ، طبقات ابن سعد ٥٠٤/٧ ، الإكمال ٢٢٢/٧ و ٤٣٨ ، تهذيب التهذيب ١٤٨/١٠ ، الإصابة ٩٧/٦ ، سير أعلام النبلاء ٤٢٤/٣ ، المعبر ٦٦/١ ، الشذرات ٧٠/١

وقيل : إنه لم يشهد صفين ولم يقد على معاوية إلا بعد أن أخذ مصر ؛ وولي إمرة مصر لمعاوية ولابنه يزيد .

روى عن النبي ﷺ ، قال :

« من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة ، ومن فرج عن مكروب فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته » .

قال محمد بن عمر [الواقدي]^(١) :

وقد روى مسلمة بن مخلد عن رسول الله ﷺ ، وتحول إلى مصر فترها ، وكان مع أهل خريثا^(٢) وكانوا أشد أهل المغرب وأعدّه ، وكان له بها ذكر ونباهة . ثم صار إلى المدينة فمات بها في خلافة معاوية بن أبي سفيان .

وقال ابن يونس :

من أصحاب رسول الله ﷺ ، شهد فتح مصر واختط بها ، وولي الجند لمعاوية بن أبي سفيان ولابنه يزيد بن معاوية ، توفي بالإسكندرية سنة اثنتين وستين في ذي القعدة .

قال مسلمة :

قدم النبي ﷺ المدينة وأنا ابن أربع سنين ، وتوفي وأنا ابن أربع عشرة .

عن الحكم بن الصلت ، قال :

سمعت يزيد بن شريك الفزاري يقول : أنا في زمن عمر أرمي البهم . قلت : من كان يبعث إليكم ؟ قال : مسلمة بن مخلد ، فكان يأخذ الصدقة من أغنيائنا فيردها على فقرائنا .

قال مجاهد^(٣) :

كنت أتعذى الناس بالحفظ ، فصليت خلف مسلمة بن مخلد فقرأ بسورة البقرة ، فما ترك منها واواً ولا ألفاً .

(١) عن طبقات ابن سعد ٥٠٤/٧

(٢) خربت : قرية بمصر من نواحي الإسكندرية ، خربت . (معجم البلدان ٢٥٥/٢) .

(٣) وفاة مصر ٦٢

قال الليث بن سعد :

وفي سنة ثنتين وستين توفي مسleme بن مخلد .

٢٤٠ - مسleme بن نافع

مولى سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموي

وهو أخو دويد بن نافع

من أهل دمشق .

روى عن أخيه دويد بن نافع ، عن عبد الله بن شهاب أخي الزهري ، عن أنس بن مالك ،

قال :

جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، إن في بطني حدثاً فأقم عليّ حدّ الله . فقال رسول الله ﷺ : « لا يقتل ما في بطنك من أجلك ، أذهبي حتى تضعيه » فذهبت ، فلمّا وضعته جاءت ، فقالت : يا رسول الله ، قد وضعته . قال : « أذهبي فأرضعيه حتى تظميه » . فذهبت فأرضعته حتى فطمته ، ثم جاءت فقالت : يا رسول الله ، قد فطمته . قال : « أذهبي فأكفليه قوماً » . فذهبت ثم جاءت هي وأخت لها تاشيان ، فقالت : يا رسول الله ، هذه أختي تكفله ؛ فجعل رسول الله ﷺ يعجب منها ومن أختها ، ثم أمر بها رسول الله ﷺ أن يحفر لها ، ثم قال : « إذا وضعتموها في حفرتها فليذهب رجلٌ منكم من بين يديها كأنه يريد أن يشغلها ، حتى إذا شغلها فليذهب رجلٌ منكم من خلفها بحجرٍ عظيمٍ فليرم به رأسها » .

٢٤١ - مسleme بن هشام بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية^(١)

أبو شاعر الأموي

كان شريفاً ممدّحاً ، ولي في أيام أبيه الموسم وغزو الصائفة ، وأمه أم حكيم بنت

(١) جهرة ابن حزم ٩٢

يجي بن الحكم بن أبي العاص : وداره بدمشق هي المعروفة بدار أماجور لزيق الجامع من ناحية باب البريد ولزيق دار أبي الدرداء .

وله يقول ابن أذينة^(١) : [من المتقارب]

أتينا نمت بأرحامنا	وجئنا بإذن أبي شاكر
بإذن الذي سار معروقه	بنجد وغار مع الغائر
إلى خير خندف في ملكه	لباد من الناس أو حاصر

قال ذلك عروة بن أذينة حين سأله هشام بن عبد الملك : ما جاء بك ؟ ولذلك حديث^(١) .

قال خليفة^(٢) :

وأقام الحج - يعني سنة تسع عشرة ومئة - مسلمة [بن هشام بن عبد الملك] أبو شاكر .

عن الزهري :

أن هشام بن عبد الملك أستعمل أبته أبا شاكر ، وأسمه مسلمة بن هشام ، على الحج سنة ست عشرة ومئة ، وأمر الزهري أن يسير معه إلى مكة ، ووضع عن الزهري من ديوان مال الله سبعة عشر ألف دينار ، فلما قدم أبو شاكر المدينة أشار عليه الزهري أن يصنع لأهل المدينة خبزاً ، وحضه على ذلك ، فأقام بالمدينة نصف شهر ، وقسم الخمس على أهل الديوان ، وفعل أموراً حسنة ، وأمره الزهري أن يهل من باب مسجد ذي الخليفة إذا أتبعته به راحلته ؛ وأمره محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي أن يهل من البيداء ، فأهل من البيداء .

وقال خليفة^(٢) :

سنة عشرين ومئة غزا مسلمة بن هشام أرض الروم .

(١) الأغاني ٣٢٥/١٨

(٢) في التاريخ ٥١٧ ، ٥١٩ ، ٥٢٤

وفي^(١) سنة إحدى وعشرين ومئة : غزا مسلمة بن هشام^(٢) على الصائفة ، وسار معه هشام حتى أتى مَلَطِيَّةَ .

عن أبي عكرمة ، قال :

لَمَّا مدح الكيت مسلمة بن هشام قال له مسلمة : لو قلتَ فيّ مثل ما قال الأخطل في يزيد - يعني قصيدته الدَّالِيَّة^(٣) - فقال الكيت : إن أنت أعطيتني ما أعطى يزيد الأخطل فعلتُ - وكان يزيد أعطى الأخطل سبعين ألف درهم - فقال هشام : أنا أفعل ؛ فعمل الكيتُ فيه : [من الطويل]

أفي اليوم تُقضى حاجة النفس أم غدا وما بعدُ بعدُ كان إن كان أبعدا

٢٤٢ - مسلمة بن يعقوب بن إبراهيم

ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان

كان يسكن قرية الجامع من قرى المرح ، وأمراته أمة الميز بننة عبد العزيز بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبد الملك .

٢٤٣ - مسلمة بن يعقوب بن عليّ

ابن محمد بن سعيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ويُقال : مسلمة بن يعقوب بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، الأمويّ

وهو الذي وثب على أبي العميطر عليّ بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية ، وخلعه من الخلافة ، وباع لنفسه بدمشق في أيام المأمون .

(١) في التاريخ ٥١٧ ، ٥١٩ ، ٥٢٤

(٢) في تاريخ خليفة ٥٢٤ : غزا مسلمة بن عبد الملك على الصائفة ...

(٣) انظر ديوان الأخطل ٢٠٢/٨ (قباوة) .

حدث النضر بن يحيى ، قال :

وقبل أن ينصرف ابن بيهس في علته إلى حوران ، جمع رؤساء بني غير فقال لهم : قد كان من علتي ماترون ، فارقوا بيني مروان بن الحكم ، وألطفوا بهم ، وعليكم بمسلة بن يعقوب بن علي بن محمد بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، فإنه ركيك ، وهو ابن أختكم ، فأعلموه أنكم لا تثقون ببني أبي سفيان وأنكم تثقون به وتبايعونه ، ثم أنشدهم :
[من البسيط]

كيدوا العدو بأن تبدوا مباعدتي ولا تنوا في الذي فيه لهم تلف
وكتبوني بما تأتون من هنة حتى تكون إلي الرسل تختلف

فاجتمعت بنو نعيم إلى مسلة بن يعقوب فكلّموه وبذلوا له البيعة ، فقبل منهم ، وجمع مواليه وأهل بيته فدخل على أبي العميطر في الخضراء كما كان يدخل للسلام عليه ، وقد أعدّ لحجاب أبي العميطر عدادهم ، فلما سلم عليه وجلس معه في الخضراء قبض على أبي العميطر فشده في الحديد ، وبعث إلى رؤساء بني أمية على لسان أبي العميطر يأمرهم بالحضور فجعل كل من دخل يُقال له : بايع ، والسيف على رأسه ، فيبايع ؛ وأدنى مسلة القيسيّة ولبس الثياب الحر وجعل أعلامه حمراً ، وأقطع بني أمية ضياع المرج ، وجعل لكل رجل من وجوه قيس بمدينة دمشق منزلاً وولاً ، فقال له أبو العميطر يوماً ، وقد دعا به وهو مقيد ، فنظر إلى قيس في الثياب الأحمر ، ومسلة كذلك ، فقال له : لو حُرّت أستاذك كان خيراً لك : فأمر به فُشِب . وخرج ابن بيهس من الصلة ، فجمع جماعة وأقبل يريد دمشق ، فقال مسلة بن يعقوب لمن معه من هوازن : هذا صاحبكم يريد بنا ما فعل بأبي العميطر . فقالوا له : ما هولنا بصاحب ، وما يعرف غيرك ، وهذه سيوفنا دونك ؛ وأنشده بعضهم : [من الوافر]

ستعلم نصحنّا إن كان كون وتعلم أنّنا صبرّ كرام
حاة دون ملكك غير ميل إذا ماجد بالحرب أقدام
وسوف نريك في الأعداء ضرباً يطير سواعدهم وهام
وطعنّا في النحور بدابلات طوال في أستاذها الحيام

فوثق بهم مَسْلَمَةٌ وتَزِيدُ في بَرِّهم ، وأقبلَ أبْنُ يَهِيسَ حَتَّى نَزَلَ قَرْيَةَ الشَّعْبَاءِ^(١) ، وأصْبَحَ غَادِيًا إِلَى مَدِينَةِ دِمَشْقَ ، وَصَاحَ الدَّيْدَبَانُ^(٢) بِالسَّلَاحِ ، وَخَرَجَ مَسْلَمَةٌ وَخَرَجَتْ مَعَهُ الْقَيْسِيَّةُ ، فَقَاتَلُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ مَعَ مَسْلَمَةٍ قِتَالًا شَدِيدًا ، وَكَثُرَتِ الْجَرَاحَاتُ فِي الْفَرِيقَيْنِ ، وَأَنْصَرَفَ أَبْنُ يَهِيسَ وَقَدْ سَاءَ ظَنُّهُ بِقَيْسَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ : [مِنْ الْوَافِرِ]

سَيَكْفِي اللَّهُ وَهُوَ أَعَزُّ كَافٍ	أُمَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَوِي الْخِلَافِ
وَكُلُّ مُقَدَّرٍ فِي اللُّوحِ يَأْتِي	وَكُلُّ ضَبَابَةٍ فَإِلَى أَنْكشافِ
وَمَا أَنَا بِالْفَقِيرِ إِلَى تَصْيِيرِ	سِوَى الرَّحْمَنِ وَالْأَسْلِ الْعَجَافِ
وَعِنْدِي فِي الْحَوَادِثِ صَبْرُ نَفْسٍ	عَلَى الْمَكْرُوهِ أَيَّامَ الثَّقَافِ
وَعَنْ حَقِّ أَدْفَاعِ أَهْلِ جَوْرِ	وَشَتَّى بَيْنَ قَضْدٍ وَأَخْرَافِ

فَهَابَتِ الْقَيْسِيَّةُ عَلَى أَنْفُسِهَا ، فَدَخَلُوا عَلَى مَسْلَمَةٍ فَكَلَّمُوهُ عَلَى وَجْهِ النَّصِيحَةِ لَهُ ، وَقَدْ أَضْمَرُوا الْقَدَرَ بِهِ ، فَقَالُوا لَهُ : نَرَى أَنَّ نَخْرُجَ إِلَى أَبْنِ يَهِيسَ فَنَسْأَلُهُ الرُّجُوعَ عَنَّا وَحَقْنَ الدِّمَاءِ بَيْنَنَا ، فَإِنْ فَعَلَ وَالْأَثْبُطْنَا أَصْحَابَنَا عَنْهُ وَمَنْ أَطَاعَنَا ، وَاسْتَمَلَّنَا مَنْ قَدَرْنَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُمُ : الصَّوَابُ مَا رَأَيْتُمْ ؛ وَطَمَعُ أَنْ يَفْعَلُوا لَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ تَهَيَّأَ لَهُمْ مَا أَرَادُوا بِمَدِينَةِ دِمَشْقَ ؛ فَخَرَجُوا إِلَى أَبْنِ يَهِيسَ فَبَاتُوا عِنْدَهُ وَأَحْكَمُوا الْأَمْرَ مَعَهُ ، وَصَبَّحَ دِمَشْقَ بِالْخَيْلِ وَالرَّجَالِ وَالسَّلَامِ ، وَنَشَبَ الْقِتَالُ ، وَصَعِدَ أَصْحَابُ أَبْنِ يَهِيسَ السُّورَ بِنَاحِيَةِ بَابِ كَيْسَانَ^(٣) ، فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِمْ أَصْحَابُ مَسْلَمَةٍ إِلَّا وَهُمْ مَعَهُمْ فِي مَدِينَةِ دِمَشْقَ ، فَأَجْقَلُوا هَرَبًا إِلَى مَسْلَمَةٍ ، فَدَعَا بِأَبِي الْعَمِيظِ فَفَكَّ عَنْهُ الْحَدِيدَ ، وَلَبَسَا ثِيَابَ النِّسَاءِ وَخَرَجَا مَعَ الْحَرَمِ مِنَ الْخِضْرَاءِ ، وَخَرَجَا مِنْ بَابِ الْجَايِيَةِ حَتَّى أَتَوْا الْمِزَّةَ ، وَدَخَلَ أَبْنُ يَهِيسَ مَدِينَةَ دِمَشْقَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِعَشْرِ خُلُوفٍ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً وَغَلَبَ عَلَيْهَا ، فَلَمْ يَزَلْ يُحَارِبُ أَهْلَ الْمِزَّةِ وَدَارِيًا وَهُوَ مَقِيمٌ بِدِمَشْقَ أَمِيرًا مُتَغَلِّبًا عَلَيْهَا إِلَى أَنْ قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ دِمَشْقَ سَنَةِ ثَمَانٍ

(١) الشعباء : من قرى دمشق من إقليم بيت الآبار . (معجم البلدان ٣/٢٢١) . قلت : وتعرف اليوم باسم

شعبا . على طريق مطار دمشق الدولي .

(٢) الدَّيْدَبَانُ : الرقيب والعليلة . القاموس .

(٣) باب كيسان : من أبواب دمشق القديمة مقابل ساحة آين عساكر ، وهذا الباب هو باب كنيسة القديس

بولس حالياً .

ومئتين ، وخرج إلى مصر ، ورجع إلى دمشق سنة عشر ومئتين ، وحمل ابن بيهس معه إلى العراق ، ومات بها ولم يرجع إلى دمشق .

قال صالح بن البخترى :

توفي مسلمة بن يعقوب في المزة ، فصلّى عليه أبو العميطر ، فلما رُفعت جنازته قال له أبو العميطر : رحمك الله وإن كنت قد ظلمتني وظلمت نفسك .

٢٤٤ - المُسَلَّم بن أحمد بن الحسين^(١)

أبو الفضل ، ويُقال : أبو الغنایم ، ويُقال : أبو القاسم
الأنصارى ، الكعكى ، الحلاوى ، المعروف بابن بخانية

روى عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم التميمي ، بسنده إلى إسماعيل بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « من سعادة ابن آدم رضاه بما يقضي الله ، واستخارة الله ؛ ومن شقوة ابن آدم سخطه بما يقضي الله ، وتركه استخارة الله ؛ ومن سعادة ابن آدم ثلاث ومن شقوته ثلاث : فن سعادته المرأة الصالحة ، والخدام الصالح ، والمسكن الصالح ؛ ومن شقوته المرأة السوء ، والخدام السوء ، والمركب السوء » .

قال أبو بكر الخطيب :

مُسَلَّم بن أحمد بن الحسين ، أبو القاسم الكعكى ، من أهل دمشق .

قال ابن الأکفاني :

توفي المُسَلَّم بن أحمد في شهر رمضان من سنة ست وستين .

٢٤٥ - المسلم بن إبراهيم

أبو الفضل السُّلَمي ، البرّاز ، المعروف بالشُّوْطِر

أنشد أبو الفضل البرّاز : [من البسيط]

(١) الإكمال ٢٤٤/٧ والاضط منه .

ما في زمانك من تأمن خيانتَه ولا صديق إذا خان الزمانَ وفي
فعض وحيداً ولا تركن إلى أحدٍ فليس في الناس خيرَ يرتجى وكفى
مات في رجب سنة خمس وخمسين وأربعمئة .

٢٤٦ - المسلم بن الحسن بن هلال بن الحسن

أبو الفضل بن أبي محمد الأزدي ، البزاز

قرأ القرآن بالسبعة ، وكتب كثيراً ، وأستورق ، ولم يُحدِّث .

قال ابن الأَثير : قال ابن الأَثير :

توفي يوم الأربعاء ، ودُفن يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة
سبع وستين وأربعمئة بصر ، وكان حافظاً للقرآن بعدة روايات .

٢٤٧ - المسلم بن الحسين بن عبد الله

أبو الغنائم الرفاعي

روى عن أبي القاسم عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد بن نصر ، بسنده إلى أنس ؛
أن النبي ﷺ قال : « القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه » .

قال أبو محمد الكتاني :

توفي سنة اثنتين وخمسين وأربعمئة .

٢٤٨ - المسلم بن الحسين بن الحسن

أبو الغنائم المؤدب

كان في صباه أجير خباز ، ثم حفظ القرآن ، وتأدب وقال الشعر ، وأشتغل بتأديب
الصبيان ، فحسن أثره في ذلك ، وظهر له اسم في إجابة التعليم والحدق بالحساب ، حتى
كثر زبونه ، وسمعه ينشد لنفسه قصيدة رثى بها شيخها الفقيه أبا الحسن السلمي ، لم يقع
لي إلى الآن ، وكان إنشاده إيّاها على قبره عُقِيبَ وفاته .

ومات مسلم وهو شاب يوم الجمعة قبل الصلاة الخامسة والعشرين من جادى الأولى سنة أربع وأربعين وخمسة ، ودُفن بعد العصر من ذلك اليوم بباب الصغير .

٢٤٩ - المسلم بن الخضر بن المسلم بن قسم أبو المجد التَّنُوخِيّ الحَوِيّ

شابٌ شاعرٌ ، قدم [دمشق] على ما ذكر لي أبو اليسر شاعر بن عبد الله التَّنُوخِيّ ، وأنشدني له قصيدة يمدح بها أتابك زنكي بن آق سُنُقُر نصير أمير المؤمنين ، صاحب الشام . أشده إياها بقلعة حصص .

قال :

وكان ملك الروم نزل شيزر وحاصرها ، وأشرفت منه على الهلاك ، وكان أتابك يركب كل يوم في جيشه ويقف على تلٍّ أرجزا ولا يزول عنه إلى المغرب ، وملك الروم على جريجنس - جبل شرقي شيزر - ينظر إلى الجيش ، فإذا قال له الفرنج : دعنا نأخذ العسكر ونغزي إليه - يقول لهم : هذا زنكي أتابك يفتبئ التَّهَار كُلَّهُ في هذه المدة لأي سبب ؟ إننا نريد في أركبٍ إليه ، وإذا حصلنا معه في أرضٍ واحدة ما يبقى لنا سبيلٌ إلى السَّلامة ، وقد جعل تحت كلِّ مكنٍ كميناً ، ونحن الآن على هذا الجبل في حصنٍ ، وبيننا وبينه العاصي .

وألقي الله في قلب ملك الروم منه الرُّعب حتَّى رَحِلَ عنها بعد أحد وعشرين يوماً ، وطلب درب أفامية^(١) ، وترك مجانيقه العظام ، وتبعه أتابك إلى بعض الطريق وعاد ظافراً قد حفظ الإسلام بالشام ، ورفع المجانيق إلى قلعة حلب المحروسة .

فوصف مسلم بن الخضر بن المسلم بن قسم ، الحال فقال : [من الوافر]

بعزمك أيُّها الملك العظيم تذللُّ لك الصَّعَابُ وتستقيمُ
رأك الدَّهر منه أشدَّ بأماً وشحَّ بمثلِكَ الزَّمَنُ الكريمُ

(١) أفامية : مدينة حصينة من سواحل الشام وكورة من كور حصص . (معجم البلدان ٢٢٧/١) . وهي اليوم

خراب .

إذا خطرت سيوفك في نفوس
ولو أضمرت لئلا نواء حرباً
أيلتس الفرنج لديك عفواً
وكم جرعتها غصص المنايا
فسيفك في مفارقهم خضيباً
وكلُّ مُحَضَّنٍ منهم أخيراً
ولمّا أن طلبتهم تمنى الـ
أقام يطوّف الآفاق جُبناً
فأز وما يعادله مليك
يحاول أن يحاربك اختلاصاً
ألم تر أن كلب الروم لمّا
فجاء فطبّق الفلوات خيلاً
وقد نزل الزمان على رضاه
فحين رميته بك في خميس
وأبصر في المفاضة منك جيشاً

كأنك في العجاج شهاب نور
أراد بقاء مهجته فولّى
يؤمّل أن يحوّد بها عليه
رأيتك والملوك لها أزدحام
تقبّل من ركابك كل وقت
تودّ الشمس لو وصلت إليه
أردت فليس في الدنيا منيع
وما أحييت فينا العدل حتى
وصرت إلى الممالك في زمان
تزرخرف للأمير جنائ عدن
أقر الله عينك من مليك

فأول ما يفارقها الجوم
لما طلعت لهيتك الغيوم
وأنت بقطر دابرها زعيم
يوم فيه يكتهل القطم
وذكرك في مواطنهم عظيم
وكلُّ مُحَضَّنٍ فيهم يتيّم
خمينة جوسلينهم اللّيم
وأنت على معساقلمهم مقيم
وعاد وما يعادله سقيم
كما رام اختلاص اللّيث ريم
تبيّن أنه الملك الرّحيم
كأن الجحفل اللّيل البهم
فكان لخطبه الخطب الجسيم
تيقن أن ذلك لا يدوم
فأحرف لايسر ولا يقيم

توقّد وهو شيطان رجيم
وليس سوى الجمار له حميم
وأنت بها وبالدنيا كريم
يبابك لا تزول ولا تريم
مكاناً ليس تبلغه النجوم
وأين من الغزاة ماتروم
وجدت فليس في الدنيا عديم
أميت بسيفك الزمن الظلوم
به وبملكك الدنيا عقيم
كما لمداه تستعر الجحيم
تخامر غبه همته الهوم

ولا برحت لك الدنيا فداءً
وإن تك في سبيل الله تشقى

وملكك من حوادثها سليمٌ
فمن الله أجرُك والنعم

وأنشدني أبو اليسر له أحياناً قالها في الملك العادل أبي القاسم محمود بن زنكي : [من الكامل]

يا صاح هل لك في أحتال غيية
قف حيث تخلص النفوس مهابة
فهناك الأسد الذي أمتعت به
فمن المهدة الرقاق لباسه
تبدو الشجاعة من طلاقة وجهه
وراء يقطبه أناة مجرب
هذا الذي في الله صح جهادة
هذا الذي بخل الزمان بمثله
هذا عماد الدين وأبن عماده
هذا الذي تقف الملوك يبابه
ملك الوري ملك أغر متوج
إن حل فالشرف التليد أنيسه
فالدهر خاذل من أراد عناذه
والدين يشهد إنه لمعزّه
ما زال يقسم أن يبذد شمله
حق رمى بالأهوجية ركنه
فتح الرها بالأمس فانفتحت له
دلف الأمد لها بهب لنصره
وغداً يكون له بأنطاكية
طعن الجيوش برأيه وسنانه

تهدى إلى الملك الأغر جبينه
ويغيب من ماء الوجوه معينه
وسيفه دنيا الإله ودينه
ومن المثقة الدقاق عرينه
كالرمح ذل على القساوة لينه
لله سطوة بأسه وسكوته
هذا الذي في الله صح يقينه
والمشخر إلى العلى عرينه
ثبتاً كما أنشق الوشيح رصينه
هذا الذي تهب الألف يمينه
لا غدرة يخشى ولا تلوينه
أوسار فالظفر العزيز قرينه
أبدأ وجبار السماء معينه
والشرك يعلم إنه لمهين
والله يكره أن تمين يمينه
فأنهد شائعه وحض ركينه
أبواب ملك لا يدال مصونه
منها مبارك طائر ميمونه
مشهور فتح في الزمان ميينه
يوم اللقاء فابل طعينه

٢٥٠ - المسلم بن عبد الواحد بن عمرو بن جعفر بن محمد
أبو القاسم الأطرابلسي ، المقرئ ، المعروف بابن شفلح ، خطيب جبيل
حدث بجبيل^(١) من ساحل دمشق .

٢٥١ - المسلم بن عبد الواحد بن محمد بن عمرو^(٢)
أبو البركات ، المعيوف ، [الدمشقي]

حدث بدمشق ومصر عن أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر ، بسنده إلى ابن عمر :
أن النبي ﷺ قال : « إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل » .

٢٥٢ - المسلم بن عبد الواحد بن محمد
أبو الفضل الإيادي البزاز ، المعروف بابن شقيقة

٢٥٣ - المسلم بن علي بن سويد
أبو الحسن

قدم دمشق وحدث بها عن محمد بن سنان التَّنُوخي ، بسنده إلى محمد بن معروف المكي ، عن أبيه ،
قال :

قام رجل إلى علي بن أبي طالب عليه السَّلام فدَمَّ الدُّنيا ، فقال له علي : إن الدُّنيا
دارٌ صِدْقٍ لمن صدَّقها ، ودار غناءٍ لمن تزوَّدَ منها ، ودارٌ عافيةٍ لمن فهم عنها ، هي مسجد
أحبَّاء الله ومهبط وحيه ومبحر أوليائه ، اكتسبوا فيها الجنة وربحوا فيها الرحمة ، فَمَن ذا
الذي يذمُّها ، وقد أدنت بيَّنها ونادت بانقطاعها ونَعَت نفسها وأهلها ، فيا أيُّها الذَّمُّ
الدُّنيا المعتلُّ بغرورها ، متى استدَمَّت إليك الدُّنيا ؟ ومتى غرَّتكَ ؟ أبنازل آبائك من
الثرى ، أم بمضاجع أمهاتك من البلى ؟ كم مرَّضت بكفيك وعالجت بيديك تبتغي له

(١) جبيل : بلدٌ في سواحل دمشق . مشهور في شرقي بيروت (معجم البلدان ١٠٩/٢) .

(٢) الإكمال ٢٤٤/٧ والضبط منه .

الشِّفاء ، وتستوصف له الأطباء لم تُسعف له بطليتك ، مثلت له الدنيا بعيبها ، وبصرعه مصرعك غداً ، لا يغني بُكاؤك ولا ينفعك أحباؤك .

ثم أنصرف إلى القبور فقال : يا أهل القبور ، يا أهل الضيق والوحدة ، يا أهل الغربة والوحشة ؛ أمّا الدور فقد سكنت ، وأمّا الأموال فقد قُسمت ، وأمّا الأزواج فقد نكحت ؛ فهذا خبر ما عندنا ، فما خبر ما عندكم ؟ ثم ألقت إلى أصحابه فقال : أمّا على ذلك فلو أذن لهم في الجواب لأجابوا : إن خير الزاد التقوى .

٢٥٤ - المسلم بن هبة الله بن مختار . أبو الفتح الكاتب

ألّف رسالةً في تفضيل دمشق على غيرها من البلاد ، ذكر فيها بعض خواصّها وبعض ما قالت الشعراء في وصفها ، ولم يبلغ في ذلك كُنْه حقّها ولم يوفّها ؛ فقال في أثناء الرسالة : ومن صِفَتِها - وأظن هذه الأبيات له - : [من مجزوء الكامل]

دِمْنَ كَانَ رِيَاضَهَا	يَكْسِينُ أَعْلَامَ الْمَطَارِ
وَكُنَّا نَوَارَهَا	يَهْتَزُّ بِالرَّيْحِ الْعَوَاصِفُ
طُرُرُ الْوَصَائِفِ يَلْتَفُتُ	مِنْ بَهَا إِلَى طَرِيقِ الْوَصَائِفِ
وَكُنَّا غُدْرَانَهَا	فِيهَا عَشُورٌ فِي مَصَاحِفِ

ثم قال بعد أوراقٍ : ولقد سافرت عن دمشق دفعات ، فكان إنشادي : [من الطويل]

وَمَا دُقْتُ طَعْمَ الْمَاءِ إِلَّا وَجَدْتُهُ	كَانَ لَيْسَ بِالْمَاءِ الَّذِي كُنْتُ أَعْرِفُ
وَلَا سَرَّ صَدْرِي مُذْ تَنَاءَتْ بِي الْهَوَى	أُنَيْسٌ وَلَا مَالٌ وَلَا مَتَصَرِّفُ
وَلَمْ أَحْضِرِ اللَّذَاتِ إِلَّا تَكْلُفًا	وَأَيُّ سُرُورٍ يَقْتَضِيهِ التَّكْلُفُ

مات أبو الفتح في سنة ستين وأربعمئة على ما بلغني .

٢٥٥ - مسلم بن إياس العَنَزِيّ الجَسْرِيّ

من أهل العراق ، قدم دمشق .

عن أبي عبيدة قال :

أُجريت الخيل بالكوفة أيام عُبَيْدِ اللَّهِ بن زياد في خلافة يزيد ، فسبق النَّاسَ حرملة بن جنادة بن جابر الجسريّ على فرس يُقال لها : الوردة .

فقال مسلم بن إياس الجَسْرِيّ : فخرجتُ إلى الشام ، فلمّا دنوتُ من دمشق إذا أنا بشاب على ظهر الطريق قد صرع حمار وحشٍ عليها ، فتأمّلتُها فعرَفْتُها ؛ فقال لي : أتعرفُها ؟ قلتُ : نعم ، هذه الجَسْرِيَّة . فقال : هي والله ، نحن أفتليناها وصنعناها ، وقَدّناها إلى الخليفة ، وهي التي يقولُ فيها حرملة بن جنادة : [من الرجز]

كيف ترى الوردة بنت الورد	تعترق الخيل بيسطِ الشَّد
منسوبةً من الخيار التُّلْد	من إرث زيدر وأبيه عبْد
وجابر أكرمُ به من جدّ	نحن آستلناها بفحلٍ نَهْد
موثق الخيل أسيل الخدّ	كأنّه يوم أبْتَدَارُ الجَد
وأحتل في مَعْمَعَةٍ وكَدّ	يُحْتُ بِالزَّجَرِ ووقع القدّ
قطاة في حين غدت للورد	فأحرزت سبقتها لم تكدي ^(١)

٢٥٦ - مسلم بن الحارث بن مسلم^(٢)

ويُقال : الحارث بن مسلم التَّمِيمِيّ

روى عن النَّبِيِّ ﷺ ، ويُقال : بل روى عن أبيه ، عن النَّبِيِّ ﷺ .

(١) كذا ، والنص غير موجود في كتاب الخيل لأبي عبيدة .

(٢) الإصابة ٩٣/٦ ، الجرح والتعديل ١٨٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ١٢٥/١٠ ، وانظر ترجمة الحارث بن مسلم في

هذا المختصر ١٦٥/٦

روى عن أبيه ، قال (١) :

بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ ، فَلَمَّا بَلَّغْنَا الْمَغَارَ اسْتَحْثَّتْ فَرْسِي فَسَبَقْتُ أَصْحَابِي ، فَتَلَقَّانِي الْخِيُّ بِالرَّثْنَيْنِ ، قَالَ : قُلْتُ : قُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَحَرَّزُوا ، فَقَالُوا : فَلَا مَنِي أَصْحَابِي وَقَالُوا : حَرَمَتْنَا الْغَنِيَّةَ بَعْدَ أَنْ بَرَدَتْ بِأَيْدِينَا ؛ فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرُوهُ بِمَا صَنَعْتُ ، فَدَعَانِي ، فَحَسَّنَ لِي مَا صَنَعْتُ وَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَتَبَ لَكَ مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ كَذَا وَكَذَا » . ثُمَّ قَالَ : « أَمَا إِنِّي سَأَكْتُبُ لَكَ كِتَابًا أُوصِي بِكَ مَنْ يَكُونُ بَعْدِي مِنْ أُمَّةٍ الْمُسْلِمِينَ » .

قال : فَكُتِبَ لِي كِتَابًا خَتَمَ عَلَيْهِ وَدَفَعَهُ إِلَيَّ ، وَقَالَ لِي : « إِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تَكَلَّمَ أَحَدًا : اللَّهُمَّ أَجْرِنِي مِنَ النَّارِ - سَبْعَ مَرَّاتٍ - فَإِنَّكَ إِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ تَيْكَ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ جَوَارًا مِنَ النَّارِ ، فَإِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تَكَلَّمَ أَحَدًا : اللَّهُمَّ أَجْرِنِي مِنَ النَّارِ - سَبْعَ مَرَّاتٍ - فَإِنَّكَ إِنْ مِتُّ مِنْ يَوْمِكَ ذَلِكَ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ جَوَارًا مِنَ النَّارِ » .

قال : فَلَمَّا قَبِضَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ أَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ بِالْكِتَابِ ، فَفَضَّهَ وَقَرَأَهُ وَأَمَرَ لِي بِعُطَاءٍ ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ عُمَرَ فَفَضَّهَ وَقَرَأَهُ ، وَأَمَرَ لِي وَخَتَمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ عَثَانَ فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ .

فَقَالَ أَبُو الْحَارِثِ : قَتَوِي الْحَارِثَ فِي خِلَافَةِ عَثَانَ وَتَرَكَ الْكِتَابَ عِنْدَنَا ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَنَا حَتَّى كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى الْعَامِلِ بِبِلْدُنَا يَأْمُرُهُ بِإِشْخَاصِي إِلَيْهِ بِالْكِتَابِ ، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ فَفَضَّهَ ، فَأَمَرَ لِي وَخَتَمَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : لَوْ شِئْتُ أَنْ يَأْتِيكَ هَذَا وَأَنْتَ فِي مَنْزِلِكَ لَفَعَلْتُ ، وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ تُحَدِّثَنِي بِالْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ . قَالَ : فَحَدَّثْتُهُ بِهِ .

٢٥٧ - مسلم بن الحجاج بن مسلم^(٢)

أبو الحسين القشيري ، النيسابوري ، الحافظ

صاحب الصحيح ، الإمام المبرز والمصنف المميز ، رحل وجمع ، وصنف فأوسع ، وسمع بدمشق والري والعراق والحجاز ومصر .

(١) انظر ١٦٥/٦ من هذا المختصر .

(٢) الجرح والتعديل ١٨٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٣٦ ، تاريخ بغداد ١٢/١٠٠ ، الأنساب ١٠/١٥٥ ، اللباب =

روى عن سهل بن عثمان العسكري ، بسنده إلى أبي عمر ، عن النبي ﷺ قال :
« بُني الإسلام على خمس ، على أن يُعبدَ الله ويُكفرَ بما دونه ، وإقام الصلاة ،
 وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان » .

وعن محمد بن مهران ، بسنده إلى عباد بن تميم عن عمه ، قال :
رأيتُ رسول الله ﷺ مُستلقياً لظهره رافعاً إحدى رجليه على الأخرى .

قال أبو أبي حاتم :
كُتِبَ عنه بالرِّيِّ ، وكان ثقةً من الحفاظ ، له معرفةٌ بالحديث ، سئل أبي عنه
فقال : صدوق .

قال أبو بكر الخطيب :
أحد الأئمة من حفاظ الحديث ، صاحب المسند الصحيح ، وآخر قدومه بغداد كان في
سنة تسع وخمسين ومئتين .

عن أبي عمرو المستلي :
أُمي علينا إسحاق بن منصور سنة إحدى وخمسين ومئتين ، ومسلم بن الحجاج
يتخَبُّ عليه وأنا أستلي ، فنظر إسحاق بن منصور إلى مسلم فقال : لن نعدم الخير
ما أبقاك الله للمسلمين .

قال بشار بن محمد بن بشار :
حفاظ الدنيا أربعة : أبو زرعة بالرِّيِّ ، ومسلم بن الحجاج بنيسابور ، وعبد الله بن
عبد الرحمن الرازي بسمرقند ، ومحمد بن إسماعيل ببخارى .

قال أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب . وذكر حديثه عن الحسين بن الوليد في من الذكر - فقال :
كان مسلم يُعجبه هذا الحديث ويراه ، ويأخذ به ، وكان مسلم بن الحجاج من علماء
الناس وأوعية العلم ، ماعلمته إلا خيراً ، وكان براً ، رحماً لله وإياه ، وكان أبوه
الحجاج بن مسلم من مشيخة أبي رضي الله عنهما .

= ٢٨٢ ، وفيات الأعيان ١٩٤/٥ ، سير أعلام النبلاء ٥٥٧/١٢ ، تذكرة الحفاظ ٥٨٨/٢ ، طبقات الحفاظ ٢٦٤ ، المنتظم
٣٢/٥ ، الفهرست ٢٨٦ ، عروبة العلماء ١٥٦/١ ، المعبر ٢٩/٢ ، الشذرات ١٤٤/٢

عن أبي الفضل محمد بن إبراهيم ، قال :

سمعتُ أحمد بن سلمة يقول : رأيتُ أبا زُرعة وأبا حاتم يقدِّمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما .

عن أبي عمرو بن أبي جعفر ، قال :

سمعتُ أبا العباس بن سعيد بن عقدة ، وسألته عن محمد بن إسماعيل البخاريّ ومسلم بن الحجاج النيسابوري أيُّهما أعلم ؟ فقال : كان محمد بن إسماعيل عالماً ومسلم عالماً ؛ فكررتُ عليه مراراً وهو يُجيبني بمثل هذا الجواب ، ثم قال لي : يا أبا عمرو ، قد يقع لمحمد بن إسماعيل الغلطُ في أهل الشام ، وذلك أنه أخذ كتبهم فنظر فيها ، فربما ذكر الواحد منهم بكنيته وبذكره في موضع آخر باسمه ، ويتوهم أنَّها أثنان ، فأما مسلم فقلَّ ما يقع له الغلط في العلل ، لأنه كتب المسانيد ولم يكتب المقاطيع والرايسل .

قال الخطيب :

إنَّما قفا مسلم طريق البخاريّ ، ونظر في علمه ، وحذا حذوه ، ولمَّا ورد البخاريّ نيسابور في آخر أمره لازمه مسلم وأدام الاختلاف إليه ، وقد حدَّثني عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصِّيرفي ، قال : سمعتُ أبا الحسن الدَّارقطنيّ الحافظ يقول : لولا البخاريُّ لَمَّا ذهب مسلمٌ ولا جاء .

قال أبو حامد أحمد بن حمدون القصَّار :

سمعتُ مسلم بن الحجاج - وجاء إلى محمد بن إسماعيل البخاري فقبَّل بين عينيه - وقال : دُعِيَ حتى أُقبِّلَ رجليكَ يا أستاذ الأُستاذين ، وسَيِّد المُحدِّثين ، وطبيب الحديث في علله .

قال محمد بن يعقوب الأخرم :

قلُّ ما يفوت البخاريّ ومسلماً ممَّا يثبت من الحديث .

قال مسلم بن الحجاج :

صنَّفتُ هذا المسند الصحيح من ثلاثمئة ألف حديث مسموعة .

قال ابن مندة :

سمعتُ أبا علي الحافظ يقول : ماتحت أديم السماء كتابٌ أصحَّ من كتاب مسلم بن الحجاج .

قال أبو بكر الخطيب :

وكان مسلم أيضاً يناضل عن البخاريّ حتى أوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهليّ بسببه ، فأخبرني محمد بن علي المقرئ ، أنا محمد بن عبد الله النيسابوريّ ، قال : سمعتُ أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ يقول : لمّا استوطن محمد بن إسماعيل البخاريّ نيسابور أكثر مسلم بن الحجاج الاختلاف إليه ، فلمّا وقع بين محمد بن يحيى والبخاريّ ما وقع في مسألة اللفظ ، ونادى عليه ، ومنع الناس عن الاختلاف إليه ، حتى هجر وخرج من نيسابور : في تلك الحنة قطعه أكثر الناس غير مسلم فإنه لم يتخلف عن زيارته ، فأُنهى إلى محمد بن يحيى أن مسلم بن الحجاج على مذهبه قديماً وحديثاً وأنه عوتب على ذلك بالعراق والحجاز ولم يرجع عنه ، فلمّا كان في يوم مجلس محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه : ألا من قال باللفظ فلا يحلُّ له أن يحضر مجلسنا . فأخذ مسلم الرداء فوق عمامته وقام على رؤوس الناس ، وخرج من مجلسه ، وجمع كلّ ما كتب منه وبعث به على ظهر حمارٍ إلى باب محمد بن يحيى ، فاستحكت تلك الوحشة وتخلف عن زيارته .

قال أحمد بن سلة :

عقد لأبي الحسين مسلم بن الحجاج مجلساً لِمَناكرة ، فذكر له حديثٌ لم يعرفه ، فانصرف إلى منزله وأوقد السراج ، وقال لمن في الدار : لا يدخلن أحدٌ منكم هذا البيت . فقيل له : أهديت لنا سلّة فيها تمرّ . فقال : فقدّموها إليّ . فقدّموهه إليه ، فكان يطلب الحديث ويأخذ تمرّة تمرّة يمضغها ، فأصبح وقد فني التمر ووجد الحديث .

قال مكّي بن عبدان :

توفي مسلم بن الحجاج في سنة إحدى وستين ومئتين .

وزاد غيره : عشية يوم الأحد ، ودُفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب .

٢٥٨ - مسلم بن الحسن بن مسلم^(١)
أبو صالح الدمشقيّ

حدّث ببغداد سنة تسعين ومئتين عن محمد بن شعاع ، بسنده إلى عليّ ، قال :
تفترق هذه الأُمّة على بضعة وسبعين فرقةً ، شرُّهم قومٌ ينتحلون حُبنا أهل البيت
ويُخالفون أعمالنا .

٢٥٩ - مسلم بن ذكوان
مولى يزيد بن الوليد

٢٦٠ - مسلم بن ربيعة المريّ

شاعرٌ ، فارسٌ .

عن عتاب بن معمر ، قال :

وقف مسلم بن ربيعة المريّ بدمشق على فرسٍ مُجَلَّل ، فقال : سابق لا يُجارى .
فابتاعه وصنعه ثم أجراه ، فلم يصنع شيئاً ، فباعه ، ثم وقف عليه الثانية ، فقال : سابق ،
فأبتاعه ، ثم صنعه ، ثم أجراه ، فلم يصنع شيئاً ، فباعه . ثم وقف عليه الثالثة ، فقال :
سابق لا يخلف ، فابتاعه وصنعه ثم أجراه ، فسبق خيل دمشق دهره . فقال :
[من الطويل]

نظرت ومندوبٌ عليه جلاله	أمام رعاة الخيل مستقبلاً يعدو
فقلت : جوادٌ أو صبورٌ ملازم	على الغاية القصوى إذا بلغ الجهد
فما خائني لبّي لدن أن وزنته	بألباب أقوام ولا بصري بعد

(١) تاريخ بغداد ١٠٤/١٣

٢٦١ - مسلم بن زياد الحمصي^(١)

مولى ميمونة زوج النبي ﷺ ، وصاحب خيل عمر بن عبد العزيز ، وقد ذكرت وفوده في ترجمة عمر الدمشقي المعروف بعمر دن^(٢) .

حدث ، قال :

سمعت أنس بن مالك يقول : إن النبي ﷺ كان يقول : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ : اللَّهُمَّ إِنَّا أَصْبَحْنَا نَشْهَدُكَ وَنُشْهِدُ حِمْلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ بِأَنَّكَ [أَنْتَ] اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، أَعْتَقَ اللَّهُ رِبْعَهُ مِنَ النَّارِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَإِنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ عَتَقَ نَفْسَهُ ، فَإِنْ قَالَهَا ثَلَاثًا عَتَقَ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِ ، فَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أَعْتَقَهُ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنَ النَّارِ » .

وفي رواية ، قال :

سمعت أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ : اللَّهُمَّ إِنَّا أَصْبَحْنَا نَشْهَدُكَ وَنُشْهِدُ حِمْلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنْتَ اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، غُفِرَ لَهُ مَا أَصَابَ فِي يَوْمِهِ مِنْ ذَنْبٍ ، وَإِنْ قَالَهَا حِينَ يَمْسِي غُفِرَ لَهُ مَا أَصَابَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنْ ذَنْبٍ » .

قال مسلم بن زياد :

رَأَيْتُ أَرْبَعَةً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَفَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ ، وَأَبَا الْمُنْذَرِ ، وَرُوحُ بْنُ سَيَّارٍ أَوْ سَيَّارُ بْنُ رُوحٍ ، يَرْخُونَ الْعَائِمَّ مِنْ خَلْفِهِمْ وَثِيَابَهُمْ إِلَى الْكَمْبَيْنِ .

٢٦٢ - مسلم بن شعيب بن مسلم

ويقال : أبْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُويْدٍ ، وَيُقَالُ :

أَبْنُ شُعَيْبٍ بْنِ مُسْلِمِ الْأُمَوِيِّ . مَوْلَى يُزَيْدَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ .

روى عن صدقة بن عبد الله ، بسنده إلى عبد الله بن عمر ، عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ » .

(١) الجرح والتعديل ١٨٤/١/٤ ، تهذيب التهذيب ١٣٠/١٠

(٢) انظر ١٧٠/١٩ من هذا المختصر .

٢٦٣ - مسلم بن عبد الله بن ثوب

وهو مسلم بن أبي مسلم الخولاني

كان أبوه من زُهَّاد التابعين ، وأدرك عصر النبي ﷺ ، كان لمسلم هذا عقب بالأندلس من ولد أبنته هانئ بن مسلم ؛ ذكر ذلك أبو محمد علي بن أحمد بن حزم^(١) .

٢٦٤ - مسلم بن عبد الله ،

أبو عبد الله الخزاعي ، جد البطريق بن بريد الكلبي

من أهل دمشق ، من قرأة أهل الشام .

حكى عن أبي الدرداء ، قال :

إنكم تقولون : إنك تأمرنا ، ولعمري ما أحد لكم نفسي ، ولكن علي أن أمر بالحق بَلَّغْتَهُ أَوْ قَصَّرْتُهُ عنه ، فإن أمرت به ولم أفعله كان خيراً من أن أسكت عنه .

٢٦٥ - مسلم بن عقبة بن رياح بن أسعد

ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن يربوع بن غيظ

ابن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان^(٢) ، أبو عقبة المزي ، المعروف بمُسرف .

أدرك النبي ﷺ ، ولم يُحفظ أنه رآه ، وشهد صفين مع معاوية وكان على الرِّجَالَة ، وهو صاحب وقعة الحرة ، وكانت داره بدمشق موضع فندق الخشب الكبير قبلي دار البطح .

قل ابن ميم :

في الطبقة الثانية من التابعين مسلم بن عقبة ، ولأه معاوية خراج فلسطين .

(١) في جهرة أنساب العرب ٤١٨

(٢) الإصابة ١٧٣/٦ ، جهرة ابن حزم ٢٥٤ ، المعارف ٢٥١ ، وكتب التاريخ لمطولة .

عن جرير بن حازم ، قال ^(١) :

لما أخرج أهل المدينة بني أمية ومروان ، نزلوا حَقْلًا ^(٢) ، وكتب مروان إلى يزيد بالذي كان من رأي القوم ، فأمر يزيد بَقِيَّةَ فُضْرِتٍ له خارجاً من قصره ، وقطع البعوث على أهل الشام مع مسلم بن عقبة المُرِّي ، فلم تمض ثلاثة حتى فرغ ، ثم أصبح في اليوم الثالث فغرض عليه الكتائب ، وقد كان بلغه أن ابن الزبير يسميه السَّكَّير .

قال : فجعلت تمرُّ به الكتائب وهو يقول : [من الرجز]

أبلغ أبا بكرٍ إذا الجيشُ أنبرى وأشرفَ القومُ على وادي القرى
أجمعَ شَوايٍ من القوم ترى

عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، قال :

لما بلغ يزيد بن معاوية وثوبُ أهل المدينة وإخراجهم عامله وأهل بيته عنها ، وجَّه إليهم مسلم بن عقبة المُرِّي - وهو يومئذ ابن بضع وتسعين سنة ، كانت به النُّوطة ^(٣) - ووجَّه في جيش كثيف ، فكلمه عبد الله بن جعفر في أهل المدينة ، وقال : إننا تقتلُ بهم نفسك . فقال : أجل ، أقتل بهم نفسي ، ولك عندي واحدة ، أمرُ مسلم بن عقبة أن يتخذ المدينة طريقاً ، فإن هم تركوه ولم يعرضوا له ولم ينصبوا الحرب تركهم ومضى إلى ابن الزبير فقاتله ، وإن هم منعه أن يدخلها ونصبوا له الحرب بدأ بهم فناجزهم القتال ، فإن ظفر بهم قتل من أشرف له ، وأنهبها ثلاثاً ، ثم مضى إلى ابن الزبير .

فرأى عبد الله بن جعفر أن في هذا فرجاً كبيراً ، وكتب بذلك إليهم وأمرهم أن لا يعرضوا لجيشه إذا مرَّ بهم حتى يعصي عنهم إلى حيث أرادوا ؛ وأمر يزيد مسلم بن عقبة بذلك وقال له : إن حدث بك حَدَثٌ فَحَصِّنْ بنُ نُميرٍ على النَّاسِ ؛ فورد مسلم بن عقبة المدينة فمنعه أن يدخلها ونصبوا له الحرب ، وقالوا : من يزيد ؟ فأوقع بهم وأنهبها ثلاثاً ، ثم خرج يريد ابن الزبير ، وقال : أَللَّهُم ، إنه لم يكن قومٌ أحبُّ إليَّ أن أقاتلهم من

(١) عن تاريخ خليفة ٢٩٠

(٢) حقل : واد كثير العشب من منازل بني تميم . وحقل : قرية بجانب أيلة على البحر . (معجم البلدان

٢٧٨/٢) .

(٣) النُّوطة : ورم في الصدر . اللسان .

قوم خلعوا أمير المؤمنين ونصبوا له الحرب ، أَللَّهُم فَمَا أَقَرَّتْ عَيْنِي مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَأَبْقِي
حَقِّي تَقَرَّرَ عَيْنِي مِنْ أَبْنِ الزُّبَيْرِ ، وَمَضَى .

فَلَمَّا كَانَ بِالْمُشَلَّلِ^(١) نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ ، فَدَعَا حُصَيْنَ بْنَ نُمَيْرٍ فَقَالَ لَهُ : يَا بَرْدَعَةَ الْحَارِ ،
لَوْلَا عَهْدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيَّ فِيكَ لَمَّا عَاهَدْتُ إِلَيْكَ ، أَسْمِعْ عَهْدِي : لَا تُمْكِنُ قُرَيْشًا مِنْ أُذُنِكَ ،
وَلَا تَزِدُهُمْ عَلَى ثَلَاثَ ، الْيَوَاقِفَ ثُمَّ التَّقَافَ ثُمَّ الْإِنْصِرَافَ . فَأَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّ الْحَصِينَ وَالْيَهُمَّ ،
وَمَاتَ مَكَانَهُ ، فَدُفِنَ عَلَى ظَهْرِ الْمُشَلَّلِ لِسَبْعِ بَقِيْنَ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ ، وَمَضَى
حُصَيْنَ بْنَ نُمَيْرٍ .

عن مغيرة ، قال :

أَنَّهُبُ مُسْرِفُ بْنُ عَقْبَةَ الْمَدِينَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَأَنَّهُ أَقْتَضَ مِنْهَا أَلْفَ عِذْرَاءَ ، وَكَانَ قَدُومُ
مُسْلِمِ الْمَدِينَةَ لثَلَاثَ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثَ وَسِتِّينَ ، فَأَتَاهُهَا ثَلَاثًا حَتَّى رَأَوْا هَلَالَ
الْحَرَمِ .

عن ابن الأعرابي ، قال :

قَالَ مُسْلِمُ بْنُ عَقْبَةَ لِرَجُلٍ : وَاللَّهِ لَا أَقْتُلَنَّكَ قِتْلَةً تَتَحَدَّثُ بِهَا الْعَرَبُ . فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ
وَاللَّهِ لَنْ تَدْعَ لَوْمَ الْقُدْرَةِ وَسُوءَ الْمَثَلَةِ لِأَحَدٍ أَحَقَّ بِهَا مِنْكَ .

عن يزيد بن عياض ، عن أبيه ، قال :

أَسْتَوْمِنُ لِعَبَّاسٍ بْنِ سَهْلٍ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ مِنْ مُسْلِمِ بْنِ عَقْبَةَ الْمَرْيَ يَوْمَ الْحَرَّةِ ، فَأَبَى
مُسْلِمٌ أَنْ يُؤْمِنَهُ ؛ فَأَتَوْهُ بِهِ ، وَدَعَا بِالْغَدَاءِ ، فَقَالَ عَبَّاسٌ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، وَاللَّهِ لَكَاَنَّهَُا
جَفْنَةٌ أَيْبُكَ ، كَانَ يَخْرُجُ عَلَيْهِ مِطْرَفٌ خَزٌّ حَتَّى يَجْلِسَ بِقَنَائِهِ ، ثُمَّ تَوَضَّعَ جَفْنَتُهُ بَيْنَ يَدَيْ
مَنْ حَضَرَ . قَالَ : وَقَدْ رَأَيْتُهُ ؟ قَالَ : لَشَدَّ مَا . قَالَ : صَدَقْتَ ، كَانَ كَذَلِكَ ، أَنْتَ آمِنٌ .

فَقِيلَ لِلْعَبَّاسِ : كَانَ أَبُوهُ كَمَا قُلْتَ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي عِبَادَةٍ يَجْرِهَاهَا عَلَى
الشُّوْكِ ، مَا نَخَافُ عَلَى رُكَابِنَا وَمَتَاعِنَا أَنْ يَسْرِقَهُ غَيْرُهُ .

عن ابن أخي جابر بن عبد الله ،

أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ قَدْ ذَهَبَ بِصَرِهِ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحَرَّةِ خَرَجَ فَأَتَاهُ حَجَرٌ ،

(١) المشلل : جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية الحر . (معجم البلدان ١٣٦/٥) .

وهو بيني وبين أبنه ، فقال : حس ، تَعرَسَ مَنْ أخاف رسول الله ﷺ . فقلتُ : ومن أخاف رسول الله ﷺ ؟ فقال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنتي » .

عن عبادة بن الصَّامِت ، عن رسول الله ﷺ أنه قال :
اللَّهُم ، مَنْ ظلم أهل المدينة وأخافهم فأخِفه ، وعليه لعنة الله والملائكة والنَّاسِ أجمعين ، لا يقبلُ منه صرفٌ ولا عدلٌ .

قال ذكوان مولى مروان :

شرب مسلم بن عقبة دواءً بعدما أنهبَ المدينة ، ودعا بالغداء ؛ فقال له الطبيب : لا تعجل فإني أخافُ عليك إن أكلتَ قبل أن يعمل الدواء . قال : وعحك ، إننا كنتُ أحبُّ البقاء حتى أَشفي نفسي من قَتلة أمير المؤمنين عثمان ، فقد أدركتُ ما أردت ، فليس شيء أحبُّ إليَّ من الموت على طهارتي ، فإني لأشكُّ أن الله عزَّ وجلَّ قد طهرني من ذنوبي بقتل هؤلاء الأرجاس .

عن جعفر بن خارجة ، قال :

خرج مُسرف من المدينة يريد مكة ، وتبعته أم ولدٍ ليزيد بن عبد الله بن زمعة تسير وراء العسكر بيومين أو ثلاثة ، ومات مُسرف فدفنَ بثنية المشلل ، وجاءها الخبر ، فانتَهت إليه فنَبَّشَتْه ثم صَلَّته على المشلل .

وفي رواية :

فأخرج وأحرق بالنَّار .

مات مسلم في صفر سنة أربع وستين .

٢٦٦ - مسلم بن عمرو بن حُصَيْن

ابن أسيد بن زيد بن قضاعي الباهلي .

والد قتيبة بن مسلم أمير خراسان .

كان عظيم القدر عند يزيد بن معاوية ، ووجهه يزيد إلى عبید الله بن زياد بتوليته إياه الكوفة عند توجه الحسين عليه السَّلام إليها .

عن عوادة ، قال (١) :

كان مسلم بن عمرو الباهلي على ميسرة إبراهيم بن الأشتر ، فأرثت^(٢) ، فلما قُتل مصعب أرسل إلى خالد بن يزيد بن معاوية أن يطلب له الأمان من عبد الملك ؛ فأرسل إليه : مات صنع بالأمان وأنت بالموت ؟ قال : ليس لي مالي ، ويأمن ولدي . قال : فحمل على سرير فأدخل على عبد الملك بن مروان ، فقال عبد الملك لأهل الشام : هذا أكفر الناس لمعروف ، ويحك أكفرت معروف يزيد بن معاوية عندك ؟ فقال له خالد : تؤمنه يا أمير المؤمنين . فأمنه ، ثم حمل فلم يبرح الصحن حتى مات . فقال الشاعر^(٣) : [من الطويل]

نحن قتلنا أين الحواري مصعباً أخاً أسدٍ والنخعي اليابس

قال خليفة : قال أبو اليقظان :

وقتل مع مصعب أبوه عيسى بن مصعب ، ومسلم بن عمرو بن حصين بن ربيعة الباهلي - يعني سنة اثنتين وسبعين - .

٢٦٧ - مسلم بن قرظة الأشجعي^(٤)

أبن عم عوف بن مالك

روى عن عوف بن مالك الأشجعي ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « خياركم وخيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ، وتصلون عليهم ويصلون عليكم : وشراركم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ، وتلعنونهم ويلعنونكم » . قالوا : أفلا نتأبذهم يا رسول الله ؟ قال : « لا ، ما أقاموا الصلاة الخمس ؛ ألا من وليه وإل فرأى معصية فليكره ما أتى من معصية الله ، ألا ولا تنتزعوا يداً من طاعة » .

(١) عن الأغاني ١٩/١٣٦

(٢) أرثت : جرح وفيه رمق .

(٣) البيت ليزيد بن الرقاع العاملي أخي عدي بن الرقع ، ويروى للبعيث الشكري . قلت : وبعد هذا البيت عند أبي الفرج في حبر آخر بيت ثان هو موضع الشاهد :

ومرت عقب سب الموت متأسلاً فأهوت له ظمراً فأصبح ثاوياً

(٤) المخرج والتعديل ١٩٢/١/٤ ، طبقات ابن سعد ٤٥٠/٧ ، تهذيب التهذيب ١٣٤/١٠

قال المصنف :
هذا حديثٌ جليلٌ .

٢٦٨ - مسلم بن محمد أبو صالح ، ويلقبُ أبا الصّالحات القائد

ولي إمرة دمشق في خلافة المعتصم ، وكان من قوَاد المعتصم ، وولي أيضاً أصبهان .
وبلغني أن أبا الصّالحات كان من القوَاد بِسْرَ مَنْ رأى ، وكان من أفضى النَّاسِ
وأظرفهم ، وأحسنهم مروءةً وطعاماً ، وكان إذا دعا صديقاً له كتب إليه يسأله أن يجيبه
وكل من عنده من أصدقائه ، وأن يجتذبَ معه إليه كلُّ مَنْ يعرفه ويأنس به ، فكان منزله
مألفاً للفتيان ؛ وكان يضربُ بالعود ضرباً حسناً ، فقال له المعتصم يوماً : بلغني أنك
ضاربٌ بالعود . قال : نعم يا أمير المؤمنين . قال : أحضروه عوداً . فأحضر ، فضرب به
ضرباً فارسياً حسناً استحسنه المعتصم ومن عنده ؛ ثم ذهب ليخرج فقال له : تعال ، خذ
أبرارك معك . فضرب بيده إلى سيفه وقال : هذا أبراري أيضاً . فقال المعتصم : صدق
والله . فأمر له بخمسين ألف درهم .

مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين بأصبهان .

٢٦٩ - مسلم بن مشكم^(١) أبو عبيد الله الخزاعي

قيل : إنه قرأ القرآن على أبي الدرداء ، ثم قرأ بعده على عبد الله بن عامر الجحفي .
روى عن عوف بن مالك ، عن رسول الله ﷺ أنه قال :
« الرؤيا ثلاثة ، منها تأويل الشيطان ليحزن ابن آدم ، ومنها ما همُّ به الرَّجُل في
يقظته فيراه في منامه ، ومنها جزءٌ من ستة وأربعين جزءاً من النبوة » .

(١) طبقات خيفة ٣١١ ، طبقات ابن سعد ٤٥٠/٧ ، الجرح والتعديل ١٩٤/١/٤ ، كنى مسلم ١٦٠

عن أبي عبيد الله ، قال :

رَأَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ وَفَضَالَهَ بْنَ عُبَيْدٍ وَمَعَاذَ بْنَ جَبَلٍ يَدْخُلُونَ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسُ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ ، فَيَمِيلُونَ إِلَى بَعْضِ زَوَايَا الْمَسْجِدِ ، فَيُوتِرُونَ ، وَيَدْخُلُونَ مَعَ النَّاسِ فِي صَلَاتِهِمْ .

قال عنه العجلي^(١) :

شاميٌّ ، تابعيٌّ ، ثقةٌ ، من خيار التابعين .

عن الضُّعَاكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قال :

كَانَتْ أَسْمَعُ أَبَا عُبَيْدِ اللَّهِ مُلِمٌ بِنِ مَشْكَمٍ إِذَا أَنْصَرَفَ بَعْدَ الْعِشَاءِ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَنْزِلِهِ ، يَدْعُو أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ الصَّلَاةَ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْغَدِ .

٢٧٠ - مسلم بن يسار^(٢)

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ ، الْفَقِيه

مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ ، وَيُقَالُ : مَوْلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ

قَدِمَ دِمَشْقَ فِي خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَحَدَّثَ بِهَا .

رَوَى عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

قال رسول الله ﷺ في المسح على الخُفَّيْنِ : « لِمَسَافِرِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلِيَالِيَهُنَّ ، وَلِمَقِمْ يَوْمًا وَلَيْلَةً » .

عن علي بن أبي حمزة ، قال :

قَدِمَ عَلَيْنَا مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ دِمَشْقَ ، فَقَالُوا لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ بِالْعِرَاقِ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْكَ لَأَتَانَا بِهِ ؛ فَجَعَلَ يَقُولُ : كَيْفَ لَوْ رَأَيْتُمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ الْجَرْمِيَّ أَبَا قَلَابَةَ ؟ فَاذْهَبْتَ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِيَ حَتَّى أَتَانَا اللَّهُ بِأَبِي قَلَابَةَ .

(١) لأذكر له في ثقات المعجيين .

(٢) طبقات خليفة ٢٠٦ ، طبقات ابن سعد ١٨٦٧ ، الجرح والتعديل ١٩٨/١/٤ ، كنى مسلم ١٣٦ ، الإكمال ٣١٥/١ ، تهذيب التهذيب ١٠-١٤ ، سير أعلام النبلاء ٥١٠/٤ ، المعرفة والتاريخ ٨٥/٢ ، حلية الأولياء ٢٩٠/٢ ، المعارف ٣٢٤ ، طبقات الفقهاء ٨٨ ، العبر ١٢٠/١ ، الشذرات ١١٩/١

قال محمد بن سعد :

وكان مسلم ثقةً فاضلاً ، عابداً ورعاً ، قالوا : وتوفي مسلم بن يسار في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة مئة أو إحدى ومئة .

قال عبد الغني بن سعيد :

مسلم بن يسار البصريّ والد عبد الله ، وهو أحد القراء الذين خرجوا على الحجاج .

وقال قتادة :

كان مسلم بن يسار يعدّ خامس خمسة من فقهاء أهل البصرة .

وقال كثرثوم بن جبر :

كان المتّميّ بالبصرة يقول : فقه الحسن ، وورع ابن سيرين ، وعبادة طلق بن حبيب ، وحلم مسلم بن يسار .

وقال الواقدي :

كان مسلم بن يسار لا يفضلّ عليه في زمانه أحدٌ في العلم والزهد ، وكان يقول : إني لأكره أن أمسّ فرجي يميني ، وأنا أرجو أن آخذ بها كتابي يوم القيامة .

وقال الحسن^(١) :

يكون الرجل عالماً ولا يكون عابداً ، ويكون عابداً ولا يكون عاقلاً ، وكان مسلم بن يسار عابداً عالماً عاقلاً .

وقال ابن عون :

أدركتُ هذا المسجد مسجد البصرة وما فيه حلقةٌ تُنسبُ إلى الفقه إلا حلقة واحدة تُنسب إلى مسلم بن يسار ، وسائر المسجد قصاص .

قال محمد بن سلام :

كان مسلم بن يسار مفتي أهل البصرة قبل الحسن ، حل عنه ابن سيرين وأبو قلابة وكلثوم بن جبر ومحمد بن واسع وثابت البناني ، وكان جليلاً عند الفقهاء ، ورؤي كلامه .

(١) البيان والتبيين ١٥٦/٣ - ١٥٧

قال ابن عوذ :

رَأَيْتُ مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ يُصَلِّي كَأَنَّهُ وَدٌّ ، لَا يَمِيلُ عَلَى قَدَمِ مَرَّةٍ وَلَا عَلَى قَدَمِ مَرَّةٍ ، وَلَا يَحْرُكُ لَهُ ثَوْبًا .

قال جعفر بن حيَّان :

ذَكَرَ لِمُسْلِمٍ قَلَّةَ الْتَفَاتِهِ فِي الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : وَمَا يُدْرِيكُمْ أَيْنَ قَلْبِي .

وقال ابن شاذب :

كَانَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ يَقُولُ لِأَهْلِهِ إِذَا دَخَلَ فِي صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ : تَحَدَّثُوا فَلَسْتُ أَسْمَعُ حَدِيثَكُمْ .

عن أبي قلابة ، قال :

قُلْتُ لِمُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ : أَيْنَ مَوْضِعُ الْبَصَرِ فِي الصَّلَاةِ ؟ قَالَ : مَوْضِعُ السُّجُودِ حَسَنٌ ، أَرَأَيْتَ لَوْ كُنْتَ بَيْنَ يَدَيِ مَلِكٍ أَلَمْ تَكُنْ تَحِبُّ أَنْ يَرَاكَ مَتَخَشِعًا ؟

وقال مكحول :

رَأَيْتُ سَيِّدًا مِنْ سَادَاتِكُمْ دَاخِلَ الْكَعْبَةِ . فَقُلْتُ : مَنْ هُوَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ . فَقُلْتُ : لَأَنْظُرَنَّ مَا يَصْنَعُ مُسْلِمٌ الْيَوْمَ ؛ فَلَمَّا دَخَلَ قَامَ فِي الزَّوَايَةِ الَّتِي فِيهَا الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَدْعُو قَدْرَ أَرْبَعِينَ آيَةً ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الزَّوَايَةِ الَّتِي فِيهَا الرُّكْنُ فَقَامَ يَدْعُو قَدْرَ أَرْبَعِينَ آيَةً ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الزَّوَايَةِ الَّتِي فِيهَا الدَّرَجَةُ فَقَامَ يَدْعُو قَدْرَ أَرْبَعِينَ آيَةً ، ثُمَّ جَاءَ حَتَّى قَامَ بَيْنَ الْعُمُودَيْنِ عِنْدَ الرُّخَامَةِ الْحُمْرَاءِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، فَلَمَّا سَجَدَ قَالَ : اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَمَا قَدَّمْتُ يَدَايَ ، اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَمَا قَدَّمْتُ يَدَايَ ، اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَمَا قَدَّمْتُ يَدَايَ ؛ ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَ الْمُرْمَرُ .

عن عبد الله بن مسلم بن يسار ، أن أباه قال :

لَا يَنْبَغِي لِلصَّدِيقِ أَنْ يَكُونَ لِعَانًا ، لَوْ لَعَنْتُ شَيْئًا مَا تَرَكْتُهُ فِي بَيْتِي ؛ وَكَانَ لَا يَسْبُ أَحَدًا ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا يَقُولُ إِذَا غَضِبَ : فَرَّقْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ . قَالَ : فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ عَلِمُوا أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ .

عن إسحاق بن سويد ، قال :

صحبْتُ مسلم بن يسارَ عاماً إلى الكعبة ، فلم أسمعهُ تكلم بكلمةٍ حتى بلغنا ذات عِرْق . قال : ثم حدثنا فقال : بلغني أنه يُؤْتَى بالعبد يوم القيامة ويُوقَف بين يدي الله عز وجل ، فيقول : أنظروا في حسابي ، فيُنظر في حسابي فلا توجدُ له حسنةٌ ؛ فيقول : أنظروا في سيئاتي ، فتوجدُ له سيئات كثيرةٌ ؛ فيؤمر به إلى النار ، فيذهبُ به إلى النار وهو يلتفتُ فيقول : أي رب ، لم يكن هذا ظني - أو رجائي - فيك . فيقول : صدقت ؛ فيؤمر به إلى الجنة .

قال سفيان الثوري :

قال رجلٌ لمسلم بن يسار : علّمني كلمة تجمع لي موعظةً نافعةً . قال : فأطرق طويلاً ، ثم رفع رأسه فقال : لا ترد بعملك غيرَ مَنْ يملكُ ضرَّكَ ونفعك . قال : زدني . قال : أهمل رجاءك ولا تستعمله ، وأستشعر الخوف ولا تغفله . قال : زدني . قال : يوم العرض على ربك لا تنسه . قال : ثم سقط لوجهه مكباً .

عن معاوية بن مرة ، قال :

دخلتُ على مسلم بن يسار ، فذكر حديثاً من حديث النَّار ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، واللهِ إنا لنرجو ونخاف . فقال ما أدري ما حسب رجاء رجلٍ لرحمة الله وهو لا يصبرُ نفسه على المكروه من طاعة الله ، وما أدري ما حسب مخافة رجلٍ يزعم أنه يخافُ الله وهو لا يصبرُ نفسه عن الشهوات عن ماحرِّم الله . قال : فنيهني . وكان خيراً مني .

عن عبد العزيز بن عبيد الله ، قال :

سمع مسلم بن يسار رجلاً يدعو على أخٍ له من أجل أنه ظلمه ، فقال له مسلم ، يا أخي لا تدعُ على أخيك ، ولا تقطع رحمه ، وكلِّه إلى الله ، فإن خطيئته هي أشدُّ له طلباً من أعدى عدوِّ له .

قال مسلم بن يسار :

ما من شيءٍ من علي إلا وأنا أتخوَّف أن يكون قد دخله ما أفسده علي ليس الحبُّ في الله .

وقال :

ما غبطتُ رجلاً بشيءٍ من الدنيا ، إلا جازَّ صالح أو مسكنٌ واسعٌ أو زوجةٌ سالحة .

وقال :

أعمل عمل رجلٍ يعلم أنه لا ينجيهِ إلا عمله ، وتوكلُ توكل رجلٍ يعلم أنه لا يصيبُهُ إلا ما كُتب له .

وقال :

إِيَّامُ والمِرَاء ، فإنها ساعةٌ جهلِ العالم ، وبها يبتغي الشيطانُ زلَّته .

قال حمَّاد (١) :

ذكر أيوبُ القرءاء الذين خرجوا مع ابن الأشعث ، فقال : لأعلم أحداً منهم قتل إلا رُغب له عن مصرعه ، ولا نجا فلم يُقتل إلا ندم على ما كان منه .

قال : وصحب أبو قلابة مسلم بن يسار إلى مكة ، فقال له : يا أبا قلابة ، إني أخذ إليك الله أني لم أطعن فيها برمح ، ولم أرم فيها بسهم ، ولم أضرب فيها بسيف . قال : فقال له : أبا عبد الله ، كيف بمن رآك واقفاً فقال : هذا أبو عبد الله ، والله ما وقف هذا الموقف إلا وهو على حق ، فتقدم فقاتل حتى قُتل ؟ قال : فبكي حتى تمنيتُ أني لم أكن قلت شيئاً .

وعن أيوب ، قال :

قيل لابن الأشعث : إن سرك أن يُقتلوا حولك كما قُتلوا حول جل عائشة فأخرج مسلم بن يسار معك . قال : فأخرجه مكرهاً .

قال خليفة (٢) :

وفيها - يعني سنة مئة - مات مسلم بن يسار بالبصرة .

(١) عن المعرفة والتاريخ ٨٧٢

(٢) في التاريخ ٤٢٤

٢٧١ - مسلم ، أبو عبد الله الخزاعي ، مولاهم

صاحب حرس معاوية ، وهو أول من ولي الحرس ، وكان يدور على الخلق بدمشق ، وكانت له دار في نواحي زقاق النهر .

٢٧٢ - مسلم ، أبو سليمان

والد حماد بن أبي سليمان

كان مولى لمعاوية بن أبي سفيان ، فأهداه إلى أبي موسى الأشعري بدومة الجندل حين التحكيم .

سبي من رستاق بُزْخَوَار^(١) .

٢٧٣ - مسلم ، مولى عمر بن عبد العزيز

حكى ، قال :

دخلت على عمر بن عبد العزيز وعنده كاتب يكتب . قال : وشمعة تزهر ، وهو ينظر في أمور المسلمين . قال : فخرج الرجل فأطفئت الشمعة وجيء بسراج إلى عمر ، فدنوت منه فرأيت عليه قبضاً فيه رقعة قد طبّق ما بين كتفيه . قال : فنظر في أمري .

عن أبي سعد الإدريسي ، قال :

مسلم ، كان من سبي سمرقند ، فوقع لابنة لعمر بن عبد العزيز ، فاشتراه منها عمر بن عبد العزيز فأعتقه ، ثم ولد له بعد ذلك مولود فجاء به إلى عمر بن عبد العزيز ، وهو ابن شهرين ، فسمّاه عبد الله ، وفرض له في الذرّية ، فعاش عبد الله عشرين ومئة سنة .

(١) بُزْخَوَار : من نواحي أصفهان تشتمل على عدة قرى - (معجم البلدان ١/ ٣٧٤) .

٢٧٤ - مِسْمَعُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ^(١)

من أهل دمشق .

روى عن ابن أبي ذئب ، عن صالح مولى التوأمة ، عن أبي هريرة ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « إن الله يَبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ » . قال جنادة : يعني
الشدة في الحق .

قال المقيلي :

سمع بن محمد الأشعري عن ابن أبي ذئب ، لا يتابع على حديثه .

٢٧٥ - مِسْمَعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ

ابن شيبان بن شهاب بن علقمة بن عباد بن عمرو بن ربيعة بن ضبيعة بن
قيس بن ثعلبة

ويقال : مسمع بن مالك بن مسمع بن قلع ، وقلع لقبٌ وأسمه علقمة بن عمرو بن
عباد ، ويقال : ابن عباد بن عمرو بن جحدر ، أبو سيار الرَبْعِيُّ ، البَصْرِيُّ

وفد على عبد الملك ، وكان سيّد بكر بن وائل بالبصرة .

عن أبي سعيد السكري ، عن غيره ، قال :

فولد مالك بن مسمع بن شيبان^(٢) أبا غسان مسمع بن مالك ، وغسان بن مالك ،
وشهاب بن مالك ؛ فأما مسمع بن مالك فكان شريفاً سيّداً حليماً لا يقْدَمُ عليه أحدٌ من
ربيعة في زمانه . وكان جواداً سخياً ؛ فلما ولي عبد الملك بن مروان شكر مالك بن مسمع
ومسمع بن مالك ما كان من مالك إلى مروان ، فلما أقطع مالكاً قطيعته التي بين الجسرين
أقطع مسمعاً أيضاً قطيعة خلف قطيعة أبيه .

(١) اخرج والتعديل ٤/٤٢١١ ، لسان الميزان ٦/٣٧٦ ، المنهاج في الضعفاء ٣/٦٥٨ . وقال الذهبي : وكان قبل

الشتين

(٢) مض ترجمته برقم ٢٦

قال خليفة^(١) :

كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج ؛ أن ولّ مسمع بن مالك سجستان ، فولاه ، فلم يزل عليها حتى مات .

عن ميمون أبي السمط مولى مسمع بن مالك ، قال :

كان مسمع بن مالك مع الحجاج في جميع مشاهدته لا يفارقه ، يوم رستق أباد ويوم ابن الأشعب ويوم الزاوية ويوم دير الجماجم ، وكان منادي الحجاج يخرج فينادي : ألا إن مسمع بن مالك سيّد أهل العراق .

٢٧٦ - مسور بن مخرمة بن نوفل

ابن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن قصي

ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي^(٢) .

أبو عبد الرحمن ، ويُقال : أبو عثمان ، القرشي ، الزهري

له صحبة ، روى عن النبي ﷺ أحاديث ، وقدم دمشق برسالة عثمان إلى معاوية يستدعيه إليه لأجل الذين حصروه ، ثم قدمها ثانية وافداً على معاوية في خلافته .

عن المسور :

أنه بعث إليه حسن بن حسن يخطب ابنه له ، فقال له : قل له فليلقني في العتبة . قال : فلقيه ، فحمد الله تعالى المسور وأثنى عليه ، وقال : أمّا بعد ؛ أما والله ما من نسب ولا سبب ولا صهر أحب إليّ من نسبكم وصهركم ، ولكن رسول الله ﷺ قال : « فاطمة مضغة مني ، يقبضني ما قبضها ويبسطني ما بسطها ، وإن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسي وصهري » . وعندك أبنيتها ، ولو زوجتك لقبضها ذلك . فانطلق عاذراً له .

(١) في تاريخه ٣٧٨

(٢) طبقات خليفة ١٥ ، الجرح والتعديل ٢٩٧/١ ، نسب قريش ٢٦٢ ، جهرة ابن حزم ١٢٩ ، المعارف ٤٢٩ ، المعرفة والتاريخ ٢٥٨/١ ، الإصابة ١٨٦/١ ، تهذيب التهذيب ١٥١/١٠ ، جهرة النسب لابن الكلبي ٧٦ ، سير أعلام النبلاء ٣٩٠/٢ ، الشذرات ٧٢/١

قال المصنف :

هذا حديث غريب ، وقد روي من وجه آخر صحيح ؛ عن السور بن مخرمة ، قال :

سمعتُ رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول : « إن بني هاشم بن المغيرة استأذنوني في أن يُنكحوا أبنتهم علي بن أبي طالب ، فلا أذنُ ثم لا أذنُ ، إلا أن يريدَ أين أبي طالب أن يطلقَ ابنتي وينكحَ أبنتهم ، فإنما هي بضعة مني يربيني ماأراها ويؤذي ماأذاها » .

قال الزبير بن بكار :

وكان السور ممن يلزم عمر بن الخطاب ويحفظ عنه ، وكان من أهل الفضل والدين ، ولم يزل مع خاله عبد الرحمن مقبلاً ومُدبراً في أمر الشورى حتى فرغ عبد الرحمن ، ثم انحاز إلى مكة حين توفي معاوية ، وكره بيعه يزيد ، فلم يزل هناك حتى قدم الحصين بن نمير ، وحضر حصار عبد الله بن الزبير وأهل مكة ، وكانت الخوارج تغشى السور بن مخرمة وتعظمه ، وينتحلون رأيه ، حتى قُتل تلك الأيام ، أصابه حجر المنجنيق ، فمات في ذلك .

قال محمد بن عمر :

قبض رسول الله ﷺ والسور بن مخرمة أين ثماني سنين ، وقد حفظ عنه .

قال أبو بكر ابن البرقي :

توفي السور بن مخرمة بمكة ، أصابه حجر منجنيق وهو قائم يصلي ، وذلك اليوم الذي مات فيه يزيد بن معاوية ، لهُلال شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ، وكان السور يوم مات أين ثنتين وستين سنة ، صلى عليه أين الزبير ؛ وولد السور بن مخرمة بعد الهجرة بستين .

قال أين يونس :

قدم مصر سنة سبع وعشرين لغزو المغرب .

عن إبراهيم بن حمزة ، قال :

أتى عمر بن الخطاب ببرودٍ من الين ، قسمها بين المهاجرين والأنصار ، وكان فيها

بَرْدَ فائق لها ، فقال : إن أعطيتُهُ أحداً منهم غضب أصحابه ورأوا أني فضَّلته عليهم ، فذلُّوني على فقٍّ من قریش نشأ نشأةً حسنةً أعطيه إياها . فاستموا له المسور بن مخرمة ، فدفعه إليه ، فنظر إليه سعد بن أبي وقاص على المسور ، فقال : ما هذا ؟ فقال : كسانيه أمير المؤمنين . فجاء سعد إلى عمر فقال : تكسوفي هذا البرد وتكسو ابن أخي مسوراً أفضل منه . قال له : يا أبا إسحاق ، إني كرهتُ أن أعطيه أحداً منكم فيغضب أصحابه ، فأعطيتُهُ فقٍّ نشأ نشأةً حسنةً لا يتوهم فيه أني فضَّلته عليكم . فقال سعد : فإنني قد حلفتُ لأضربن بالبرد الذي أعطيتني رأسك . فخفض له عمر رأسه ، وقال : عندك يا أبا إسحاق ، وليرفق الشيخ بالشيخ . فضرب رأسه بالبرد .

عن المسور :

أنه خرج تاجراً إلى سوق ذي المجاز أو عكاظ ، فإذا رجلٌ من الأنصار يؤمُّ الناس أرت^(١) أو ألتغ فأخبره وقدم رجلاً ، ففضب الرجل المؤخر فأتى عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن المسور أخربني وقدم رجلاً . ففضب عمر وجعل يقول : واعجباً لك يا مسور ؛ وجعل يرسل إلى بيته .

فلما قدم المسور أخبر بذلك ، فأتاه . فلما رآه طالعاً قال : واعجباً لك يا مسور . فقال : لاتعجل يا أمير المؤمنين ، فوالله ما أردتُ إلا الخير . قال : وأي خير في هذا ؟ فقال : إن سوق عكاظ - أو ذا المجاز - اجتمع فيها ناسٌ كثيرٌ ، عامتهم لم يسمع القرآن ، وكان الرجل أرت أو ألتغ فخشيتُ أن يتفرقوا بالقرآن على لسانه ، فأخبرته وقدمتُ رجلاً عربياً يتيماً . فقال عمر : جزاك الله خيراً .

عن عروة بن الزبير :

أن المسور بن مخرمة أخبره أنه قدم واقداً على معاوية بن أبي سفيان ، فقص حاجته ، ثم دعاه فأخلاه ، فقال : يا مسور ، ما فعل طبعك على الأئمة ؟ قال مسور : دعت من هذا وأحسن فيما قدمنا له . قال معاوية : لا والله لا تكلمني بذات نفسك بالذي تعيب علي . قال مسور : فلم أترك شيئاً أعيبه عليه إلا بيَّنته له . فقال معاوية : لا براء من الذنب ، فهل تعدُّ يا مسور ممَّا تلي من الإصلاح في أمر العامة ، فإن الحسنه بعشر

(١) الأرت : الألتغ . القاموس .

أمثالها ، أم تعدُّ الذُّنوب وتترك الإحسان ؟ قال المسور : لا والله ما نذكر إلا ما ترى من هذه الذُّنوب . فقال له معاوية : فإنَّا نعرف الله بكلِّ ذنبٍ أذنبناه ، فهل لك يا مسور ذنوبٌ في خاصَّتكَ تخشى أن تهلك إن لم يغفرها الله لك ؟ قال مسور : نعم . قال : فما يجعلك برجاء المغفرة أحقَّ منِّي ؟ فوالله لِمَا ألي من الإصلاح أكثرُ مما تلي ، ولكن والله لأخير بين أمرين بين الله وغيره إلاَّ اخترتُ الله على سواه ، وإني لعلَى دينٍ يُقبل فيه العمل ، ويمجى فيه بالحسنات ، ويمجى فيه بالذنوب ، إلاَّ أن يعفو الله عنها ، وإني أحسبُ كلَّ حسنةٍ علَّتها بأضعافها من الأجر ، وألي أموراً عظاماً لأحصيها ولا يحصيها من عمل الله بها في إقامة الصلوة للمسلمين ، والجهاد في سبيل الله ، والحكم بما أنزل الله ، والأمور التي لستُ أحصيها عدداً فيكفي في ذلك .

قال المسور : فعرفتُ أن معاوية قد خصني حين ذكر ما ذكر .

قال عروة بن الزبير : فلم أسمع المسور ذكر معاوية إلاَّ صلى عليه .

عن أم بكر بنت المسور ، قلت :

كان المسور بن مخزومة إذا قدم مكة طاف لكلِّ يومٍ غاب عنه سبعاً ، وكان يفرق بين الأسابيع ، ثم يصلي لكلِّ أسبوعٍ ركعتين .

وعنها ، عن أبيها :

أنه كان يصوم الدهر .

وعنها ، عن أبيها :

أنه وجد يوم القادسية إبريق ذهبٍ عليه الياقوت والزُّبرجد ، فلم يدري ما هو ، فلقية فارسيٌّ فقال : آخذه بعشرة آلاف ؛ فعرف أنه شيءٌ ، فذهب به إلى سعد بن أبي وقاص وأخبره خبره ، فنقله إليَّاه ، وقال : لاتبعه بعشرة آلاف . فباعه له بمئة ألف فدفعها إلى المسور ولم يحصها .

عن المسور ، قال :

لقد وارت القبورُ رجالاً لو رأوني مُجالسكم في هذا المجلس لاستحييت من ذلك .

عن شرحبيل بن أبي عون ، عن أبيه ، قال :

لَمَّا دَنَا الْحَصِينَ بْنِ نُمَيْرٍ مِنْ مَكَّةَ أَخْرَجَ الْمُسَوْرُ بْنُ مَخْرَمَةَ سِلَاحاً قَدْ حَمَلَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَدَرَوْعاً ، فَفَرَّقَهَا فِي مَوَالِيهِ كَهُولٍ ، قُرْسٍ ، جُلْدٍ ؛ فَدَعَانِي ثُمَّ قَالَ لِي : يَا مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُسَوْرٍ . قُلْتُ : لَبَّيْكَ . قَالَ : أَخْتَرْتُ دَرْعاً مِنْ هَذِهِ الْأُدْرَاعِ . قَالَ : فَاخْتَرْتُ دَرْعاً وَمَا يُصْلِحُهَا ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ شَابٌّ غَلَامٌ حَدَّثٌ . قَالَ : فَرَأَيْتُ أَوْلَئِكَ الْفَرَسَ قَدْ غَضِبُوا وَقَالُوا : تَخَيَّرَ هَذَا الصَّبِيُّ عَلَيْنَا ، وَاللَّهِ لَوْلَا الْجِدُّ لَتَرَكْنَاكَ . قَالَ الْمُسَوْرُ : لَتَجِدَنَّ عِنْدَهُ حِزْماً .

فَلَمَّا كَانَتْ الْوَقْعَةُ لَبَسَ الْمُسَوْرُ سِلَاحَهُ ، دَرْعاً وَمَا يُصْلِحُهَا ، فَأَحْدَقَ بِهِ مَوَالِيَهُ ثُمَّ أَنْكَشَفُوا عَنْهُ ، وَأَخْتَلَطَ النَّاسُ ، فَالْمُسَوْرُ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ ، وَأَبْنُ الزُّبَيْرِ فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ يَرْتَجِزُ قُدْماً ، وَمُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَعَهُ يَفْعَلَانِ الْأَفَاعِيلَ ، إِلَى أَنْ أَحْدَقَتْ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ بِالْمُسَوْرِ ، فَقَامَ دُونَهُ مَوَالِيَهُ فَذَبُّوا عَنْهُ كُلَّ الذَّبِّ ، وَجَعَلَ يَصِيحُ بِهِمْ وَيَكْنِيهِمْ بِكُنَاهُمْ ، فَمَا خَلَصَ إِلَيْهِ ، وَلَقَدْ قَتَلُوا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَوْمَئِذٍ نَفْراً .

وعن أم بكر بنت المسور وأبي عون قالا :

أَصَابَ الْمُسَوْرُ بْنُ مَخْرَمَةَ حَجَرٌ مِنَ الْمَنْجَنِيْقِ ضَرَبَ الْبَيْتَ ، فَانْفَلَقَ مِنْهُ فِلَقَةٌ فَأَصَابَتْ خَدَّ الْمُسَوْرِ وَهُوَ قَائِمٌ يَصَلِّي ، فَفَرَضَ مِنْهَا أَيَّاماً ، ثُمَّ هَلَكَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ نَعْيُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، وَأَبْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ لَا يُسَمَّى بِالْخِلَافَةِ ، الْأَمْرُ شُورَى .

قالت أم بكر :

كُنْتُ أَرَى الْعِظَامَ تُتَتَرَعُ مِنْ صَفْحَتِهِ ، وَمَا مَكَثَ إِلَّا خَمْسَةَ أَيَّامٍ حَتَّى مَاتَ .

عن زيد بن أسلم ، قال :

أُغْمِيَ عَلَى الْمُسَوْرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ﴿١﴾ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقاً ﴿٢﴾ ، عَبْدُ الْمَلِكِ وَالْحَجَّاجُ يَجْرَانُ أَمْعَاءَهُمَا فِي النَّارِ .

(١) سورة النساء ٦١/٤

وعن شرحبيل ، عن أبيه ، قال :

حضرنا غسل المسور ، وبنوه حضور ، قال : فوليّ ابن الزبير غسله ، فغسله الغسلة الأولى بالماء القراح ، والثانية بالماء والسدر ، والثالثة بالماء والكافور ، ووضّاه بعد أن فرغ من غسله ، ومضمّضه وأنشقه ، ثم كفّناه في ثلاثة أثوابٍ أحدها حيرة . قال : فرأيتُ ابن الزبير حمله بين العمودين ، فما فارقه حتى صلى عليه بالحجون^(١) ، وإنا لنطأ به القتلى ، وأهل الشام صلّوا عليه معنا ، وبهنا ابن الزبير يومئذٍ أن غُمل معه بحجرة ، ثم أنهينا إلى قبره ، فنزل بنوه في قبره وابن الزبير يسله من قبل رجلي القبر .

قال يحيى بن بكير :

توفي المسور بن عخرمة يوم جاء نعي يزيد بن معاوية إلى ابن الزبير سنة أربع وستين ، وصلى عليه ابن الزبير بالحجون ، وأصابه حجر المنجنيق وهو يصلي في الحجر ، فأقام خمسة أيّام وتوفي في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ، ولد بعد الهجرة بستين ، وقدم به المدينة في عقب ذي الحجة سنة ثمان ، وشهد عام الفتح وهو ابن ست سنين ، وتوفي النبي ﷺ وهو ابن ثمان سنين .

٢٧٧ - مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر

أبو عبد الأعلى ، ويُقال : أبو ذرّامة الغسّانيّ ، والد أبي مسهر

حدث مسهر بن عبد الأعلى ، قال :

حمل أبو بكر الصديق الحسن ابن رسول الله ﷺ فقال : [من الرجز]

وابـأبي وابـأبي	تفـديـك نفسي وأبي
والنّـاسُ كلهم أبي	فـين أبي النّـاسُ في

قال مسهر في آيته : [من الوافر]

أحمـل بشكلي أم تطـيـق	وكيف يطـيـق ذاك أب رفيق
علاه الشيب لم يدرك له أبـن	وحادي السوت معترم يسوق

(١) الحجون : جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها . (معجم البلدان ٢/ ٢٢٥) .

بَنِيَّ كَانَ لِي سَكَنًا وَأَنَسًا عَلَى صِغَرِ شَائِلُوه تَرَوْا
صَغِيرًا كَانَ فِي عَيْنِي كَبِيرًا يُؤَمِّلُهُ الْأَقَارِبُ وَالصَّدِيقُ
فَسَابِقِي إِلَيْهِ الْمَوْتُ عَدُوًّا وَعَدُوُّ الْمَوْتُ أَبْطَأُ سَبْقُ
فِي اللَّهِ صَبْرِي وَأَحْتِسَابِي وَنَفْسِي مِنْ مَصِيبَتِهِ تَفُوقُ^(١)
وَإِشْفَاقِي عَلَيْكَ مِنَ الْمَنَآيَا وَهَلْ يَسْطِيعُ يَدْفَعُهَا الشُّفِيقُ
أُرَدَّدُ غَصَّةً فِي الْقَلْبِ حَلَّتْ وَصَدْرِي عَنْ تَرْكُودِهَا يَضِيقُ
وَرِيحُ الْمَوْتِ يَنْفُضُهُ بَسْعِي وَفِي النَّفْسِ الضَّعِيفِ عَلَيْهِ ضَيْقُ
وَرَبَّتْ أُخْتُهُ وَأَخُوهُ شَجَوًّا وَأُمُّ قَدْ أَضْرَبَهَا الشُّهُيقُ
أَسْكَنَهُمْ وَفِي كَبْدي حَرِيقُ وَلَيْسَ يَسُوعُ فِي اللَّهْوَاتِ رَيْقُ

وَأُنْشَدَ : [مِنْ الْكَامِلِ]

حَسَدُوا مَرُوءَتَنَا فَضَلَّلَ سَعِيَهُمْ وَلَكِنْ بَيْتَ مَرُوءَةٍ أَعْدَاءُ
لَسْنَا إِذَا عَزَّ الْكَرَامُ لِمَعْشَرٍ أَزْرَى بِفَعْلِ بَنِيهِمُ الْآبَاءُ

قال أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر : حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ يَحْيَى الْفَسَائِي ، قَالَ :
كَانَ لِأَبِيكَ مَسْهَرُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى خَاتَمَ نَقْشِهِ : أَبْرَمْتَ قَعْمَ . فَكَانَ إِذَا ثَقُلَ عَلَيْهِ
الرَّجُلُ مِنْ جِلْسَائِهِ حَرَكَ خَاتَمَهُ فِي يَدِهِ وَنَظَرَ إِلَى نَفْسِهِ ، ثُمَّ رَمَى بِهِ إِلَى الرَّجُلِ ، فَيَقْرَأُ مَا
عَلَى خَاتَمِهِ ، فَيَقَالُ : مَا عَلَى خَاتَمِكَ يَا أَبَا عَبْدِ الْأَعْلَى ، فَإِذَا أَخْبَرَهُ قَامَ وَكَفَى ثَقْلَهُ .

قال يحيى بن معين :

إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ قَتَلَ يُونُسَ بْنَ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ يَصَلِّي ،
وَقَتَلَ أَبَا أَبِي مَسْهَرٍ .

(١) تفوق : تخرج .

٣٧٨ - المسيّب بن حزن بن أبي وهب

ابن عمرو بن عايد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب^(١)

أبو سعيد . وهو والد سعيد بن المسيّب المخزومي

له ضجة ، وهو ممن بايع تحت الشجرة ، روى عن النبي ﷺ حديثاً ، وعن أبيه ؛
وشهد اليرموك .

عن سعيد بن المسيّب ، عن أبيه ، قال :

لَمَّا حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل
وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ، فقال رسول الله ﷺ : « يا عم ، قل : لا إله إلا الله ،
أشهد لك بها عند الله » . قال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب ، أترغب عن
ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل النبي ﷺ يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتى قال
أبو طالب آخر ما كلمهم ، هو على ملة عبد المطلب ؛ وأبى أن يقول : لا إله إلا الله . فقال
رسول الله ﷺ : « أم والله لأستغفرن لك ما لم أنة عنك » . فأنزل الله عز وجل ﴿ ما كان
للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم
أصحاب الجحيم ﴾^(٢) . وأنزل في أبي طالب ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي
من يشاء وهو أعلم بالمهتدين ﴾^(٣) .

عن ابن المسيّب ، عن أبيه :

أن النبي ﷺ قال لجده - جد سعيد - : « ما أسمك ؟ » قال : حزن . فقال
النبي ﷺ : « أنت سهل » فقال : لا أغير أسماً سَمَّاه أبي . قال ابن المسيّب : فما زالت فينا
حزونة بعد .

(١) طبقات خليفة ٢٠ ، نسب قريش ٣٤٥ ، جمهرة ابن حزم ١٤١ ، الجرح والتعديل ٢٩٢/١/٤ ، تهذيب

التهذيب ١٥٢/١٠ ، الإكمال ٤٥٤/٢ و ١٠/٦ ، الإصابة ٩٩/٦

(٢) سورة التوبة ١١٣/٩

(٣) سورة القصص ٥٦/٢٨

وعنه ، عن أبيه ، قال :

خمدت الأصوات يوم اليرموك ، فلم يُسمع صوتٌ إلا رجلاً تحت الرّاية ينادي : يا نصر الله أقرب . فدنوتُ فإذا أبو سفيان بن حرب تحت راية ابنه يزيد بن أبي سفيان .

وعن سعيد بن المسيب ،

أن أياه قدم على عمر يريد من الشام ، فجعل يستخيره فقال : أتعجلون الإفطار ؟ قل : نعم . فقال : أما إنهم لن يزالوا بحير ما كانوا كذلك ولم ينتطعوا تتطع أهل العراق .

وعنه ، قال :

كان المسيّب رجلاً تاجراً ، فدخل عليه ابن سلام ، فقال : يا أبا سعيد ، إنك رجلٌ تباع الناس ، وإن أفضل مالِك ما تغيب عنك ، وإنه ليس المفلس الذي يفلس بأموال الناس ، ولكن المفلس الذي يوقف يوم القيامة فلا يزال يؤخذ من حسناته حتى لا تبقى له حسنة . فكان أبو سعيد مستوصياً بها .

قال ابن سلام : إذا كان له حقٌ على أحد فجاءه ببعضه قال : لا أقبل منك إلا الذي لي كلّهُ ، حرصاً على الحسنات يوم القيامة .

٢٧٩ - المسيّب بن دارم^(١)

أبو صالح البصريّ

سمع عمر بن الخطاب بالجابية .

قال أبو صالح :

قدم علينا عمر بن الخطاب الجابية ، فقام على بعير له أحمر مقتب يقتب عليه رجلٌ له رث . عليه عباءة قطوانية ، فصاح بصوتٍ له عالٍ : أيّها الناس ! فثاب إليه الناس ، فقال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول في مثل مقامي هذا مثل مقالتي هذه : « استوصوا بأصحابي خيراً ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم » ثم قال الشيخ بيده هكذا ثلاث فرق ، « ثم يأتي بعد ذلك قومٌ يشهدون وإن لم يُشهدوا ، ويحلفون ولا يُستحلفون ، ألا ومن

(١) الجرح والتعديل ٢٩٤/١/٤ ، كنى مسلم ١٢١

سرّه أن ينزل بحجة الجنّة فليلزم الجماعة فإن يد الله على الجماعة ، وإن الواحد شيطانٌ ، وهو من الاثنين أبعد ، ألا ولا يخلون رجلٌ بامرأة ، ألا ومن سرّته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن .

قال المسيّب :

رأيتُ عمرُ وفي يده دُرّة ، فضرب رأسَ أمةٍ حتى سقط القناع عن رأسها ، قال : فيم الأمةُ تشبّه بالحرّة ؟

وقال :

رأيتُ عمرُ بن الخطّاب ضربَ جمّالاً وقال : لِمَ تحمّل على بعيرك ما لا يطيق ؟

قال ابن أبي حاتم :

مات سنة ست وثمانين .

٢٨٠ - المسيّب بن نَجَبَة بن ربيعة

ابن رياح بن ربيعة بن عوف بن هلال بن شَمُخ بن فزارة بن دُبَيان ، الفزاري^(١)

صحب عليّ بن أبي طالب وسمع منه ، وشهد حصار دمشق ، وكان في الجيش الذي جاء مع خالد بن الوليد من العراق ، وكان ممّن خرج في جيش التوّابين الذين خرجوا للطلب بدم الحسين بن عليّ فقتل بعين الورد^(٢) من أرض الجزيرة سنة خمس وستين .

روى عن علي بن أبي طالب ، قال :

قال النبي ﷺ : « ما من نبيٍّ إلّا وله سبعة نجباء ، وأعطيتُ أنا اثني عشر نجيباً » .
قيل لعليّ بن أبي طالب : ومن هم ؟ قال عليّ : أنا والزبير بن العوّام وأبو بكر وعمر وضمرة وجعفر ومصعب بن عمير وبلال وعمار بن ياسر والمقداد وعثمان بن مظعون - وشك سفيان في عبد الله بن مسعود - .

(١) طبقات ابن سعد ٢١٦/٦ ، المرحم والتعديل ٢٩٣/١/٤ ، الإكمال ٥٠١/١ ، تهذيب التهذيب ١٥٤/١٠ ، جمهرة

ابن حزم ٢٥٨

(٢) عين الورد : مدينة بالجزيرة تسمى رأس عين ، مشهورة - (معجم البلدان ١٨٠/٤) .

وعن الحسن بن عليّ ، قال :
إني رجلٌ محاربٌ ، وقد قال رسول الله ﷺ : « الحرب خدعة » .

عن قيس ، قال :
كنتُ مع خالد فأقبل حتى نزل بناحية بُصرى ، وقسم خيله فجعل على شطرها
المسيّب بن نجبة وعلى التضر الآخر رجلاً كان معه من بكر بن وائل .

قال محمد بن سعد :
في الطبقة الأولى من أهل الكوفة ، شهد القاديّة ، وشهد مع عليّ مشاهده ، وقُتل
يوم عين الوردّة مع لتّوايين الذين خرجوا وتابوا من خذلان الحسين ، فبعث الحصين بن
مخير برأس المسيّب بن نجبة مع أدهم بن عمرز الباهليّ إلى عُبيد الله بن زياد ، وبعث به
عُبيد الله بن زياد إلى مروان بن الحكم ، فنصبه بدمشق .

عن سلمة بن كهيل ، قال :
جالستُ المسيّب بن نجبة الفزاريّ في هذا المسجد عشرين سنةً ، وناسٌ من الشيعة
كثير ، فما سمعتُ أحداً منهم يتكلّم في أحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ إلاّ بخير ، وما كان
الكلام إلاّ في عليّ وعثمان .

عن أبي مخنف ، قال :
حدّثني هذا الشيخ عن المسيّب بن نجبة ، قال : والله ما رأيتُ أشجع منه إنساناً قطّ ،
ولا من العصابة التي كان فيهم ، ولقد رأيته يوم عين الوردّة يُقاتل قتالاً شديداً ما ظننتُ
أن رجلاً واحداً يقدر أن يبلي ما بلي ولا يتكأ في عدوّه مثل مانكأ ، ولقد قُتل رجلاً .

قال : وسمعتَه يقول قبل أن يُقتل وهو يقاتلهم : [من الرجز]

قد علمت سيّالة الذوائبِ واضحة اللّيسات والثرائبِ
أني غداة الرّوع والتّغسالبِ أشجع من ذي لبيدٍ مُوابِ
قصاعُ أقرانٍ مخوفُ الجانبِ

وقال : [من الطويل]

ولستُ كمن خان ابن عفّان منهم ولا مثل من يعطي العهود ويعدرُ

ولكنّ نبغي جنّةً تُقْمِي بها لعلّ ذنوبي عند ربّي تُغْفَرَ
شهدتُ رسول الله بالحقّ قلماً يُشْتَرُ بالجَنّاتِ والنَّارِ يَنْدَرُ

٢٨١ - المسيّب بن واضح بن سرحان^(١)

أبو محمد السُّلَميّ ، الحمصيّ ثم التَّلَمَنْسِيّ

سُع منه بصور ، وأجتاز بدمشق أو بأحدها في طريقه إلى صور .

روى عن يوسف بن أسباط ، بسنده إلى جابر ، قال :

قال النُّبِيُّ ﷺ : « مُدَارَاةُ النَّاسِ صَدَقَةٌ » .

وعن حفص بن ميسرة ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، قال :

توضاً رسول الله ﷺ مرّةً مرّةً وقال : « هذا وضوءٌ مَنْ لَا يَقْبَلُ اللهَ لَهُ صَلَاةٌ إِلَّا بِهِ »
ثمّ توضاً مرّتين مرّتين وقال : « هذا وضوءٌ مَنْ يُضَاعَفُ اللهَ لَهُ الْأَجْرُ » ثمّ توضاً ثلاثاً ثلاثاً
فقال : « هذا وضوئي ووضوء المرسلين قبلي » .

قال أبو نصر هبة الله بن عبد الجبار السجزي :

وأما المسيّب بن واضح فهو شيخٌ جليلٌ ثقةٌ من تبع الأتباع - يعني للتابعين - كنيته
أبو محمد الحمصيّ من أهل تل مَنَسٍ قريةٍ بمحصر .

قال أبو حاتم عنه :

صدوق ، كان يخطئ كثيراً ، فإذا قيل له لم يقبل .

وقال صالح بن محمد البغدادي :

لا يدري أي طريقه أطول ، لا يدري أيّ يقول . ويوسف بن أسباط صدوق .

قال المسيّب :

خرجتُ من تل مَنَسٍ وأنا أريد مصرَ إلى أبْنِ لهيعة ، فلما صرتُ إلى مصر أُخْبِرْتُ
بموته ، فسمعتُ من إسماعيل بن عِيَّاش

(١) المرح والتمديد ٢٩٤/١/٤ ، لسان الميزان ٤٠/٦ ، النقي في لضعفاء ٦٥٩/٢ ، معجم البلدان ٤٤/٢ ، ونبته
إلى تل مَنَسٍ - حصن قرب معرة النعمان بالشام . وقيل : قرية من قرى حص .

مات سنة ست وأربعين ومئتين ، وقيل : سنة سبع وأربعين ومئتين غرة المحرم ،
وسنة تسع وثمانون سنة ، ودفن ببل منس ، وكان مسنداً ، وله عقب نحاس .

٢٨٢ - مشرف بن مرجى بن إبراهيم

أبو المعالي المقدسي ، الفقيه

سمع بدمشق .

روى بصور سنة ثمان وثلاثين وأربعمئة عن أبي أحمد محمد بن أحمد بن سهل القيساري ، بسنده
إلى فاطمة الكبرى عليها السلام ، قالت :

كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صلى على محمد النبي ﷺ وقال : « اللهم اغفر
لي ذنوبي وأفتح لي أبواب رحمتك » وإذا خرج صلى على محمد النبي ﷺ وقال : « اللهم
اغفر لي ذنوبي وأفتح لي أبواب فضلك » .

وعن أبي الحسن محمد بن عوف بن أحمد المري ، بسنده إلى أبي الدرداء ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « أهل الشام أزواجهم وذرايعهم وعبيدهم وإماؤهم مرابطون في
سبيل الله ، فمن احتل منها مدينة من المدائن فهو في رباط ، ومن احتل منها ثغراً من
الثغور فهو في جهاد » .

٢٨٣ - مشكان^(١)

أبو عمرو ، ويقال : أبو عمر ، الدمشقي

روى عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال :
« إني فضلت بأربع : جعلني وأمّي نصف في الصلاة كما نصف الملائكة ، وجعل
الصعيد لي وضوءاً ، وجعلت الأرض كلها لي مسجداً ، وأحلّت لي الغنائم » .

عن علي بن أبي حملة ، قال :
كنت في مجلس أبي زكريا الدمشقي ، فذكر مشكان الدمشقي - وكان جليساً

(١) الإكمال ٢٥٦/٧

لأبي الدرداء - فقالوا : إنه لرجلٌ صالح ، من رجلٍ يحب السلطان ، فقال : اللهم غفراً ،
لقد رأيتنا معه في القوادس^(١) في البحر ، وأشدت علينا ، فتقنّد مصحفه ثم جاءني فضرب
فخذي فقال : يا ابن أبي زكريا ، أي شيء تخاف ؟ وددت أنها تجلجل بي وبك إلى يوم
القيامة .

٢٨٤ - مصاد بن زهير الكلبّي

من وجوه بني كلب ، كان ينزل المِزّة ، وله يقول الشاعر : [من الخفيف]
حيّـذا ليلتي بمِـزّة كلبٍ غال عني بها الكواوين غولُ
بت ألهو بها وعندي مصادٌ إنه لي وللكرام وصولُ

٢٨٥ - مُصعب بن أيّوب

حَرَسِيٌّ كان لعمر بن عبد العزيز .

قال مصعب :

كنتُ في حرس عمر بن عبد العزيز ، وكنتُ قائماً على رأسه إذ دخل عليه رجلٌ من
قريش من أهل المدينة ونبطيٌّ ينازعه في أرضٍ ، فأختصما إلى عمر . قال محمد بن خالد بن
الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط للنبطيّ وهو يظنُّ أن عمر لا يابّهُ لِمَا أراد : صدق
أمير المؤمنين ، ليكسر النبطيّ - ويريه أن يخصمه من يرقده عند عمر - ، فأقبل عيه عمر
فقال : أعندي ترفده ؟ والله لقد كنتُ أنكر هذا قبل أن تنصل هذه - يشير بأصبعه
يخطّط بها لحيته - ثم قال : قم . فأقامه من المجلس ، وأتبعه رسولاً يرحله من العكر .

٢٨٦ - مُصعب بن الرّبيع الخثعميّ

كاتب مروان بن محمد .

(١) القوادس : جمع قادس وهي السفينة العظيمة . القاموس .

عن مصعب بن الزبيع الخثعمي ، وهو أبو موسى بن مصعب - وكان كاتباً لمروان بن محمد - قال (١) :

لَمَّا أَنهَزِمَ مروان وظهر عبد الله بن عليّ على الشام طلبتُ الأمان فأمنتني ، فإني يوماً جالسٌ عنده وهو متكئٌ ، إذ ذكر مروان وأنهباه ، فقال : أشهدت القتال ؟ قلت : نعم ، أصلح الله الأمير . فقال : حدثني عنه . قال : قلتُ : لَمَّا كَانَ ذلك قال لي : أحزر القوم . فقلتُ : إِنما أنا صاحب قلمٍ ، ولست بصاحب حربٍ . فأخذ يمينه وَيَسْرَةً ونظر فقال لي : هم اثنا عشر ألفاً . فجلس عبد الله وقال : ماله - قاتله الله - ما أحصى الديوان يومئذٍ فضلاً على اثني عشر ألف رجل !

٢٨٧ - مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ

ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب (٢)

أبو عيسى ، ويُقال : أبو عبد الله ، الأسديّ ، الزُّبيريّ

وفد على معاوية ، وكان أخوه عبد الله بن الزبير ولأه البصرة ، ثم عزله بابنه حمزة ، ثم ولأها إياه ثانية وجمع له معها الكوفة .

عن الحكم ،

أن رجلاً من عبد القيس كان يدخل على امرأة فنهاه زوجها عن ذلك وأشهد عليه أهل المجلس ، فجاء يوماً فرأه في بيته ، فقتله ، فَرَفَعَ إلى مصعب بن الزبير ، فقال : لولا أن عمر عقل هذا ماعقلته ، فوداه .

وقاذ جرير بن حزم :

قدم على معاوية شاباً من أهل المدينة من قريش وأفدين ، فيهم عمرو بن سعيد

(١) من تاريخ الطبري ٤٣٩/٧

(٢) طبقات خليفة ٢٤١ ، طبقات ابن سعد ١٨٢/٥ ، تاريخ بغداد ١٠٥/١٣ ، نسب قريش ٢٣٦ و ٢٤١ ، جهرة ابن حزم ١٢٢ و ١٢٤ ، المعارف ٢٢٤ ، الجرح والتعديل ٣٠٣/١/٤ ، للموفقيات ٥٢٥ ، الأغاني ١٣٣/١٩ ، فوات الوفيات ١٤٣/٤ ، حسنف من نسب قريش ٥٦ ، جهرة ابن الكلبي ٧٠ - ٧١ ، سير أعلام النبلاء ١٤٠/٤ ، العبر ٨٠/١ ، كفى مسلم ١٣٦

وعبد الملك بن مروان وعبد الرحمن بن أم الحكم ومصعب بن الزبير ، فأنزلهم في منازل حسنة وأكرمهم ، ووافق ذلك قدوم زياد عليه ، فقال له معاوية : يا أبا المعيرة ، إنه قدم عليّ شباب من قومي يزعم أهل المدينة وغيرهم أنهم أفضل من وراءهم ، فأب كل رجل منهم حتى تجالسه وتسأله وتبلو ما عنده ، ثم أنصرف فعرفني .

فجعل زياد يزور كل واحد منهم فيتحدث عنده ساعة ، ومنهم من يتحدث عنده يوماً وليلاً ، ثم أتاه ، فقال : صفهم لي ولا تبهم ؛ فقال : أما رجل منهم فبسيط اللسان ، حسن العقل ، لم يدع التيه فيه فضلاً ، وهو خليق أن يطلب هذا الأمر فتعطيه . قال : هو - والله - عمرو بن سعيد . قال : هو هو .

قال : ورجل له مثل عقله ، حسن اللسان ، إلا أن لصاحبه فضل حلاوة عليه ، فذكر العفة ويتحظى بها ، وهو خليق أن يبلغ غايته في نفسه . قال : هو - والله - عبد الملك . قال : هو هو .

قال : ورجل آخر هو أحياناً من فتاة مخدرة حيية ، وهو أحبهم إليّ ، لك أن تصطنعه . قال : هذا - والله - مصعب بن الزبير . قال : هو هو .

قال : وكيف رأيت عبد الرحمن ؟ قال : قد غلب عليه قول الشعر وذهب به . قال : لعن الله من لا يموت دونك .

قال الزبير بن بكار في تسمية ولد الزبير :

ومصعب وحمة ورملة بني الزبير ، وأهم الرباب بنت أنيف بن عبيد بن قصاد بن كعب بن عليم بن جناب بن هبل ، من كلب . وكان [مصعب] يسمى أنية النحل^(١) ، من كرمه وجوده . قال الشاعر^(٢) : [من الطويل]

لا تحب السلطان عاراً عقابها ولا ذلةً عند الحفائظ في الأصل
فقد قتل السلطان عبيراً ومصعباً قريعي قريش واللذين هما مثلي

(١) ثمار القلوب ٥٠٨

(٢) الأبيات بلا نسبة في ثمار القلوب ٥٠٨ ، ونسبها ابن عساكر في ترجمة عمرو بن سعيد الأشدق إلى النبي .

انظر هذا المختصر ٢١٦/١٩

عمادُ بني العاص الرفيع عمادُها وقَرَمَ بني العبَّاس آنية النحل
ولي العراقيين لأخيه عبد الله بن الزُّبير ، وكان شجاعاً ممدحاً ، يقول عبَّيد الله بن
قيس الرُّقَيَّات^(١) : [من الخفيف]

إنَّما مصعبٌ شهابٌ من اللُّـمـه تجلَّتْ عن وَجْهِهِ الظُّلُماءُ
مُلْكُهُ مُلْكُ عِزَّةٍ لَيْسَ فِيهَا جَبَرَتْ مِنْهُ وَلَا كِبَرِيساءُ
يَتَّقِي اللهُ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفـ لَحَ مَنْ كَانَ هُمُّهُ الْاِتِّقَاءُ
وقال أحدُ الكلبِيِّين يذكر ولادة من ولدوا^(٢) : [من الطويل]

وعبدُ العزيز قد وَلَدْنَا وَمُصْعِباً وكتبَ أبٌ لِلصَّالِحِينَ وَلَوْدُ

قال محمد بن سعد :

مصعب بن الزُّبير بن العوام قُتِلَ بالعراق سنة اثنتين وسبعين ، ويكنى أبا عبد الله
ولم يكن له أبن يسمى عبد الله .

قال أبو بكر الخطيب^(٣) :

كان من أحسن النَّاس وجهاً ، وأشجعهم قلباً ، وأسخام كفاً ، وولي إمارة العراقيين
وقت دُعي لأخيه عبد الله بن الزُّبير بالخلافة ، فلم يزل كذلك حتى سار إليه
عبد الملك بن مروان فقتله بِمَكِين^(٤) في موضع قريب من أوانا على نهر دُجَيْل عند دير
الجائليق . وقبره إلى الآن معروفٌ هناك .

عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزُّهراني ،

أن جميلاً نظر إلى مصعب بن الزُّبير على جبال عَرَفة فقال : إن هاهنا لَفَقَى أكره أن
تراد بُيُوتُهُ .

قال الشعبي :

مارأيتُ أميراً قطَّ على منبرٍ أحسن من مصعب بن الزُّبير .

(١) ديوانه ٩١ - ٩٢

(٢) البيت لرحل من كلب في الموشح ٨٤

(٣) عن تاريخ بغداد ١٠٥/١٣

(٤) معجم البلدان ١٢٧/٥

عن الوليد بن هشام ، قال :

كان مصعب بن الزبير يحسدُ النَّاسَ على الجَمالِ ، فإنه ليخطب النَّاسَ بالبصرة إذ أهلُّ ابن جودان من ناحية الأزد ، فأعرض بوجهه عن تلك النّاحية إلى ناحية بني تميم ، فأقبل ابن حيران من تلك النّاحية ، فأعرض ببصره عنها ورمى ببصره إلى مؤخر المسجد ، فأقبل الحسن البصريّ من مؤخر المسجد ، فأقفَ مصعب ونزل عن المنبر .

عن عبد الرحمن بن أبي الرّناد ، عن أبيه . قال (١) :

أجتمع في الحِجرِ مُصعب وعُروة وعبد الله بنو الزُّبير ، وعبد الله بن عمر ، فقالوا : نمّوا . فقال عبد الله بن الزُّبير : أمّا أنا فأتمنّى الخلافة . وقال عروة : أمّا أنا فأتمنّى أن يؤخذَ عنيّ العِلْمُ . وقال مصعب : أمّا أنا فأتمنّى إمرة العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين . وقال عبد الله بن عمر : أمّا أنا فأتمنّى المغفرة .

قال : فقالوا كلّهم ماتمّوا ، ولعلَّ ابن عمر قد غفر له .

قال خليفة (٢) :

وفيها - يعني سنة سبع وستين - جمع عبد الله بن الزُّبير العراق لأخيه مصعب بن الزُّبير .

وقال :

سنة ثمان وستين : فيها غَزَلَ عبد الله بن الزُّبير مصعباً عن العراق وجعلها لابنه حمزة بن عبد الله .

وقال :

وفي سنة سبع وستين ، فيها غَزَلَ ابن الزُّبير أباه حمزة عن العراق وجعلها لمصعب بن الزُّبير ، فأقام بها - يعني بالكوفة - مصعب نحواً من ستين ، ثم انحدر إلى البصرة وأستخلف القبايع الحارث بن عبد الله المخزومي ، ثم رجع مصعب فلم يزل بها حتى قُتل .

(١) نظر الخبر بتوسع في الحلة السّواء لابن الأثير ٣٠

(٢) هذه الأخبار ليست في تاريخه .

وسار مصعب يريد الشام ، وسار عبد الملك يريد العراق ، فألقى مصعب باجميرا^(١)
أقصى عمل العراق ، وألقى عبد الملك بطنان حبيب^(٢) أقصى عمل الشام ، وهجم عليها الشتاء
فرجعا ، وكذلك كانا يفعلان في كل عام حتى قُتل مصعب ، وفي ذلك يقول^(٣) :

[من الرجز]

أَيَّتْ يَـمَّـا مَصْعَبُ إِلَّا سِيراً فِي كُلِّ عَامٍ لَكَ بِأَجْمِيراً
[تغزو بنا ولا تفيد خيراً]

عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم . قال :
قدم وفدٌ من أهل العراق على عبد الله بن الزبير ، فأتوه في المسجد ، فسلموا عليه ،
فسألهم عن مصعب بن الزبير وعن سيرته فيهم . فقالوا : أحسنُ الناسِ سيرةً ، وأقضاهم
بحقٍّ ، وأعدلهم في حكمٍ : وذلك يوم الجمعة ، فلَمَّا صَلَّى عبد الله بن الزبير بالناس الجمعة
صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على نبيه ، ثم تمثَّل : [من الرجز]

قَدْ جَرَّبُونِي ثُمَّ جَرَّبُونِي مِنْ غُلَامَاتَيْنِ وَمِنْ الْمُثْنِ
حَتَّى إِذَا شَابُوا وَشَيَّبُونِي خَلَّوْا عَنَّا فِي ثُمَّ سَيَّبُونِي

أيُّها النَّاسُ ، إني قد سألتُ هذا الوفد من أهل العراق عن عاملهم مصعب بن الزبير
فأحسنوا الشَّاء ، وذكروا منه ما أحبُّ ، إن مُصْعَباً أَطْبَى^(٤) القلوبَ حتى لا يُعَدَلَ به ،
والأهواءَ حتى لا تحوَلَ عنه ، وأسْتَمَالَ الألسُنَ بشنائها ، والقلوبَ بصحَّتْها ، والأنفُسَ بمحبَّتْها .
فهو المحبوب في خاصَّته ، المأمون في عامَّته ، بما أطلق الله به لسانه من الخير ، ويسط به من
البذل . ثم نزل .

(١) باجميرا : موضع دون تكريرت من أرض الموصل . (معجم البلدان ٢١٤/١) .

(٢) بطنان حبيب : أدنى قسرين إلى الجزيرة ، نسب إلى حبيب بن مسلمة الفهري . (معجم البلدان ٢١٤/١
و ٤٤٧) .

(٣) الأقطار بلا نسبة في الموفقيات ٥٢٧ ، ونسبها ياقوت ٢١٤/١ إلى أبي الجهم الكناني . والزيادة عن
الموفقيات .

(٤) أَطْبَى القلوب : أسأَلَهَا . الأساس .

عن علي بن زيد ، قال ^(١) :

بلغ مصعب بن الزبير عن عريف الأنصار شيء ، فهُمْ به ، فدخل عليه أنس بن مالك فقال له : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « استوصوا بالأنصار خيراً - أو قال : معروفًا - آقبلوا من مُحسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم » . فألقى مصعب نفسه عن سريره وألرزق خذّه بالباطل وقال : أمرُ رسول الله ﷺ على الرُّأس والعين . فتركه .

عن عبد الله بن المبارك ، قال :

دخل أسقفُ حِجران على مصعب بن الزبير ، فرمى إليه مصعب بثيء فشجّه ، فقال له الأسقفُ : أعطني الأمان حتى أخبرك بما أنزل الله على عيسى بن مريم في الإنجيل . فقال له : لك الأمان ، وما أنزل الله عليه ؟ فقال الأسقفُ : أنزل الله عليه : مالاً ميراً وللغضب ومن عنده يُطلب الحِلْم ! وما له وللجور ومن عنده يطلب العدل ! وما له وللبخل ومن عنده يُطلب البذل !

عن رجل من أهل العلم ، قال :

بلغ مصعب بن الزبير عن رجلٍ من أهل البصرة كثيرٍ ، فقال مصعب : العجبُ من ابن آدم ، كيف يتكبر وقد جرى في محرى البول مرّتين ؟

قال أبو عبد الله بن سميويه ^(٢) :

أمر عبد الله بن الزبير رجلاً فأمر بضرب عنقه ، فقال : أعزّ الله الأمير ، ما أقبح بمثلي أن يقوم يوم القيامة فأتلّق بأطرافك الحسنة وبوجهك الذي يستضاء به فأقول : ياربّ سلّ مصعباً فيمّ قتلني ؟ فقال : يا غلام ، أعفّ عنه . فقال : أعزّ الله الأمير ، إن رأيتَ أن تجعل ما وهبتَ لي من حياتي في عيشٍ رخيٍّ . قال : يا غلام ، أعطه مئة ألف . فقال : أعزّ الله الأمير ، فإني أشهد الله وأشهدك أنّي قد جعلتُ لابن قيس الرقيّات منها خمسين ألفاً ، فقال له : ولم ؟ فقال : لقوله فيك : [من الخفيف]

إنما مصعبٌ شهابٌ من الله تجلّت عن وجهه الظلماءُ

(١) عن مسند أحمد ٢/٢٤١

(٢) عن تاريخ بغداد ١٣/١٠٦

قال الشعبي^(١) :

مرّ بي مصعب بن الزُّبير وأنا على باب داري ، قال : فقال بيده هكذا . قال فتبعته . قال : فأمّا دخل أذن لي فدخلتُ عليه فتحدّثتُ معه ساعة ، ثم قال بيده هكذا ، فزُفِع السَّترُ ، فإذا عائشة بنت طلحة أمراؤه . فقال : يا شعبي ، رأيت مثل هذه قطّ ؟ قال : قلتُ : لا ، ثم خرجتُ . ثم لقيني بعد ذلك فقال لي : يا شعبي ، تدري ما قالت لي ؟ قلتُ : لا ، [قال :] قالت : تجلوني عليه ولا تعطيه شيئاً . قال : فقد أمرتُ لك بعشرة آلاف . فأخذتها ، فكان أول مالٍ ملكته .

قال الزُّبير بن بكار : حدّثني عمي ، قال :

أهديت لمصعب بن الزُّبير خلة من ذهب ، عناقيدها من صنوف الجواهر ، فدعا لها المقومين فقوّموها بألفي ألف دينار ، وكانت من متاع القُرس . فقال : والله ما أدري ما أضع بها ، أما إني سأعطيها رجلاً أحبه . فاستشرف لها ولده ومَن حواليه ، فدفعها إلى عبد الله بن أبي فروة .

عن عبد الله بن نافع ، قال :

كان عبد الله بن الزُّبير لا يكسو أسماء بنت أبي بكر بكسوة إلاّ كساها مصعبٌ مثلها .

قال أبو عاصم النبيل^(١) :

قيل لعبد الملك : شرب المصعب الشراب . فقال : والله لو كان ترك الماء مروءة عند مصعب لترك الماء .

وكان عبد الله بن الزُّبير إذا كتب لرجلٍ بجائزةٍ إلى مصعب بألف درهم جعلها مصعب مئة ألف .

عن الحكم ، قال :

أول من عرّف بالكوفة مصعب بن الزُّبير .

(١) عن تاريخ بغداد ١٦٧/١٣

قال عبد الله بن عمر^(١) :

كُتِبَ إلى عبد الملك بن مروان . وكتبَ إلى عبد الله بن الزبير ، ولم يمنعني أن أكتبَ إلى مصعب بن الزبير إلاَّ مخافةُ تزويد أهل العراق .

عن سعيد ، قال :

جاء ابن عمر مصعب بن الزبير فسلم عليه ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا ابن أخيك مصعب بن الزبير . قال : صاحب العراق ؟ قال : نعم . قال ابن عمر : أسألك عن قوم خالفوا وخلعوا الطاعة وقتلوا ، حتى إذا غلبوا دخلوا قصرًا وتحصنوا فيه وسألوا الأمان على دمائهم فأعطوا ، ثم قُتلوا بعد ذلك . قال : ولم العدد ؟ قال : خمسة آلاف . قال : فسبح ، ثم قال : عمرك الله يامصعب لو أن امرأً أتى ماشيةً للزبير فذبح منها خمسة آلاف شاة في غداة ، أكننت تعدّه أو تراه مُسرفاً ؟ قال : فسكت مصعب . فقال : أجبتني . قال : نعم ، إني لأعدُّ رجلاً يذبح خمسة آلاف شاة في يوم مُسرفاً . قال : أفتراه إسرافاً في البهائم ، لا تعبد الله ولا تدري ما الله ، وقتلت من وحد الله ؟ أما كان فيهم مُستكره يراجع به التوبة أو جاهل ترجى رجعتة ؟ أصب يا ابن أخي من الماء البارد ما استطعت في دنياك .

عن عمر بن حمزة ، قال^(٢) :

سمعتُ سالم بن عبد الله يسأل [عبد الله بن عمر] : أي أبني الزبير أشجع ؟ قال : كلاهما جاءه الموت وهو ينظر إليه .

عن عبد الله بن مصعب ، عن أبيه ، قال :

لما تفرّق عن مصعب جنده قال له بعض أودائه : لو أعتصمت ببعض القلاع ، وكاتبته من بُعد عنك من أوليائك كمثل المهلب والأشر وفلان وفلان ، فإذا أجمع لك من ترضاه لقيت القوم بكفائهم ، فقد ضعفت جدّاً وأختل أصحابك . فلبس سلاحه وخرج فبين بقي من أصحابه وهو يتمثل بشعر - قيل : لطريف العنبري ، وكان طريف يمدُّ بالْف فارس من فرسان خراسان - فقال : [من الطويل]

(١) عن المرفعة والتاريخ ٧٥٨٣

(٢) الخبر في الموفقيات ٥٦٠ والزيادة منه .

علامَ تقول السيفَ يثقلُ عاتقي إذا أنا لم أركب به المركب الصُّعبا
سأُحييكمَ حتى أموتَ ومن يموت كريماً فلا لوماً عليه ولا عتبا

عن سعيد بن يزيد ، قال :

سار عبد الملك إلى مصعب ، وسار مصعب حتى نزل الكوفة ، فقال إبراهيم بن الأشتر لمصعب : أبعث إلى ابن زياد بن عمرو ومالك بن مسمع ووجوه من وجوه البصرة فاضرب أعناقهم ، فإنهم قد أجمعوا على أن يغدروا بك . فأبى . قال : فقال إبراهيم : فياني أخرج الآن في الخيل ، فإذا قتلت فأنت أعلم . فقاتل حتى قُتل . فلما ألتقى المصعب وعبد الملك قلبَ القوم ترستهم ولحقوا بعبد الملك .

قال : فقتل المصعب وقتل معه ابنه عيسى بن مصعب وإبراهيم بن الأشتر ، وخرج مسلم بن عمرو الباهلي فقال : أحملوني إلى خالد بن يزيد ، فحُمِلَ إليه ، فاستأمن له ، ووثب عبيد الله بن زياد بن ظبيان على مصعب فقتله عند دير الجاثليق على شاطئ نهر يقال له : دُجِيل من أرض مَكِين ، وأحترق رأسه فذهب به إلى عبد الملك ، فسجد عبد الملك لما أتى برأسه ؛ وكان عبيد الله بن زياد بن ظبيان فاتكاً رديماً ، فكان يتلهف ويقول : كيف لم أقتل عبد الملك يومئذ حين سجد ، فأكون قد قتلتُ ملكي العرب ! . فقال عبد الملك لحاجبه : أقصِ هذا الأعرابي عني وأخرِ إذنه ما استطعت . فكان يفعل به ذلك .

فجاء^(١) يوماً فأذن الحاجب للناس وحبسه حتى أخذ الناس مجالسهم ، ثم أنزله ، فدخل والناس حول سرير عبد الملك ، ففضى حتى جلس مع عبد الملك على السرير ، فغضب عبد الملك فأقبل عليه فقال : يا ابن ظبيان ، لقد بلغني أنك لا تشبه أباك . فقال : والله لأنا أشبه به من الغراب بالغراب ، والقُدَّة بالقُدَّة ، والماء بالماء ، والتمر بالتمر ، ولكن إن شئت - يا أمير المؤمنين - أخبرتك بمن لم تنضجه الأرحام ، ولم يولد لتمام ، ولم يشبه الأخوال والأعمام . قال : ومن ذاك وبحك ؟ قال : سويد بن منجوف بن ثور السدوسي ، وهو قد تجالسَ معه . فقال عبد الملك : أكذاك يا سويد ؟ قال سويد : إن ذلك ليُقال

(١) انظر الخبر في البيان ٢٢٦/١ والعقد ٢١/٤ - ٢٢ ، ونثر الدر ٢٢٦/٢

- وكان عبد الملك وُلد لسبعة أشهر - فلما خرجا قال ابن ظبيان : ما أحبُّ أن لي بفطنتك حُمَر النُّعم . قال سويد : وأنا - والله - ما يُسرُّني أن لي بما قلت حُمَر النُّعم وسودها .
وسار عبد الملك من فوره حتى دخل الكوفة ، وعمر بن حريث يسير بين يديه .

عن جعفر بن أبي كثير ، عن أبيه ، قال ^(١) :
لما وُضع رأس مصعب بن الزُّبير بين يدي عبد الملك بن مروان قال : [من الوافر] .

لقد أَردى الفوارسَ يوم عبثي غلاماً غير مُنْاع المتاع
ولا فرحٍ خَيْرٍ إن أتاه ولا هلعٍ من الحَدَثانِ لآع
ولا وقَافَةٍ والحيلُ تعدو ولا خِصالٍ كَأُنبُوبِ اليراع
فقال الذي جاء برأسه : والله - يا أُمير المؤمنين - لو رأيته والرُّمح في يده تارة ،
والسيف تارة ، يفري بهذا ويطعن بهذا لرأيت رجلاً يلاً القلب والعين شجاعةً وإقداماً ،
ولكنه لما تفرقت رجاله وكثُرَ مَنْ قَصده وبقي وحده ، مازال ينشد : [من الطويل]

وإني على المكروه عند حضوره أَكْذِبُ نفسي والجفون له تنضي
وما ذاك من دُلٍّ ولكن حفيظةً أَدْبُ بها عند المبكِّرم عن عرضي
وإني لأهل الشَّرِّ بالشَّرِّ مرصدةً وإني لـِذي سِلْمٍ أَذلُّ من الأرضِ
فقال عبد الملك : كان والله كما وصف نفسه وصدق ، ولقد كان من أحبِّ النَّاسِ
إليَّ ، وأشدَّهم لي إلفاً ومودةً ، ولكن الملكَ عقيمٌ .

حدث أبو محم ، قال ^(٢) :
لما قُتل مصعب بن الزُّبير خرجت سكينه تطلبه في القتل ، فعرفته بشامةٍ في
فخذِه ، فأكبَّت عليه ، فقالت : يرحمك الله ، نعم - والله - حليل المسلمة كنت ، أدركك
- والله - ما قال عنترة ^(٣) : [من الكامل]

(١) عن تاريخ بغداد ١٣/١٠٧

(٢) عن تاريخ بغداد ١٣/١٠٨

(٣) ديوانه ٢٠٧ - ٢١٠ ، وفي روايتها اختلاف .

وحليل غانية تركتُ مجدلاً بالقاع لم يعهد ولم يتلَّ
فَهتكتُ بالزُمج الطويل إهابه ليس الكريم على القنا بحرم

عن الكلبي ، قال (١) :

قال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه : مَنْ أشجع العرب ؟ قالوا : شبيب ، قطري ، فلان ، فلان . فقال عبد الملك : إن أشجع العرب لرجلٌ جمع بين سَكينة بنت حسين وعائشة بنت طلحة وأمة الحميد بنت عبد الله بن عامر بن كريز ، وأُمّة رباب بنت أنيف الكلبي سيّد ضاحية العرب ، وولي العراقين خمس سنين فأصاب ألف ألف ، وألف ألف ، وألف ألف ، وأعطي الأمان فأبى . ومشى بسيفه حتى مات ، ذلك مصعب بن الزبير . لامن قطع الجسور مرةً هاهنا ومرةً هاهنا .

عن عبد الملك بن عمير ، قال :

رأيتُ عجباً ، رأيتُ رأس الحسين أتي به حتى وضع بين يدي عبيد الله بن زياد ، ثم رأيتُ رأس عبيد الله أتي به حتى وضع بين يدي المختار ، ثم رأيتُ رأس المختار أتي به حتى وضع بين يدي مصعب بن الزبير ، ثم أتي برأس مصعب حتى وضع بين يدي عبد الملك .

حدث شيخ من أهل مكة سنة مئة ، قال (٢) :

لما قُتل مصعب بن الزبير بالعراق وبلغ عبد الله بن الزبير بمكة ، فظع به فأضرب عن ذكر مقتله أيّاماً حتى تحدّث به العبيد والإماء في سكك المدينة ، ثم سعد ذات يوم المنبر فأسكت عليه هنيئة ، فنظرتُ إليه فإذا جبينه يعرق ، وإذا أثر الكآبة على وجهه لا تخفى ، فقلتُ لأخ لي إلى جاني : أما والله إنه للبيب النهد ، وإنه لَمَن يهون عليه دهاء الرّجال عند الجدال وعند القتال ، فما تراه يهاب من المنطق ؟ قال : فلعلّه يريد أن يذكر مقتل سيّد فتيان العرب المصعب بن الزبير ، ففطع بذلك وغير ملوم .

فما كان بأسرع أن قام فقال : الحمد لله الذي له الخلق والأمر ، ومُلك الدنيا والآخرة ، يؤتي الملك من يشاء ، وينزع الملك من يشاء ، ويُعز من يشاء ، ويُذل من

(١) عن تاريخ بغداد ١٠٦/١٣

(٢) الخبر في الموفقيات ٥٣٩ - ٥٤١

يشاء ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، ألا وإنه لم يذلّ مَنْ كان الحقّ معه وإن كان فرداً ، ولم يعزّ الله مَنْ كان من أولياء الشيطان وحزبه وإن كان معه الناس طرّاً ، إنه أتانا خبر من قُتل العراق أحرزنا وأفرحنا ، قتل المصعب بن الزبير رحمة الله عليه ؛ فأما الذي أحرزنا من ذلك فإن لفراق الحميم لوعةً يجدها له حميمه عند المصيبة له ، ثم يرعوي بعدها ذو الرأي إلى جميل الصبر وكريم العزاء ؛ وأما الذي أفرحنا له فإننا قد علمنا أن قتله له شهادة ، وأن الله جعل ذلك لنا وله خيرةً ، ألا إن أهل العراق أهل الغدر والنفاق أسلموه وباعوه بأقل ثمن كانوا يأخذونه منه إسلام النعمان المخطم فقتل ؛ وإن يقتل مصعب فقد قُتل أبوه وأخوه وعمه وخاله ، وكانوا الخيار الصالحين ، إنا والله ماغوت حَبْجاً^(١) ، ماغوت إلا قتلًا قتلًا ، قعصاً بالرماح وموتاً تحت ظلال السيوف .

ثم قال : ألا إن الدنيا عارية من الملك إلا على الذي لا يزول سلطانه ولا يبيد ، فإن تقبل عليّ الدنيا لاأخذها أخذ الأثير البطير ، وإن تدبر عني لأبكي عليها بكاء الحرف المهتر . ثم نزل .

قوله : أخوه ، يعني المنذر بن الزبير . وعمه ، يعني السائب بن العوام قُتل يوم البامة شهيداً . وخاله ، ويعني خال أبيه حمزة بن عبد المطلب .

عن الزبير بن خبيب ، قال :

قام عبد الله بن الزبير بعد المقام الذي نعى فيه مصعب بن الزبير ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، لئن كنتُ أصبت بمصعب لقد أصبتُ بأبي الزبير . فظننتُ أن لاأجتبرها ، ثم استمرت مريرتي ، وما كنتُ خلواً من مصيبة عثمان ، وما كان مصعب إلا فتي من فتياي ؛ ثم جعل يردُّ البكاء وإنه ليغلبه ، ويقول : [من الطويل]

هم دفعوا الدنيا على حين أعرضت كراماً وسئوا للكرام التأسيا

قتل مصعب سنة إحدى وسبعين ، وقيل : سنة اثنتين وسبعين ، يوم الخميس للنصف من جمادى الأولى ، وقُتل معه أبوه عيسى .

(١) أي بغتة .

قال عبيد الله بن قيس الرقيّات يرثي مصعب بن الزبير^(١) : [من الطويل]

لقد أورث المصيرين خزيًا وذلةً	قتيلٌ بدير الجاثليق مقيمٌ
فما نصحت لله بكر بن وائلٍ	ولا صدقت يوم الحفاظ تميمٌ
فلو كان بكرياً تقطّفت حوله	كائب يغلي حمّوها ويدمٌ
ولكنه ضاع الذمّام ولم يكن	بها مضريّ يوم ذاك حكيمٌ
جزى الله كوفيّ تميم ملامّةً	بفعلها إن المليم ملّمٌ
فنحن بنو العلات أخلّوا ظهورنا	ونحن فروغ منهم وصممٌ
فإن نفن لا يبقوا ولا يك بعدنا	لذي حرمة في المسلمين حريم ^(٢)

٢٨٨ - مصعب بن عبد الله بن مصعب

ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد

ابن أسد بن عبد العزى بن قصي^(٣)

أبو عبد الله الأسدي ، الزبيرى ، المدني .

قيل : إنه قدم الشام غازياً .

روى عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر

أن النبي ﷺ نهى عن النجش^(٤) .

وعن عبد العزيز بن محمد ، بسنده إلى عمر بن الخطاب ، قال :

كنت مع رسول الله ﷺ جالسا ، فقال رسول الله ﷺ : « من أفضل أهل الإيمان

(١) ديوانه ١٩٦ ، وفي رواية الأبيات خلاف .

(٢) هذه رواية الطبري ١٦١/٦ - ١٦٢ في هذا البيت ، وشطره الثاني في أصولنا محرف .

(٣) جهرة الزبير ٢٠٢ ، طبقات ابن سعد ٢٤٤/٧ ، الجرح والتعديل ٣٠٩/١٤ ، تاريخ بغداد ١١٢/١٢ ، جهرة

ابن حزم ١٢٢ ، الفهرست ١٢٢ ، سير أعلام النبلاء ٣٠/١١ ، المعبر ٤٣٢/١ ، الشذرات ٨٦/٢ ، تهذيب التهذيب ١٨٣/١٠ ، وهو صاحب كتاب نسب قريش .

(٤) النجش : أن تواطى رجلاً إذا أراد بيعاً أن تمدحه ، أو أن يريد الإنسان أن يبيع ببيعة فتساومه فيها بشئ

كثير ليسطر إليك ناطق فيقع فيها . القاموس .

إيماناً ؟ » قالوا : يا رسول الله ، الملائكة . قال : « هم كذلك ، ويحقُّ لهم ذلك ، وما يمنهم وقد أنزلهم الله المنزلة التي أنزلهم بها » . قالوا : يا رسول الله ، الأنبياء الذين أكرمهم الله برسالاته والنُّبوة . قال : « هم كذلك ، ويحقُّ لهم ، وما يمنهم وقد أنزلهم الله المنزلة التي أنزلهم بها » . قالوا : يا رسول الله ، الشهداء الذين أسَّشهدوا مع الأنبياء . قال : « هم كذلك ، ويحقُّ لهم ، وما يمنهم وقد أكرمهم الله بالشهادة مع الأنبياء ، بل غيرهم » . قالوا : فمن يا رسول الله ؟ قال : « أقوامٌ في أصلاب الرجال ، يأتون من بعدي ، يؤمنون بي ولم يروني ، ويصدقون بي ولم يروني ، فيجدون الورق المعلق فيعملون بما فيه ، فهو لأهل الإيمان إيماناً » .

قال مصعب بن عبد الله بن مصعب يذكر طرفيه ، ويفخر بمن ولده من قریش سوام^(١) :

[من الكامل]

فحللت بين سبائكها والفرقد	إني أمرواً خلطت قریش مولدي
حسن الثناء عليهم في الشهد	ضمنت عليّ لهم قرابةً بيننا
في بيت مَرْحَمَةٍ ومُلكٍ أَيْدٍ	تُدعى قریش قبل كل قبيلة
متعطفين على النبي محمد	بيت تقدّمه النبي ورهطه
وتطاول الأنساب بعد المحتد	فإذا تنازعت القبائل مجدها
قبض الأصابع راحتها باليد	وتواشجوا نسباً إلى آبائهم
أسد وقال زعيمها : لا تبعد	نسجت عليّ سيدها ولحامها
بين الزبير وبين آل الأسود	وحللت حيث أحب من أنسابهم
في بـاذخر دون السماء ممرّد	في منتقى أسدٍ على أحسابها
يتني بمكرمة أقول له : أعدد	وإذا يقوم خطيب قوم منهم
أهل الحفائظ منكم والسؤدد	قد شاركت أسد على أحسابها
تعرف فضائل هاشم لأجحد	فإذا تقدّم هاشم أيامها
وصيامنا وصلاتنا في المسجد	آل النبي لهم إمامة ديننا

(١) عن جمهرة الزبير ٢٠٣ - ٢٠٧

فَنَمْتُ بِالرَّحِمِ الْقَرِيبَةِ بَيْنَنَا
بِصَفِيَّةِ الْغَرَاءِ عَمَّةِ أَحْمَدِ
فَتَنَازَعُوا نَسَباً يَكُونُ شَبِيهَةً
وَإِذَا تَعَدُّ بَنُو أُمِّيَّةٍ فَضْلَهَا
وَعَلَّتْ غُلُوُّ الشَّمْسِ فِي غُلَوَائِهَا
فَتَرَى أُمِّيَّةً أَنَا أَكْفَاؤُهَا
بَنْتُ الْأَمِينِ وَصَهْرُ أَحْمَدِ مِنْهُمْ
وَشَجْتُ أُمِّيَّةً بَيْنَنَا أَرْحَامَهَا
وَبَلَّغْنَ مَطْلِباً وَدَرْنَ بَنُوفِلِ
وَأَتَيْنَ عَبْدَ الدَّارِ بَيْنَ بَيُوتِهَا
وَوَرِثَنَ عَبْدُ قُصَيٍّ مِنْ مِيرَاثِهِ
وَإِذَا تَغَطَّطَ بِحُرِّ زَهْرَةٍ فَأَرَعَى
يَدْعُونَ عَبْدَ مَنَافٍ فِي حَافَاتِهِ
يَتَنَاسَخُونَ أَثِيلَ عَجْدٍ قَادِمٍ
فَدَعُوتُ هَالَةٍ فَاتَّعَذَّتْ خِيَارِمِ
وَتَنَاضَلَتْ تِمٌّ عَلَى أَحْسَابِهَا
مَنْ حَيْثُ شُئْتُ أَتَيْتُهُمْ مِنْ هَاهُنَا
أَدْعُو بِرَيْطَةِ إِنْ دَعُوتُ وَدُونَهَا
وَتَطَاوَلَتْ عِزُّهُمْ حَتَّى أَشْرَفَتْ
يَتَأَمَّلُونَ وَجُوهَ غُرَّ سَادَةٍ
فِي مَتْنِ الشَّرَفِ الَّذِي مَافَوْقَهُ
فَدَعُوتُ عِمْرَاناً أَباً فَأَجَابَنِي
وَإِذَا عَدِيَّ خَاطَرْتُ فِي مَشْهَدِ
فَأَتَيْتُ أَسْأَلُهُمْ لِمَرَّةٍ حَظُّهَا
وَأَبْنَا هَضِيصٍ وَاللَّذَانَ كِلَاهَا

ثُدِيَّ عَلَى الْأَدْنَى غَيْرَ مُجَدِّدِ
وَعَقِيلَةَ النَّسْوَانِ بِنْتُ خُوَيْلِدِ
عَلَّمَ الْهَدَى وَهِدَايَةَ الْمُسْتَرَشِدِ
وَحَلُومَهَا رَجَحَتْ بِقَنَّةٍ صُنْدِدِ
حِينَ اسْتَقَلَّ عَلَى دِمَاحِ الْأَصِيدِ
إِذَا لَا يَكُونُ كَفِيَّهَا بِالْقَعْدِ
تَهْدِي ظَمِينَتَهَا إِلَيْنَا عَنْ يَدِ
فَسَلَكْنَ بَيْنَ مَصُوبٍ وَمَصْقَدِ
حَتَّى اسْتَجَرْنَ بِهِ اسْتَجَارَ الْفَرَقْدِ
حَيْثُ اسْتَقَرَّ بِهَا طِنَابُ الْمُؤْتِدِ
مَنْ حَيْثُ وَرِثَ يَخْلُدُ ابْنَةُ أَعْبَدِ
بِالْمَوْجِ مُطَرَّدَ الْعَبَابِ الْمَزِيدِ
وَإِذَا يُصَاحُ بِجَارِثٍ لَمْ يَقْعِدِ
وَحَدِيثَ عَجْدٍ لَيْسَ بِالْمُتَرَدِّدِ
نَسَباً وَقُلْتُ لِمَنْ يُقَاسِمُنِي: زِدِ
فَأَخَذْتُ أَكْرَمَهُمْ بِرَغْمِ الْحَدِّ
وَهَنَّاكَ عَوْدُ بَدِي وَإِنْ لَمْ أَهْدِي
بِنْتُ الْمُصَدِّقِ بِالنَّبِيِّ الْمَهْدِي
لِلنَّاسِ مِنْ مَتَعَوِّرٍ أَوْ مُنْجِدِ
وَرِثُوا الْمَكَارِمَ سَيِّدُ عَنْ سَيِّدِ
شَرَفَ وَلَيْسَ أَثِيلُكَ بِمَوْلِدِ
نَسَباً وَشَجْتُ إِلَيْهِ غَيْرَ الْمُسْنَدِ
طَمَّتْ غَوَارِبُهَا وَإِنْ لَمْ تَخْشِدِ
مَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ لَهُمْ أَوْ مَوْلِدِ
فِي مَتْنِ الشَّرَفِ الْقَدِيمِ الْمُتَلَدِّ

وإذا أنتيت لعامر لم أتتحل
وإذا دعوت محارباً أو حارثاً
فزلت من أحاثهم بحفيظة
وإذا تكون لعشر أكرومة
فأحوز حوزهم بغير تنحل
وعلت عروق بني الزبير من الثرى
فحق تقايئنا قريش عدها
ومق نهب بكرمية من معشر
صدقاتها أحسابنا وفوائد

وشركت في عرينها والأشقد
دعماً بكل خميلة أو قدقد
وقعدت من أحاسهم في مقعد
أضرب بسهم قرابة لم تبعد
وأكون ونطهم وإن لم أشهد
حق رجعت إلى جوام الموردي
نهل ولا نكتل بصاع المبيد
تلق المراسي عندنا وتمهد
من طيب مكسبة عطاء الأوحدي

عن الحسين بن الفهم ، قال (١) :

مصعب بن عبد الله ، نزل بغداد ، وروى عن مالك بن أنس الموطأ ، وكان إذا سئل عن القرآن يقف ، ويعيب من لا يقف ، وتوفي ببغداد في شوال سنة ست وثلاثين ومئتين .

قال أبو بكر الخطيب (١) :

مصعب بن عبد الله ، عم الزبير بن بكار ، سكن بغداد وحدث بها ، وكان عالماً بالنسب عارفاً بأيام الناس .

وقال الزبير (٢) :

وكان مصعب بن عبد الله وجه قريش علماً ومروءة ، وشرفاً وبياناً ، وجاهاً وقدرأ .

قال أحمد بن حنبل :

مصعب الزبيري مستثبت .

وقال العباس بن مصعب بن بشير :

قد أدركته ببغداد ، وهو أفعه قريش في النسب .

(١) عن تاريخ بغداد ١١٢/١٣ - ١١٤

(٢) عن جهرة الزبير ٢٠٧

قال عنه ابن معين والدارقطني :

ثقة .

قال الزبير^(١) :

حدثني محمد بن راشد ، قال : أختلف ما بين أبي بكر بن عبد الله بن مصعب وبين أخيه مصعب بن عبد الله ، فدخلت يوماً على مصعب ، فوجدته يقول : [من الطويل]

أَيَزَعُ أَقْوَامَ رَمَوْهُ بِظُنُونٍ بَأَن سَوْفَ تَأْتِي عِقَارِيهِ تَسْرِي
وَوَدَّ رَجَالٌ لَوْ تَمَادَتْ بِنَا الْحَطَى إِلَى الْغَيِّ أَوْ تَلْقَى عِلَانِيَةً تَجْرِي
أَبَتْ رَحِمٌ أَطَّتْ لَنَا مَرْجَحِنَةً أَمَانِي الْعَدَى وَالْكَاشِحَ الْحَيْكِ الصَّدْرِ
فَقُلْ لَوْ شَاءَ النَّاسُ لَن تَذْهَبَ الرُّقَى وَلَا عَاقِدَاتُ السَّحَرِ وَدَّ أَبِي بَكْرٍ

قال : ففرويتها ، ثم خرجت حتى استأذنت على أبي بكر ، فحدثته عن مدخلي على أخيه مصعب ، وأنشدته شعره هذا ، فرقّ وبكى حتى نشفّ دموعه بمندبل ، وأمرني فجنّته به . فكان ذلك صلح بينهما .

قال الزبير بن بكار^(٢) :

وتوفي مصعب بن عبد الله ليومين خلّوا من شوال سنة ست وثلاثين ومئتين ، وهو ابن ثمانين سنة .

٢٨٩ - مصعب بن المثنى العبدى

والد موسى بن مصعب

من وجوه خراسان ، أوفده قتيبة بن مسلم أمير خراسان على سليمان بن عبد الملك ليقره على ولايته .

(١) عن جمهرة الزبير ١٨٦

(٢) في جمهرته ٢١٦

٢٩٠ - مَصْقَلَةُ بَنِ هُبَيْرَةَ بَنِ شَبَل

ابن يثريّ بن امرئ القيس بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة
ابن عكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل بن قاسط^(١)
أبو الفضل البكريّ

من وجوه أهل العراق ، كان من أصحاب عليّ بن أبي طالب ، ووليّ أردشيرخرّه من
قَبْلَ ابنِ عَبَّاسٍ ، وعتب عليّ عليه في إعطاء مال الخراج لمن يقصده من بني عمّه ، وقيل :
لأنّه فدّى نصارى بني ناجية بخمسمئة ألف فلم يردها كلّها ؛ ووفد على معاوية .

عن عوانة ، قال^(٢) :

وخرج زيادٌ من القلعة حتى قدم على معاوية فصالحه على ألفي ألفٍ ، ثم أقبل فلقبّه
مَصْقَلَةُ بَنِ هُبَيْرَةَ وافداً إلى معاوية في الطريق ، فقال له : يامصقلة متى عهدك بأمر
المؤمنين ؟ قال : عاماً أوّل . قال : كم أعطاك ؟ قال : عشرين ألفاً . قال : فهل لك أن
أعطيكها على أن أعجلّ لك عشرة آلاف ، وعشرة آلاف إذا فرغت ، على أن تبلفه كلاماً ؟
قال : نعم . قال : قل له إذا أنتهيت إليه : أتاك زيادٌ وقد أكلَ برّ العراق وبحره ،
فخدعك ، فصالحته على ألفي ألف ؟ والله ما أرى الذي يقال إلا حقّاً . قال : نعم . ثم أتى
معاوية فقال له ذلك ، فقال له معاوية : وما يقال يامصقلة ؟ قال : يُقال : إنه ابن أبي
سفيان . فقال معاوية : وإن ذلك ليُقال ؟ قال : نعم . قال : أبى قائلها إلا إثماً . فرم أنه
نقد مصقلة العشرة آلاف الأخرى بعدما أدّعاه معاوية .

عن عمار ، قال :

كانت الخوارج تقول : إن عليّاً سبي المسلمين ، فلم يكن أحدٌ أدرك عليّاً ولا ذلك إلا
أبو الطفيل . قال : فلما قدمتُ سألت أبا الطفيل ، فقال : إن عليّاً لم يسب مسلماً ، إن
عليّاً سبي بني ناجية وكانوا نصارى أسلموا ثم ارتدّوا عن الإسلام ورجعوا إلى النصرانيّة ،

(١) جهرة بن الكلبي ٥١٦ ، جهرة ابن حزم ٣٢١ ، المعارف ٤٠٣

(٢) مضي الخبر في ترجمة زياد ، انظر المختصر ٧٧٩

فَقَتَلَ عَلِيٌّ مَقَاتِلَتَهُمْ وَسَبَى ذُرَارِيَهُمْ ، وَبَاعَهُمْ مِنْ مَصْقَلَةِ بْنِ هُبَيْرَةَ بِمِئَةِ أَلْفٍ ، فَأَعْطَاهُ خَمْسِينَ أَلْفًا وَبَقِيَتْ عَلَيْهِ خَمْسُونَ ، فَأَعْتَقَهُمْ مَصْقَلَةُ وَلَحِقَ بِمَعَاوِيَةَ ، فَأَجَازَ عَلِيٌّ عَيْتَهُمْ .

عن عبد الله بن فقيم ، قال ^(١) :

ثم إنه - يعني معقل بن قيس - أقبل بهم - يعني نصارى بني ناجية - حتى مر بهم علو مصقلة بن هُبَيْرَةَ الشيباني ، وهو عاملٌ على أردشير خَرَّه ^(٢) ، وهم خمسمئة إنسان ، فبكى النساءُ والصبيان وصاح الرجال : يا أبا الفضل ، يا حامي الرجال ، وما أوى المعذب ، وفكّك العناة ، آمن علينا وأشترنا فأعتقنا . فقال مصقلة : أقسم بالله لأتصدقن عليكم ، إن الله يجزي المتصدقين . فبَلَّغَهَا عَنْهُ عَلِيٌّ ، فقال : والله لولا أني أعلمه قالها توجعاً لهم لضربت عنقه ، ولو كان في ذلك تفاني تميم وبكر بن وائل . ثم إن مصقلة بعث ذهل بن الحارث الذهلي إلى معقل بن قيس فقال له : يعني بني ناجية . فقال : نعم ، أبيعكم بألف ألف فأبى عليه ، فلم يزل يراوضه حتى باعهم بخمسمئة ألف ، ودفعهم إليه ، وقال له : عجل بالمال إلى أمير المؤمنين ، فقال : أنا باعته الآن بصدر ، ثم أبعث بصدر آخر ، ثم كذلك حتى لا يبقى منه شيء إن شاء الله ؛ وأقبل معقل بن قيس إلى أمير المؤمنين فأخبره بما كان منه ، فقال له : أحسنت وأصبت .

وَأَنْتَظِرُ عَلِيٌّ مَصْقَلَةَ أَنْ يَبِيعَ إِلَيْهِ بِالْمَالِ ، فَأَبْطَأَ بِهِ ، وَبَلَغَ عَلِيًّا أَنَّ مَصْقَلَةَ خَلَى سَبِيلَ الْأَسَارَى ، وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ أَنْ يَعِينُوهُ فِي فَكَاكِ أَنْفُسِهِمْ بِشَيْءٍ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : مَا أَظُنُّ مَصْقَلَةَ إِلَّا وَقَدْ تَحْمَلُ حَالَةً ، لَا أَرَاكُمْ إِلَّا سَتْرُونَهُ عَنْ قَرِيبٍ مِنْهَا مُكْتَبِدًا ؛ ثُمَّ إِنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْخِيَانَةِ خِيَانَةَ الْأُمَّةِ ، وَأَعْظَمَ الْغَشِّ عَلَى أَهْلِ الْمَصْرِ غَشُّ الْإِمَامِ ، وَعِنْدَكَ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِينَ خَمْسَمِئَةِ أَلْفٍ ، فَأَبِيعْ بِهَا إِلَيَّ سَاعَةً يَأْتِيكَ رَسُولِي ، وَإِلَّا فَأَقْبِلْ حِينَ تَنْظُرُ فِي كِتَابِي ، فَإِنِّي قَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَى رَسُولِي إِلَيْكَ إِلَّا يَدْعُكَ تَقِيمُ سَاعَةً وَاحِدَةً بَعْدَ قَدُومِهِ عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَبْعَثَ بِالْمَالِ ، وَالسَّلَامَ عَلَيْكَ .

وَكَانَ الرَّسُولُ أَبُو جَرَّةَ الْخَنْفِي ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَرَّةَ : إِنْ بَعَثْتَ بِالْمَالِ السَّاعَةَ ، وَإِلَّا فَاشْخَصْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُ أَقْبَلَ حَتَّى نَزَلَ الْبَصْرَةَ ، فَكَثَّ بِهَا أَيَّامًا ؛ ثُمَّ إِنْ

(١) عن تاريخ الطبري ١٢٨/٥ - ١٢٩ .

(٢) أردشير خَرَّه : هي من أجل كور فارس : منها مدينة شيراز وجور وغيرها . (معجم البلدان ١٤٦١) .

أَبْنِ عَبَّاسٍ سَأَلَهُ الْمَالُ - وَكَانَ عَمَّالُ الْبَصْرَةِ يَحْمِلُونَ مِنْ كُورِ الْبَصْرَةِ إِلَى أَبْنِ عَبَّاسٍ ، فَيَكُونُ أَبْنِ عَبَّاسٍ هُوَ الَّذِي يَبْعَثُ بِهِ إِلَى عَلِيٍّ - فَقَالَ لَهُ : نَعَمْ ، أَنْظِرْنِي أَيَّاماً ، ثُمَّ أَقْبِلْ حَتَّى أَتِيَ عَلَيْكَ ، فَأَقْرَهُ عَلِيٌّ أَيَّاماً ثُمَّ سَأَلَهُ الْمَالُ ، فَأَدَّى إِلَيْهِ مِئَتِي أَلْفٍ ، ثُمَّ إِنَّهُ عَجَزَ عَنْهَا وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا .

قال ذهل بن الحارث : دعاني مصقلة إلى رحله ، فقدم عشاؤه ، فطعمنا منه ، ثم قال : والله إن أمير المؤمنين ليسألني هذا المال وما أقدر عليه . فقلت : والله لو شئت مامضت عليك جمعة حتى تجمع هذا المال . فقال لي : والله ما كنت لأحملها قومي ، ولا أطلب فيها إلى أحد . ثم قال : أما والله لو أن ابن هندٍ هو طالبي بها - أو ابن عفان - لتركاها لي ، ألم تر إلى ابن عفان حيث أطعم الأشعث من خراج أذربيجان مئة ألف في كل سنة . فقلت له : إن هذا لا يرى ذاك الرأي ، لا والله ما هو بتارك شيئاً . فسكت ساعة ، وسكت عنه ، فلا والله ما مكث إلا ليلة واحدة بعد هذا الكلام حتى لحق بمعاوية . وبلغ ذلك علياً فقال : ماله - برّحه الله - فعل فعل السيّد ، وفرّ فرار العبد ، وخان خيانة الفاجر ! أما إنه لو أقام فعجز مازدنا على حبسه ، فإن وجدنا له شيئاً أخذناه ، وإن لم نقدر على مال تركناه . ثم سار عليٌّ إلى داره فهدمها ، وكان أخوه نعيم بن هبيرة شيعياً ، ولعليّ مناصحاً ، فكتب إليه مصقلة من الشام مع رجلٍ من النصارى من بني تغلب يقال له : خلوان : أما بعد ، فإني كلمت معاوية فيك ، فوعدك الإمارة ، ومنّاك الكرامة ، فأقبل إليّ ساعة يلتقاك رسولي إن شاء الله ، والسلام .

فياخذ ماله بن كعب الأرحبيّ ، فيسرحه إلى عليّ ، فأخذ كتابه فقرأه ، فقطع يده فأت ، وكتب نعيم إلى مصقلة : [من البسيط]

لا ترمين هداك الله معترضاً	بالظن منك فما بالي وخلوانا
ذاك الخريص على مانال من طمع	وهو البعيد فلا يحزنك إن خاننا
ماذا أردت إلى إرساله سفهاً	ترجو سقاط أمرئ لم يلف وسنانا
حتى تقحمت أمراً كنت تكرهه	للراكين له سرّاً وإعلانا
عرضته لعلّ إنه أسد	يمشي العرصة من أساد خفانا
قد كنت في منظرٍ عن ذا ومستمع	تحمي العراق وتدعى خير شيبانا

لو كنت أدت ما للقوم مصطبراً للحق أحيت أحيانا وموتانا
لكن لحقت بأهل الشام ملتساً فضل أين هندي وذاك الرأي أشجانا
فاليوم تفرغ سن العجز من ندم ماذا تقول وقد كان الذي كانا
أصبحت تبغضك الأحياء قاطبةً لم يرفع الله بالبغضاء إنسانا

فلَمَّا وقع الكتاب إليه علم أنه قد هلك ، ولم يلبث التَّغْلِيْبُونَ إِلَّا قَلِيلاً حتى بلنهم هلاك
صاحبهم حُلُون ، فَأَتُوا مصقلة فقالوا : إنك بعثت صاحبنا فأهلكته ، فإِذَا أن نحييه وإِذَا
أن تديّه . فقال : أَمَا أن أحييه فلا أستطيع ، ولكن سأديّه . فوداه .

وبلغني أن مصقلة قال في ذلك : [من المتقارب]

لعمرى لئن عاب أهل العراق عليّ أنتعاشي بني نساغيه
لأعظم من عتقهم رِقُّهم وأكفى بعثتهم عاليه
وزايدت فيهم لإطلاقهم وغاليت إن العلى غاليه

ثم إن معاوية بعد ذلك ولَّى مصقلة طبرستان ، وبعثه في جيش عظيم ، فأخذ العدو عليه
المضايق ، فهلك وجيشه ، ف قيل في المثل : حتى يرجع مصقلة من طبرستان^(١) .

عن مسلمة بن محارب ، قال :

مرض معاوية فأرجف به مصقلة بن هبيرة ، وساعده قومٌ على ذلك ، ثم تماثل
معاوية وهم يرجفون به ، فَحَمَلَ زيادٌ مصقلة إلى معاوية ، وكتب إليه : إن مصقلة كان
يجمع مِرَاقاً من مِرَاق أهل العراق فِيرَجِفُونَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وقد حملته إليك ليرى عافية
الله إِيَّاكَ . فقدم مصقلة ، وجلس معاوية للناس ، فلما دخل مصقلة قال له معاوية :
أَدْنُ ، فدنا ، فأخذ بيده وجيده ، فسقط مصقلة ، فقال معاوية : [من مجزوء الكامل]

أبقى الحوادث من خلية لك مثل جندلة المراجع
قد رامني الأقوام قب لك فامتنعت من المظالم

فقال مصقلة : يا أمير المؤمنين ، قد أبقي الله منك ما هو أعظم من ذلك ، حملاً وكلاً

(١) المثل في : جبهة الأمثال للعسكري ٣٢٢/١ ، وغار القلوب ٤١ ، والحويان ٥٢٩/٥ و ٣١٨/٢

ومرعى لأولئائك ، وممّا ناقعاً لعدوك ، فمن يرومك ، كانت الجاهليّة وأبوك سيّد
المشركين ، وأصبح الناس مسلمين وأنت أمير المؤمنين .

وأقام مصقلة ، فوصله معاوية ، وأذن له فانصرف إلى الكوفة . فقيل له : كيف
تركت معاوية ؟ قال : زعمتم أنه ليا به ، والله لغمر يدي غمرة كاد يحطمها ، وجبذني
جبذة كاد يكسرمني عضواً .

عن كليب بن خلف ، قال^(١) :

ثم غزا مصقلة خراسان أيام معاوية في عشرة آلاف ، فأصيب وجنّده بالرويان ،
وهي متاخمة طبرستان ، فهلكوا في وادٍ من أوديتها ، أخذ العدو عليهم بمضايقه ، فقتلوا
جميعاً ، فهو يسمّى وادي مصقلة .

قال : وكان يضرب به المثل : حتى يرجع مصقلة من طبرستان . والله أعلم .

٢٩١ - مضارب بن حزن^(٢)

أبو عبد الله التميمي ، المجاشعي ، البصري

وفد على معاوية .

روى عن أبي هريرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « لا عدوى ولا هامة ، وخير الطير الفأل ، والعين حق » .

وزاد في رواية :

« ويوشك الصليب أن يكسر ، ويقتل الخنزير ، وتوضع الجزية » .

قال ابن سعد :

وكان قليل الحديث .

(١) عن تاريخ الضري ٥٣٥/٦ - ٥٣٦

(٢) طبقات خليفة ١٩٤ ، طبقات ابن سعد ١٨٩/٧ ، الجرح والتعديل ٣٩٣/١/٤ ، الإكمال ٤٥٤/٧ ، ثقات

النجلي ٤٣٠ ، تهذيب التهذيب ١٦٧/١٠

قال العجلي :

مضارب بن حزن بصريّ ، تابعيٌّ ، ثقةٌ .

٢٩٢ - المضاء بن عيسى الكلاعيّ الزاهد^(١)

كان يسكن راوية^(١) من قرى دمشق .

روى عن شعبة ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ ضبط هذا - وأشار إلى لسانه - وهذا - وأشار إلى وسطه - ضمنت له الجنة » .

قال أبو عبد الرحمن السلمي :

مضاء بن عيسى الشامي من أقران أبي سليمان الدارانيّ ، وكان من أهل دمشق .

عن أحمد بن أبي الخواري ، قال :

سمعتُ مضاءً يقول : رحم الله أقواماً زاروا إخوانهم بقبورهم في قبورهم وهم قيامٌ في

ديارهم .

قال : وسمعتَه يقول : لإزالة الجبال من مواضعها أهونٌ من إزالة رئاسةٍ قد ثبتت .

وقال مضاء :

مَنْ رجا شيئاً أثره على غيره .

وقال :

خَفِ الله يلهمك ، وأعمل له لا يحوجك إلى دليلٍ .

وقال :

إنما أرادوا بالزُّهد لتفريغ قلوبهم للأخرة .

وقال :

يا معشر الفقراء ، أعطوا الله الرِّضا من قلوبكم يثبتكم على فقركم .

(١) معجم البلدان ٣/٢١٧ « راوية » . قلت : هي التي تسمى اليوم قبر السيِّدة زيب .

وقال :

ما عرف الله من عصاه ، ولا عرفه من وصفه ببخل .

قال قاسم الجوعى :

وأضفت بالمضاء بن عيسى ، فأخرج إليّ نصف رغيفٍ عليه نصف خيارة ، وقال لي :
يا قاسم كُلْ ، إن كُنتَ الحلال صعبٌ ، من درى كيف يكسب درى كيف ينفق .

٢٩٣ - مَضْرُس بن عثمان الجُهَنِي^(١)

من أهل دمشق .

٢٩٤ - مَضْر بن محمد بن خالد بن الوليد^(٢)

أبو محمد الأسديّ ، القاضي ، البغداديّ

حدث بدمشق وبغداد .

روى عن محمد بن أبان ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « إذا قام أحدكم من الليل فليفتح صلاته بركعتين خفيفتين » .

وبه .

قال رسول الله ﷺ : « لا يبيلُ أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه » يعني الرّاكد .

قال ابن يونس :

مضر بن محمد من أهل مَلْطِيَّة ، كان قد رحل ، ثقة .

وعن علي بن عمر ، قال :

ولي قضاء واسط ، وكان راوية لحروف القراءات .

(١) الجرح والتعديل ٢٩٧/١/٤

(٢) تاريخ بغداد ٢٦٨/١٣ ، الإكمال ٢٥٩/٧ ، غاية النهاية ٢٩٩/٢

قال الدارقطني :

هو ثقة .

أنشد مضر بن محمد بن خالد الأسدي : [من البسيط]

لو كان في البين إذ بانوا لهم دعةً لكان بينهم من أعظم الضرر
فكيف والبين مقرون به تعباً تغفُ اليد والإدلاج في السحر
سيان إتياب من أهوى وبينهم هذا لعمر كخطب غير مغتفر
كان أيدي مطاياهم إذا وخذت يتغن في حرّ وجهي أو على بصري
عندي من الوجد مالو أن أيسره يصب في الماء لم يشرب من الكدر

قال أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي :

ومات مضر بن محمد الأسدي سنة سبع وسبعين ومئتين .

٢٩٥ - مطاع بن المطالب القيني

من فرسان أهل الشام ، شهد صفين مع معاوية وبارز علي بن أبي طالب ، فقتله علي يومئذ .

٢٩٦ - مطرف بن عبد الله بن الشخير

ابن عوف بن كعب بن وقدان بن الحريش - وهو معاوية -

ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة^(١)

أبو عبد الله الحرثي ، البصري

لأبيه صحبة . وقدم الشام ولقي بها أبا ذر .

روى عن أبيه ، قال :

(١) جمهرة الكوفي ٣٥٦ ، جمهرة ابن حزم ٢٨٨ ، المعارف ٤٣٦ ، طبقات خليفة ١٩٧ ، طبقات ابن سعد ١٤١/٧ ، ثقات العجلي ٤٣١ ، تهذيب التهذيب ١٧٢/١٠ ، المعرفة والتاريخ ٨٠/٢ ، الجرح والتعديل ٣١٢/١/٤ ، حلية الأولياء ١٩٨/٢ ، تذكرة الحفاظ ٦٠/١ ، طبقات الحفاظ ٣١ ، سير أعلام النبلاء ١٨٧/٤ ، المعبر ١١٢/١ ، الشذرات ١١٠/١ ، الإصابة ١٥٨/٦

دخلتُ على النَّبيِّ ﷺ المسجد وهو قائمٌ يُصَلِّي ، ولصدره أزيزٌ كأزيزِ المرجلِ .

وعن عمران بن حصين ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « إن أقلَّ ساكني الجنة النساء » .

وعنه ،

أن رسول الله ﷺ قال له أو لرجلٍ : « هل صُمتَ من سرر شعبان شيئاً ؟ » قال : لا . قال : « فإنه إذا أفطرتَ فَصُمَ يومين » .

قال مطرف :

أتيتُ الشام فإذا أنا برجلٍ يصَلِّي ، يركع ويسجد ولا يفصل ، فقلتُ : لو قعدتُ حتى أرشد هذا الشيخ ؛ فقعدتُ ، فلمَّا قضى الصَّلَاةَ قلتُ : يا عبد الله ، أعلى شفع أنصرفت أم على وتر ؟ قال : قد كُفيتُ ذاك . قلتُ : وما يكفيك ؟ قال : الكرام الكاتبون ، إني لأرجو أن لا أكون ركعتُ ركعةً ولا سجدتُ سجدةً إلا كتبَ الله لي بها حسنة ، أو حطَّ لي بها خطيئةً ، أو جمعها لي جميعاً . قلتُ : ومن أنت يا عبد الله ؟ قال : أبو ذرٍّ . قلتُ : ثكلتُ مطرفاً أمه ، يُعلم أبا ذرٍّ السنَّةَ ! فأتيتُ منزلَ كعب ، فقالوا لي : قد سأل كعبٌ عنك ؛ فلمَّا لقيته ذكرتُ له أمرَ أبي ذرٍّ وما قال لي ، فقال مثل قوله .

وقال :

كان يبلغني عن أبي ذرٍّ حديثٌ ، فكنْتُ أشتهي لقاءه ، فلقيتُهُ فقلتُ له : يا أبا ذرٍّ ، كان يبلغني عنك حديثٌ ، وكنْتُ أشتهي لقاءك . قال : لله أبوك ، فقد لقيتني . قال : قلتُ : حديثٌ بلغني أن رسول الله ﷺ حدَّثَكُمْ قال : « إن الله تعالى يحبُّ ثلاثةً ويبغضُ ثلاثةً » . قال : فلا إخواني أكذبُ على خليلي ، فلا إخواني أكذبُ على خليلي ، فلا إخواني أكذبُ على خليلي . قال : قلتُ : من هؤلاء الذين يحبُّهم الله ؟ قال : رجلٌ غزا في سبيل الله صابراً مُحْتَسِباً مجاهداً ، فلقِيَ العدوَّ فقاتلَ حتى قُتِلَ ، وأنتم تجدونه عندكم في كتاب الله المتزل ، ثم قرأ هذه الآية ﴿ إِنْ اللَّهَ يَحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ ^(١) . قلتُ : ومن ؟ قال : رجلٌ له جارسٌ سوءٌ ، يؤذيه فيصبر على أذاه

(١) سورة الصف ٤/٦١

حتى يكفيه الله إياه إما بحياة أو موت . قلت : ومن ؟ قال : رجل سافر مع قوم فأدجلوا ، حتى إذا كانوا من آخر الليل وقع عليهم الكرى - وهو النعاس - فضربوا رؤوسهم ، ثم قام فتطهر رهبة لله ورغبة فيما عنده .

قلت : فمن الثلاثة الذين يبغضهم الله ؟ قال : المختال الفخور ، وأنتم تجدونه في كتاب الله المنزل ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾^(١) . قال : ومن ؟ قال : البخيل لمنان . قال : ومن ؟ قال : التاجر الحلاف ، أو البائع الحلاف .

قال محمد بن سعد :

في الطبقة الثانية من أهل البصرة مطرف بن عبد الله بن الشخير ، وكان ثقة ، له فضل وورع ، ورواية ، وعقل وأدب .

قال أبو سليمان الماراني :

لبس مطرف بن عبد الله الصوف ، وجلس مع المساكين ، فقيل له ، فقال : إن أبي كان جباراً ، فأحب أن أتواضع لرأيي لعله أن يخفف عن أبي تجربته .

قال مطرف :

لقبت عليّاً فقال لي : يا أبا عبد الله ، ما بطأ بك ؟ أحب عثمان ؟ ثم قال : لئن قلت ذلك لقد كان أوصلنا للرحم وأتقانا للرب عز وجل .

قال العجلي :

مطرف بن عبد الله بن الشخير ، بصري ، تابعي ، ثقة ؛ [من خيار التابعين ، رجلاً صالحاً] وكان أبوه من أصحاب النبي ﷺ ، ولم ينج بالبصرة من فتنة ابن الأشعث إلا رجلان مطرف بن عبد الله ، ومحمد بن سيرين ؛ ولم ينج منها بالكوفة إلا رجلان خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي وإبراهيم النخعي .

قال مطرف :

إني لأستلقي من الليل على فراشي فأتدبر القرآن كله ، فأعرض نفسي على أعمال أهل

(١) سورة لقمان ٣١/١٨

الجنة فأرى أعمالهم شديدة ، ﴿ كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون ﴾ ^(١) ﴿ يبيتون لربهم سجداً وقياماً ﴾ ^(٢) ﴿ أم من هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً ﴾ ^(٣) فلا أرى صفتي فيهم ، فأعرض نفسي على أعمال أهل النار ﴿ قالوا : ما سلكتكم في سقر ؟ قالوا : لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين ﴾ ^(٤) فأرى القوم مكذبين ، فلا أراهم فيهم ، فأمر بهذه الآية ﴿ وآخرون أعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم ﴾ ^(٥) فأرجو أن أكون أنا وأنتم يا إخوتنا منهم .

وقال :

يا إخوتي ، أجهدوا في العمل ، فإن يكن الأمر كما نرجو من رحمة الله وعفوه كانت لنا درجات في الجنة ، وإن يكن الأمر شديداً كما نخاف ونحاذر لم نقل : ربنا أرجعنا ﴿ نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل ﴾ ^(٦) نقول : قد علمنا فلم ينتفعنا ذلك .

وقال :

لقد كاد خوف النار يحول بيني وبين أن أسأل الله الجنة .

وقال :

عجبت لهذا الإنسان كيف ينجو ؟ وأول ركن منه ضعيف ، وخلق من الطين ، وجعل الخير والشر فتنة له ، وجعل له نفس أمارة بالسوء ، وجعل له عدو خلقه من نار ويراه من حيث لا يراه ولا له به قوام ، فلو أن رجلاً طلب صيداً يرى الصيد ولا يراه ، لأوشك أن يقع منه على غيرة فيأخذه .

(١) سورة الذاريات ١٧/٥١

(٢) سورة الفرقان ٦٤/٢٥

(٣) سورة الزمر ١٧/٣٩

(٤) سورة المدثر ٤٢/٧٤ - ٤٧

(٥) سورة التوبة ١٠٢/٩

(٦) سورة فاطر ٣٧/٣٥

وقال :

مَنْ صفا عمله صفا لسانه ، ومن خلط خلط له .

وقال :

فضل العلم أحب إليّ من فضل العبادة ، وخير دينكم الورع .

وقال :

الإنسان بمنزلة الحجر إن جعل الله فيه خيراً كان فيه ، وقرأ ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نَوْراً فَمَا لَهُ مِنْ نَورٍ ﴾^(١) .

وقال :

إن هاهنا قوماً يزعمون أنهم إن شاؤوا دخلوا الجنة وإن شاؤوا دخلوا النار ، فأبعدهم الله إن هم دخلوا النار ، ثم حلف مطّرف بالله ثلاثة أيمان مجتهداً أن لا يدخل الجنة عبد أبداً إلا عبد شاء الله أن يدخله إيّاها عمداً .

وقال :

لو كان الخير في يد أحدٍ ما استطاع أن يفرغه في قلبه حتى يكون الله هو الذي يفرغه في قلبه .

وقال :

أتى على الناس زمانٌ وأفضلهم في أنفسهم المارغ ، وأما اليوم فأفضلهم في أنفسهم المتأنّي .

وقال :

ما يسرّني أني كذبت كذبة واحدة وأن لي الدنيا وما فيها .

قال أبو عقيل بشر بن عتبة :

قلت ليزيد بن عبد الله بن الشخير أبي العلاء : ما كان مطّرف يصنع إذا هاج في الناس هيج ؟ قال : كان يلزم قعر بيته ، ولا يقرب لهم جمعة ولا جماعة حتى ينجلي لهم عما أنجلت .

(١) سورة النور ٢٤/٤٠

عن الهرمازي ، قال :

بلغني أن الحجاج بعث إلى مطرف بن عبد الله أيام ابن الأشعث - وكان من أعتزل أو قاتل عند الحجاج سواء - فقال له : أشهد على نفسك بالكفر . فقال : إن من خلع الخلفاء ، وشقّ العصا ، وسفك الدماء ، ونكث البيعة ، وأخاف المسلمين لجدير بالكفر . فقال الحجاج : يا أهل الشام ، إن المعتزلون هم الفائزون . وخلقى سبيله .

قال مطرف :

إن من أحبّ عباد الله إلى الله الصّبار الشكور ، الذي إذا ابتلي صبر وإذا أعطي شكر .

وقال :

الخير الذي لا شرف فيه الشكر مع العافية ، فكم من منعم عليه غير شاكر ، وكم من مبتلى غير صابر .

عن زهير البائي ، قال :

مات ابن لمطرف بن عبد الله بن الشخير ، فخرج على الحيّ قد رجل لمسه ولبس حلته ، فقيل له : أنرضى منك بهذا وقد مات أبوك ؟ فقال : أتأمروني أن أستكين للمصيبة ؟ فوالله لو أن الدنيا وما فيها لي وأخذها الله مني ووعدني عليها شربة ماء غداً مارأيتها لتلك الشربة أهلاً ، فكيف بالصلوات والهدى والرحمة ؟

عن ثابت البناني ، قال :

أتينا مطرف بن عبد الله في باديته ، فإذا هو يلعب مع صبيان له ، فلما رأنا قام إلينا ليستقبلنا ، فلم يزل يحضر حتى جرّ إزاره . قال : فما ترك منا أحداً إلا قبله ، ثم قال : بأبي أنتم ، إذا كنت وحدي فإنما أنا صبي ، فإذا رأيتوني ذكرتموني الآخرة . قال : ثم دخلنا بيتاً له يذكر فيه ، قال : فقرأ علينا سورة من القرآن ، وذكر ربّه ، وصلى على نبيّه ، ودعا بدعاء حسن تعجبنا من حسنه . قال : وقال لي : يا ثابت ، أترى الله قد استجاب لنا ؟ فقلت : ما شاء الله . فقال : وما يمنعه أن لا يستجيب ؟ وقد آجبنا قوم لا بأس بنا ، وقرأنا القرآن ، وذكرنا ربنا ، وصلينا على نبيّنا ، ودعونا الله ، فما يمنعه أن لا يستجيب لنا ؟

قال مطرف - وذكر له أهل الدنيا - :

لا تنتظروا إلى خفض عيشهم ولين رياشهم ، ولكن أنظروا إلى سرعة ظعنهم وسوء منقلبهم .

عن يزيد ، قال :

كان مطرف يبدو ، فإذا كان ليلة الجمعة جاء ليشهد الجمعة ، فبينما هو يسير في وجه الصبح سطع من رأس سوطه نور له شعبتان ، فقال لأبنه عبد الله وهو خلفه : أتراني لو أصبحت فحدثت الناس هذا كانوا يصدّقون ؟ فلما أصبح ذهب .

عن مطرف ،

أنه كان بينه وبين رجل كلام ، فكذب عليه ، فقال مطرف : اللهم إن كان كاذباً فأميته . قال : فخر ميتاً مكانه . قال : قرّع ذلك إلى زياد ، فقالوا : قتل الرجل . فقال : قتل الرجل ؟ قال : لا ، ولكنها دعوة وافقت أجله .

عن غيلان بن جرير ، قال :

حبس الحجاج مَوْرقاً . قال : فطلبنا فأعيانا ، فلقيني مطرف فقال : ما فعلتم في صاحبكم ؟ قلنا : ما صنعنا شيئاً ، طلبنا فأعيانا . قال : تعال فلندع . فدعا مطرف وأمثنا ؛ فلما كان من العشيّ أذن الحجاج للناس فدخلوا ، ودخل أبو مَوْرق فيمن دخل ، فلما رآه الحجاج قال لحرسه : أذهب مع هذا الشيخ إلى السجن فادفع إليه أبنه .

وكان مطرف يقول :

اللهم إني أعوذ بك من ضَرٍّ ينزل يضطرني إلى معصيتك ، وأعوذ بك أن أكون عبدة للناس ، وأعوذ بك أن أترين للناس بشيء من شأني يشينني عندك ، وأعوذ بك أن أقول شيئاً من الحق أريد به أحداً سواك ، وأعوذ بك أن يكون أحداً أسعد بما أعطيتني مني .

وكان من دعائه :

اللهم إني أستغفرك بما تبت إليك منه ثم عدت فيه ، وأستغفرك مما جعلته لك على نفسي ثم لم أنب لك به ، وأستغفرك مما زعمت أني أردت به وجهك فخالط قلبي فيه ما قد علمت .

وقال :

إن هذا الموت أفسد على أهل النعم نعيمهم ، فالتبسوا نعيماً لا موت فيه .

وقال لنا حضره الموت :

اللهم خِرْ لي في الذي قضيتَه عليّ من أمر الدنيا والآخرة . قال : وأمرهم أن يحملوه إلى قبره فَخَتَمَ فيه القرآن قبل أن يموت .

عن محمد بن سعد ، قال :

قالوا : ومات مطرّف في ولاية الحجاج بن يوسف العراق ، بعد الطاعون الجارف ، وكان الطاعون سنة سبع وثمانين ، في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان .

وقال خليفة ^(١) :

سنة ست وثمانين فيها مات مطرّف بن عبد الله بن الشخير الحرشي .

٢٩٧ - مطرّف بن مالك ^(٢)

أبو الرّباب القشيري ، البصريّ

شهد فتح تُسْتَر ^(٣) مع أبي موسى الأشعريّ ، ولقي أبا الدرداء وكعب الأحبار .

عن أبي الرّباب القشيريّ ، قال :

دخلنا على أبي الدرداء نعوّده ، فدخل عليه أعرابيّ ، فقال : ما لأمركم ؟ - وأبو الدرداء يومئذ أمير - قلنا : هو شاك . قال : والله ما أشتكيت قطّ - أو قال : ما صدعت قطّ - فقال أبو الدرداء : أخرجوه عني ، لِيَمُتَ بخطاياها ، ما أحبُّ أن لي بكلِّ وصبٍ وصبته حَمَرُ النعم ، وإن وصبَ المؤمن يُكفّر خطاياها .

(١) تاريخ خليفة ٢٨٢

(٢) طبقات خليفة ١٩٧ ، الجرح والتعديل ٣١٢/١/٤ ، الإصابة ١٧٦/٦ ، الإكمال ٢/٤

(٣) تُسْتَر : أعظم مدينة بخوستان - (معجم البلدان ٢٩/٢) .

وعنه ،

أنه شهد فتح تُسْتَرَم مع الأشعري ، وأنا أصبنا دانيال بالسُّوس^(١) في بحر من صُفْر^(٢) ، وكان أهل السُّوس إذا أَسْتَقُوا أَسْتَخْرَجُوهُ فَاَسْتَقُوا بِهِ ، وَأَصْبْنَا مَعَهُ رِيْطِي كِتَاب ، وَأَصْبْنَا مَعَهُ سَتِينَ جِرَّةً مَحْتُمَةً ، فَفَتَحْنَا جِرَّةً مِنْ أَدْنَاهَا وَجِرَّةً مِنْ وَسْطِهَا وَجِرَّةً مِنْ أَقْصَاهَا فَوَجَدْنَا فِي كُلِّ جِرَّةٍ عَشْرَةَ آلَافٍ - قَالَ هَمَام : أَحْسِبْهُ قَالَ : وَافٍ - وَأَصْبْنَا مَعَهُ رُبْعَةً فِيهَا كِتَابٌ ، وَكَانَ مَعَنَا أَجِيرٌ نَصْرَانِيٌّ يُقَالُ لَهُ : نَعِيم . فَقَالَ : أَتَبِيعُونِي هَذِهِ الرُّبْعَةَ وَمَا فِيهَا ؟ قُلْنَا : إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا ذَهَبٌ أَوْ وَرِقٌّ أَوْ كِتَابٌ . قَالَ : فَالَّذِي فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ . ففكرة الأشعري ومَنْ عنده من أصحاب رسول الله ﷺ يبيع ذلك الكتاب ، فَمَنْ ثُمَّ كَرِهَ يَبِيعُ الْمَصَاحِفَ لِأَنَّ الْأَشْعَرِيَّ وَأَصْحَابَ الْأَشْعَرِيَّ كَرِهُوا بَيْعَ الْكِتَابِ ، فَبِعْنَاهُ الرُّبْعَةَ بِدَرَاهِمِينَ وَوَهَبْنَا لَهُ ذَلِكَ الْكِتَابَ .

قال أبو حسان : إِنْ أَوَّلَ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ يُقَالُ لَهُ : حَرْقُوص ، فَأَعْطَاهُ الْأَشْعَرِيُّ الرِّيطَتَيْنِ وَأَعْطَاهُ مِئَتِي دِرْهَمٍ ؛ ثُمَّ إِنْ الْأَشْعَرِيُّ طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَرِدَّ عَلَيْهِ الرِّيطَتَيْنِ فَأَبَى ، فَشَقَّقَهَا عَمَامٍ بَيْنَ أَصْحَابِهِ .

فكتب الأشعري في ذلك إلى عمر بن الخطاب فكتب إليه عمر بن الخطاب : إنه نبي الله ، دعا الله أن لا يرثه إلا المسلمون ، فَصَلَّ عَلَيْهِ وَأَدْفَنَهُ .

وقال أبو نعيم : إِنْ كِتَابَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ جَاءَ إِلَى الْأَشْعَرِيِّ أَنْ أَغْسِلَهُ بِالسُّدْرِ وَمَاءِ الرِّيحَانِ .

قال مطرف : ثُمَّ بَدَأَ لِي أَنْ آتِيَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَبَيْنَا أَنَا بِقِيَّاضِ^(٣) إِذَا أَنَا بِرَاكِبٍ ، فَشَبَّهْتُهُ بِذَلِكَ الْأَجِيرِ النَّصْرَانِيِّ ، فَقُلْتُ : أَتَعِيًّا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : مَا فَعَلْتَ نَصْرَانِيَّتَكَ ؟ قَالَ : تَحَنَّنْتُ بَعْدَكَ . ثُمَّ أَتَيْنَا دِمَشْقَ فَلَقِينَا كَعْبًا فَقَالَ : إِذَا أَتَيْتُمْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَاجْعَلُوا الصَّخْرَةَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ ؛ ثُمَّ أَنْطَلَقْنَا ثَلَاثَتَنَا حَتَّى أَتَيْنَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ، فَقَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ لَكَعْبٍ : أَلَا تَعْدِي عَلَى أَخِيكَ يَقَوْمُ اللَّيْلِ وَيَصُومُ النَّهَارَ ؟ فَجَعَلَ لَهَا مِنْ كُلِّ ثَلَاثِ لَيَالٍ

(١) السُّوس : بلدة بخوارستان فيها قبر دانيال النبي عليه السلام . (معجم البلدان ٢٨٠/٣) .

(٢) الصُّفْر : النعاس .

(٣) قِيَّاض : موضع بنواحي بغداد ، وقيل : بين الكوفة والشام . (معجم البلدان ٤٢٠/٤) .

ليلةً ، ومن كل ثلاثة أيام يوماً ؛ ثم أنطلقنا ثلاثتنا حتى أتينا بيت المقدس ، فسمعت اليهود بنعيم وكعب فاجتمعوا ، فقال كعب : إن هذا كتابٌ قديمٌ ، وإنه بلغتم فاقرووه . فقرأه قارئهم ، فأتى على مكانٍ ف ضرب به الأرض ، فغضب نعيم وأخذ الكتاب وقال : إن هذا كتابٌ قديمٌ لا أدعكم تقرأونه . فقالوا : إنه فعل ذلك عن غير مؤامرةٍ منا . فلم يزالوا يطلبون إليه حتى قال : فإني أمسكه في حجري وتقرأونه . فأمسكه في حجره وقارئهم يقرؤه حتى أتى على ذلك المكان ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾^(١) فأسلم منهم أثنان وأربعون خبراً ، وذلك في خلافة معاوية ، ففرض لهم معاوية وأعطاهم .

فقال همام : فحدثني بسطام بن مسلم أن معاوية بن مرة حدثه أنهم تذاكروا ذلك الكتاب ، فرَّ بهم شهر بن حوشب فقال : على الخير سقطتم ؛ إن كعباً لنا أحتضر قال : ألا رجلٌ أثنته على أمانةٍ يؤدِّها . فقال رجلٌ : أنا . فدفع إليه ذلك الكتاب وقال : أركب البحيرة^(٢) ، فإذا بلغت مكان كذا وكذا فأقذفه . فخرج من عند كعب فقال : هذا كتابٌ فيه علمٌ من علم كعب ، ويموت كعب فأضعه في أهلي وأخبره أن قد فعلت الذي أمرتني . فأتى كعباً فقال : ما صنعت ؟ قال : فعلت الذي أمرتني . قال : وما رأيت ؟ قال : لم أر شيئاً . فعلم كعب أنه قد كذب ، فلم يزل يناشده ويطلب إليه حتى ردَّ عليه الكتاب . فلما أيقن كعب بالموت قال : ألا رجلٌ أثنته على أمانةٍ يؤدِّها ؟ فقام رجلٌ من بني عَمْنَا قد كنَّا نأبئه^(٣) بالقوة والورع ، فدفع إليه ذلك الكتاب ، وقال : أركب البحيرة ، فإذا بلغت مكان كذا وكذا فأقذفه . فركب سفينته هو وأصحاب له ، فلما أتى ذلك المكان ذهب ليقذفه ، فانفجر له البحر حتى رأى جديد الأرض ، فقذفه ، وهاجت ، فدارت بهم السفينة حتى خشا الغرق ، ثم استقامت لهم . فأتى كعباً فقال : ما صنعت ؟ فقال : فعلت الذي أمرتني . قال : فما رأيت ؟ قال : فأخبره الرجل بالذي رأى ، فعلم كعب أنه قد صدق . وقال كعب : إنها التوراة كما أنزلها الله على موسى ماغيَّرت ولا بدلت . ولكن خشيت أن يُتكل على ما فيها ، ولكن قولوا : لا إله إلا الله ، ولقنوها موتاكم .

(١) سورة آل عمران ٨٥/٣

(٢) لعل المقصود بحيرة طبرية .

(٣) نأبئه : نصفه .

٢٩٨ - مَطَر . أبو خالد

مولى أم خالد بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، أم خالد بن يزيد بن معاوية .

وهو حصيّ وكانت مولاته أم خالد بدمشق ، فالأظهر أنه دخلها ، والله أعلم .

حتى عن كمب ، أنه قال :

أظلتكم فتنة كقطع الليل المظلم ، لا يبقى بيت من بيوت المسلمين فيما بين المشرق والمغرب إلا دخله حربٌ أو خزي . فقلنا : يا أبا إسحاق ما يخلص من هذه الفتنة أحدٌ ؟ قال : يخلص منها مَنْ أَسْتَظِلَّ بِظِلِّ كِبْنَانٍ فيما بينه وبين البحر ، فهم أسلم الناس من تلك الفتنة . قلنا : يا أبا إسحاق ، كيف نعرف أسباب هذه الفتنة ؟ قال : إذا رأيتم داري هذه تحترق . فتفقّدنا ذلك ، وأحترقت سنة اثنتين وعشرين ومئة ، وذلك مغزى كلثوم بن عياض إفريقية على البعث الثاني .

٢٩٩ - مَطَر القُرشيّ

إن لم يكن أبو خالد فهو غيره

سمع مطر القرشيّ أبا هريرة يقول :

يهدم هذه الكنيسة - يعني كنيسة دمشق - خليفة ، ويبنى مكانها مجداً . قال : فبعث إليه سليمان بن عبد الملك فزاد في عطائه .

٣٠٠ - مَطَر بن العلاء بن أبي الشعثاء^(١)

ويقال : أبْن أبي الأشعث ، الفزاريّ

من أهل قرية فذايا^(٢) .

(١) المرجع والتعديل ٢٨٩/١/٤

(٢) فذايا : من قرى دمشق . (معجم البلدان ٢٤١/٤) . وقال كرد علي : جنوبي مقبرة اليهود ، ونقل عن

ابن عساكر : إنها كانت قرية فقربت . غوطة دمشق ١٧٥ .

روى عن عمته أمنة أو أمية وقطبة مولاة لهم ، عن أبي سفيان مدلولك ، قال (١) :
 قدمت مع موالي على رسول الله ﷺ فأسلت ، فسح على رأسي ، ودعا لي بالبركة .
 قالتا : فكان مقدم رأس أبي سفيان أسود مامسته يد النبي ﷺ وسائر ذلك أبيض .

٣٠١ - مطعم بن المقدم بن غنيم أبو المقدم الكلاعي ، الصنعاني

روى عن الحسن البصري ،
 أن معاوية قال لابن الحنظلية : حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ . قال :
 سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الخيلُ مفعودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، وأهلها
 معانون عليها ، فمن ربط فرساً في سبيل الله كانت النفقة عليها كالماء يده بالصدقة
 لا يقبضها » .

وعن أصحب الغنمي ، عن زكّب المصري ، قال (٢) :
 قال رسول الله ﷺ : « طوبى لمن تواضع في غير منقصة ، ودلّ في نفسه في غير
 مسكنة ، وخالط أهل الفقه والحكمة ، ورحم أهل الذلّ والمسكنة ، طوبى لمن طاب كسبه ،
 وحسنت سريره ، وكرمت علانيته ، وعزل عن الناس شره ، طوبى لمن عمل بعلمه ،
 وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله » .

قال يحيى :
 مطعم شيخ من أهل الشام ، ثقة ، يروي عنه الثوري .

قال الوليد بن مسلم :
 سمعت الأوزاعي يقول : حدثني الثقة المطعم بن المقدم أن رسول الله ﷺ قال :
 « ما خلف عبد على أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرًا » .

(١) انظر ماضي في رقم ١٣٥

(٢) الجرح والتعديل ٤١١/١٤ ، تهذيب التهذيب ١٧٦/١٠ ، الأنساب ٩٥/٨ ، ونسبته إلى صنعاء الشام ، قرية
 كانت بين دمشق والمزة ، مكان مديرية الجمارك اليوم وما حولها .

(٣) انظر الحديث بسنده في طبقات الصوفية ٣٩٢

وقال الأوزاعي :

ما أصيب أهل دمشق بأعظم من مصيبتهم بالمطعم بن المقدم الصنعاني ، وبأبي مرثد الغنوي ، وإبراهيم بن جدار العذري .

٣٠٢ - مطّلب بن عبد الله بن المطّلب

ابن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة^(١)
أبو الحكم القرشي ، المخزومي ، المدني

وفد على هشام بن عبد الملك لِذَيْنِ لحقه فقضاه عنه .

قال المطّلب :

كان أبن عمر يتوضأ ثلاثاً ثلاثاً ، ويسند ذلك إلى رسول الله ﷺ ، وكان أبن عباس يتوضأ مرةً مرةً ويسند ذلك إلى النبي ﷺ .

وقال :

خطب النَّاسَ عمر بن الخطاب بالجابية ، فقال : قام رسول الله ﷺ فين كهيئة قيامي فيكم فقال : « يا أيُّها النَّاس ، أحفظوني في أصحابي فإنهم خيرٌ أمِّي ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يظهر الكذب ، فيحلف الرجل من غير أن يُستحلف ، ويشهد من غير أن يُستشهد ؛ فمن أراد بحبوحه الجنة فليلزم الجماعة فإن يد الله على الجماعة ، وإياكم والفدّ فإن الشيطان مع الفدّ ، وهو من الاثنين أبعد ؛ لا يخلو رجلٌ بامرأةٍ ليست منه بحرم ، فإنه لم يخل رجلٌ بامرأةٍ ليست منه بحرم إلا كان ثالثهما الشيطان ؛ من سرته حسنته وساءته سيئته - أو خطيئته - فهو مؤمن » .

قال محمد بن سعد^(٢) :

في الطبقة الثالثة من تابعي أهل المدينة المطّلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ،

(١) طبقات خليفة ٢٤٥ و ٢٥٦ ، نسب قریش ٣٣٩ ، جهرة ابن حزم ١٤٢ ، الجرح والتعديل ٣٥٩/١/٤ ، تهذيب

التهذيب ١٧٨/١٠ ، سير أعلام النبلاء ٣١٧/٥

(٢) في القم المفقود من طبقاته .

وأُمّه أبنَةُ الحَكَم بن أبي العاص بن أُمّية ، وفد إلى هشام بهذه الخُزُولَة ففَضَى عنه سبعة عشر ألف دينار ، والبئرُ على طريق العراق تنسبُ إلى المَطْلَب هي بئرُه .

قال المصعب :

كان من وجوه قريش .

وقال ابن سعد :

وكان كثير الحديث ، وليس يُحتجُّ بحديثه لأنه يُرسل عن النَّبِيِّ ﷺ كثيراً ، وليس له لقي ، وعامة أصحابه يَدُلُّون .

عن ابن أبي حاتم ، قال :

سئل أبو زرعة عنه فقال : مدينِّي ثقةٌ .

قال الزُّبَيْر بن بَكَار : حدَّثني أبي قال :

وكان الحارث بن المَطْلَب من أبيه بموقعٍ عجبٍ من شدة حبه له ؛ مات الحارث بن المَطْلَب قبل أبيه ، فأقام بعده أبوه سنةً ثم نظر إلى مضجعه فتذكَّره ، فقال : كان الحارث هاهنا مضجعه العام الأول ، ثم سكنت ساعةً ، ثم تنفَّس ، ثم سقط مَقشياً عليه ، فما رَفَع إلا مَيِّتاً .

٣٠٣ - مطهر بن أحمد بن الوليد

ابن هشام بن يحيى بن يحيى بن قيس الفسائي

قال ابن يونس :

دمشقي قدم مصر .

٣٠٤ - مُطَهَّر بن بزأل

ولي إمرة دمشق في أيام الملقب بالحاكم ، بعد حامد بن ملهم الوالي بعد علي بن جعفر بن فلاح ، ثم عَزَلَ بعلام للقائد منير ، فولي مَدِينَةَ يَسِيرَةَ ، ثم عَزَلَ بالقائد مظفر .

قال عبد المنعم بن علي بن النعماني :

وفي يوم الجمعة لست عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ورده السجل إلى دمشق بولاية لمطهر بن بزال دمشق وعزل علي بن فلاح عنها ، وركب المطهر إلى الجامع فصلّى الجمعة ، وقرأ سجّله على المنبر ، وتجهز علي بن فلاح للسير إلى الحضرة ، وورد مظفر سنة أربع مئة وأظهر سجلاً يذكر فيه أنه قائد الجيوش ، فلما بلغ ذلك ابن بزال هرب ، فبلغ ذلك مظفر فأنفذ خلفه الخيل ، فلحقوه ورجلوه عن فرسه ، وضرب وجرح في يده جرحاً واحداً ، وركب مظفر من وقته وخلّصه منهم ، ثم أخذه إليه وجعله في خيمة وقيدته ، وقال : ما أمرتُ بقتلك وإنما أمرتُ بأن أحاسبك على ما عندك من المال .

وقيل : إنه لما كان في عشيّ هذا اليوم سيّر بابن بزال موكلّاً به ، ووصل الخبر إلى دمشق من بعلبك بأن المطهر بن بزال مات ببعلبك في يوم السبت لتسع خلون من شهر رمضان من هذه السنة - يعني سنة إحدى وأربع مئة ، وذلك أنه كان قد ضمن ببعلبك ، وخرج إليها ، فاعتلّ ومات .

٢٠٥ - مطهر بن محمد بن إبراهيم^(١)

أبو عبد الله الشيرازي ، اللّحافي ، الصوفي

سمع بدمشق .

روى عن أبي العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوي ، بسنده إلى علي بن يونس المدني ، قال : كنتُ جالساً في مجلس مالك بن أنس حتى إذا استأذن عليه سفيان بن عيينة قال مالك : رجلٌ صالح وصاحبٌ سنة ، أدخلوه . فلما دخل سلم ، ثم قال : السلام خاصٌ وعامٌ ، السلام عليك أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته . فقال له مالك : وعليك السلام أبا محمد ورحمة الله وبركاته . وقام إليه وصافحه ، وقال : لولا أنه يدعة لماتتُك ، فقال سفيان : قد عاتق من هو خير منا ومنك . فقال له مالك : النبي ﷺ جعفرأ ؟ فقال له

(١) تاريخ بغداد ٢٢٠/١٣ ، الإكمال ٢٦٢/٧ ، اللباب ١٢٩/٢

سفيان : نعم . فقال مالك : ذاك خاصٌ ليس بعامٍ . فقال له : ما عمٌ جعفرًا يَمُنُّنا ، وما خصٌ جعفرًا يَحْصُنَّا إذا كُنَّا صالحين ؛ ثم قال له سفيان : يا أبا عبد الله ، إن أذنت لي أن أحدث في مجلسك . فقال له مالك : نعم . فقال سفيان : أكتبوا ، حدثنا عبد الله بن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، أن جعفر بن أبي طالب لَمَّا قدم من أرض الحبشة تَلَقَّاهُ رسول الله ﷺ وأَعْتَنَقَهُ ، وقَبَّلَ ما بين عينيه ، وقال : « مرحباً بأشبههم بي خُلُقاً وخُلُقاً » .

وعنه ، بسنده إلى جابر ، قال :

نهى رسول الله ﷺ عن المواقعة قبل الملاعبة .

قال الخطيب :

كان أحد الشيوخ الصالحين وكان ممن جاور بمدينة رسول الله ﷺ نحو أربعين سنة ، وقدم بغداد وسكن الرباط الذي كان عند جامع المدينة ، كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً ، توفي اللخافي بإيذج^(١) في رجب من سنة خمس وأربعين وأربعمئة ، بَلَقَتْنَا وفاته ونحن ببيت المقدس بعد رجوعنا من الحج .

٣٠٦ - مُطَهَّرُ بْنُ مَازَنِ الْعَمَكِيِّ

من أهل الأردن أو فلسطين ، كان غزاةً ، وكان من فرسان أهل الشام ، قُتِلَ يوم الطَّوَانَةِ^(٢) سنة سبع وثمانين أو بعدها ، وهي الغزوة التي قُتِلَ فيها أبو الأيُّب .

٣٠٧ - مُطَهَّرُ الْعَامَرِيِّ

شاعرٌ كان مع مروان بن محمد حين حارب سليمان بن هشام بن عبد الملك القائم بأمر الجيش إبراهيم بن الوليد بعين الجَرِّ^(٣) .

(١) إيذج : كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان . (معجم البلدان ١/٢٨٨) .

(٢) الطَّوَانَةُ : بلد بشقور للمُصَيِّصَةِ . (معجم البلدان ٤/٤٥٠) .

(٣) عين الجر : موضع معروف بالبقيع بين بعلبك ودمشق . (معجم البلدان ٤/١٧٧) .

عن المدائني ، قال :

قال مطهر أحد بني عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة : [من الطويل]

ويوم بعين الجّر أهجنَ جائئاً سليمان كاليغفور شهب الهزائم
وطار عليها المخلصون لرئهم سراعاً ويوعات الأكف السلام
فلما تغطّت في العنان وواجهت دمشق شجرنا روسها بالعمائم

٣٠٨ - مُطَيَّر^(١)

مولى يزيد بن عبد الملك

وكان على خاتمه .

حدث مطير ، قال :

كتب الوليد بن عبد الملك إلى الحجاج يعزّيه عن أخيه محمد بن يوسف ، فكتب إليه الحجاج : يا أمير المؤمنين ، ما التقيتُ أنا ومحمد منذ كذا وكذا إلا عاماً واحداً ، وما غاب عني غيبة أنا لطول اللقاء منها أرجى من غيبته هذه ، في دار لا يفرّق فيها مؤمنان .

٣٠٩ - مُطَيع بن إياس بن أبي مسلم^(٢)

أبو سلمى الكِنَانيّ ، اللَّيْثيّ ، الكوفيّ

شاعرٌ مُحسّنٌ ، وفد على الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وكان أبوه شاعراً من أهل فلسطين ، من أصحاب الحجاج .

قال أبو بكر الخطيب :

قدم بغداد وصحب المنصور والمهديّ من بعده ، وكان شاعراً ماجناً ، ورُمي بالزندقة .

(١) تاريخ خليفة ٤٨٧

(٢) تاريخ بغداد ٢٢٥/١٣ ، الأغاني ٢٧٤/١٣ ، طبقات ابن المعتز ٩٤ ، معجم الشعراء ٤٥٤ ، الديارات ٢٤٧ ، ثمار

القلوب ١٧٦ و ٥٨٩ ، أمالي المرتضى ١٤٢/١ ، أخبار الشعراء المحدثين من الأوراق ١٠ ، فوات الوفيات ١٤٥/٤

قال الأعمشي :

مدح مطيع بن إياس معن بن زائدة ، فوقَّع معن في ظهر رقعتيه : إن شئت
أثبناك ، وإن شئت مدحناك . فكره اختيار المدح وهو محتاج إلى التَّوال ، فكتب إليه :
[من الوافر]

ثَنَاءً من أميرٍ خيرٍ كَسِبَ لصاحبٍ مكسبٍ وأخي ثراء
ولكنَّ الزَّمانَ يرى عظامي ولا مثل الدُّرَاهم من دواء

زاد في رواية :

فأمر له بألف دينار .

قال أحمد بن أبي نعيم :

قدم جدِّي أبو نعيم الفضل بن دكين بغداد ، ونحن معه ، فنزل الرَّمْلِيَّة ، ونَصَبَ له
كرسيَّ عظيم ، فجلس عليه ليُحَدِّث ، فقام إليه رجلٌ - ظننَّته من أهل خراسان - فقال :
يا أبا نعيم ، أتَشِيعُ ؟ قال : فكره الشيخ مقالته ، فصرف وجهه ، وقثل بقول مطيع بن
إياس : [من الطويل]

وما زال بي حَبِيكَ حتى كَانِي برجع جواب السَّائلي عنك أعجم
لأسلم من قول الوشاة وتَسلمي سامتِ وهل حَبِّي على النَّاسِ يَسلمُ

فلم يفقه الرجلُ مراده فعاد سائلاً ، فقال : يا أبا نعيم أتَشِيعُ ؟ فقال الشيخ : يا هذا ،
كيف بَلَّيتُ بك ؟ وأي رِيح هَبَّتْ بك ؟ إني سمعتُ الحسن بن صالح يقول : سمعتُ
جعفر بن محمد يقول : حبُّ عليٍّ عبادةٌ ، وأفضلُ العبادة ما كنتم .

وقال مطيع^(١) : [من الخفيف]

حُبُّنا عِشنا الذي زال عَنَّا حُبُّنا ذاك حين لا حُبُّنا ذا
أين هذا من ذاك ؟ سَقِيَا لهذا ك ولنا نقولُ سَقِيَا لهذا
زاد هذا الزَّمانُ شَرًّا وعِراً عندنا إذ أحلُّنا بغداداً

(١) عن تاريخ بغداد ٢٢٥/١٣ - ٢٣٦ ، والأغاني ٢٢٠/١٣

بَلْدَةٌ تُمْطَرُ التُّرَابُ عَلَى الْقَوِ م كَا تَمْطَرُ السَّمَاءُ الرُّذَاذَا
فَإِذَا مَا أَعَادَ رَبِّي بِلَادًا مِنْ عَذَابٍ كَبِيعُ مَا قَدَ أَعَادَا
خَرِبَتْ عَاجِلًا كَا خَرِبَ اللُّسَّةُ بِأَعْمَالِ أَهْلِهَا كُلُّوَازَا

عن أحمد بن علي ، قال (١) :

أَجْتَمَعَ مَطِيعٌ مَعَ إِخْوَانٍ لَهُ بِبَغْدَادٍ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِهِمْ ، فَقَالَ مَطِيعٌ يَصِفُ مَجْلِسَهُمْ :

[مِنَ الطَّوِيلِ]

وَيَوْمَ بِبَغْدَادٍ نَعْمًا صَبَاحَهُ
بَيْتٍ تَرَى فِيهِ الزُّجَاجَ كَأَنَّهُ
يُصْرَفُ سَاقِبَانَا وَيَقْطُبُ تَارَةً
عَلَيْنَا سَحِيقَ الزُّعْفَرَانِ وَفَوْقَنَا
فَمَا زِلْتُ أَسْقَى بَيْنَ صَنْجٍ وَمَزْهِرٍ
عَلَى وَجْهِ حَوْرَاءِ الْمَدَامِخِ تُطْرِبُ
نَجْمُومَ الدُّجَى بَيْنَ النَّدَامَى تَقْلُبُ
فِيهَا طَيِّبَهَا مَقْطُوبَةً حِينَ يَقْطِبُ
أَكَالِيلَ فِيهَا الْيَاسَمِينَ الْمَذْهَبُ
مِنَ الرِّيحِ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ

وقال مطيع : [مِنَ السَّرِيعِ]

نَازَعَنِي الْحُبُّ مَدَى غَايَةٍ
لَوْصَبُ مَا لِلْقَلْبِ مِنْ حُبِّهَا
حُبِّي لَهَا صَافٍ وَوَدِّي لَهَا
وَزَادَنِي صَبْرًا عَلَى جَهْدِ مَا
إِنِّي سَعِيدٌ الْجَدُّ أَنْ نَلْتَمَهَا
بَلَيْتُ فِيهَا وَهُوَ غَضٌّ جَدِيدُ
عَلَى حَدِيدِ ذَابَ مِنْهُ الْحَدِيدُ
مَحْضٌ وَإِشْفَاقِي عَلَيْهَا شَدِيدُ
أَلْقَى وَقَلْبِي مُسْتَهَامٌ عَمِيدُ
وَأَنْتِي إِنْ مِتُّ مِنْهُ شَهِيدُ

وقال : [مِنَ الْخَفِيفِ]

إِنَّمَا صَاحِبِي الَّذِي يَغْفِرُ الذَّنْ
لَيْسَ مَنْ يَظْهَرُ الْمَوْدَّةَ إِفْكَأ
وَصَلُّهُ لِلصَّدِيقِ يَوْمَ فَإِنْ طَا
حَبِّ وَإِنْ زَلَّ صَاحِبَ قَلْبٍ عَذْلُهُ
وَإِذَا قَالَ خَالَفَ الْقَوْلُ فِعْلُهُ
لَ فَيَوْمَانِ ثُمَّ يَبْتَثُّ حَبْلَهُ

(١) عن تاريخ بغداد ٢٢٥/١٣ ، والأغانى ٣٠٠/١٣

وقال : [من مجزوء الرمل]

قلْ لعبادِ أخينا	يا ثَقِيلَ الثُّقَلَاءِ
مارأينا جبلاً قبـ	لكَ يمشي بالفضاء
أنتَ كأنـونَ علينا	ليس كأنـونَ الصُّلَاءِ
أنتَ في الصيفِ سمومٌ	وجليدٌ في الشتاءِ
أنتَ في الأرضِ ثَقِيلٌ	وثَقِيلٌ في السَّماءِ

بلغني أن مطيع بن إياس مات بعد ثلاثة أشهر مضت من خلافة موسى الهادي ،
وبويع الهادي في سنة تسع وستين ومئة .

٣١٠ - المظفر بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن برهان^(١) أبو الفتح المقرئ

سكن دمشق ، وأقرأ القرآن مدّة ، وكان مُصنِّفاً في القراءات ، حسن التّصنيف .

روى عن إبراهيم بن المولّد الصُّوفي ، بسنده إلى أبي هريرة ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « كُنْ ورعاً تكنُ أعبدُ النَّاسَ » .

وعن محمد بن منصور الأسواري ، بسنده إلى أبي بكر الصّدّيق ، عن النّبي ﷺ قال :
« ليس عند الله يومٌ ولا ليلةٌ تعدلُ اللَّيلةَ القُرْآنَ واليومَ الأَزهَرَ » يعني ليلة الجمعة
ويوم الجمعة .

قال ابن الأَثير :

سنة خمس وثمانين وثلاثمئة فيها توفي أبو الفتح المظفر بن أحمد .

(١) معرفة القراء الكبار ٢٥٢/١ ، غاية النهاية ٣٠٠/٢

٣١١ - المظفر بن أحمد بن علي بن عبد الله^(١)
أبو بكر ، ويقال : أبو نصر [الدامعاني ، الصوفي]

سمع بدمشق .

روى عن محمد بن ريدة ، بسنده إلى عثمان بن حنيف ، قال :
شهدتُ رسول الله ﷺ وأتاه ضريب فشكا إليه ذهاب بصره ، فقال له النبي ﷺ :
« أوتصير ؟ » فقال : يا رسول الله ، إني ليس لي قائد ، وقد شق عليّ . فقال له : « إيت
الميضأة فتوضاً ، ثم صل ركعتين ، ثم أدع بهذه الدعوات » .
قال عثمان بن حنيف : فوالله ماتفرقنا ، وطال الحديث ، حتى دخل علينا الرجل
كأنه لم يكن به ضرر .

قال المصنف :

كذا أخرجه علي بن الحضر وحذف منه ذكر الدعوات التي هي المقصود^(٢) .

قال عبد الغافر في تذييله تاريخ نيسابور^(٣) :

شيخ ، مستور ، معروف ، صوفي ، قدم نيسابور سنة إحدى وسبعين وأربعمئة ،
وروى الحديث ، وكان قد سافر الكثير ، وطاف البلاد ، وزار الشاهد ، وسمع الحديث
بنيسابور .

(١) تاريخ نيسابور [المنتخب من السياق] ٦٨٥ والزيادة منه .

(٢) أخرج الإمام أحمد في مسنده ١٣٨٤ عن عثمان بن حنيف ، أن رجلاً ضريباً أتى النبي ﷺ فقال : يانبي الله ،
أدع الله أن يعافيني . فقال : « إن شئت أخبرت ذلك فهو أفضل لآخرتك وإن شئت دعوتك لك » قال : لا ، بل أدع الله
لي ؛ فأمره أن يتوضأ وأن يصل ركعتين وأن يدعو بهذا الدعاء : « اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي
الرحمة ، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه فتتقضى وتشفعني فيه وتشفعني في » قال : فكان يقول هذا مراراً .
قال : ففعل الرجل فبرأ .

٣١٢ - المظفر بن حاجب بن مالك بن أركين^(١) . أبو القاسم بن أبي العباس الفرغاني

روى عن محمد بن يزيد بن عبد الصمد ، بسنده إلى أبي عمر ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَبْلَى بِلَاءَ فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا الثَّنَاءَ فَقَدْ [شَكَرَ ، وَإِنْ كَتَمَهُ] فَقَدْ
كَفَرَ »^(٢) .

وقرئ عليه في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، عن أبي يعلى أحمد بن علي بن المشي التميمي ، بسنده
إلى أبي العباس ، قال :
كان الفضل بن العباس رَدَفَ النَّبِيَّ ﷺ من عَرَفَةَ ، فجعل الفقى يلاحظ النساء
وينظر إليهن ، وجعل النَّبِيُّ ﷺ يصرف وجهه من خلفه ، وجعل الفقى يلاحظ إليهن ،
فقال له النَّبِيُّ ﷺ : « أَبْن أَخِي ، إِنْ هَذَا يَوْمٌ مَن مَلَكَ فِيهِ سَمِعَهُ وَبَصَرَهُ وَلِسَانَهُ غُفِرَ
لَهُ » .

٣١٣ - المظفر بن الحسن بن المهند^(٣) أبو الحسن السلمي

روى عن أحمد بن محمد بن حمير بن جوصا ، بسنده إلى عبد الله بن مسعود ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « أَدْفَنُوا مَوْتَاكُمْ وَسَطَ قَوْمٍ صَالِحِينَ ، فَإِنْ الْمَيِّتُ يَتَأَذَى بِجَارِهِ كَمَا
يَتَأَذَى الْحَيُّ بِجَارِهِ » .

وعنه ، بسنده إلى أنس :
عن النَّبِيِّ ﷺ قال : « يَتَّبِعُ الْمَيِّتُ إِلَى قَبْرِ أَهْلِهِ وَمَالَهُ وَعَمَلُهُ ، فَيَرْجِعُ أَثْنَانُ أَهْلَهُ
وَمَالَهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ » .

(١) المعبر ٢٣٧/٢ ، الشذرات ٤٧/٣ ، توفي سنة ٣١٣ هـ . ولأبيه ترجمة في هذا المختصر ١٤٥/٨ ومعجم البلدان
٢٥٢/٤ والأنساب ٢٧٧/٩
(٢) مابين حاصرتين يياض في أصولنا . والمثبت من جامع الأحاديث ٧٠/٨
(٣) الأنساب ١٠٧/٧

مات بأشنة^(١) وحمل إلى سلباس^(٢) - لأنه كان محبوباً بأشنة - سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

٣١٤ - المظفر بن طاهر بن محمد بن عبد الله
أبو القاسم البستي ، الفقيه

سمع بدمشق .

روى عن عبد الوهاب بن الحسن القيسي ، بسنده إلى أبي بكر بن أبي جهم ، عن أبيه ، قال :
قال لي علي بن أبي طالب : قم إلى هؤلاء القوم فقل لهم : يقول لكم أمير المؤمنين :
أتتهموني على رسول الله ﷺ ؟ فأشهد على رسول الله ﷺ أنه قال : « لا تؤموا قريشاً
وأنتموا بها ، ولا تعلموا قريشاً وتعلموا منها ، فإن أمانة الأمين من قريش تعدل أمانة
أمينين ، وإن علم عالم قريش مبسوط على الأرض » .

٣١٥ - المظفر بن عبد الله
أبو القاسم المقرئ ، المعروف بزعراف

٣١٦ - المظفر بن عمر بن يزيد الفزاري
أبو الحديد

٣١٧ - المظفر بن مرجى البغدادي^(٣)

روى عن ثابت بن موسى المكفوف ، بسنده إلى جابر ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « من تكثر صلاته بالليل يحسن وجهه بالنهار » .

(١) أشنة : بلدة في طرف أذربيجان من جهة إربل . (معجم البلدان ٢٠١/١) .

(٢) سلباس : مدينة مشهورة بأذربيجان . (معجم البلدان ٢٢٨/٢) .

(٣) تاريخ بغداد ١٢ / ١٢٦

٣١٨ - المظفر بن مكارم الرّجّي

شابة قدم دمشق ، وتفقه بها ، ومدح جماعة بشعر غير فائق ، ثم خرج إلى مصر فأدركه أجله بها .

فمّا قرأت من شعره : [من الطويل]

أطالبُ عزمي في الصّبا بالمعظائم	وأصبو إلى نيل العُلا والمكارم
وأرتاح نحو السيف والرّمح والوعى	وأهوى من الفتيان صيد الغنائم
وما مازق كالحبس عندي مبيض	إذا أنتثرت فيه رؤوس الضراغم
يحبّ غبار الخيل ، يرجع نحوها	إذا سدّ أعلى الأفق وكش القشاعم ^(١)
تقول فتاة القوم هل يدرك العُلا	صبيّ يحلّي جيّدَةً بالتّألم
فعندك أثبت لا ترّم ما لاتناله	بعزم وهى من بين عزّ العزائم ^(١)
فقلت لها كيف الملام عن أمرئ	يرى خلّة المعشوق جود الساطم ^(١)
إليك أبنة العتيّ ما طلب العُلا	بعار ولا من بان مجدداً بآثم
ألم تعلمي أن المهارة سبق	وأن النايّا في قضيب الصّوارم

٣١٩ - المظفر . أبو الفتح المنيرى ، القائد

ولي إمرة دمشق بعد المظفر بن بزّال في أيام الملقّب بالحاكم .

قال عبد الوهاب بن جعفر الميداني :

وتسلّم البلد مظفر غلام منير في هذا اليوم - يعني يوم الأحد - لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعمئة ، وعزل مظفر يوم الإثنين لسبع وعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعمئة ، فكان جميع ما أقام سنة أشهر وتسعة أيّام ، وتسلّمها بدر العطار في هذا اليوم .

(١) كذا وردت هذه الأبيات .

٣٢٠ - المظفر الصوفي

من ساكني طبرية ، قدم دمشق ، وكان يُعَلِّمُ بها ممالك طفتكين .

قال أبو عبد الله محمد بن الحسن السلمي :

مظفر الصوفي ، وصل مع أبي عبد الله بن سيف إلى دمشق ، وأقام بها إلى أن مات ، وكان أتابك أمره بأن يُعَلِّمَ ممالك الخط ، فجلس قريباً من داره لذلك ، وكان رجلاً ذكياً له شعرٌ صالح ، أعتد على أبي سعد بن القرة الحلبي ورمى مقاليدَه إليه فبان له تغيُّره عليه ، فكتب إليه هذه الأبيات ، وهي طويلةٌ منها : [من الكامل]

وَبَظَّلَكَ التَّفَيُّسُ الْمُدُودِ	إِنِّي أَعُوذُ بِجُودِكَ الْوُجُودِ
عِنْدَ النَّوَائِبِ عُذَّتِي وَعَدَ يَدِي	وَبِحَسَنِ رَأْيِكَ لَأَعِدَانِي إِنَّهُ
لِسَهَامٍ كُلِّ مُعَانِدٍ وَحَسُودِ	مَنْ أَنْ أَعَادَزَ فِي ذُرَاكَ دَرِيئَةَ
لَا تُخْلِفُ الْأَمَالَ فِي مَوْعُودِي	اللَّهِ فِي مِنَ الْوَشَاةِ وَمَتْنِهِم
لَمْ أَلْقَ سَعْدَكَ يَنْقُضِي بِسَعِيدِ	عُطْفًا أَبَا سَعْدٍ فَا يَوْمَ إِذَا
قَدْ قُلْتَ قَوْلًا فِيكَ غَيْرَ حَمِيدِ	مَالِي أَرَاكَ تَظُنُّ بِي سُوءًا كَأَنْ
ذَاكَ الْوُدَادَةَ عَنِ الْفَقَى الْمُدُودِ	مَنْ غَيْرَ الْوَدِّ الصَّحِيحِ وَمَنْ زَوَى
مَعْرُوفُهُ وَبِحَبِيبٍ إِذْ هُوَ نُودِي	عَهْدِي بِجُودِكَ يَسْتَهْلُ إِذَا أَجْتَدِي
مَا الْعَذْرُ مِنْ شِمِّ الْفَقَى الْحَمُودِي	فَعَلَامَ تُغْرِي حَاسِدِي وَتَتَّقِي
وَوَارَتْنَا زَنْدِي وَأُورِقَ عَوْدِي	وَبِكَ أَعْتَلَى جَدِّي وَأُنْجَحَ مَطْلَبِي
مَرَّ مَكْدَرٍ وَالْمَنْ غَيْرُ زَهِيدِ	وَالظَّلُّ غَيْرُ مَقْلُصٍ وَالصَّفْوُ غَيْدِ
بَشَّرَ وَأَنْ لَا تَلْقَى بِصُدُودِ	وَذَلِيلَ عَوْدِكَ لِي إِلَى مَا سَمِعْتَهُ

٣٢١ - مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَوْسٍ

ابن عائذ بن عديّ بن كعب بن عمرو بن أدّيّ

ابن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جُثَم بن الحُزرج^(١)

أبو عبد الرحمن الأنصاريّ

صاحب رسول الله ﷺ ، شهد العقبة وبدراً ، وروى عن النبي ﷺ أحاديث ،
وقدم دمشق .

قال معاذ :

كنتُ رديف رسول الله ﷺ ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرّجل ، فقال :
« يامعاذ » . قلت : لبيك يا رسول الله وسعديك . قال : ثم سار ساعة فقال : « يامعاذ »
قلت : لبيك يا رسول الله وسعديك ، ثم قال : « يامعاذ » قلت : لبيك يا رسول الله
وسعديك . قال : « هل تدري ما حقّ الله على عباده ؟ » قلتُ : الله ورسوله أعلم . قال :
« أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً » . ثم سار ساعة ، ثم قال : « يامعاذ » قلت : لبيك
يا رسول الله وسعديك . قال : « هل تدري ما حقّ العباد على الله إذا فعلوا ذلك ، ألاّ
يعذبهم » .

وزاد لي أخرى :

فقلتُ : يا رسول الله أفلا أبشّر الناس ؟ قال : « لا تبشّروهم فيتكلّوا » .

قال أبو نعيم الحافظ :

معاذ بن جبل الأنصاريّ الحُزرجيّ ، شهد العقبة وبدراً والمشاهد ، إمام الفقهاء
وكبير العلماء ، بعثه النبي ﷺ عاملاً على الين وقال : « نِعَم الرَّجُلُ معاذ » بعثه ليُجبره
من دينه ، يكنى أبا عبد الرحمن ، أسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة ، وتوفي وهو ابن ثمان

(١) طبقات خليفة ١٠٣ و ٣٠٣ ، طبقات ابن سعد ٥٨٢/٢ ، المرح والتمديد ٢٤٤/١/٤ ، جمهرة ابن حزم ٣٥٨ ،

المعارف ٢٥٤ ، حلية الأولياء ٢٢٨/١ ، طبقات الفقهاء ٤٥ ، تذكرة الحفاظ ١٩/١ ، طبقات الحفاظ ١٥ ، غاية النهاية

٣٠١/٢ ، تهذيب التهذيب ١٨٦/١٠ ، المعبر ٣٢/١ ، سير أعلام النبلاء ٤٤٣/١ ، شذرات الذهب ٢٩/١ ، الإصابة ١٠٦/١ ،

الإكمال ٤٥/١

وثلاثين سنة ، وقيل : ثلاث وثلاثين ، وقيل : أربع وثلاثين ، كان ابن مسعود يسميه الأمة القانت ، كان من أفضل شباب الأنصار حليماً وحياءً ، وبذلاً وسخاءً ، وضيء الوجه ، أكحل العينين ، براق الشنابا ، جميلاً وسياً ، أردفه النبي ﷺ وراءه فكان رديفه ، وشيعة النبي ﷺ ماشياً في مخرجه إلى الين ، وهو راكب ، وتوفي النبي ﷺ وهو عامله على الين ، مات شهيداً بالشام في طاعون عمواس ، لم يعقب .

عن أنس ، قال :

جمع القرآن على عهد النبي ﷺ أربعة كلهم من الأنصار ، أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد . قال أنس : أبو زيد أحد عومتي .

عن ابن عمر :

أنه قال له بعض أصحابه : لقد أحسنت الثناء على ابن مسعود . فقال : كيف لأحسن عليه الثناء وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خذوا القرآن من أربعة ، أبي ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة وابن مسعود ، ولقد هممت أن أبعثهم إلى الأمم كما بعث عيسى بن مريم الخواريين » فقال له علي : يا رسول الله ، لو بعثت أبا بكر وعمر . قال : « إنه لا غناء عنها ، إنها من الذين بمنزلة الشمع والبصر » .

عن أنس بن مالك ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « أرحم أممي أبو بكر ، وأشدّها في دين الله عمر ، وأصدقها حياءً عثمان ، وأعلمها بالحلل والحرام معاذ بن جبل ، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب ، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » .

وعن أبي سعيد الخدري ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « معاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه » .

عن أبي الجعفاء ، قال :

قيل لعمر : لو عهدت . قال : لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح ثم وليته ، ثم لقيت الله عز وجل فقال : من استخلفت على أمة محمد ؟ قلت : سمعت عبدك ونبيك ﷺ

يقول : [« إنه أمين هذه الأمة » . ولو أدركتُ معاذ بن جبل ثم وليته ، ثم لقيتُ الله عز وجل فقال : من استخلفتَ على أمة محمد ؟ قلتُ سمعتُ عبدك ونبيك ﷺ يقول :] « يأتي معاذ يوم القيامة بين يدي العلماء برتوة^(١) » ، ولو أدركتُ خالد بن الوليد ثم وليته ، ثم قدمتُ على ربي فسألني : مَنْ وليتَ على أمة محمد ؟ قلتُ : سمعتُ عبدك ونبيك ﷺ يقول : « خالد بن الوليد سيفٌ من سيوف الله سلَّه الله على المشركين » .

قال مجاهد :

لما فتح رسول الله ﷺ مكة وسار إلى حنين استخلف عليها عتاب بن أسيد يصلي بالناس ، وخلف معاذ بن جبل يقرئهم القرآن ويفقههم .

قال معاذ :

بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن ، فلما سرتُ أرسل في أثري فرددت ، فقال : « أتدري لم بعثتُ إليك ؟ لاتصين شيئاً بغير علم فإنه غلولٌ ، ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة ، لقد أذعرت فامض إلى عملك » .

وقال :

لقد أخذ بيدي رسول الله ﷺ فثنى ميلاً ثم قال : « يامعاذ ، أوصيك بتقوى الله ، وصدق الحديث ، ووفاء العهد ، وأداء الأمانة ، وترك الخيانة ، ورحم اليتيم ، وحفظ الجوار ، وكظم الغيظ ، ولين الكلام ، وبذل السلام ، ولزوم الإمام ، والفقهِ في القرآن ، والجزع من الحساب ، وقصر الأمل ، وحسن العمل .

وأنهاك أن تشتم مسلماً ، وتصدق كاذباً ، أو تعصي إماماً عادلاً ، وأن تفسد في الأرض .

يامعاذ أذكر الله عند كل شجرٍ وحجرٍ ، وأحدث لكل ذنبٍ توبةً ، السرُّ بالسرِّ والعلانية بالعلانية » .

(١) رتوة : قذفة حجر . وما بين حاصرتين فن تكرار الخبر .

عن عبيد بن صخر بن لؤذان الأنصاري السلمي - وكان فيمن بعشه النبؤ ﷺ مع عمال اليمن -

فقال :

فرّق رسول الله ﷺ عمال اليمن في سنة عشر بعدما حجّ حجّة التّمام ، وقد مات
بأدام ، فلذلك فرّق أعمالها بين شهر بن بأدام ، وعامر بن شهر المهدانيّ وعبد الله بن قيس
أبو موسى ، وخالد بن سعيد بن العاص ، والطّاهر بن أبي هالة ، ويعلى بن أميّة ،
وعمر بن حزم ؛ وعلى بلاد حضرموت زياد بن لبيد البياضيّ ، وعكاشة بن ثور على
السكاسك والسكون ، وبعث معاذ بن جبل معلماً لأهل اليمن وحضرموت ، وقال :
« يا معاذ ، إنك تقدم على أهل كتاب ، وإنهم سائلوك عن مفاتيح الجنّة فأخبرهم أن
مفاتيح الجنّة لإله إلا الله ، وأنها تحرق كلّ شيء حتى تنتهي إلى الله عزّ وجلّ لا تصحب
دونه ، من جاء بها يوم القيامة مخلصاً رجحت بكلّ ذنب » فقال معاذ : إذا سلّمت
وأختصم إليّ فيما ليس في كتاب الله ولم أسمع منك فيه سنة ؟ فقال : « تواضع لله عزّ وجلّ
يرفعك الله ، وأستدقّ الدنيا تلفك الحكمة ، فإنه من تواضع لله عزّ وجلّ وأستدقّ الدنيا
أظهر الله الحكمة من قلبه على لسانه ، ولا تقصين ولا تقولن إلاّ بعلم ، فإن أشكل عليك أمر
فاسأل ولا تستحي ، وأستشر ، فإن المستشير معانٍ والمستشار مؤتمن ، ثم اجتهد فإن الله
عزّ وجلّ إن يعلم منك الصدق يوفّقك ، فإن ألبس عليك فقف وأمسك حتى تتبينه أو
تكتب إليّ فيه ، ولا تضربن فيما لم تجد في كتاب الله ولا في سنتي على قضاءٍ إلاّ عن ملأ ،
وأحذر الهوى فإنه قائد الأشقياء إلى النار ، وإذا قدمت عليهم فأقم فيهم كتاب الله ،
وأحسن أدبهم ، وأقرئهم القرآن يحملهم القرآن على الحقّ وعلى الأخلاق الجميلة ، وأنزل الناس
منازلهم فإنهم لا يستوون إلاّ في الحدود ، لا في الخير ولا في الشرّ على قدر ما هم عليه من
ذلك ، ولا تحابين في أمر الله ، وأدّ إليهم الأمانة في الصغير والكبير ، وخذ من لاسبيل
عليه العفو ، وعليك بالرفق ، وإذا أسأت فاعتذر إلى الناس ، وعاجل التوبة ، وإذا سروا
عليك أمراً بجهالة فبين لهم حتى يعرفوا ، ولا تحافدهم ، وأمت أمر الجاهليّة إلاّ ما حسنه
الإسلام ، وأعرض الأخلاق على أخلاق الإسلام ولا تعرضها على شيء من الأمور ، وتعاهد
الناس في المواعظ ، والقصد القصّة ، والصلاة الصلّة فإنها قوام هذا الأمر ، أجمعوها همكم
وآثروا شغلها على الأشغال ، وترفّقوا بالناس في كل ما عليهم ولا تمتنّوهم ، وأنظروا في
وقت كلّ صلاة فإنه كان أرفق بهم ، فصلّوا بهم فيه أوّلهم وأوسطه وآخره ، صلّوا الفجر في

الشتاء وغَلسوا بها ، وأُطل في القراءة على قدر ما يطيقون ، لا يملون أمر الله ولا يكرهونه ، وصلُّوا الظُّهر في الشتاء مع أوَّل الزَّوال ، والعصر في أوَّل وقتها والشمسُ حيَّةٌ ، والمغرب حين تجبُّ القرصُ ، صلُّها في الشتاء والصَّيف على ميقاتٍ واحدٍ إلا من عذرٍ ، وأخَّر العشاء شاتياً فإنَّ اللَّيْلَ طويلٌ ، إلا أن يكون غير ذلك أرفق بهم ؛ وإذا كان الصَّيف فأسفر فإن اللَّيْلَ قصيرٌ فيدركها النَّوَامُ ، وصلَّ الظُّهر بعدما يتنفسُ الظِّلُّ وتبردُ الرِّيحُ ، وصلَّ العصر في وسط وقتها ، وصلَّ المغرب إذا سقط القرصُ ، والعشاء إذا غاب الشَّمْسُ ، إلا أن يكون غير ذلك أرفق بهم .

قال معاذ :

لما بعثني النَّبِيُّ ﷺ إلى اليمن قال لي : « كيف تقضي إن عرض قضاء ؟ » قال : قلتُ : أقضي بما في كتاب الله . قال : « فإن لم يكن في كتاب الله ؟ » قال : قلتُ : أقضي بما قضى به رسول الله ﷺ . قال : « فإن لم يكن قضى به الرسول ؟ » قال : قلتُ : أجتهد رأيي ولا آلو . قال : فضرب صدري وقال : « الحمد لله الذي وفق رسولَ رسول الله ﷺ ليا يرضي رسول الله ﷺ » .

عن عاصم بن حميد السكوني :

أن معاذ بن جبل لما بعثه النَّبِيُّ ﷺ إلى اليمن ، فخرج النَّبِيُّ ﷺ يوصيه ، ومعاذاً راكباً ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته ، فلما فرغ قال : « يامعاذ إنك عسى أن لاتلقاني بعد عامي هذا ، ولعلك أن تمرَّ بمسجدي وقبري » . قال : فبكي معاذ جشعاً لفراق رسول الله ﷺ ، فقال له النَّبِيُّ ﷺ : « لاتبكي يامعاذ ، البكاء - أو إن البكاء - من الشيطان » .

عن عبيد بن صخر ،

أن النَّبِيَّ ﷺ حين ودَّعه معاذ ، قال : « حفظك الله من بين يديك ومن خلفك ، وعن يمينك وعن شمالك ، ومن فوقك ومن تحتك ، ودرأ عنك شرور الإنس والجنِّ وشرُّ كلِّ دأيةٍ هو آخذٌ بناصيتها » فساروا حتى آتوها إلى أعمالهم . فبدأ معاذ بصنعاء ثم ثنى بالجند^(١) .

(١) الجند : من المدن النجدية باليمن من أرض السكلك ، بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً . (مجمع

البلدان ١٦٧/٢) .

وقال النبي ﷺ : « يبعث يوم القيامة له رتوة فوق العلماء » .

عن أبي موسى :

أن النبي ﷺ لما بعث معاذاً وأبى موسى إلى اليمن قال لهما : « يَسْرَا وَلَا تُقَسِّرَا ، وتطاولا وَلَا تَنْفَرَا » فقال له أبو موسى : إن لنا شرباً يُصنع بأرضنا من العسل يُقال له : البَيْتَعُ ، ومن الشعير يُقال له : المِزْرَرُ . فقال له النبي ﷺ : « كُلُّ مَسْكِرٍ حَرَامٌ » .

قال : فقال معاذ لأبي موسى : كيف تقرأ القرآن ؟ قال : أقرؤه في صلاتي وعلى راحلتي قائماً وقاعداً ومضطجعاً ، أتفوقه تفوقاً . فقال معاذ : لكني أنام ثم أقوم فأحتسبُ نومتي كما أحتسب قومتي . قال : فكان معاذاً فضل عليه .

عن أم جهميش إحدى بني جذيمة ، قالت :

بينما نحن بدئية بين الجند وعدن إذ أقبل هذا ، رسولُ رسول الله ﷺ فوافينا صحن القرية ، فإذا رجل متوكئ على رمح ، متقلد السيف ، متعلق حَجَفَةٌ^(١) ، متنكب قوساً وجعبة ، فتكلم وقال : إني رسول رسول الله ﷺ ، أتقوا الله ، وأعملوا بجد غير تعذير ، فإننا هي الجنة والنار ، خلوة فلا موت وإقامة فلا ظعن ، كلُّ أمرٍ عمل به عاملٌ فعليه ولا له إلا ما أبتغي به وجه الله ، وكلُّ صاحبٍ استصحبه أحدٌ خاذله وخائنه إلا العمل الصالح ، أنظروا لأنفسكم فأضروا لها بكل شيء ولا تضروا بها لشيء ؛ فإذا رجل موفر الرأس ، أدهج أبيض ، براق وضاح .

عن أنس ،

أن معاذ بن جبل دخل على رسول الله ﷺ وهو متكئ فقال : « كيف أصبحت يا معاذ ؟ » قلت : أصبحت بالله مؤمناً . قال : « إن لكل قولٍ مصداقاً ، ولكل حق حقيقة ، فما مصداق ما تقول ؟ » قلت : يابني الله ، ما أصبحت صباحاً قط إلا ظننت أن لا أمسي ، ولا أمسيت قط إلا ظننت أني لا أصبح ، وما خطوت خطوة إلا ظننت أن لا أتبعها أخرى ، وكأني أنظر إلى كل أمة جاثية ، كل أمة تدعى إلى كتابها ومعها نبيها وأوثانها التي كانت تعبد من دون الله ، وكأني أنظر إلى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة . قال : « عرفت فالزم » .

(١) الحجفة : ترس من جلد - القاموس .

قال معاذ :

لقيني النبي ﷺ فقال : « يا معاذ ، إني لأحبك في الله » قال : قلت : وأنا والله يا رسول الله أحبك في الله . قال : « أفلا أعلمك كلمات تقولن دبر كل صلاة : رب أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » .

عن أبي سعيد :

أن معاذ بن جبل دخل المسجد ورسول الله ﷺ ساجد ، فسجد معاذ مع رسول الله ﷺ ، فلما سلم النبي ﷺ قضى ماسبقه . فقال له رجل : كيف صنعت ؟ سجدت ولم تعتد بالركعة ؟ قال : لم أكن لأرى رسول الله ﷺ على حال إلا أحببت أن أكون مع رسول الله ﷺ فيها . فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فتره وقال : « هذه سنة لكم » .

عن مسروق ، قال :

كنا عند أبي مسعود فقال : إن معاذ بن جبل كان أمة لله حنيفاً . قال : فقال له فروة بن نوفل : نسي أبو عبد الرحمن ، إبراهيم خليل الله تعني ؟ قال : وهل سمعتني ذكرت إبراهيم ؟ إنا كنا نشبه معاذاً بإبراهيم ، أو إن كان نشبه به . قال : فقال له رجل : ما الأمة ؟ قال : الذي يعلم الناس الخير ، والقانت : الذي يطيع الله ورسوله .

عن محمد بن سهل بن أبي حثمة ، عن أبيه ، قال :

كان الذين يفتنون على عهد رسول الله ﷺ ثلاثة من المهاجرين وثلاثة من الأنصار ، عمر وعثمان وعلي ، وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت .

عن أشياخ ، قالوا :

جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين ، إني غبت عن أمرأتي سنتين ، فجننت وهي حبلى . فشاور عمر الناس في رحها ، فقال معاذ بن جبل : يا أمير المؤمنين ، إن كان لك عليها سبيل ، فليس لك على ما في بطنها سبيل ، فأتركها حتى تضع ، فتركها ، فولدت غلاماً قد خرجت ثنيتاه ، فعرف الرجل الشبهة فيه فقال : أبني ورب الكعبة . فقال عمر : عجزت النساء أن يلدن مثل معاذ ، رضي الله عنه ، لولا معاذ هلك عمر .

عن أيوب بن النعمان بن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن أبيه ، عن جده ، قال :
كان عمر بن الخطاب يقول حين خرج معاذ بن جبل إلى الشام : لقد أخلّ خروجه
بالمدينة وأهلها في الفقه وما كان يفتيهم به ، ولقد كلّمتُ أبا بكر أن يجبه لحاجة الناس
إليه ، فأبى عليّ وقال : رجل أراد وجهاً يريد الشهادة فلا أحبسه . فقلتُ : والله إن
الرجل ليُرزق الشهادة وهو على فراشه وفي بيته .

عن مسروق ، قال :
أنتهى علم أصحاب رسول الله ﷺ إلى هؤلاء الستة ، إلى عمر بن الخطاب وعليّ بن
أبي طالب وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت .

عن شهر بن حوشب ، قال :
كان أصحاب محمد ﷺ إذا تحدّثوا وفيهم معاذ نظروا إليه هيبةً له .

قال أبو إدريس الخولاني :
دخلتُ مسجد حمص ، فجلستُ إلى حلقةٍ فيها أثنان وثلاثون رجلاً من أصحاب
رسول الله ﷺ . قال : يقول الرجل منهم : سمعتُ رسول الله ﷺ فيحدث ، ثم يقول
الآخر : سمعتُ رسول الله ﷺ فيحدث ، قال : وفيهم رجلٌ أدعج ، براق الشنابيا ، فإذا
شكّوا في شيء ردّوه إليه ورضوا بما يقول فيه . قال : فلم أجلس قبله ولا بعده مجلساً
مثله ، فتفرّق القوم وما أعرف اسم رجلٍ منهم ولا منزله . قال : فبتُ بليّلةٍ مابِتُ بمثلها .
قال : وقلتُ : أنا رجلٌ أطلب العلم ، وجلستُ إلى أصحاب نبيّ الله ﷺ لم أعرف اسم
رجلٍ منهم ولا منزله ! فلما أصبحتُ غدوتُ إلى المسجد فإذا أنا بالرجل الذي كانوا إذا
شكّوا في شيء ردّوه إليه يركع إلى بعض أسطوانات المسجد ، فجلستُ إلى جانبه ، فلما
أنصرف قال : قلتُ : يا أبا عبد الله وإني لأحبك لله . فأخذ حبوتي حتى أدناني منه ، ثم
قال : إنك لتحبني لله ؟ قال : قلتُ : إي والله ، إني لأحبك لله . قال : فبأنّي سمعتُ
رسول الله ﷺ يقول : « إن المتحابين بجلال الله في ظلّ الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه » قال :
فقمّتُ من عنده ، فإذا أنا برجلٍ من القوم الذين كانوا معه . قال : قلتُ : حديثٌ حدثنيهِ
الرجل . قال : أما إنه لا يقول لك إلّا حقّاً . قال : فأخبرته . فقال : قد سمعتُ ذلك ،
وأفضل منه ، سمعتُ رسول الله ﷺ وهو يأثر عن ربّه عزّ وجلّ : « حقّتْ محبّتي للذين

يتبادلون في ، وحقَّت عِجَّتِي للذين يتزاورون في » . قال : قلت : مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؟
قال : أَنَا عِبَادَةُ بِنِ الصَّامِت . قال : قلت : مَنْ الرَّجُل ؟ قال : معاذ بن جبل .

عن أبْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ :

كَانَ مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ شَابًا جَبِلًا سَمَحًا مِنْ خِيَارِ شَبَابِ قَوْمِهِ ، لَا يُسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا أُعْطِيَ .
حَقٌّ دَانَ عَلَيْهِ دِينَ أُغْلِقَ مَالُهُ ، فَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَنْ يَكَلِّمَ لَهُ غُرَمَاءَهُ ، فَفَعَلَ ، فَلَمْ
يَضْمَعُوا لَهُ شَيْئًا ، فَلَوْ تَرَكَ لِأَحَدٍ بِكَلَامٍ أَحَدٍ لَتَرَكَ لِمَعَاذٍ بِكَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

قال : فدعاه النبي ﷺ فلم يبرح أن باع ماله وقسمه بين غرمائه . قال : فقام معاذ
ولا مال له . قال : فلما حجَّ رسول الله ﷺ بعث معاذًا إلى اليمن ليحبِّره . قال : فكان
أول من تجرَّ في هذا المال معاذ .

قال : فقدم على أبي بكر من اليمن وقد توفي رسول الله ﷺ ، فجاءه عمر وقال :
هل لك أن تطيعني ، تدفع هذا المال إلى أبي بكر ، فإن أعطاكه فأقبله . قال : فقال
معاذ : لِمَ أَدْفَعُهُ إِلَيْهِ ؛ وَإِنَّا بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَجْبِرَنِي ؟ فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ أَنْطَلَقَ عَمْرٍ إِلَى
أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : أَرْسَلْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَخُذْ مِنْهُ وَدَعْ لَهُ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ،
إِنَّا بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَجْبِرَهُ ، فَلَسْتُ أَخْذُ مِنْهُ شَيْئًا .

قال : فلما أصبح معاذ أنطلق إلى عمر فقال : ما أراني إلا فاعل الذي قلت ، إني
رأيت البارحة في النوم أجُرُّ إلى النار وأنت أخذٌ يحجزني . قال : فانطلق إلى أبي بكر بكلِّ
شيءٍ جاء به ، حتى بسوطه ، وحلف له أنه لم يكتبه شيئاً . قال : فقال أبو بكر : هو
لك ، لا أخذٌ منه شيئاً .

عن سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ :

أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ بَعَثَ مَعَاذًا سَاعِيًا عَلَى بَنِي كَلَابٍ أَوْ بَنِي سَعْدِ بْنِ ظُبْيَانَ ، فَقَسَمَ
فِيهِمْ حَتَّى لَمْ يَدَعْ شَيْئًا ، حَتَّى جَاءَ بِمَجْلِسِهِ الَّذِي خَرَجَ بِهِ عَلَى رَقَبَتِهِ ، فَقَالَتْ لَهُ أَمْرَأَتُهُ :
أَيْنَ مَا جِئْتَ بِهِ مِمَّا يَأْتِي بِهِ الْعَمَّالُ مِنْ عَرَاضَةِ أَهْلِيهِمْ ؟ فَقَالَ : كَانَ مَعِيَ ضَاغُطٌ . فَقَالَتْ :
قَدْ كُنْتُ أُمِينًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ ، فَبَعَثَ مَعَكَ عَمْرَ ضَاغُطًا ؟ فَقَامَتْ بِذَلِكَ فِي

نسائها ، وأشتكت عمر ، فبلغ ذلك عمر فدعا معاذاً فقال : أنا بعثتُ معك ضاغطاً ؟ فقال : لم أجد شيئاً أعتذره إليها . فضحك عمر وأعطاه شيئاً فقال : أرضها به .

قال ابن جرير :

فأقول : قول معاذ : الضَّاغِطُ . يريد به ربُّه عزَّ وجلَّ .

عن نافع ، قال :

كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح وإلى معاذ بن جبل حين بعثهما إلى الشام ، أن أنظروا رجالاً من صالحِي مَنْ قبلكم فاستعملوهم على القضاء ، وأرزقوهم ، وأوسعوا عليهم من مال الله عزَّ وجلَّ .

عن مالك النُّار ،

أن عمر بن الخطاب أخذ أربعمئة دينار فجعلها في صُرةٍ ثم قال للغلام : أذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح ، ثم تَلَّ ساعةً في البيت حتى تنظر ما يصنع . فذهب بها الغلام إليه ، فقال : يقول لك أمير المؤمنين : أجعل هذه في بعض حوائجك . فقال : وصله الله ورحمه ، ثم قال : تعالي يا جارية ، أذهبي بهذه السبعة إلى فلان وهذه الخمسة إلى فلان ، حتى أنقذها . فرجع الغلام إلى عمر فأخبره ، ووجده قد أعدَّ مثلها لمعاذ بن جبل ، قال : أذهب بها إلى معاذ بن جبل ، وتَلَّ في البيت ساعةً حتى تنظر ما يصنع . فذهب بها إليه . قال : يقول لك أمير المؤمنين : أجعل هذه في بعض حاجتك . فقال : وصله الله ورحمه ، تعالي يا جارية ، أذهبي إلى بيت فلان بكذا ، وإلى بيت فلان بكذا ، وإلى بيت فلان بكذا ، فاطلعت امرأة معاذ فقالت : ونحن والله مساكين فأعطينا ، ولم يبق في الخربة إلا ديناران ، قد جاء بها إليها .

فرجع الغلام إلى عمر فأخبره ، فسرَّ بذلك عمر وقال : إنهم إخوة بعضهم من بعض .

عن أيوب بن أبي قلابة ،

أن فلاناً مرَّ به أصحاب النبي ﷺ فقال : أوصوني . فجعلوا يوصونه : وكان معاذ بن جبل في آخر القوم ، فرَّ بالرجل فقال : أوصني يرحمك الله . فقال : إن القوم قد أوصوك فلم يألوا ، وإني سأجمع لك أمرك بكلماتٍ ، فاعلم أنه لا غنى بك عن نصيبك من

الدُّنْيَا ، وَأَنْتِ إِلَى نَصِييِكَ مِنَ الْآخِرَةِ أَفْقَرُ ، فَأَبْدَأْ بِنَصِييِكَ مِنَ الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ سَيُرِيكَ عَلَى نَصِييِكَ مِنَ الدُّنْيَا فَيَنْتَظِمُهُ ثُمَّ يَزُولُ مَعَكَ أَيْنَ مَا زِلْتَ .

قال معاذ :

ما خلق الله من يومٍ ولا ليلةٍ إلَّا للعبد فيه رزقٌ معلومٌ ، بينه وبينه سترٌ ، فإن أُجِلَ في الطلب وفاء الله رزقه ولم يهتك ستره ، وإن هو لم يجمل في الطلب هتك ستره ولم يزد على رزقه الذي رزقه الله شيئاً .

وقال :

كيف أنتم عند ثلاث ؛ دنيا تقطع رقابكم ، وزُلةٌ عالمٍ ، وجدالٌ منافقٍ بالقرآن ؟ قال : فسكتوا . فقال معاذ بن جبل : أمّا دنيا تقطع رقابكم ، فمن جعل الله غناه في قلبه فقد هُدي ، ومن لا فليس ينفعته دنياه ؛ وأمّا زُلةٌ عالمٍ فإن أهتدى فلا تقلدوه دينكم ، وإن فُتِنَ فلا تقطعوا منه أناتكم ، فإن المؤمن يُفْتَنُ ثم يُفْتَنُ ثم يتوب ؛ وأمّا جدالٌ منافقٍ بالقرآن ، فإن للقرآن مناراً كنار الطريق لا يكاد يخفى على أحدٍ ، فما عرفتم فتمسكوا به ، وما أشكل عليكم فكلوه إلى عالمه .

عن عوذ بن معمر ، قال :

كان معاذ بن جبل له مجلسٌ يأتيه فيه ناسٌ من أصحابه ، فيقول : يا أيُّها الرُّجُلُ ، وكلُّكم رَجُلٌ ، اتَّقُوا اللهَ ، وسابِقُوا النَّاسَ إِلَى اللهِ ، وبادرُوا أَنْفُسَكُمْ إِلَى اللهِ تَعَالَى الموتِ ، وليسَ بكم بيوتكم ، ولا يضرُّكم أن لا يعرفكم أحدٌ .

قال الأصمعي :

بلغني أن معاذ بن جبل كان يقول إذا تعارَى في اللَّيْلِ من وسنه : اللَّهُمَّ غَارَتِ النُّجُومُ وَنَامَتِ الْعَيُونُ وَأَنْتِ حَيٌّ قَيُّومٌ لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ، فَرَارِي مِنَ النَّارِ بَطِيءٌ ، وَطَلَبِي الْجَنَّةِ ضَعِيفٌ ، وَلَيْسَ عِنْدِي إِلَّا أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ .

قال معاذ :

أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعْمَلُوا ، فَلَنْ يَأْخُذَكُمْ اللهُ بِالْعَمَلِ حَتَّى تَعْمَلُوا .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ،

أنه مرَّ بمعاذ بن جبل وهو قائم على بابه يشير بيده كأنه يحدث نفسه . قال له عبد الله بن عمرو : ما شأنك يا أبا عبد الرحمن تحدث نفسك . قال : فقال لي : يريد عدو الله أن يلفتني عن كلام سمعته من النبي ﷺ . قال لي : تكابد دهرَكَ في بيتك ، ألا تخرج إلى المسجد فتحدث ؟ وأنا سمعتُ النبي ﷺ يقول : « مَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ عَادَ مَرِيضًا كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ ، وَلَمْ يَغْتَبِ أَحَدًا كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ » . وهو يريدُ يُخرجني من بيتي إلى المسجد .

عن محمد بن يحيى بن حبان ، قال :

خرج معاذ بن جبل يعمودُ إنساناً ، فجعل معاذ لا يمرُّ بأذى في الطريق إلا أماطه ، ومعه صاحبٌ له فجعل صاحبه كلما رأى أذى أماطه . فقال معاذ : ما حلك على هذا ؟ قال : الذي رأيته تصنع . قال : أما إنه من أماط أذى في طريق كُتبت له حسنة ، ومن كُتبت له حسنة دخل الجنة .

قال معاذ :

ما برقتُ عن يميني منذ أسلمت .

عن محفوظ بن علقمة ، عن أبيه ،

أن معاذ دخل قبته فرأى امرأته تنظر من خرق في القبة فضرها .

قال : وكان معاذ يأكل تفاحاً ومعه امرأته ، فر غلامٌ له فناولته امرأته تفاحةً قد عضتها ، فضرها معاذ .

عن عبد الله بن رافع ، قال :

لما أصيب أبو عبيدة في طاعون عَمَواس استخلف معاذ بن جبل ، واشتدَّ الوجع ، فقال الناس لمعاذ : أدع الله أن يرفع عنا هذا الرجز . قال : إنه ليس برجز ؛ ولكنه دعوة نبيكم ، وموت الصالحين قبلكم ، وشهادة يختص بها الله من يشاء منكم ؛ أيها الناس ، أربيع خلال من استطاع أن لا يدركه شيء منهن فلا تدركه . قالوا : وما هي ؟ قال : يأتي زمانٌ يظهر فيه الباطل ، ويصبح الرجل على دين ويمسي على آخر ، ويقول الرجل :

والله ما أدري على ما أنا ؛ لا يعيش على بصيرة ولا يموت على بصيرة ، ويُعطى المال من مال الله على أن يتكلم بكلام الزور الذي يسخط الله . اللهم آت آل معاذ نصيبهم من هذه الرّحة . فطعن أبناه ، فقال : كيف تجدانكما ؟ قال : ﴿ الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ﴾^(١) ، قال : وأنا ستجداني إن شاء الله من الصّابرين . ثم طعن أمراتاه ، فهلكتا ، وطعن هو في إيهامه فجعل يسئها بفيه ويقول : اللهم إنها صغيرة فبارك فيها ، فإنك تبارك في الصغير . حتى هلك .

عن عبد الرحمن بن غنم ، قال :

وقع الطاعون بالشام ، فخطب الناس عمرو بن العاص فقال : هذا الطاعون رجز ففرّوا منه في الأودية والشعاب ؛ فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة فغضب ، فجاء يجر ثوبه ، ونعلاه بيده فقال : صحبت رسول الله ﷺ ، ولكنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم ووفاء الصّالحين قبلكم . أو قال : مات الصّالحين . فبلغ ذلك معاذ بن جبل ، فقال : اللهم أجعل نصيب آل معاذ الأوفر ، فأتت أبتاه في قبر واحد ، فطعن أبنه عبد الرحمن فقال ﴿ الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ﴾ فقال معاذ : ﴿ ستجدني إن شاء الله من الصّابرين ﴾^(٢) . قال : فطعن معاذ على كفه فجعل يقلبها ويقول : هي أحب إلي من حمر النعم . فإذا سُرّي عنه قال : ربّ غمّ غمّك ، فإنك تعلم أيّ أحبّك .

قال : ورأى رجلاً يبكي عنده ، فقال له : ما يبكيك ؟ قال : ما أبكي على دنيا كنت أصيبها منك ، ولكن أبكي على العلم الذي كنت أصيبه منك . قال : فلا تبكه ، فإن إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه كان في الأرض وليس بها علم فأتاه الله علماً ، فإن أنا مت فاطلب العلم عند أربعة ، عند عبد الله بن مسعود وعبد الله بن سلام وسلمان الفارسي وعويمر أبي الدرداء .

وعنه ، قال :

حضرت معاذ بن جبل وهو عند رأس أبي له يجود بنفسه ، فما ملكنا أن ذرفت أعيننا أو أنتحب بعضنا ، فحرد معاذ وقال : مه ؟ والله ليعلم رضي بهذا أحب إلي من كل

(١) سورة البقرة : ١٤٧/٢

(٢) سورة الصافات : ١٠٢/٣٧

غزاة غزوتها مع رسول الله ﷺ ؛ ثم قال : ما يسرني أن لي أحدا ذهباً وأني أسخط بقضاء قضاء الله بيننا . قال : فقَبِضَ الغلام ، فقمضناه ، وذلك حين أخذ المؤذن في النداء لصلاة الظهر . فقال معاذ : عجلوا بجهازكم ؛ فافجانا إلا وقد غسله وكفنه وحنطه خارجاً بسريره ، قد جاز به المسجد غير مكترث لجميع الجيران ولا لمشاهدة الإخوان ؛ وتلاحق الناس ثم قالوا : أصلحك الله ، ألا أنتظرتنا نفرغ من صلاتنا ونشهد جنازة ابن أخينا ؟ فقال معاذ : إنا نهيئنا أن نتظر بموتانا ساعة من ليل أو نهار ، وما يزال أول الأذى فيها من بقايا الجاهلية ، ثم نزل الحفرة هو وآخر ، فقلت : الثالث يامعاذ . فقال : إنا يقول الثالث الذين لا يعلمون . فتاولته يدي لأعينه فأبى ، فقال : والله ما أدع ذلك من فضل قوة ، ولكنني أخوف أن يظن الجاهل أن بي جزءاً وأسترخاء عند المصيبة ؛ ثم خرج ففسل رأسه ، ودعا بذهن فأذهن ، ودعا بكحل فأكتحل ، ودعا ببرد فلبسها ، وقعد في مسجده فأكثر من التَّسْبُح والتَّكْثِير ، ليس به إلا ما ينوي من ذلك ، ثم قال : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ في الله خَلَفَ من كلِّ فائتٍ ، وغناء من كلِّ عزم ، وأنس من كلِّ وحشة ، وغزاة من كلِّ مُصِيبَةٍ ، رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً ومحمد نبياً . فقلنا : وما ذلك يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : وعظني خليلي رسول الله ﷺ يوماً فقال : « يامعاذ ، مَنْ كان له أبْنٌ وكان عليه عزيزاً ، وكان به حنيناً ، فأصِيبَ به فأَحْتَمَلَ وصبر بمصيبته ، أنزل الله الميِّت داراً خيراً من داره وقراراً خيراً من قراره وأهلاً خيراً من أهله ، وأوجب للمصاب المغفرة والهدى والرَّضوان والجواز في الجنة ؛ ومن أصابته مُصِيبَةٌ فخرقَ فيها ثوباً فقد خرَّق دينه ومزقه وبدَّده ، ومَنْ لطم عليها وجهاً حرَّم الله عليه النظر إلى وجهه ، ومَنْ دعا عليها وبلاداً احتجب الله من بين يديه يوم القيامة ، ومَنْ سالت دمعته من عينه لا يملكها كتب الله مصيبته له ولا عليه . »

ثم إن معاذاً طعن في كفِّه عامَ عَمَواس ، فقبلها وقال : حبيبٌ جاء على فاقة ، لأفْلَحَ مَنْ ندم . قلت : يامعاذ ، هل ترى شيئاً ؟ قال : نعم ، شكر لي ربِّي حُسْنِ عزائي ، أتاني روح أبي يُبَشِّرني أن محمداً ﷺ في مئة صفٍّ من الملائكة والشهداء والصالحين يصلُّون على روحي ويسوقوني إلى الجنة ؛ ثم أغمى عليه ، فرأيتُه كأنه يُصافح قوماً ويقول : مرحباً مرحباً ، أتيتكم . قال : ففَضَى .

عن عبد الرحمن بن غنم ، قال :

أصيب معاذٌ بوليدٍ ، فاشتدَّ جزعه ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فكتب إليه :

« من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل ، سلامٌ عليك ، فإني أحمدُ الله إليك الذي لا إله إلا هو ، أما بعد : فعظمُ الله لك الأجر وألهمك الصبر ، ورزقنا وإيّاك الشكر ، ثم إن أنفسنا وأهالينا وأموالنا وأولادنا من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة ، يمتع بها إلى أجلٍ معدود ، ويقبض لوقتٍ معلوم ، ثم أقترض علينا الشكرَ إذا أعطى والصبرَ إذا ابتلى ؛ وكان أبْنُكَ من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة ، مُتَمَكِّك الله به في غبطةٍ وسرورٍ ، وقبضه بأجر الصلاة والرحمة والهدى إن صبرت وأحتسبت ، فلا تجمعنَّ يامعاذُ خصلتين : أن يحبط جزعُكَ أجرك فتندمَّ على ما فاتك ، فلو قدمتَ على ثواب مُصِيبَتِكَ قد أطعت ربَّكَ وتنجَّزَت موعده عرفتَ أن المصيبة قد قصَّرت عنه ، وأعلم يامعاذُ أن الجزع لا يردُّ ميتاً ولا يدفع حزنًا ، فأحسن العزاء وتنجَّز الموعدة ، وليذهب أسفك بما هو نازلٌ بك فكأنَّ قد ، والسلام . »

عن عمرو بن قيس ، قال :

بلغني أن معاذاً لما طمئن ، فجعل سكرات الموت تغشاه ، فيفيق الإفاقة ويقول : وعزَّتْكَ أنت تعلمُ أيُّ لم أكن أريد البقاء في الدنيا لكثرة الأنهار وغرس الأشجار ، ولكن لمزاحة العلماء بالركب في المجالس عند خلق الذكر .

وعن موسى بن وردان ،

أن معاذ بن جبل لما حضرته الوفاة بكى ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : ما أبكي جزعاً من الموت ولكن أبكي على الجهاد في سبيل الله ، وعلى فراق الأحبة . قال : ويفشاء الكرب ، فجعل يقول : أَخْتَقُ خَنَفَكَ ، فَوَعَزَّتْكَ إِنِّي أَحْبَبُكَ .

وعن الحسن البصري ، قال :

لما حضرت معاذاً الوفاة جعل يبكي . قال : فقيل له : أتبكي وأنت صاحب رسول الله ﷺ وأنت وأنت . فقال : ما أبكي جزعاً من الموت أن حلَّ بي ولا ديناً تركته بعدي ، ولكن إنَّها هما القبضتان قبضةً في النار وقبضةً في الجنة ، فلا أدري في أيِّ القبضتين أنا .

مات معاذ سنة ثمان عشرة في طاعون عَمَواس بالشام بناحية الأردن ، وهو ابن ثلاث أو أربع وثلاثين سنة .

عن عبد الله بن قريط ، قال :

حضرت وفاة معاذ بن جبل ، فقال : رَوَّحُونِي أَلْقَى اللهُ مِثْلَ سَنِّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ابْنِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً .

٣٢٢ - مُعَاذُ بْنُ سَعْدِ السُّكْسَكِيِّ (١)

روى عن جنادة بن أبي أمية ، عن عبادة بن الصامت ، قال :

سأل رجل رسول الله ﷺ قال : يا رسول الله ، ما أمدُّ أمتك من الرِّخاء ؟ فأسكت عنه رسول الله ﷺ ، ثم سأله فأسكت عنه ، ثم سأله فقال : « أمدُّ أمتي من الرِّخاء مئة سنة » قال : هل لذلك يا رسول الله من أمانة أو علامة ؟ قال : « نعم ، الحسف والمسخ والإرجاف وإرسال الشياطين الملجمة على الناس » .

٣٢٣ - مُعَاذُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ حُرَيْثٍ

ابن أبي حُرَيْثٍ الْقُرَشِيُّ

مولى بني مخزوم ، والد محمد وعبد الله أبني معاذ .

٣٢٤ - مُعَاذُ بْنُ عَفَّانٍ

أبو عثمان الْخَوَّاشِيُّ

ساكن هراة ، قدم دمشق وسمع بها .

قال أبو إسحاق أحمد بن محمد بن يونس البرزاني :

أبو عثمان معاذ بن عفَّان الْخَوَّاشِيُّ ، سكن هراة ومات بها ، وكان فقيه الندي ، حافظاً للحديث ، فاضلاً ، توفي سنة سبع وسبعين ومئتين .

(١) المرحج والتعديل ٢٤٨/١/٤

٣٢٥ - معاذ بن محمد بن حمزة

ابن عبد الله بن سليمان بن أبي كريمة الصيداوي

حكى عن أبيه محمد بن حمزة ،

أن جدّه سليمان بن أبي كريمة نظر عموداً أو حجراً عليه مكتوبٌ كتاباً ، فلم يُحسن يقرؤه ، فتعلّم بعد ذلك قراءة اليونانيّة ، فقرأه فإذا عليه : بنى صيدا صيدوق بن سام بن نوح ، وهي رابعُ مدينةٍ بُنيت بعد الطوفان .

وروى عن الحسين بن السميع ، بسنده إلى أبي سعيد الغُدريّ ،

أن نبيّ الله ﷺ قال : « إذا صُلّي أحدكم فلا يفتش ذراعَه رِبْضَةَ الكلب والسَّعِ » .

٣٢٦ - معاذ بن محمد بن عبد الغالب

ابن عبد الرحمن بن ثوابه . أبو محمد الصيداوي

روى عن أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجرّي ، بسنده إلى سلمان الفارسيّ ،

أن رسول الله ﷺ قال : « إن ربكم حيّ كريمٌ ، يستحي أن يبسط العبد يده إليه فِيرُدّها صِفْراً » .

وعن أبي يعلى عبد الله بن محمد بن حمزة بن أبي كريمة ، بسنده إلى بشر بن الحارث ، قال :

مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَزِيزاً فِي الدُّنْيَا مَكِيناً فِي الْآخِرَةِ فَلْيَجْتَنِبْ أَرْبَعاً ؛ لَا يَحْدُثْ ، وَلَا يَشْهَدْ ، وَلَا يُؤْمَرْ ، وَلَا يَقْبَلَ وَصِيَّةٌ .

٣٢٧ - معاذ بن محمد بن مخلد

ابن مطر بن صبيح^(١)

أبو سعيد العامريّ النَّسائيّ ، المعروف بمخشنام

روى عن الهجبيّ ، عن محمد بن ثابت ، عن نافع ، قال :

أَنْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي عَمْرٍ فِي حَاجَةٍ لِأَبْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَضَى حَاجَتَهُ ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ

(١) الجرح والتعديل ٢٥١/١/٤ ، تاريخ بغداد ١٣٥/١٣

قال : لقي رجلٌ رسولَ الله ﷺ في سكةٍ من السكك وقد خرج من غائط أو بولٍ ، فسلمَ على النبي ﷺ حتى كاد الرجلُ يتوارى في السكة ، فضرب النبي ﷺ يده على الحائط فسح يديه جميعاً ، ثم مسح وجهه ، ثم ضربه بيديه فسح ذراعيه ، ثم ردَّ على الرجل السلام ، وقال : « إنه لم ينعني أن أردَّ عليك إلا أني كنتُ ليس عليَّ طهرٌ » .

قال ابن أبي حاتم :

سمعتُ منه مع أبي وهو صدوق .

وقال الخطيب :

سكن بغداد فحدث بها ، وكان ثقة .

مات في سنة ثلاث وستين ومئتين ، في غرة شهر رمضان .

٣٢٨ - معاذ بن معاص ، ويُقال : أبْن معاص ، بن قيس

ابن خَلْدَةَ بن عامر بن زُرَيْق بن عامر بن زُرَيْق بن عبد بن حارثة بن مالك
ابن غَضْب بن جَشَم بن الْخَزْرَج^(١) . ويُقال : عَبَاد بن معاص

له صحبة ، وشهد بدرًا ، ومات في حياة النبي ﷺ ، ويُقال : إنه شهد غزوة مؤتة .

عن معاذ بن رفاعه ،

أن معاذ بن معاص جرح ببدر ، فمات من جرحه بالمدينة .

قال محمد بن عمر :

وليس ذاك عندنا بثبتٍ ، والثبت أنه شهد بدرًا وأحدًا ويوم بدر معونة ، وقتل يومئذٍ شهيداً في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً من الهجرة ، وليس له عقب .

وقال ابن شهاب :

وقتل يومئذٍ - يعني يوم مؤتة - من بني زُرَيْق معاذ بن معاص .

(١) جمهرة ابن حزم ٣٥٨ ، الإصابة ١٠٩٦

٣٢٩ - معاوية بن عبد الله بن معاوية

ابن أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة
أبو محمد الصيداوي

روى عن أبيه وحمه محمد بن المعافى ، بسندهما إلى أنس ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « مَنْ ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له » .

٣٣٠ - معالي بن هبة الله بن الحسن بن عليّ

أبو المجد ابن الحبوبيّ ، الثّعلبيّ ، البزار

سمعتُ منه وكان ثقةً .

روى عن أبي الفرج سهل بن بشر الإسفراييني ، بسنده إلى أبي هريرة ،
عن رسول الله ﷺ أنه سئل عن ضالة الغنم ، فقال : « هي لك أو لأخيك
أو للذئب » ، وسئل عن ضالة الإبل ، فقال : « مالك وله ؟ معه سقاؤه وحذاؤه حتى
يجده ربّه » .

توفي أبو المجد ليلة الأربعاء سلخ شهر رمضان سنة ثمانٍ وعشرين وخمسة ، وتفنن
الفد في مقبرة باب الفرائس .

٣٣١ - معالي بن هبة الله بن المفرج

أبو المجد المقرئ ، البزار ، الشافعيّ ، المعروف بابن الشعار

كتبتُ عنه ، وكان شيخاً خيراً ، يُقرئ القرآن في الجامع حسنةً .

روى عن أبي الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي ، بسنده إلى عائشة ، قالت :
كان عتبة عهد إلى أخيه سعد [بن أبي وقاص] أن أبني وليدة زمعة مني ، فاقبضه
إليك ؛ فلما كان عام الفتح أخذها سعد ، قال : أبني أخي ، عهدتُ إليّ فيه ؛ فقام عبد بن
زمعة فقال : أبني وليدة أبي ، وُلد على فراشه ؛ فتساوقا إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ :

« هو لك ياعبد بن زمعة ، الولد للفراش وللماهر الحجر » . ثم قال لسودة : « أحتجبي منه » لما رأى من شبهه بعتبة ؛ فما رآها حتى لقي الله عز وجل .

سألت أبا المجد عن مولده فقال : في سنة اثنتين وخمسين وأربعمئة ، وتوفي يوم الإثنين الثامن وعشرين من شهر رمضان سنة خمس وعشرين وخمسة ، ضحى نهار ، وصلى عليه في الجامع بعد العصر ، ودفن من يومه بباب الصغير قرب قبر بلال . حضرتُ دفنه والصلاة عليه .

٣٣٢ - معالي بن يحيى بن خلف السلمي

رجلٌ متأدب ، كان يتعافى علم النجوم ، ويقول الشعر ، ويكتب خطاً حسناً ، وكان يسكن درب التميمي ، ويُعرف بشقتر .

قرأت بخطه ما كتبه إلى ابن خالي أبي الحسن علي بن محمد : [من الكامل]

هضباتٌ مجدي ليس تنقصم	وغرى عـلـاءٍ ليس تنقصم
ومناقبٌ عادت مـنـوـرة	بضائها في العالم الظلم
لأبن الذي شهدت لخطه	بالفضل دون نفوسها الأمم
الماجد ابن الماجدين ومن	سمعت له كجودده الهمم
بحر من المكنون مُندفق	وحياً من المعروف منسجم
في كل صالحية له قـدـم	تسمى وكل فضيلة قـدـم
وإذا تقدم للفخار فلا	عرب تـؤـخـره ولا عجم
يعلي بن محمد شرفت	علـاء دين الله كلهم
وسموا به عند الملوك على	ماسـاءـة علمهم وفضلهم
قاضي إذا تليت مناقبه	في الجذب جادت بالحيا الدائم
وأخو وجود لا يلم بمن	أسرى إلى صدقاته القـدـم
لا تقدر الأيام تسلم من	بعلا زكي الذين يستلم
جوة لكل مسودع وطنسأ	وجمى لكل مزروع حرم

يتقي الفواحش سمعة أنفأ حتى يخالَ بسمعه صَمَّ
مدحوه بالكرم التي غلاً وأقل ما في خلقه الكرم
شهد القضاء بفضلَه فله حُكْمَ به وبعلله حِكَمَ
ياسيد الحُكَّام دعوة ذي مَقَّةٍ بجبلٍ وفاك يعتنم
لي في علائكَ عِدَّةٌ خِدَمَ بمالها يتجملُ الخَدَمَ
كَلِمَ إذا جُلِّيتْ فصاحتها سَجَدَتْ لِحُسْنِ نظامها الكَلِمَ

مات معالي بن يحيى في حدود سنة ستين وخمسة .

٣٣٣ - معالي الشيباني

كان مع آل الصَّقِيلِ يَبْعَلُكَ .

قال أبو عبد الله بن الحسن بن أحمد :

معالي الشيباني ، كان مختلطاً بآل الصَّقِيلِ ، رُبِّيَ معهم وفي حُجُورهم ، وسأهمهم في خيرهم وشرهم ، وهم في بعلبك ، فلما أخذ السلطان تاج الدولة عون بن الصَّقِيلِ وصار في قبضته أفنداه أبوه بتسليم بعلبك إلى السلطان ، وانتقل الصَّقِيلُ وأولاده وجماعة كثيرة معه إلى دمشق ، وأقطعوا إقطاعاً واسعاً يفيضُ عليهم ، وعكف الصَّقِيلُ وولده على الألتذاذ في جميع معانيه ، فقال فيه معالي : [من مجزوء الكامل]

إني لأعجب للصَّقِيلِ لـ وكيف جاد يَبْعَلُكَ
ورضي بسكناه دمشق قـ ولعنة شئى يَيْكَ^(١)
وعجبت منه كيف يضُ حـكـ عن قليلٍ سوف يبكي
ياشيخ واطبُ خدمة الش سـلطان ما الإقطاع هـكـي^(٢)
وأعلم بأنك ليس تُد رك كل ما أقطعت يزكي
لاشك أنك قد تحقَّ قـقَّتَ الكلام بغير شك

(١) كذا ، ويك : بالفارسية واحد .

(٢) الهك : الغسو ، وطلع النعام ، وذرق الحبارى . القاموس .

٣٣٤ - معان بن رفاعة السلمي^(١)

من أهل دمشق ، سكن حمص .

روى عن أبي خلف حازم بن عطاء الأعشى ، عن أنس بن مالك ، قال :
سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول : « لا تَجْتَمِعْ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ الْاِخْتِلَافَ فَعَلَيْكُمْ بِسَوَادِ الْأَعْظَمِ » .

وقال النَّبِيُّ ﷺ : « الْإِسْلَامُ ذُلُولٌ لَا يَرْكَبُهُ إِلَّا ذُلُولٌ » .

وعن أبي الزبير المكي ، عن جابر بن عبد الله ، قال :
أمر رسول الله ﷺ سعد بن معاذ أن يكتب في أكله حين رمته بنو النضير ،
فاكتوى .

قال مهنا بن يحيى :

سألتُ أحمد بن حنبل عن حديث معان بن رفاعة ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن
العذري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يَحْمَلُ هَذَا الْعِلْمُ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عَدُوْلَهُ يَنْفُونَ عَنْهُ
تَحْرِيفَ الْجَاهِلِينَ وَأَتَّحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْغَالِينَ » فقلت لأحمد : كأنه كلامٌ موضوعٌ .
قال : لا ، هو صحيح .

قال أحمد :

معان بن رفاعة لا بأس به .

قال أبو حاتم بن حبان :

معان بن رفاعة السلمي ، من أهل دمشق ، يروي عن الشاميين ، روى عنه أهل
بلده ، منكر الحديث ، يروي مراسيل كثيرة ، ويحدث عن أقوام ومجاهيل ، لا يشبه
حديثه حديث الأثبات ، فلما صار الغالب في روايته ما يكره القلب أستحق ترك
الاحتجاج .

(١) الجرح والتعديل ٤/٤٢١ ، الإكمال ٧/٢٧٢ ، تهذيب التهذيب ١٠/٢٠١ ، المغني في الضعفاء ٢/٦٦٥

٣٣٥ - معان

مولى يزيد بن تميم السلمى

حكى ،

أن رجلاً من بني تميم رأى في المنام كتاباً منشوراً من السماء بقلم جليل :
بسم الله الرحمن الرحيم

« هذا كتاب من الله العزيز الحكيم ، براءة لعمر بن عبد العزيز من العذاب الأليم ،
إني أنا الغفور الرحيم » .

٣٣٦ - معاوية بن إسحاق بن عبّاد

ابن زياد بن أبيه ، المعروف بأبن أبي سفيان

كان يسكن جرود^(١) من إقليم معلولا .

٣٣٧ - معاوية بن إسحاق

روى عن يزيد بن ربيعة ، عن عبد الله بن عامر الحضرمي ، قال :
سمعت معاوية يخطب على المنبر يقول : قال رسول الله ﷺ : « من يُرد الله به
خيراً يفقهه في الدين » .

قال المصنف :

إنما يحفظ هذا عن ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن عامر اليحصبي المقرئ .

وبه ، قال :

سمعت معاوية يقول : قال رسول الله ﷺ : « إنما أنا خازنٌ فمن أعطيتُه عطاءً عن

(١) جرود : تسمى اليوم جيروود . ومعلولا : لاتزال تعرف بهذا الاسم ، وكلاهما في منطقة جبال القلمون بين دمشق وحمص .

طبيب نفس مني فهو يبارك لأحدكم ، ومن أعطيته عن شره وشدة مسألة فهو كالآكل يأكل ولا يشبع » .

٣٣٨ - معاوية بن الأوس بن الأصبح بن محمد بن محمد بن هبة^(١)

أبو المستضيء السكسكي ، القوفاني

من أهل قرية قوفا^(١) .

قال أبو المستضيء :

رأيت هشام بن عمار وهو شيخ خضيب ، إذا مشى أطرق إلى الأرض ، لا يرفع رأسه إلى السماء حياة من الله عز وجل .

٣٣٩ - معاوية بن الحارث

أرسله معاوية بن أبي سفيان إلى عائشة يخبرها بوقعة صفين .

عن عبد الله بن هبة ، قال :

وسار أهل الشام حين بلغهم أن علياً قد توجه لوجههم ، خرج معاوية وعمر بن العاص حتى التقوا بصفين فكان من شأنهم بها ما كان ، ثم بايعوا معاوية ، وكان ممن بايعه أبو هريرة ، وبعث معاوية معاوية بن الحارث إلى عائشة وإلى أم حبيبة ، وأمره أن يبدأ بعائشة ، فيخبرهم من قتل بصفين ؛ فلما دخل على عائشة - وقد غلبه الكرى - فأخبرها عن الناس ، وقال : قتل عمار . قالت : ذلك كان يتبعه الناس على دينه . [قال :] وقتل هاشم بن عتبة . قالت : كان يتبع على بأسه . قال : وقتل ابن بديل . قالت : وكان يتبع على رأيه . وجعل يخبرها حتى غلبه النوم فنام .

فقالت عائشة : دعوا الرجل . فلما استيقظ خرج إلى أم حبيبة .

(١) معجم البلدان ٤/٤١٣ - وقوفا : من قرى دمشق ، ويقال : بيت قوفا . وقال كرد علي : بيت قوفا : قبلي

جرمانا . دثرت . (غوطة دمشق ١٦٤) .

٣٤٠ - معاوية بن حُديج بن جَفْنَة

ابن قَتيرة بن حارثة بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن أسامة بن سعد بن
أشرس بن شبيب بن السَّكون بن أشرس بن كِنْدَة^(١)
أبو عبد الرحمن ، ويُقال : أبو نُعيم ، الكِنديّ

له صحبة ، روى عن النَّبيِّ ﷺ ، وولي إمارة مصر وغزو المغرب ، وهو ممن شهد
اليرموك ، ووفد على معاوية .

روى ، قال :

قال النَّبيُّ ﷺ : « إن كان في شيء شفاء فشربه غسل أو شُرْطَةُ عَجَرٍ أو كَيْتة نارٍ ،
وما أحبُّ أن أكتوي » .

وروى عن معاوية بن أبي سفيان ،

أنه سأل أخته أم حبيبة زوج النَّبيِّ ﷺ : هل كان رسول الله ﷺ يصلي في الثوب
الذي يُجامع فيه ؟ فقالت : نعم ، إذا لم يَرَفِ فيه أذى .

قال سيف بن عمر في تسمية الأمراء يوم اليرموك :

ومعاوية بن حديج على كردوس .

قال أبو سعيد آبن يونس :

شهد فتح مصر ، وكان الواصل بفتح الإسكندرية إلى عمر بن الخطَّاب ، وكان أعور
ذهبت عينه يوم دُمُقْلَة^(٢) من بلد النَّوبة مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح سنة
إحدى وثلاثين ، ولي الإمرة على غزو المغرب سنة أربع وثلاثين ، وسنة أربعين ، وسنة
خمسین .

(١) حمزة ابن حزم ٤٢٩ ، طبقات خليفة ٧١ و ٢٩٢ ، طبقات ابن سعد ٥٠٣/٧ ، الجرح والتعديل ٣٧٧/١/٤ ،
المعرفة والتاريخ ٥٢٨/٢ ، ولاة مصر ٥١ - ٥٤ ، تهذيب التهذيب ٢٠٣/١٠ ، الإصابة ١١١/٦ ، سير أعلام النبلاء ٣٧/٢ ،
المعبر ٥٧/١ ، الشذرات ٥٨/١

(٢) دُمُقْلَة : مدينة كبيرة في بلاد النَّوبة . (معجم البلدان ٤٧٠/٢) وتسمى اليوم : دمنقة .

قال معاوية بن حُديج :
من غسل ميتاً ، وكفّنه ، وتبعه ، وولّى جُنته ، رجع مغفوراً له .

عن علي بن رباح ، قال :
سمعت معاوية بن حُديج يقول : هاجرنا على عهد أبي بكر الصديق ، فبينما نحن عنده إذ طلع المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : إنه قُدم علينا برأس نياق البطريق ، ولم يكن لنا به حاجة ، إنّها هذه سنة العجم .

عن عبد الرحمن بن شامة ، قال :
غزونا مع معاوية بن حُديج ، فلما قفلنا دخلنا على عائشة زوج النبي ﷺ ، فقالت لي : يا أبن الشامة ، كيف رأيتم أميركم ؟ قلت : يا أمّه ، خير أمير ، مامرض منا أحد إلا عاذّه ، ولا مات له فرس إلا أبدله . قالت : أما إنه لا يمتعني ما فعل بأخي^(١) أن أخبره بما قال رسول الله ﷺ : « من ولي شيئاً من أمر أمّتي ففرّق بهم ، أللهم فأرفق به ، ومن ولي من أمر أمّتي شيئاً فشقّ عليهم ، أللهم فشقّ عليه » .

عن علي بن أبي طلحة ، قال :
حججنا فررنا بالمدينة ومعنا معاوية بن حُديج ، فررنا بالحسن بن علي ، فقيل له : هذا معاوية بن حُديج السائب لعلي بن أبي طالب . فقال : عليّ به . فقال : أنت السائب لعليّ ؟ فقال له : ما فعلت . قال : والله لئن لقيته - وما أحسبك أن تلقاه - لتجدنه قائماً على الحوض حوض محمد ﷺ يذود عنه رايات المنافقين ، بيده عصاً من عوسج ، حدّثني الصادق المصدوق ﷺ ، وقد خاب من أفتى .

وحدث أبو قبيل ، قال :
لما قُتل حجر بن أدبر^(٢) وأصحابه ، ومعاوية بن حُديج يافريقية ، بلغ معاوية بن حُديج قتله ، قام في أصحابه فقال : يا أشقائي في الرّحم ، ويا أصحابي في السّفر ،

(١) قالت ذلك لأن معاوية بن حُديج هو الذي تولى قتل محمد بن أبي بكر الصديق ، ثم جعله في جيفة حمار ميت ، فأحرقه بالنّار ! (ولاة مصر ٥٢) .

(٢) هو حجر بن عدي الكندي ، قتل مع أصحابه برج عذراء قرب دمشق . وانظر خبر مقتله في الأغاني

ويا جيتي في الحضر ، أتقاتل لقريش في المُلْك حتى إذا أستقام لهم وقموا يقتلوننا ، أم والله لئن أدركتها ثانيةً بن أطاعني من أهل الين لأقولن لهم : أعزلوا بنا ودعوا قريشاً يقتل بعضها بعضاً . فأئهم غلب أتبعناه .

قال أبن يونس :

توفي معاوية بن حديج سنة اثنتين وخسين ، وولده بمصر إلى اليوم .

٣٤١ - معاوية بن خالد بن يزيد

ابن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، الأمويّ

كان مع الوليد بن يزيد فخذله لمالٍ جعل له . وقيل : إنه معاوية بن أبي سفيان بن يزيد بن خالد .

٣٤٢ - معاوية بن خندف بن معاوية

أبو عبد الرحمن ، القرشيّ ، الأمويّ

روى عن محمد بن أحمد بن عتبة ، بسنده إلى تميم الداريّ ، قال :

سألت رسول الله ﷺ ، قلت : يا رسول الله ، الرجل يُسلم على يدي الرجل ، لن ميراثه ؟ قال : « هو أولى الناس بحياه وماته » .

٣٤٣ - معاوية بن الرّيان الأمويّ^(١)

مولى عبد العزيز بن مروان بن الحكم

من أهل مصر ، وفد على عمر بن عبد العزيز .

حدث عن أبي فراس مولى عبد الله بن عمرو ، عن عبد الله بن عمرو ، أنه قال :

إن في كتاب الله ، أنا الله لا إله إلا أنا ، خلقت الجنة بيدي وحظرتها على مسكّر أو مدمنٍ خير سكّير .

(١) الجرح والتعديل ٢٨٤/١/٤ ، الإكمال ١١١/٤

وحدث ،

أنه سمع رجلاً يسأل عطاء عن رجل له أُمّ وأمرأة ، والأُم لا ترضى إلا بطلاق أمرأته .
قال : ليتني الله في أُمّه وليصلها . قال : أيُفارق أمرأته ؟ قال عطاء : لا . قال الرجل :
فإنها لا ترضى إلا بذلك . قال عطاء : فلا أرضاها الله ، أمرأته بيده ، إن طلق
فلا حرج ، وإن حبس فلا حرج .

قال ابن يونس :

توفي في خلافة هشام .

٣٤٤ - معاوية بن أبي سفيان بن يزيد

ابن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن

عبد شمس بن عبد مناف

القرشي ، الأموي

كان في صحابة الوليد بن يزيد بن عبد الملك حين قُتل ، وكان على ميته ، فخذله
ولحق بعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك الذي وجهه يزيد بن الوليد بن عبد الملك ،
حين جعل له عشرين ألف دينار^(١) .

٣٤٥ - معاوية بن سامة بن سليمان^(٢)

أبو سامة النضري ، الكوفي

سكن دمشق ، وحدث بها .

روى عن عمرو بن قيس ، بسنده إلى علي بن ربيعة ، قال :

أردف علي بن أبي طالب رجلاً ، فلما وضع رجله في الركاب قال : بسم الله ؛ فلما
استوى قال : الحمد لله ، وكبر ثلاثاً ، وهلل ثلاثاً ، ثم قال : ربّ إني ظلمت نفسي فأغفر
لي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . ثم ضحك . فقال له الرجل : ما أضحكك

(١) انظر ما مضى برقم ٣٤١

(٢) الجرح والتعديل ٢٨٤/١/٤ ، الإكمال ٣٩٠/١ ، تهذيب التهذيب ٢٠٧/١٠

يا أمير المؤمنين ؟ قال : أردفني النبي ﷺ ثم فعل كما رأيته فعلت ، فضحك ، فقلت : ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : « ربنا تبارك وتعالى يعجب بقول عبده ، يعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا هو » .

وعن نهشل ، بسنده إلى عبد الله ، قال :

لو أن أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله لسادوا أهل زمانهم ، ولكنهم وضعوه عند أهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا عليهم ؛ سمعت نبيكم ﷺ يقول : « من جعل الهموم همًا واحدًا ، همّ المعاد ، كفاه الله سائر همومه ، ومن تشعبت الهموم من أحوال الدنيا لم يُبالِ الله في أي أوديته هلك » .

وعن منصور بن المعتمر ، بسنده إلى حمزة بن جندب ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، لا يضرّك بأيّهنّ بدأت » .

قال عنه أبو حاتم :

كان ثقة مستقيم الحديث .

٣٤٦ - معاوية بن سليمان بن هشام

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، الأموي^(١)

٣٤٧ - معاوية بن سلام بن أبي سلام^(٢)

أبو سلام الحبشي ، ويُقال الألهاني

روى عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي مزاحم ، أنه سمع أبا هريرة يقول :

قال رسول الله ﷺ : « من تبع جنازة فصلّى عليها ورجع فله قيراط ، ومن تبعها حتى يقضى قضاؤها فله قيراطان » . قال : ما القيراط يا رسول الله ؟ قال : « مثل أخذ » .

(١) جمهرة ابن حزم ٩٣

(٢) الجرح والتعديل ٣٨٣/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٠٨/١٠ ، تذكرة الحفاظ ٣٤٢/١ ، طبقات الحفاظ ١٠٩ ، سير

أعلام النبلاء ٣٩٧/٧ ، المعبر ٢٦٢/١ ، شذرات الذهب ٣٧٠/١ ، وقال الذهبي : مات بعد السبعين ومئة .

ومع جده أبا سلام يحدث عن كعب الأحبار ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَالَ فِي يَوْمٍ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، مِثْقَلِ مِرَّةٍ ، غُفِرَتْ
ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » .

قال مروان :
قلت لمعاوية بن سلام عجباً به لصدقه : إنك لشيخ كَيِّسٌ .
ذكر لأحمد بن حنبل ، فقال :
ثقة .

وقال يحيى بن معين :
معاوية بن سلام محدث أهل الشام ، وهو صدوق الحديث ، ومَنْ لم يكتب حديثه
مسنده ومنقطعه فليس بصاحب حديثٍ .
بلغني أن معاوية بن سلام كان حيّاً سنة أربع وستين ومئة .

٢٤٨ - معاوية بن صالح بن حدير^(١) أبو عمرو الحضرمي ، الحصي . قاضي الأندلس

حدث عن جماعة من أهل دمشق .
روى عن جابر ، عن المقدم بن معدي كرب ،
أن رسول الله ﷺ قال : « ما وعى ابن آدم وعاءَ شراً من بطنٍ ، حسبَ ابن آدم
أكلات يقمنَ صلبه ، وإن كان لا محالة فثلثَ طعامه وثلثَ لشرابه وثلثَ لنفسه » .

(١) طبقات خليفة ٢٩٦ ، طبقات ابن سعد ٥٢١/٧ ، ثقات المجلي ٤٣٢ ، تهذيب التهذيب ٢٠٨/١٠ ، الجرح
والتعديل ٣٨٢/١/٤ ، جذوة المقتبس ٣٣٩ ، قضاة قرطبة للبخثي ١٥ ، بنية الملتقى ٤٥٨ ، تاريخ علماء الأندلس ١٣٨/٢ ،
تذكرة الحفاظ ١٧٦/١ ، طبقات الحفاظ ٨٤ ، سير أعلام النبلاء ١٥٨/٧ ، المعبر ٢٢٩/١ ، المغني في الضعفاء ٦٦٦/٢ . وفي
ترجمته في أصل ابن عساكر غرم لا يدرى مقداره .

وعن ربيعة بن يزيد ، أنه سمع واثلة بن الأسقع يقول :
سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إنكم تزعمون أنني أخركم موتاً ، وإني أولكم ذهاباً ، ثم
تأتون بعدي أفناداً يقتلُ بعضكم بعضاً » .

قال محمد بن سعد :

وكان بالأندلس معاوية بن صالح ، كان قاضياً لهم ، وكان ثقةً كثير الحديث ، حجَّ
من دهره حجةً واحدةً ، ومَرَّ بالمدينة فلقى من لقيه من أهل العراق .

قال يحيى بن صالح الوحاظي :

خرج معاوية بن صالح من حمص سنة ثلاث وعشرين ومئة .

عن عبد الرحمن بن مهدي ، قال :

كُنَّا بِمَكَّةَ نتذاكر الحديث ، فبينما نحن كذلك إذا بإنسانٍ قد دخل فيما بيننا فسمع
حديثنا ، فقلت : مَنْ أنت ؟ قال : أنا معاوية بن صالح . فاحتوشناه .

عن أحمد بن محمد بن هانئ الطائي ، قال : قال أبو عبد الله :

معاوية بن صالح أصله حمصيٌّ ، إلا أنه صار إلى الأندلس ، كان - زعموا - على
قضائها .

قال : وقلتُ لأبي عبد الله : معاوية بن صالح ؟ قال : هو حمصيٌّ ، إلا أنه وقع إلى
الأندلس ، وقد سمع من عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نَفِير ، ومن المحصِّين وحسن أمره . فقال
الهيثم بن خارجة لأبي عبد الله : المحصِّيون لا يروون عنه . فقال : قد روى عنه الفرج بن
فضالة .

قال أبو عبد الله :

خرج من عندهم قديماً ، صار إلى الأندلس ، وإِنَّمَا سمع النَّاسُ منه حين حجَّ . فقال
له الهيثم : حجَّ سنة ثمانٍ وستين . فقال الهيثم : بلغني أنه أقام على مالك حتى كتب كتبه .
فقال أبو عبد الله : قد بلغني ذاك .

قال أحمد بن حنبل :

وكان ثقة .

وقال المجلي :

حصي ، ثقة .

وقال يعقوب بن شيبه :

وقد حل الناس عن معاوية بن صالح ، ومنهم من يرى أنه وسط ليس بالثبوت ولا بالضعيف ، ومنهم من يضعفه .

توفي سنة ثمان وخمسين ومئة .

٣٤٩ - معاوية بن صالح بن أبي عبيد الله معاوية

ابن عبيد الله بن يسار^(١) . أبو عبيد الله الأشعري

روى عن يحيى بن معين ، بسنده إلى عائشة ، قالت :

كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه .

وعن إبراهيم بن أبي العباس ، بسنده إلى عوف بن مالك ، قال :

خطبنا رسول الله ﷺ بالمعير وهو موعوك ، فقال : « أطيعوني ما كنت بين

أظهركم ، وعليكم بكتاب الله أحلوا حلاله وحرموا حرامه » .

قال ابن يونس :

قدم مصر ، فكتب بها وكتب عنه ، وكانت وفاته بدمشق سنة ثلاث وستين

ومئتين .

٣٥٠ - معاوية بن صخر أبي سفيان بن حرب

ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف^(٢)

أبو عبد الرحمن ، الأموي

خال المؤمنين ، وكاتب وحى رب العالمين ، أسلم يوم الفتح .

(١) الجرح والتعديل ٢٨٢/١/٤ ، تهذيب التهذيب ٢١٢/١٠ ، سير أعلام النبلاء ٢٣/١٣ ، المعير ٢٧/٢ ، لشذرات ١٤٧/٢

(٢) طبقات خليفة ١٠ و ١٣٩ و ٢٩٧ ، طبقات ابن سعد ٤٠٦٧ ، الجرح والتعديل ٣٧٧/١/٤ ، نسب =

وروي عنه أنه قال : أسلمت يوم القضية^(١) وكتمت إسلامي خوفاً من أبي ، وصحب النبي ﷺ وروي عنه أحاديث ، وروي عن أخته أم حبيبة ، وولاه عمر بن الخطاب الشام ، وأقره عثمان بن عفان عليها ، وبني بها الخضراء وسكنها أربعين سنة .

عن ابن عباس ،

أن معاوية أخبره أنه رأى رسول الله ﷺ قصر من شعره بِمِشْقَصٍ^(٢) . فقلنا لأبن عباس : ما بلغنا هذا إلا عن معاوية . فقال : ما كان معاوية على رسول الله ﷺ متهاً .

عن معاوية بن أبي سفيان ،

أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ الرَّجُلَ يَسْأَلُنِي الشَّيْءَ فَأَمْنَعُهُ حَتَّى تَشْفَعُوا فَتُؤْجَرُوا » . وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَشْفَعُوا تُؤْجَرُوا » .

قال أبو نعيم الحافظ :

معاوية بن أبي سفيان ، وأسم أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، يُكنى أبا عبد الرحمن ، وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وأُمُّها صفية بنت أمية بن حارثة بن الأوقص من بني سليم ، وأُمُّها بنت نوفل بن عبد مناف .

كان من الكتَّبة الحسبة الفصحى ، أسلم قبيل الفتح ، وقيل : عام القضية وهو ابن ثمان عشرة ، عده ابن عباس من الفقهاء وقال : كان فقيهاً ، توفي للنصف من رجب سنة ستين ؛ وسنه نحو ثمانين سنة ، وقيل : ثمان وسبعين .

كان أبيض طويلاً ، أجلح ، أبيض الرأس واللحية ، أصابته لقوة^(٣) في آخر عمره ، وكان يقول : رحم الله عبداً دعا لي بالعافية وقد رُميت في أحسن وما يبدو مني ، ولولا

= قریش ١٢٤ ، جهره ابن حزم ١١٢ ، جهره ابن الكلبي ٤٩ ، المعرفة والتاريخ ٣٠٥/١ ، تاريخ بغداد ٢٠٢/١ ،

المعارف ٢٤٤ ، الإصابة ١١٢/١ ، غاية النهاية ٣٠٢/٢ ، سر أعلام النبلاء ١١٩/٣ ، شذرات الذهب ٦٥/١

(١) يوم القضية ، وتسمى أيضاً عمرة القضية أو عمرة القضاء ، وذلك سنة سبع من الهجرة . انظر مغازي الواقدي

٧٣١/٢

(٢) المِشْقَص : فصل عريض أو سهم فيه ذلك . القاموس .

(٣) اللقوة : داء في الوجه . القاموس .

هواي في يزيد لأبصرتُ رشدي ؛ ولما أعتلَّ قال : وددتُ أني لأعمَّر فوق ثلاث ؛ فقيل : إلى رحمة الله ومغفرته . فقال : إلى ما شاء وقضى ، قد علم أني لم آلُ ، وما كره الله غير .

وكان عنده قيصُ رسول الله ﷺ وإزارته وريداؤه وشعره ، فأوصاهم عند موته فقال : كفَّنوني في قيصة ، وأدرجوني في ردائه ، وأزروني يازاره ، وأحشوا منخري وشِدقي بشعره ، وخلُّوا بيني وبين رحمة أرحم الراحمين .

كان حلبياً وقوراً ، وليّ العمالة من قِبَل الخلفاء عشرين سنة ، وأستولى على الإمارة بعد قتل عليّ عشرين سنة ، فكانت الجماعة عليه عشرين سنة ، من سنة أربعين إلى سنة ستين .

فلما نزل به الموت قال : ليتني كنتُ رجلاً من قریش بذي طوى ، وأنّي لم آلِ من هذا الأمر شيئاً . وكان يقول : لاحِلِم إلاَّ التجربة .

وقال ابن عباس : ما رأيتُ رجلاً هو أخلقُ لِلْمُلْك من معاوية ، لم يكن بالضيق الحَصِر . وقال ابن عمر : ما رأيتُ أحداً كان أسود من معاوية . وكان يقول : ما رأيتُ أطمع منه .

[قال :] قال لي رسول الله ﷺ : « يا معاوية ، إذا ملكتَ فأسجِج » فلك الناس كلُّهم عشرين سنة [يسوسهم]^(١) بِالْمُلْك ، يفتح الله به الفتوح ، ويقزو الرُّوم ، ويقسم الفياء والغنيمة ، ويقم الحدود ، والله لا يضيع أجر مَنْ أحسن عملاً .

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بعد رجوعه من صفين : لا تكرهوا إمارة معاوية ، والله لئن فقدتموه لكانني أنظرُ إلى الرؤوس تندُرُ عن كواهلها كالحنظل .

قال أبو بكر الخطيب^(٢) :

أسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة ، وكان يقول : أسلمتُ عام القضية ، ولقيتُ الرسول ﷺ فوضعتُ عنده إسلامي ، وأستكتبه النبي ﷺ ، وولاه عمر بن الخطاب الشام

(١) موضعها بياض في الأصول . وأُكلت الفرغ اجتهداً .

(٢) في تاريخ بغداد ٢٠٧/١

بعد وفاة أخيه يزيد بن أبي سفيان ، فلم يزل عليها مدة خلافة عمر ، وأقره عثمان بن عفان على عمله ، ولما قُتل عليّ بن أبي طالب سار معاوية من الشام إلى العراق فتزل بمسكن ناحية حربي^(١) إلى أن وجّه إليه الحسن بن عليّ فصاحه ، وقدم معاوية الكوفة ، فبايع له الحسن بالخلافة ، وسبّي عام الجماعة .

عن إسماعيل بن عليّ ، قال :

وكانت صفته - يعني معاوية - فيما حدثني البربري عن ابن أبي السريّ : طويلاً أبيض ، جميلاً ، إذا ضحك أنقلبت شفّته العليا ، يخضبُ بالحناء والكتم .

عن إبراهيم بن قارط ، قال :

سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو على المنبر بالمدينة يقول : أين فقهاؤكم يا أهل المدينة ؟ إني سمعت رسول الله ﷺ نهى عن هذه القصة ، ثم وضعها على رأسه - فلم أر على عروسٍ ولا على غيرها أجل منها على معاوية - ثم قال : لعن الله الواصلة والموصولة ، والنائمة والمنومة ، والواشمة والموشومة^(٢) .

عن صالح بن حسان ، قال :

رأى بعض متفرّسي العرب معاوية وهو صبيّ صغير ، فقال : إني لأظنّ هذا الغلام سيسود قومه . فقالت هند : ثكلته إن كان لا يسود إلا قومه .

وعن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف ، قال :

نظر أبو سفيان يوماً إلى معاوية وهو غلام ، فقال لهندي : إن أبني هذا لعظيم الرأس ، وإنه لخليق أن يسود قومه . فقالت هند : قومه فقط ؟ ثكلته إن لم يسد العرب قاطبة .

وكانت هند تحمل معاوية وهو صغير ، وتقول : [من الرجز]

إِنْ بَنَيْ مَعْرَقَ كَرِيمٍ مُحَبَّبٍ فِي أَهْلِهِ حَلِيمٍ
لَيْسَ بِفَعَّاشٍ وَلَا لَثِمٍ وَلَا بِطَحْرُوبٍ وَلَا سُوُومٍ

(١) حربي : بليدة في أقصى دجيل بين بغداد وتكريت مقابل الحظيرة . (معجم البلدان ٢/ ٢٣٧) .

(٢) الواصلة : المرأة تصل شعرها بشعر غيرها . والنائمة : هي مزينة النساء بالنمص وهو تنف الشعر .

والوشم : غرز الإبر في البدن .

صخر بني فهر — زعيم لا يخلف الظن ولا يخيم

قال : فلما ولي عمر بن الخطاب يزيد بن أبي سفيان ما ولّاه من الشام خرج إليه معاوية ، فقال أبو سفيان له : كيف رأيت أبنك صار تابعاً لأبني . فقالت : إن اضطرب جبل العرب فستعلم أين يقع أبنك مما يكون فيه أبني .

قال الزبير بن بكار :

وركب البحر غازياً بالمسلمين في خلافة عثمان بن عفان إلى قبرس .

قال معاوية بن أبي سفيان :

لما كان عام الحديبية وصدت قريش رسول الله ﷺ عن البيت ، ودافعوه بالراح ، وكتبوا بينهم القضية وقع الإسلام في قلبي ، فذكرت ذلك لأمي هند بنت عتبة فقالت : إياك أن تحالف أباك ، وأن تقطع أمراً دونه فيقطع عنك القوت ، وكان أبي يومئذ غائباً في سوق حُباشة .

قال : فأسلمت وأخفيت إسلامي ، فوالله لقد رحل رسول الله ﷺ من الحديبية وإني مصدق به ، وأنا على ذلك أكنه من أبي سفيان ، ودخل رسول الله ﷺ عمرة القضية وأنا مسلم مصدق به ؛ وعلم أبو سفيان بإسلامي فقال لي يوماً : لكن أخوك خير منك ، وهو على ديني . فقلت : لم آل نفسي خيراً .

قال : فدخل رسول الله ﷺ عام الفتح فأظهرت إسلامي ولقيته فرحبت بي ، وكتبت له .

قال محمد بن عمر :

وشهد معاوية بن أبي سفيان مع رسول الله ﷺ من غنائم حنين مئة من الإبل وأربعين أوقية وزنها بلال .

عن جابر ، قال :

قال النبي ﷺ : « أتاني جبريل فقال : آتخذ معاوية كاتباً » .

عن عائشة ، قالت :

لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُمِّ حَبِيبَةَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ دَقَّ الْبَابُ دَاقٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَنْظِرُوا مِنِّي هَذَا » قَالُوا : مُعَاوِيَةُ . قَالَ : « أَتُذَنُّوْنَ لَهُ » فَدَخَلَ وَعَلَى أُذُنِهِ قَلَمٌ لَمْ يَخْطُ بِهِ . فَقَالَ : « مَا هَذَا الْقَلَمُ عَلَى أُذُنِكَ يَا مُعَاوِيَةُ ؟ » قَالَ : قَلَمٌ أَعَدَّهُ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ . فَقَالَ : « جِزَاكَ اللَّهُ عَنْ نَبِيِّكَ خَيْرًا ، وَاللَّهِ مَا اسْتَكَتَبْتُكَ إِلَّا بِوَحْيٍ مِنَ اللَّهِ ، وَمَا أَفْعَلُ مِنْ صَغِيرَةٍ وَلَا كَبِيرَةٍ إِلَّا بِوَحْيٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، كَيْفَ بِكَ لَوْ قُصَّكَ اللَّهُ قَيْصًا - يَعْنِي الْخِلَافَةَ - ؟ » فَقَامَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ فَجَلَسَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ مُقَمِّصٌ أَخِي قَيْصًا ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، وَلَكِنْ فِيهِ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ وَهَنَاتٌ » فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَدْعُ اللَّهَ لَهُ . فَقَالَ : « أَللَّهُمَّ أَهْدِهِ بِالْهُدَى ، وَجَنِّبِهِ الرَّدَى ، وَأَغْفِرْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى » .

عن يزيد بن عبد الله الطبري ، عن أبيه ، عن جده ، قال :

رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَخْطُبُ عَلَى مَنْبَرِ الْكُوفَةِ وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَأُخْرِجَنَّهَا مِنْ عُنُقِي وَلَا أُضَعِّفَنَّهَا فِي رِقَابِكُمْ ، أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِّيقُ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ أَنَا ، مَا قُلْتُ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِي ، وَلَأُخْرِجَنَّ مَا فِي عُنُقِي لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، لَقَدْ اسْتَكَتَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا جَالِسٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَخَذَ الْقَلَمَ فَجَعَلَهُ فِي يَدِهِ ، فَلَمْ أَجِدْ مِنْ ذَلِكَ فِي قَلْبِي إِذْ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَلَا إِنَّ الْمُسْلِمَ مَنْ سَلِمَ مِنْ قِصْطِي وَقِصَّتِهِ .

عن أنس بن مالك ، قال :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَبْطَ عَلِيٌّ جَبْرِيلُ وَمَعَهُ قَلَمٌ مِنْ ذَهَبٍ إِبْرِيْزُ فَقَالَ لِي : إِنَّ الْعَلِيَّ الْأَعْلَى يَقْرَأُكَ السَّلَامَ وَهُوَ يَقُولُ لَكَ : حَبِيبِي ، قَدْ أَهْدَيْتُ الْقَلَمَ مِنْ فَوْقِ عَرْشِي إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، فَأَوْصِلْهُ إِلَيْهِ ، وَمَرَّةً أَنْ يَكْتُبَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ بِخَطِّهِ هَذَا الْقَلَمَ ، وَيُشْكِلُهُ وَيَجْعَلُهُ ، وَيَعْرِضُهُ عَلَيْكَ ، فَإِنِّي قَدْ كَتَبْتُ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ بَعْدَ كُلِّ مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ سَاعَةِ يَكْتُبُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ يَأْتِينِي بِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ » فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِّيقُ وَمَضَى حَتَّى أَخَذَ بِيَدِهِ وَجَاءَ جَمِيعًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَسَلَمُوا عَلَيْهِ ، فَزَدَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ : « أَدْنُ مِنِّي يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَدْنُ مِنِّي يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ » . فَدَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْقَلَمَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :

« يامعاوية ، هذا قَلَمٌ قد أهداه إليك ربُّك من فوق عرشه لتكتبَ به آية الكرسيّ بخطِّك ، وتشكله وتمجِّمه وتعرضه عليّ ، فأحد الله وأشكره على ما أعطاك ، فإن الله قد كتب لك من الثواب بعدد مَنْ قرأ آية الكرسي من ساعة تكتبها إلى يوم القيامة » .

قال : فأخذ القلم من يدِ النَّبِيِّ ﷺ فوضعه فوق أذنه ، فقال رسول الله ﷺ : « اللَّهُمَّ إنك تعلمُ أني قد أوصلتهُ إليه ، اللَّهُمَّ إنك تعلمُ أني قد أوصلتهُ إليه - ثلاثاً - » .

قال : فجثا معاوية بين يدي النَّبِيِّ ﷺ ، ولم يزل يحمّد الله على ما أعطاه من الكرامة ويشكره حتى أتى بِطَرَسٍ ومحبّةٍ ، فأخذ القلمَ ولم يزل يخطُّ به آية الكرسيّ أحسن ما يكون من الخطِّ ، حتى كتبها وشكلها وعرضها على النَّبِيِّ ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « يامعاوية ، إن الله قد كتب لك من الثَّواب بعددِ كلِّ مَنْ يقرأ آية الكرسيّ من ساعةٍ كتبها إلى يوم القيامة » .

☆ ☆ ☆

نجز الجزء الرابع والعشرون

ويتلوه في الخامس والعشرين تمة معاوية بن أبي سفيان
أختصره على نهج أبن منظور الفقير إلى رحمة ربّه
إبراهيم بن حسين بن صالح ، عفا الله عنه
وفرح منه صبيحة الإثنين لتسع بقين من ذي الحجة الحرام
وذلك سنة تسع وأربعمئة وألف من هجرة سيّد الأنام
الحمد لله ربّ العالمين كما هو أهله ، وصلواته على سيّدنا محمد وآله وسلامه
حسبنا الله ونعم الوكيل

☆ ☆ ☆

فهرس المصادر المذكورة في الحواشي

- ١ أخبار القضاة ، لو كيع ، تحقيق عبد العزيز المراغي ، ط . عالم الكتب - بيروت ، بلا تاريخ .
- ٢ الأخبار الموقفيات ، للزبير بن بكار ، تحقيق د . سامي مكي العاني ، ط . العاني ، بغداد ١٩٧٢ م .
- ٣ أدب الكتاب ، للصولي ، تحقيق محمد بهجة الأثري ، ط . دار الباز - بيروت .
- ٤ الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . مكتبة المثنى ، بغداد ١٩٧٩ م .
- ٥ الإصابة ، لابن حجر المسقلاني ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٦ الأضداد ، لابن الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . الكويت ١٩٦٠ م .
- ٧ الاعتبار ، لأسامة بن منقذ ، تحقيق فيليب حتي ، ط . الدار المتحدة للنشر - بيروت ١٩٨١ م .
- ٨ الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، مصورة دار الكتب وط . الهيئة المصرية العامة .
- ٩ الاكتفاء في مغازي رسول الله ، للكلاعي ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، ط . الحانجي ١٩٦٨ م .
- ١٠ الإكمال ، للأمير ابن مأكولا ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي اليماني ونايف العباس ، ط . أمين دمج - بيروت ، مصورة حيدرآباد ١٩٦٢ م .
- ١١ أمالي ابن دريد ، تحقيق مصطفى السنوسي ، ط . الكويت ١٩٨٤ م .
- ١٢ الأمالي ، للقالي ، ط . المكتب التجاري - بيروت ، مصورة دار الكتب .
- ١٣ أمالي الشريف المرتضى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٦٧ م .

- ١٤ الإمام الشواعر، لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق د. جليل العطية، دارالنضال - بيروت ١٩٨٤ م.
- ١٥ الإمام الشواعر، لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق د. نوري حمودي القيسي ود. يونس السامرائي، ط. عالم الكتب بيروت ١٩٨٤ م.
- ١٦ الأنساب، للسمعاني، تحقيق عبد الرحمن المعلي، ط. أمين دمج - بيروت ١٩٨٠ م.
- ١٧ الأوائل، لأبي هلال العسكري، تحقيق د. وليد قصاب ومحمد المصري، ط. وزارة الثقافة بدمشق.
- ١٨ الأوراق، للصولي، تحقيق هيوارث دن، ط. دار المسيرة - بيروت ١٩٧٩ م.
- ١٩ البرصان، للجاحظ، تحقيق د. محمد مربي الخولي، ط. دار الاعتصام - القاهرة ١٩٧٢ م.
- ٢٠ بغية الملتمس، للضبي، ط. الدار المصرية للتأليف، القاهرة ١٩٦٦ م.
- ٢١ البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، ط. مطبعة السعادة القاهرة.
- ٢٢ تاج العروس، للزبيدي، ط. الكويت (لم يكمل).
- ٢٣ تاريخ أبي زرعة الدمشقي، تحقيق شكر الله القوجاني، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٠ م.
- ٢٤ تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ط. المكتبة السلفية، المدينة المنورة، مصور الطبعة الأولى.
- ٢٥ تاريخ الثقات، للعجلي، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، ط. دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٤ م.
- ٢٦ تاريخ جرجان، لمحة السهمي، تحقيق عبد الرحمن المعلي، ط. عالم الكتب - بيروت ١٩٨١ م.
- ٢٧ تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق د. سهيل زكار، ط. وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٨ م.

- ٢٨ تاريخ داريا ، للخولاني ، تحقيق سعيد الأفغاني ، ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٨٣ م .
- ٢٩ تاريخ دمشق ، لابن عساكر ، تحقيق عدد من الأساتذة (لم يكمل) ط . جمع اللغة العربية بدمشق .
- ٣٠ تاريخ دمشق ، لابن القلانسي ، تحقيق د . سهيل زكار ، ط . دار حسان ، دمشق ١٩٨٣ م .
- ٣١ تاريخ علماء الأندلس ، لابن الفرضي ، ط . الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٣٢ تاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٧ م .
- ٣٣ تاريخ نيسابور ، المنتخب من السياق .
- ٣٤ تاريخ واسط ، لبخشل ، تحقيق كوركيس عواد ، ط . عالم الكتب - بيروت ١٩٨٦ م .
- ٣٥ تذكرة الحفاظ ، للذهبي ، تحقيق عبد الرحمن المعلي ، ط . دار إحياء التراث العربي - بيروت ، مصورة حيدرآباد .
- ٣٦ التذكرة المحدثية ، لابن حمدون ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط . معهد الإنماء العربي ، طرابلس ١٩٨٣ م .
- ٣٧ التعازي والمرثي ، للمبرد ، تحقيق محمد الديباجي ، ط . جمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦ م .
- ٣٨ تلخيص المتشابه ، للخطيب البغدادي ، تحقيق سكينه الشهابي ، ط . دار طلاس ، دمشق ١٩٨٥ م .
- ٣٩ تهذيب التهذيب ، لابن حجر ، ط . دار صادر - بيروت ، مصورة طبعة حيدرآباد .
- ٤٠ التواوين ، للمقدسي ، تحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٧٤ م .

- ٤١ ثمار القلوب ، للشعالبي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار نهضة مصر ، القاهرة ١٩٦٥ م .
- ٤٢ جامع الأحاديث ، للسيوطي ، تحقيق أحمد عبد الجواد ، مط . هاشم الكتبي ، دمشق .
- ٤٣ حذوة المقتبس ، للحميدي ، ط . الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٤٤ الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم ، تحقيق عبد الرحمن المعلي ، ط . دار الأمم ، مصورة حيدرآباد .
- ٤٥ جهرة الأمثال ، للعسكري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، مط . المدني ١٩٦٤ م .
- ٤٦ جهرة النسب ، للكلي ، تحقيق د . ناجي حسن ، ط . عالم الكتب - بيروت ١٩٨٦ م .
- ٤٧ جهرة أنساب العرب ، لابن حزم ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٧ م .
- ٤٨ جهرة نسب قريش ، للزبير بن بكار ، تحقيق عمود شاكر ، مط . المدني - القاهرة ١٣٨١ هـ .
- ٤٩ حذف من نسب قريش ، للسؤرج السدوسي ، تحقيق د . صلاح الدين المنجد ، مط . المدني ، القاهرة .
- ٥٠ الحلة السراء ، لابن الأبار ، تحقيق د . حسين مؤنس ، ط . لجنة التأليف - القاهرة ١٩٦٣ م .
- ٥١ حلية الأولياء ، لأبي نعيم ، مصورة الطبعة الأولى في دار الكتاب العربي - بيروت .
- ٥٢ الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . الحلبي ١٩٦٥ م .
- ٥٣ خريدة القصر ، للمعاد الأصبهاني ، تحقيق د . شكري فيصل ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ٥٤ خزائن الأدب ، للبغداد ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطابع مختلفة في القاهرة والرياض .
- ٥٥ الديارات ، للشابثي ، تحقيق كوركيس عواد ، مط . المعارف بغداد ١٩٦٦ م .

- ٥٦ ديوان ابن قيس الرقيات ، تحقيق د . محمد يوسف نجم ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٥٨ م .
- ٥٧ ديوان أبي تمام ، تحقيق محمد عبده عزام ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٥١ م .
- ٥٨ ديوان الأخطل ، للسكري ، تحقيق د . فخر الدين قباوة ، ط . دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩ م .
- ٥٩ ديوان دعبل الخزاعي ، تحقيق د . عبد الكريم الأشتر ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ م ط ٢ .
- ٦٠ ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مط . السعادة ، القاهرة ١٩٦٠ م .
- ٦١ روضة العقلاء ، لابن حبان البستي ، تحقيق مصطفى السقا ، ط . الحلبي ١٩٥٥ م .
- ٦٢ الروضتين ، لأبي شامة ، تحقيق إبراهيم الزبيق ، ط . مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٩ م .
- ٦٣ سمط اللآلي ، للبكري ، تحقيق عبد العزيز الميني ، ط . دار الحديث - بيروت ، بلا تاريخ .
- ٦٤ سیر أعلام النبلاء ، للذهبي ، تحقيق عدد من الأساتذة ، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨١ م .
- ٦٥ السيرة النبوية ، لابن هشام ، تحقيق السقا ورفاقه ، ط . الحلبي ١٩٥٥ م .
- ٦٦ شذرات الذهب ، لابن العماد ، تحقيق القدسي ، ط . المكتب التجاري - بيروت .
- ٦٧ شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . الحلبي ١٩٦٥ م .
- ٦٨ الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٦٩ شعراء مقلون ، جمع وتحقيق د . حاتم صالح الضامن ، ط . عالم الكتب - بيروت ١٩٨٧ م .
- ٧٠ شعر عمرو بن معدى كرب ، تحقيق مطاع الطرايشي ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ م .

- ٧١ شعر منصور النوري ، تحقيق الطبيب العشاش ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨١ م .
- ٧٢ طبقات الحفاظ ، للسيوطي ، تحقيق علي محمد عمر ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٢ م .
- ٧٣ طبقات خليفة بن خياط ، تحقيق د . أكرم ضياء العمري ، ط . دار طيبة - الرياض ١٩٨٢ م .
- ٧٤ طبقات الشافعية ، للأسنوي ، تحقيق عبد الله الجبوري ، ط . بغداد ١٣٩٠ هـ .
- ٧٥ طبقات الشعراء ، لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٦ م .
- ٧٦ طبقات الصوفية ، للسلمي ، تحقيق نور الدين شريعة ، ط . دار الكتاب النفيس - حلب ١٩٨٦ م .
- ٧٧ طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي ، تحقيق محمود شاكر ، مط . المدني ، القاهرة ١٩٧٤ م .
- ٧٨ طبقات الفقهاء ، للشيرازي ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط . دار الرائد - بيروت ١٩٧٠ م .
- ٧٩ طبقات للمفسرين ، للداودي ، تحقيق علي محمد عمر ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٨٠ الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٦٠ م .
- ٨١ الطبقات الكبرى ، للشعراني ، ط . الحلبي ١٩٥٤ م .
- ٨٢ العبر في خبر من غير ، للذهبي ، تحقيق د . صلاح الدين المنجد ، ط . الكويت ١٩٨٤ م .
- ٨٣ عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية ، د . ناجي معروف ، ط . وزارة الأعلام العراقية ١٩٧٦ م .
- ٨٤ العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، تحقيق أحمد أمين ، ط . دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٨٢ م .
- ٨٥ عيون الأخبار ، لابن قتيبة ، مصورة دار الكتب ، القاهرة .

- ٨٦ غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الأثير ، تحقيق برجستراسر ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٢ م .
- ٨٧ غوطة دمشق ، ل محمد كرد علي ، ط . دار الفكر - دمشق ١٩٨٤ م .
- ٨٨ الفاخر ، للمفضل بن سلمة ، تحقيق عبد العلم الطحاوي ، ط . الحلبي ١٩٦٠ م .
- ٨٩ الفخري في الآداب السلطانية ، لابن الطقطقي ، ط . دار صادر - بيروت .
- ٩٠ الفضائل الباهرة ، لابن ظهيرة ، تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس ، ط . دار الكتب ١٩٦٩ م .
- ٩١ الفهرست ، للنديم ، تحقيق رضا تجدد ، ط . طهران ١٩٧١ م .
- ٩٢ فوات الوفيات ، لابن شاکر الکتبي ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٧٣ م .
- ٩٣ القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ، ط . الحلبي ، القاهرة ١٩٥٢ م .
- ٩٤ قضاة قرطبة ، للخشني ، ط . الدار المصرية للتأليف والنشر - القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٩٥ الكامل ، للمبرد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار نهضة مصر - القاهرة ١٩٥٦ م .
- ٩٦ الکنی والأسماء ، لمسلم ، تحقيق مطاع الطرايشي ، ط . دار الفكر - دمشق ١٩٨٤ م .
- ٩٧ لباب الآداب ، لأسامة بن منقذ ، تحقيق أحمد شاکر ، مط . الرحمانية - القاهرة ١٩٣٥ م .
- ٩٨ اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٨٠ م .
- ٩٩ لسان العرب ، لابن منظور ، ط . دار المعارف - القاهرة ١٩٨١ م .
- ١٠٠ لسان الميزان ، لابن حجر ، ط . مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٩٧٠ م مصورة حيدرآباد .
- ١٠١ لطائف المعارف ، للثعالبي ، تحقيق الإيباري والصيرفي ، ط . الحلبي - القاهرة ١٩٦٠ م .
- ١٠٢ المهر ، لابن حبيب ، تحقيق إيلزة شتير ، ط . المكتب التجاري - بيروت ، مصورة حيدرآباد

- ١٠٣ مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . دار المعارف - القاهرة ١٩٥٦ م .
- ١٠٤ المجتنى ، لابن دريد ، تحقيق كرنكو ، ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٧٩ م .
- ١٠٥ مجموعة رسائل ، تحقيق صبحي البدرى السامرائي ، ط . المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ١٩٦٩ م .
- ١٠٦ مختصر تاريخ دمشق ، لابن منظور ، تحقيق عدد من الأساتذة (لم يكمل) ط . دار الفكر - دمشق .
- ١٠٧ مروج الذهب ، للمسعودي ، تحقيق شارل پلا ، ط . الجامعة اللبنانية ١٩٦٦ م .
- ١٠٨ مسند أحمد ، مصورة الطبعة الأولى .
- ١٠٩ المعارف ، لابن قتيبة ، تحقيق د . ثروت عكاشة ، ط . دار الكتب ١٩٦٠ م .
- ١١٠ معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، تحقيق د . أحمد فريد الرفاعي ، مصورة دار المأمون .
- ١١١ معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٧٧ م .
- ١١٢ معجم الشعراء ، للمرزباني ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط . الحلبي ١٩٦٠ م .
- ١١٣ المعرفة والتاريخ ، للبسوي ، تحقيق د . أكرم ضياء العمري ، ط . مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨١ م .
- ١١٤ معرفة القراء الكبار ، للذهبي ، تحقيق د . بشار عواد وشعيب الأرنؤوط ، ط . مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٤ م .
- ١١٥ المغازي ، للواقدي ، تحقيق مارسدن جونس ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١١٦ المغني في الضعفاء ، للذهبي ، تحقيق د . نور الدين عتر ، مصورة عن طبعة حلب .
- ١١٧ مقالات الإسلاميين ، للأشعري ، تحقيق هاموت ريتز ، ط . دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ١١٨ المنتخب من السياق ، لعبد الفافر الفارسي ، تحقيق محمد كاظم الهمودي ، ط . قم ١٤٠٣ هـ .
- ١١٩ المنتخب من كتيبات الأدباء ، للجرجاني ، ط . دار صعب - بيروت .
- ١٢٠ المنتظم ، لابن الجوزي ، مصورة حيدرآباد .

- ١٢١ المنتقى من مكارم الأخلاق ، للخراطمي وانتقاء السلفي ، تحقيق مطبع الحافظ وغزوة بدير ، ط . دار الفكر دمشق ١٩٨٦ م .
- ١٢٢ المؤلف والمختلف ، للآمدي ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط . الحلبي ١٩٦٠ م .
- ١٢٣ الموشح ، للمرزباني ، تحقيق علي البجاوي ، ط . دار نهضة مصر ١٩٦٥ م .
- ١٢٤ الموطأ ، للإمام مالك بن أنس ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط . دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ١٢٥ نثر الندر ، للآبي ، تحقيق محمد علي قرنة ، ط . الهيئة المصرية العامة - القاهرة ١٩٨٣ م .
- ١٢٦ نسب قریش ، للمصعب ، تحقيق ليفي بروفنسال ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٣ م .
- ١٢٧ نواذر الرسائل ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط . مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٦ م .
- ١٢٨ نواذر المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . لجنة التأليف ، القاهرة ١٩٥١ م .
- ١٢٩ النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تحقيق الزاوي والطناحي ، ط . دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ١٣٠ الورقة ، لابن الجراح ، تحقيق عبد الستار فراج وعزام ، ط . دار المعارف - القاهرة ١٩٥٣ م .
- ١٣١ وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط . دار صادر ودار الثقافة - بيروت ١٩٦٨ م .
- ١٣٢ وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . المؤسسة العربية الحديثة - القاهرة ١٣٨٢ هـ .
- ١٣٣ ولاية مصر ، للكندي ، تحقيق د . حسين نصار ، ط . دار صادر - بيروت .

فهرس المترجمين

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١-	مالك بن أسماء بن خارجة	٧
٢-	مالك بن أوس بن الحدثان ، أبو سعد النُصريّ	١١
٣-	مالك بن مجدل بن أنيف الكلبيّ	١٥
٤-	مالك بن البرصاء	١٥
٥-	مالك بن بسطام العبسيّ الحرسانيّ	١٦
٦-	مالك بن الحارث بن عبد يقووث بن مسلمة ، الأشتر النخعيّ	١٦
٧-	مالك بن خالد الدمشقيّ	٢٥
٨-	مالك بن دينار ، أبو يحيى البصريّ الزاهد	٢٥
٩-	مالك بن دينار ، أبو هاشم الحرسيّ	٤٢
١٠-	مالك بن ربيعة ، ويقال : أبن حريث ، أبو مريم السلوليّ	٤٢
١١-	مالك بن زكير المزيّ	٤٤
١٢-	مالك بن زياد ، أبو هاشم ، حرسيّ عمر بن عبد العزيز	٤٤
١٣-	مالك بن زيد بن مالك بن كعب بن علم الكلبيّ	٤٥
١٤-	مالك بن أبي السمح جابر بن ثعلبة ، أبو الوليد الطائيّ	٤٥
١٥-	مالك بن شبيب الباهليّ	٤٨
١٦-	مالك بن طوق بن مالك بن عتاب التغلبيّ	٥٠
١٧-	مالك بن عبد الله بن سنان بن سرح ، أبو حكيم الحثعميّ	٥٥
١٨-	مالك بن عديّ	٥٩
١٩-	مالك بن عمارة بن عقيل	٥٩
٢٠-	مالك بن عمرو السّاعديّ ، العامليّ ، القضاعيّ	٦١

رقم الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٦١	مالك بن عوف بن سعيد ، أبو علي النصري	٢١-
٦٤	مالك بن عياض ، المعروف بمالك الدار ، المدني	٢٢-
٦٥	مالك بن قادم	٢٣-
٦٦	مالك بن كعب الهمداني ، الأرحبي	٢٤-
٦٦	مالك بن أبي مريم الحكمي	٢٥-
٦٧	مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب بن قلع ، أبو غسان الرُبَعي	٢٦-
٦٨	مالك بن المنذر بن الجارود ، أبو غسان العبدِي	٢٧-
٧٢	مالك بن مهران ، أبو بشر	٢٨-
٧٢	مالك بن ناعمة ، أبو ناعمة الصَّدقي ، المصري	٢٩-
٧٣	مالك بن نافرة ، ويقال : أبْن ناشرة الجذامي	٣٠-
٧٤	مالك بن الوليد المرِّي	٣١-
٧٤	مالك بن الوليد	٣٢-
٧٤	مالك بن هبيرة بن خالد بن مسلم ، أبو سعيد السكوفي	٣٣-
٧٦	مالك بن الهيثم بن عوف بن وهب بن عميرة ، أبو نصر الخزاعي	٣٤-
٧٧	مالك بن يَخامر الأهلاني السَّكسكي	٣٥-
٧٨	مالك الفزاري	٣٦-
٧٨	مأمون بن أحمد بن علي السُّلمي الهروي	٣٧-
٨٠	مبارك بن تمام بن الوليد بن عبد الملك الأموي	٣٨-
٨٠	المبارك بن الزبير المشجعي	٣٩-
٨١	المبارك بن سعيد بن إبراهيم بن العبَّاس ، أبو الحسن التيمي النصبي	٤٠-
٨١	المبارك بن سعيد بن المبارك ، أبو يزيد البعلبكي	٤١-
٨١	المبارك بن عبد السلام بن المبارك بن عبد السلام ، أبو الحسن الإمام المؤدب	٤٢-
٨٢	المبارك بن علي بن عبد الباقي بن علي ، أبو عبد الله البغدادي	٤٣-
٨٢	المبارك بن علي بن محمد بن علي بن خضر ، أبو طالب البغدادي الصيرفي البرّاد	٤٤-
٨٣	المبارك بن محمد ، أبو المواهب المقرئ	٤٥-

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٤٦-	المبارك بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي	٨٣
٤٧-	مبشر بن رزام ، أو مبشر بن رزام	٨٤
٤٨-	مبشر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٨٤
٤٩-	متوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع ، أبو جهمة الليثي الشاعر	٨٤
٥٠-	متوكل بن الليث النضري ، ويقال : الحاربي	٨٦
٥١-	متوكل بن موسى	٨٦
٥٢-	مثنى بن معاوية بن عبد الله	٨٧
٥٣-	مجاهد بن جبر ، ويقال : أبين جبر ، أبو الحجاج المكي الفقيه المقرئ	٨٧
٥٤-	مجاهد بن فرقد ، أبو الأسود الصنعاني	٩٠
٥٥-	مجالد ، مولى هشام بن عبد الملك وأذنه	٩١
٥٦-	مجزأة بن الكوثر بن زفر بن الحارث ، أبو الورد الكلبي	٩١
٥٧-	مجلّي بن الفضل بن حصن بن أبي يملّ ، أبو الفرج الجهمي الموصلّي التاجر	٩٣
٥٨-	مجمع بن يحيى بن يزيد بن جارية ، الأنصاري الكوفي	٩٣
٥٩-	محارب بن دثار ، أبو مطرف السدوسي الذهلي ، قاضي الكوفة	٩٤
٦٠-	محافظ بن علي بن النمر بن حصن أبو الوفاء البيروني المؤدّب	٩٩
٦١-	محبوب بن رجاء ، أبو الضحّاك الحضاري	٩٩
٦٢-	محرّر بن أبي هريرة بن عامر بن عبد ذي الشرى ، الأزديّ النّوسي	١٠٠
٦٣-	محرز بن أسيد بن أخشن بن رياح الباهليّ	١٠١
٦٤-	محرز بن حزيب بن مسعود بن عذي الكلبيّ	١٠٢
٦٥-	محرز بن زريق بن حيّان الفزاري	١٠٣
٦٦-	محرز بن شهاب بن محرز المنقري التميمي	١٠٣
٦٧-	محرز بن عبد الله ، أبو رجاء الشامي ، ويقال : الجزري	١٠٣
٦٨-	محرز بن عبد الله بن محرز بن زريق بن حيّان الفزاري	١٠٤
٦٩-	محرز بن عبد الله بن محرز ، أبو القاسم التّنيسي	١٠٤
٧٠-	محرز بن محمد بن مروان ، ويقال : أبين محمد بن عبد الملك ، أبو مروان البعلبكيّ	١٠٤

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٧١-	محرز بن مدرك الغساني	١٠٥
٧٢-	الحسن بن أحمد ، أبو الفتح الشاعر	١٠٦
٧٣-	الحسن بن الحسين بن القاضي أبي عبد الله محمد بن الحسين ، أبو طالب	١٠٦
	الحسيني ، المعروف بابن النصيب	
٧٤-	الحسن بن خليل ، أبو الطيب القاضي	١٠٧
٧٥-	الحسن بن سليمان بن محمد بن الحسن بن أبي مكرم ، أبو البركات الفارسي	١٠٧
	البلعكي المؤدب	
٧٦-	الحسن بن طاهر بن الحسن بن أفلح ، أبو الفضل الفقيه المقرئ المالكي	١٠٨
٧٧-	الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن سعيد ، أبو القاسم التنوخي المعري	١٠٨
٧٨-	الحسن بن علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل ، أبو جعفر العلوي	١٠٩
٧٩-	الحسن بن علي بن سعيد ، أبو طاهر الخلاطي المقرئ	١١٠
٨٠-	الحسن بن علي بن كوجك ، أبو عبد الله	١١٠
٨١-	الحسن بن علي بن يوسف ، أبو الفضل ، المعروف بابن السويصة	١١٢
٨٢-	الحسن بن محمد بن العباس بن الحسن بن أبي الحسن ، أبو تراب الحسيني	١١٢
٨٣-	الحسن بن محمد ، أبو علي الحسيني	١١٣
٨٤-	الحسن بن الحسن بن محمد بن جمهور ، أبو الرضا الأنصاري ، الفراء ، المعدل	١١٣
٨٥-	محفر ، ويقال : محفر بن ثعلبة بن مرة بن خالد بن عامر ، القرشي	١١٤
٨٦-	محقق الضبي	١١٤
٧٨-	محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن ، أبو البركات التغلبي	١١٥
٨٨-	محفوظ بن سلطان بن المتوج بن عبد الباقي ، أبو الوفا التجار	١١٥
٨٩-	محفوظ بن يعلى	١١٦
٩٠-	محمود بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع الدمشقي ، صاحب الطبقات	١١٦
٩١-	محمود بن بوري بن طغتكين أتاك ، أبو القاسم ، شهاب الدين	١١٦
٩٢-	محمود بن الحارث السراج	١١٧
٩٣-	محمود بن الحسن بن محمد ، أبو الحسن التركي	١١٧

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٩٤-	محمود بن الحسين ، أبو نصر الشاعر المعروف بكشاجم	١١٧
٩٥-	محمود بن خالد بن يزيد ، أبو علي السلمي	١١٩
٩٦-	محمود بن الربيع بن سراقه بن عمرو الحارثي ، الأنصاري	١٢٠
٩٧-	محمود بن زنكي بن آق سنقر ، أبو القاسم ، الملك العادل نور الدين الشهيد	١٢١
٩٨-	محمود بن عبد الرحمن أبي زرعة بن عمرو النصري	١٢٨
٩٩-	محمود بن عبد الوهاب بن عبيد بن سلام ، أبو علي القرشي الزمלקاني	١٢٨
١٠٠-	محمود بن عمرو بن سليمان بن عمرو بن حفص بن شليلة ، أبو بكر	١٢٨
١٠١-	محمود بن محمد بن عيسى الأضرابلسي	١٢٩
١٠٢-	محمود بن محمد بن الفضل بن الصباح بن موسى ، أبو العباس التميمي	١٢٩
١٠٣-	محمود بن وحشي بن ضباب ، أبو الثناء المحوي المقرئ	١٣٠
١٠٤-	محمود بن هود بن عمرو ، أبو علي البيروقي	١٣٠
١٠٥-	محمود الدمشقي	١٣١
١٠٦-	محمية بن زعيم	١٣١
١٠٧-	مخارق بن الحارث الزبيدي الأزدي	١٣٢
١٠٨-	مخارق بن الصباح الكلاعي	١٣٢
١٠٩-	مخارق بن ميسرة بن حجير الطائي	١٣٢
١١٠-	مخارق الكلبي	١٣٢
١١١-	مخارق بن يحيى بن ناووس ، أبو المهنا المطرب	١٣٣
١١٢-	مختار بن فلفل	١٣٨
١١٣-	مخرمة بن سليمان الوالي المدني	١٣٩
١١٤-	مخرمة بن شرحبيل	١٤٠
١١٥-	مخرمة بن عبد الرحمن الدمشقي	١٤٠
١١٦-	مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف الزهري	١٤٠
١١٧-	مخلد بن خالد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن حمزة ، أبو علي الحضرمي البتلهي	١٤٤
١١٨-	مخلد بن زياد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية الأموي	١٤٤

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١١٩-	مخلد بن علي السلامي ، الشاعر	١٤٥
١٢٠-	مخلد بن عمرو بن الجعوف بن زيد بن حرام ، الأنصاري	١٤٥
١٢١-	مخلد بن محمد بن أبي صالح ، أبو هاشم الحرّاني	١٤٥
١٢٢-	مخلد بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، أبو خدّاش الأزدي	١٤٦
١٢٣-	مخلد بن يزيد بن يعلى بن قسم بن نجيح القرشي	١٤٩
١٢٤-	مخلد بن يزيد ، أبو خدّاش ، القرشي ، الحرّاني	١٥٠
١٢٥-	مخلد ، من أهل شهبة	١٥٠
١٢٦-	مخلص بن موحد بن أبي الجماهر محمد بن عثمان ، أبو الجماهر التنوخي	١٥١
١٢٧-	مخيس بن قثم ، أبو بكر الأشجعي	١٥٢
١٢٨-	مدرك بن الحارث الغامديّ	١٥٢
١٢٩-	مدرك بن حصن الأسديّ	١٥٣
١٣٠-	مدرك بن زياد	١٥٣
١٣١-	مدرك بن أبي سعد ، أبو سعد الفزاري	١٥٣
١٣٢-	مدرك بن عبد الله الأزديّ	١٥٤
١٣٣-	مدرك بن منيب الأزديّ	١٥٤
١٣٤-	مدلج بن المقدم بن زمل بن عمرو العذري	١٥٥
١٣٥-	مدلوك ، أبو سفيان ، الفزاري مولا	١٥٥
١٣٦-	مذعور بن الطفيل القيسيّ	١٥٥
١٣٧-	مذعور بن عديّ المجليّ	١٥٧
١٣٨-	مذكور العذريّ	١٥٨
١٣٩-	مرثد بن حوشب الشيباني الكوفي	١٥٩
١٤٠-	مرثد بن سبيّ الأوزاعي ، ويقال : الحولاني	١٦٠
١٤١-	مرثد بن نجبة بن ربيعة بن رباح الفزاريّ	١٦١
١٤٢-	مرثد ، خصيّ كان لعمر بن عبد العزيز	١٦١
١٤٣-	مرجى بن حبيب بن وهيب ، أبو القاسم الجهر	١٦٢

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٤٤-	مرجى بن عبد الله البيروقي ، ويُقال : ابن الوليد بن مرثد	١٦٢
١٤٥-	مرجى بن وداع بن الأسود الراسبي	١٦٣
١٤٦-	مرزوق بن أبي الهذيل الثقفى ، أبو بكر	١٦٤
١٤٧-	مرشد بن علي بن المقلد بن نصر بن منتقد ، أبو سلامة الكنانى	١٦٥
١٤٨-	مروان بن أبان بن عبد العزيز بن أبان بن مروان بن الحكم الأموي	١٦٩
١٤٩-	مروان بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر الخزومي	١٦٩
١٥٠-	مروان بن بشير بن أبي سارة	١٧٠
١٥١-	مروان بن جناح ، مولى الوليد بن عبد الملك	١٧٠
١٥٢-	مروان بن جهم بن خليفة بن بحر بن ضُعب الرُعيني المصري	١٧١
١٥٣-	مروان بن أبي حفصة ، وهو مروان بن سليمان	١٧٢
١٥٤-	مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي	١٧٢
١٥٥-	مروان بن الحكم الأزدي	١٩٤
١٥٦-	مروان بن سالم ، أبو عبد الله الغفاري القرقيسي	١٩٤
١٥٧-	مروان بن سعيد بن هشام بن عبد الملك الأموي	١٩٥
١٥٨-	مروان بن سليمان بن هشام بن عبد الملك الأموي	١٩٦
١٥٩-	مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ، أبو السمط الشاعر	١٩٦
١٦٠-	مروان بن شجاع ، أبو عمرو الحراني الجزري	٢٠٧
١٦١-	مروان بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي	٢٠٨
١٦٢-	مروان بن عبد الله الثقفي	٢١٠
١٦٣-	مروان بن عبد الملك بن سوار القرشي	٢١١
١٦٤-	مروان بن عبد الملك بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي	٢١١
١٦٥-	مروان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، أبو عبد الملك الأموي	٢١١
١٦٦-	مروان بن عبيد الله بن مروان بن الحكم الأموي	٢١٢
١٦٧-	مروان بن عثمان ، أبو الحسن السقلي المغربي الفقيه	٢١٢
١٦٨-	مروان بن عنبسة ، أظنه ابن الفيض بن عنبسة بن عبد الملك بن مروان	٢١٣

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٦٩ -	مروان بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي	٢١٣
١٧٠ -	مروان بن محمد بن حسان ، أبو بكر الأسدي الطاطري	٢١٣
١٧١ -	مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ، أبو عبد الملك ، المعروف بالخممار ، آخر خلفاء بني أمية	٢١٥
١٧٢ -	مروان بن معاوية بن الحارث بن عثمان بن أسماء بن خارجة ، أبو عبد الله الفزاري	٢٢٤
١٧٣ -	مروان بن موسى بن نصير	٢٢٦
١٧٤ -	مروان بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي	٢٢٦
١٧٥ -	مروان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٢٢٧
١٧٦ -	مروان بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم	٢٢٧
١٧٧ -	مروان بن يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي	٢٢٧
١٧٨ -	مروان بن أبي حفصة يزيد ، مولى مروان بن الحكم	٢٢٨
١٧٩ -	مروان ، أبو عبد الملك ، مولى بني أسد	٢٢٨
١٨٠ -	مروان ، أبو عبد الملك الذمماري القارئ ، يلقب مزنة	٢٢٨
١٨١ -	مروان المغربي	٢٢٩
١٨٢ -	مرة بن جنادة الكلبي ثم العليبي	٢٢٩
١٨٣ -	مرة الداراني	٢٣٠
١٨٤ -	ميرى الرومي	٢٣٠
١٨٥ -	مزاحم بن خاقان	٢٣١
١٨٦ -	مزاحم بن أبي مزاحم زفر الثوري ، ويقال : الضبي ، الكوفي	٢٣٢
١٨٧ -	مزاحم بن زفر بن علاج بن مالك بن الحارث التيمي	٢٣٣
١٨٨ -	مزاحم بن عبد الوارث بن إسماعيل بن عبّاد ، أبو الحسن البصري العطار	٢٣٣
١٨٩ -	مزاحم بن أبي مزاحم ، مولى عمر بن عبد العزيز	٢٣٤
١٩٠ -	مزيد بن حوشب بن يزيد بن رويم الشيباني	٢٣٥
١٩١ -	مزيد	٢٣٥

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
١٩٢-	مساحق بن عبد الله بن مساحق بن عبد الله بن مخزومة ، القرشي العامري	٢٣٦
١٩٣-	مسافر بن أحمد بن جعفر ، أبو المعافى البغدادي الجزري	٢٣٦
١٩٤-	مسافر ، ويقال : مساور ، الخراساني	٢٣٦
١٩٥-	مسافع بن قميم بن نصر بن مسافع بن عبد العزى	٢٣٦
١٩٦-	مسافع بن عبد الله بن شافع	٢٣٧
١٩٧-	مسافع بن عبد الله بن شيبه بن عثمان بن أبي طلحة ، أبو سليمان القرشي العبدري	٢٣٧
١٩٨-	مساور بن شهاب بن مسرور بن سعد بن أبي الغادية ، أبو الحسن المزني	٢٣٨
١٩٩-	مساور بن عتبة الربيعي	٢٣٩
٢٠٠-	مساور بن قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي	٢٣٩
٢٠١-	مسبح الداراني	٢٤٠
٢٠٢-	مستورد بن قدامة الباهلي	٢٤٠
٢٠٣-	مستهل بن داود التميمي	٢٤٠
٢٠٤-	مستهل بن الكيث بن زيد بن خنيس الأسدي	٢٤٠
٢٠٥-	مسجر السكسكي	٢٤١
٢٠٦-	مسدد بن علي بن عبد الله بن العباس بن حميد ، أبو المعمر بن أبي طالب الأملوكي	٢٤٢
٢٠٧-	مسرور بن صدقة ، أبو صدقة الحارثي	٢٤٢
٢٠٨-	مسرور بن مساو بن سعد بن أبي الغادية المزني	٢٤٣
٢٠٩-	مسرور بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، أبو سعيد الأموي	٢٤٣
٢١٠-	مسروق بن عبد الرحمن وهو الأجدة بن مالك ، أبو عائشة الهمداني الوادعي	٢٤٣
٢١١-	مسروق العكي	٢٥٢
٢١٢-	مسعدة ، كان من الغزاة	٢٥٣
٢١٣-	مسعدة ، مولى خالد بن عبد الله انقري	٢٥٣

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٢١٤-	مسعدة بن الحرسي القرشي	٢٥٣
٢١٥-	مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف ، القرشي العدوي	٢٥٣
٢١٦-	مسعود بن سعد الجذامي	٢٥٤
٢١٧-	مسعود بن سعد الأشجعي	٢٥٥
٢١٨-	مسعود بن سويد بن حارثة بن نضلة بن عوف العدوي القرشي	٢٥٥
٢١٩-	مسعود بن علي بن الحسين بن مسعود ، أبو عمرو القاضي الأردبيلي المعروف بابن الملحي	٢٥٥
٢٢٠-	مسعود بن علي ، أبو البركات البغدادي	٢٥٦
٢٢١-	مسعود بن محمد بن مسعود ، أبو المعالي النيسابوري المعروف بالقطب	٢٥٦
٢٢٢-	مسعود بن أبي مسعود	٢٥٧
٢٢٣-	مسعود بن مصاد ، أو ابن أنيف بن عبيد بن مصاد الكلبي	٢٥٧
٢٢٤-	مسعود بن مطيع السجزي	٢٥٨
٢٢٥-	مسكين بن أنيف ، ويقال : ابن عامر بن أنيف الدارمي	٢٥٨
٢٢٦-	مسكين بن بكير ، أبو عبد الرحمن الحرّاني	٢٥٨
٢٢٧-	مسلمة بن إبراهيم بن عبد الله بن أمية القرشي الأموي	٢٥٩
٢٢٨-	مسلمة بن إبراهيم البيروقي	٢٥٩
٢٢٩-	مسلمة بن أبي بكر بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي	٢٥٩
٢٣٠-	مسلمة بن جابر اللخمي	٢٥٩
٢٣١-	مسلمة بن حبيب بن مسلمة الفهري	٢٦٠
٢٣٢-	مسلمة بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي	٢٦١
٢٣٣-	مسلمة بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي	٢٦٢
٢٣٤-	مسلمة بن عبد الله بن ربيع ، الجهني ، الداراني	٢٦٢
٢٣٥-	مسلمة بن عبد الحميد الضبي	٢٦٣
٢٣٦-	مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، أبو سعيد الأموي	٢٦٣
٢٣٧-	مسلمة بن علي بن خلف ، أبو سعيد الحشني	٢٧٠

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٢٣٨-	مسلمة بن عمرو ، أبو عمرو	٢٧١
٢٣٩-	مسلمة بن مخلد بن الصّامت بن ينار ، أبو معن الأنصاري	٢٧١
٢٤٠-	مسلمة بن نافع ، مولى سعيد بن عبد الملك بن مروان	٢٧٢
٢٤١-	مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، أبو شاعر الأموي	٢٧٣
٢٤٢-	مسلمة بن يعقوب بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان	٢٧٥
٢٤٣-	مسلمة بن يعقوب بن علي بن محمد بن سعيد الأموي	٢٧٥
٢٤٤-	المسلم بن أحمد بن الحسين ، أبو الفضل الأنصاري ، المعروف بابن بخانية	٢٧٨
٢٤٥-	المسلم بن إبراهيم ، أبو الفضل السلمي البزاز المعروف بالشويطر	٢٧٨
٢٤٦-	المسلم بن الحسن بن هلال بن الحسن ، أبو الفضل الأزدي البزاز	٢٧٩
٢٤٧-	المسلم بن الحسن بن عبد الله ، أبو الغنائم الرقافي	٢٧٩
٢٤٨-	المسلم بن الحسين بن الحسن ، أبو الغنائم المؤدب	٢٧٩
٢٤٩-	المسلم بن الحضرمي بن المسلم بن قسيم ، أبو المجد التنوخي الحوي	٢٨٠
٢٥٠-	المسلم بن عبد الواحد بن عمرو بن جعفر بن محمد ، أبو القاسم الأضرابلسي	٢٨٣
٢٥١-	المسلم بن عبد الواحد بن محمد بن عمرو ، أبو البركات المعيوفي	٢٨٣
٢٥٢-	المسلم بن عبد الواحد بن محمد ، أبو الفضل الإيادي البزاز ، المعروف بابن شقيقة	٢٨٣
٢٥٣-	المسلم بن علي بن سويد ، أبو الحسن	٢٨٣
٢٥٤-	المسلم بن هبة الله بن مختار ، أبو الفتح الكاتب	٢٨٤
٢٥٥-	مسلم بن إياس الغنزي الجسري	٢٨٥
٢٥٦-	مسلم بن الحارث بن مسلم ، ويقال : الحارث بن مسلم التميمي	٢٨٥
٢٥٧-	مسلم بن الحجاج بن مسلم ، أبو الحسين القشيري النيسابوري الحافظ	٢٨٦
٢٥٨-	مسلم بن الحسن بن مسلم ، أبو صالح الدمشقي	٢٩٠
٢٥٩-	مسلم بن ذكوان ، مولى يزيد بن الوليد	٢٩٠
٢٦٠-	مسلم بن ربيعة المري	٢٩٠
٢٦١-	مسلم بن زياد الحصي	٢٩١

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٢٦٢-	مسلم بن شعيب بن مسلم ، ويقال : ابن عبد الرحمن بن سويد	٢٩١
٢٦٣-	مسلم بن عبد الله بن ثوب ، وهو مسلم بن أبي مسلم الخولاني	٢٩٢
٢٦٤-	مسلم بن عبد الله ، أبو عبد الله الخزاعي	٢٩٢
٢٦٥-	مسلم بن عقبة بن رياح بن أسعد ، أبو عقبة المري ، المعروف بمسرف	٢٩٢
٢٦٦-	مسلم بن عمرو بن حصين بن أسيد بن زيد الباهلي ، والدقتيبة بن مسلم	٢٩٥
٢٦٧-	مسلم بن قرظة الأشجعي	٢٩٦
٢٦٨-	مسلم بن محمد ، أبو صالح ، ويلقب أبا الصالحات القائد	٢٩٧
٢٦٩-	مسلم بن مشكم ، أبو عبيد الله الخزاعي	٢٩٧
٢٧٠-	مسلم بن يسار ، أبو عبد الله البصري الفقيه	٢٩٨
٢٧١-	مسلم ، أبو عبد الله الخزاعي ، مولاهم	٣٠٣
٢٧٢-	مسلم ، أبو سليمان ، والد حماد بن أبي سليمان	٣٠٣
٢٧٣-	مسلم ، مولى عمر بن عبد العزيز	٣٠٣
٢٧٤-	مسلم بن محمد الأشعري	٣٠٤
٢٧٥-	مسلم بن مالك بن مسلم بن شيان بن شهاب ، أبو سيار الربيعي البصري	٣٠٤
٢٧٦-	مسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف ، أبو عبد الرحمن القرشي الزهري	٣٠٥
٢٧٧-	مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر ، أبو عبد الأعلى القسائي	٣١٠
٢٧٨-	المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو ، أبو سعيد الخزومي ، والد سعيد بن المسيب	٣١٢
٢٧٩-	المسيب بن دارم ، أبو صالح البصري	٣١٣
٢٨٠-	المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رياح الفزاري	٣١٤
٢٨١-	المسيب بن واضح بن سرحان ، أبو محمد السلمي الحنفي ، التلمساني	٣١٦
٢٨٢-	مشرف بن مرجى بن إبراهيم ، أبو المعالي المقدسي الفقيه	٣١٧
٢٨٣-	مشكان ، أبو عمرو الدمشقي	٣١٧
٢٨٤-	مصاد بن زهير الكلبي	٣١٨

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٢٨٥ -	مصعب بن أيوب	٣١٨
٢٨٦ -	مصعب بن الربيع الحثعمي	٣١٨
٢٨٧ -	مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد ، أبو عيسى الأسدي	٣١٩
٢٨٨ -	مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، أبو عبد الله الأسدي	٣٣١
٢٨٩ -	مصعب بن المثني العبدي ، والد موسى بن مصعب	٣٣٥
٢٩٠ -	مصقلة بن هبيرة بن شبل بن يثربي بن أمريئ القيس ، أبو الفضل البكري	٣٣٦
٢٩١ -	مضارب بن حزن ، أبو عبد الله التيمي المجاشعي البصري	٣٤٠
٢٩٢ -	المضارب بن عيسى الكلاعي الزاهد	٣٤١
٢٩٣ -	مضر بن عثمان الجهني	٢٤٢
٢٩٤ -	مضر بن محمد بن خالد بن الوليد ، أبو محمد القاضي الأسدي البغدادي	٢٤٢
٢٩٥ -	مطاع بن المطلب القيني	٢٤٣
٢٩٦ -	مطرف بن عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب ، أبو عبد الله الحرشي البصري	٢٤٣
٢٩٧ -	مطرف بن مالك ، أبو الرباب القشيري البصري	٣٥٠ -
٢٩٨ -	مطر ، أبو خالد	٣٥٣ -
٢٩٩ -	مطر القرشي	٣٥٣
٣٠٠ -	مطر بن العلاء بن أبي الشعثاء الفزاري	٣٥٣
٣٠١ -	مطعم بن المقدام بن غنيم ، أبو المقدام الكلاعي الصنعائي	٣٥٤
٣٠٢ -	مطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب ، أبو الحكم القرشي الخزومي -	
	المدني	٣٥٥
٣٠٣ -	مطهر بن أحمد بن الوليد بن هشام بن يحيى الغساني	٣٥٦
٣٠٤ -	مطهر بن بزال	٣٥٦
٣٠٥ -	مطهر بن محمد بن إبراهيم ، أبو عبد الله الشيرازي اللحافي الصوفي	٣٥٧
٣٠٦ -	مطهر بن مازن العكي	٣٥٨

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٣٠٧-	مطهر العامري	٣٥٨
٣٠٨-	مُطير ، مولى يزيد بن عبد الملك	٣٥٩
٣٠٩-	مطيع بن إياس بن أبي مسلم ، أبو سلمى الكتاني اللبني الكوفي	٣٥٩
٣١٠-	المظفر بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن برهان ، أبو الفتح المقرئ	٣٦٢
٣١١-	المظفر بن أحمد بن علي بن عبد الله ، أبو بكر الدامغاني الصوفي	٣٦٣
٣١٢-	المظفر بن حاجب بن مالك بن أركين ، أبو القاسم الفرغاني	٣٦٤
٣١٣-	المظفر بن الحسن بن المهتد ، أبو الحسن السلمي	٣٦٤
٣١٤-	المظفر بن طاهر بن محمد بن عبد الله ، أبو القاسم البستي الفقيه	٣٦٥
٣١٥-	المظفر بن عبد الله ، أبو القاسم المقرئ ، المعروف بزعزاع	٣٦٥
٣١٦-	المظفر بن عمر بن يزيد الفزازي ، أبو الحديد	٣٦٥
٣١٧-	المظفر بن مرجى البغدادي	٣٦٥
٣١٨-	المظفر بن مكارم الرجي	٣٦٦
٣١٩-	المظفر ، أبو الفتح المنيري القائد	٣٦٦
٣٢٠-	المظفر الصوفي	٣٦٧
٣٢١-	معاذ بن جبل بن عمرو بن أوي بن عائذ ، أبو عبد الرحمن الأنصاري	٣٦٨
٣٢٢-	معاذ بن سعد السكسكي	٣٨٢
٣٢٣-	معاذ بن عبد الحميد بن حريث القرشي	٣٨٢
٣٢٤-	معاذ بن عفان ، أبو عثمان الخواشي	٣٨٢
٣٢٥-	معاذ بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن سليمان بن أبي كريمة الصيدائي	٣٨٤
٣٢٦-	معاذ بن محمد بن عبد الغالب بن عبد الرحمن بن ثوابه ، أبو محمد الصيدائي	٣٨٤
٣٢٧-	معاذ بن محمد بن مخلد بن مطر بن صبيح ، أبو سعيد العامري النسائي ، المعروف بخشنام	٣٨٤
٣٢٨-	معاذ بن معاص ، ويقال : ابن معاص بن قيس بن خلدة الخزرجي	٣٨٥
٣٢٩-	معافى بن عبد الله بن معافى بن أحمد بن محمد أبو محمد الصيدائي	٣٨٦
٣٣٠-	معالي بن هبة الله بن الحسن بن علي ، أبو الخجد ابن الجبوي الثعلبي البزار	٣٨٦

رقم الترجمة	اسم المترجم	رقم الصفحة
٣٣١-	معالي بن هبة الله بن المفرج ، أبو المجد المقرئ البزار الشافعي المعروف بابن الشعار	٢٨٦
٣٣٢-	معالي بن يحيى بن خلف السلمي ، يعرف بشقتر	٢٨٧
٣٣٣-	معالي الشيباني	٢٨٨
٣٣٤-	معان بن رفاعة السَّلامي	٢٨٩
٣٣٥-	معان ، مولى يزيد بن تميم السلمي	٢٩٠
٣٣٦-	معاوية بن إسحاق بن عباد بن زياد بن أبيه	٢٩٠
٣٣٧-	معاوية بن إسحاق	٢٩٠
٣٣٨-	معاوية بن الأوس بن الأصغ بن محمد ، أبو المستضيء السككي القوفاني	٢٩١
٣٣٩-	معاوية بن الحارث	٢٩١
٣٤٠-	معاوية بن حديج بن جفنة بن قتيبة ، أبو عبد الرحمن الكندي	٢٩٢
٣٤١-	معاوية بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي	٢٩٤
٣٤٢-	معاوية بن خندف بن معاوية ، أبو عبد الرحمن القرشي الأموي	٢٩٤
٣٤٣-	معاوية بن الريان الأموي	٢٩٤
٣٤٤-	معاوية بن أبي سفيان بن يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان	٢٩٥
٣٤٥-	معاوية بن سلمة بن سليمان ، أبو سلمة النصري الكوفي	٢٩٥
٣٤٦-	معاوية بن سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي	٢٩٦
٣٤٧-	معاوية بن سلام بن أبي سلام ، أبو سلام الحبشي الألهاني	٢٩٦
٣٤٨-	معاوية بن صالح بن حدير ، أبو عمرو الحضرمي الحمصي ، قاضي الأندلس	٢٩٧
٣٤٩-	معاوية بن صالح بن أبي عبيد الله معاوية ، أبو عبيد الله الأشعري	٢٩٩
٣٥٠-	معاوية بن صخر أبي سفيان بن حرب بن أمية ، أبو عبد الرحمن الأموي	٢٩٩

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٢/١/١٩٨٩ م
عدد النسخ (١٥٠٠)